القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2718 Friday 6 February 1998
يومية - سياسية - مستقلة
السنة التاسعة - العدد 2718 الجمعة 6 شباط (فبراير) 1998 - 9 شوال 1418 هـ

اتفق مع بلير على خطة الهجوم.. وصدام التقى عبد المجيد واطلق السجناء العرب

كلينتون يحشد قوات وطائرات اضافية لضرب العراق
بغداد تربط تفتيش القصور بمهلة شهر لانهاء الحصار

واشنطن - عمان - لندن

«القدس العربي»:

تجاهلت الولايات المتحدة البوادر المتزايدة على امكانية التوصل الى حل دبلوماسي للازمة حول تفتيش القصور الرئاسية في بغداد، حيث دخلت حاملة الطائرات الامريكية «انديبندنت» مياه الخليج لتنضم الى الحاملتين «نيميتز» و«جورج واشنطن» الموجودتين بالفعل هناك.

ومن المقرر وصول الفي جندي من مشاة البحرية الامريكية الى الخليج خلال الايام العشرة المقبلة ليصل عدد الجنود الامريكيين هناك الى 35 الف جندي. وطلب الجنرال انتوني زيني قائد القيادة المركزية الامريكية وقائد القوات الامريكية بالشرق الاوسط ارسال القوات الاضافية.

وقال مسؤولون دفاعيون اخرون ان زيني طلب ست طائرات اخرى من طراز ف 117 المعروفة باسم الشبح للانضمام الى ست طائرات من نفس الطراز متمركزة بالكويت كما طلب ست قاذفات بي 52 للانضمام الى ثماني قاذفات متمركزة في جزيرة دييجو جارسيا بالمحيط الهندي.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لشبكة تلفزيون سي ان ان مساء الاربعاء انه يتوقع ان يوافق الرئيس الامريكي على ارسال قوات اضافية خلال ايام. وللولايات المتحدة 325 طائرة بالفعل في المنطقة بما في ذلك ما هو موجود على حاملات الطائرات او في المملكة العربية السعودية والبحرين.

واتفق الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير على الخطة النهائية للهجوم المرتقب ضد العراق. واكد مصدر مطلع في واشنطن ان المباحثات التي جرت في المكتب البيضاوي شملت بحث الترتيبات اللوجيستية اللازمة للهجوم. واكد كلينتون اثر مباحثاته مع بلير امس الخميس ان عملا عسكريا ضد العراق ليس امرا «حتميا» اذا قدم الرئيس العراقي صدام حسين «التأكيد» بان خبراء الامم المتحدة يمكنهم استئناف عملهم. وردا على اسئلة الصحافة مع رئيس الوزراء البريطاني قال «اذا امكن اعطاء هذا التأكيد بشكل معقول يقبله اي شخص يتحلى بحكم سليم، عندئذ لن يكون هنالك من شيء حتمي».

من جهة اخرى اكد خبراء عسكريون امريكيون ان عدم استخدام القواعد السعودية سيجعل الهجوم على العراق محدودا، ولن يؤدي الى اطاحة الرئيس العراقي او حتى اضعافه. واعتبروا ان وجود ثلاث حاملات للطائرات في الخليج لن يكفي للحفاظ على قوة الهجوم لعدة ايام، حيث ستحتاج الطائرات لاستخدام قواعد ارضية بشكل منتظم.

واكدت مصادر دبلوماسية ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين سيبدأ جولة بالخليج الاحد المقبل للحصول على موافقة السعودية على استخدام قواعدها وهو ما كانت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت فشلت فيه.

واشارت المصادر الى ان كوهين سيبلغ الحكومة السعودية استياء الرئيس بيل كلينتون من رفضهم استخدام الطائرات الامريكية لقواعدهم.

وكانت تقارير اشارت الى أن واشنطن قد تستخدم القواعد السعودية دون موافقة الرياض في الهجوم ضد العراق.

ولكن الولايات المتحدة ظلت معزولة في سعيها - مع بريطانيا - الى ضرب العراق، حيث اكد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين ان العراق قد اظهر بوادر على قبول حل دبلوماسي، مؤكدا ان واشنطن «معزولتان في التفكير بالهجوم».

ومن جهته كرر الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس تحذيره من قيام «حرب عالمية ثالثة» اذا اقدمت واشنطن على قصف بغداد. ووجود معارضة موسكو لأي عمل عسكري.

وعلى صعيد الجهود لحل الازمة سلميا اعلنت مصادر دبلوماسية في المنطقة امس الخميس ان العراق وافق على مبدأ تفتيش جميع مواقعه المشبوهة بما فيها المواقع التي تسمى «رئاسية» شرط رفع الحظر بعد شهر من عمليات التفتيش.

واضافت المصادر ان العراق يوافق بمسعى من الوساطة الروسية على تفتيش ثمانية مواقع رئاسية مثيرة للجدل شرط ان يتم ذلك «دفعة واحدة».

ولا توافق الولايات المتحدة على هذه الشروط وتطالب بالوصول «غير المشروط وبلا عوائق» لمفتشي الامم المتحدة في مجال نزع السلاح الى جميع المواقع العراقية. ولا توافق عليها باريس ايضا كما اعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الخميس.

وفي بغداد (اف ب) ذكر مصدر مقرب من وفد جامعة الدول العربية الى العراق أن الرئيس العراقي صدام حسين قرر امس الخميس الافراج عن جميع السجناء العرب لدى العراق نزولا عند طلب الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد.

وأوضح المصدر أن الرئيس العراقي اتخذ هذا القرار خلال اجتماعه مع عبد المجيد الذي يزور بغداد للمرة الأولى منذ حرب الخليج عام 1991.

وبحث عبد المجيد الذي وصل الى بغداد أمس الأربعاء مع المسؤولين العراقيين في ازمة عمليات التفتيش مع العراق واكد رفض الجامعة العربية كل التهديدات الأمريكية بمهاجمة العراق.

وذكرت وكالة الانباء العراقية أن الرئيس العراقي صدام حسين ترأس امس الخميس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق تركز على الازمة بين العراق والامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة.

(تفاصيل ص 3 و4 و8)

الرئيس العراقي صدام حسين مستقبلا امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد في بغداد امس (رويترز)

مبارك يتمنى علاقات «طيبة» مع السودان وايران

■ القاهرة - اف ب: اعلن الرئيس المصري حسني مبارك انه يتمنى «علاقات طيبة» مع الخرطوم وطهران واكد مجددا معارضة تقسيم السودان.

وفي تصريح نشرته وكالة انباء الشرق الاوسط نقل وزير الاعلام صفوت الشريف عن مبارك قوله «اتمنى ان يكون لدينا علاقات طيبة مع كافة دول العالم واحرص على الا تكون هناك اي تعقيدات سواء كان ذلك مع السودان او ايران».

واضاف الرئيس المصري «انني اود ان تكون علاقاتنا عادية وطيبة مع ايران» مشيرا الى ان اللقاءات بين مسؤولين مصريين وايرانيين تواصلت في السنوات الاخيرة على رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في 1980.

وفي شأن السودان، اكد مبارك مجددا ان «مصر ضد انفصال الجنوب» الذي تسكنه اكثرية احيائية ومسيحية واشار الى ان زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان العقيد جون قرنق ابدى له معارضته لأي انفصال لجنوب السودان خلال زيارة العام الماضي الى القاهرة.

مفاوضات سرية من اجل استعادة رفات جاسوس اسرائيلي من سورية

■ تل ابيب - اف ب: اعلن امس الخميس في تل ابيب ان دبلوماسيا اوروبيا رفيع المستوى يجري مفاوضات منذ بضعة اشهر في دمشق من اجل استعادة الدولة العبرية رفات الجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين الذي اعدم في سورية عام 1965.

وقال ديفيد وولف وهو رئيس لجنة انشئت في تل ابيب لهذه الغاية قبل ثلاث سنوات، امام المراسلين الصحافيين «ان دبلوماسيا اوروبيا رفيع المستوى واعلى من رتبة سفير يتفاوض منذ بضعة اشهر في دمشق من اجل استعادة رفات ايلي كوهين». واضاف «ان السلطات السورية ابدت ليونة في موقفها من هذا الموضوع باشارتها الى انها تدرس المسألة بدلا من رفضها بشكل قاطع».

يشار الى ان كوهين الذي كان عميلا للاستخبارات الاسرائيلية نجح في التسلل الى قمة الهرم في النظام السوري والحصول على معلومات بالغة الاهمية عن القوة العسكرية السورية.

وقد ادين كوهين بتهمة التجسس لاسرائيل عام 1965 ونفذ فيه حكم الاعدام شنقا في دمشق.

البرلمان الجزائري يعقد اليوم جلسة ثانية لمناقشة الوضع الامني

■ باريس - «القدس العربي» من عادل قسطل: ينطلق بعد ظهر اليوم نقاش في مقر المجلس الشعبي الوطني «البرلمان» بين النواب الجزائريين ورئيس الحكومة احمد اويحيى، ويأتي هذا في اعقاب الانتخاب الداخلي الذي اجراه النواب للنظر في امكانية الاعلان عن نقاش جريء حول الوضع الامني الذي ازداد تفاقما في الآونة الاخيرة. الانتخاب جرى يوم الثلاثاء الماضي وتوّج بموافقة عريضة من النواب على الاقتراح.

ويتوقع الملاحظون في الجزائر ان يلجأ احمد اويحيى لحجج اكثر اقناعا من الحجج التي ادلى بها في نقاش عام تم يوم 21 كانون الثاني (يناير) تلك الحجج التي لم تخرج من دائرة التحليلات العامة والتعليقات، ونقل التلفزيون الجزائري ذلك النقاش الذي فاجأ الكثير من حيث مستواه، اذ عبر النواب بصراحة كبيرة عن دهشتهم تجاه المجازر التي حدثت مؤخرا، والتي تركت الحكومة الجزائرية في وضع غير مريح.

تواطؤ عربي مع الضربة؟

عبد الباري عطوان

عارضت معظم الدول العربية توجيه ضربة امريكية عسكرية الى العراق، ولكنها معارضة لا تنطلق من الحرص على الشعب العراقي ووحدة اراضيه، وانما خوفا من النتائج التي يمكن ان تتمخض عن المواجهة، سواء في حالة بقاء النظام العراقي او زواله.

فالحل الامثل بالنسبة الى معظم الزعماء العرب، وخاصة الاعضاء القدامى في التحالف الثلاثيني الذي قاد حرب «تحرير» الكويت، هو بقاء الوضع في العراق على ما هو عليه، اي استمرار النظام العراقي في قفص الحصار، ومواصلة خلع انيابه واظافره، او ما تبقى منها، وكسر ظهر الشعب العراقي واجياله المقبلة، وتكفيره بالعرب والعروبة.

فازالة النظام العراقي، بفعل ضربة عسكرية، وزحف ارضي من دول مجاورة، قد يفتح الباب على مصراعيه الى العديد من السيناريوهات، ابرزها الحرب الاهلية، وتكريس التقسيم على اسس عرقية وطائفية، وقيام «مشيخات» متحالفة بالكامل مع الولايات المتحدة، وربما اسرائيل، تنسجم مع محيطها وتحظى جميعا، او بعضها، بعضوية مجلس التعاون الخليجي.

وحتى لو بقي البلد موحدا، فان النظام الذي سيحكمه، سيكون مصدر تهديد لكل من ايران وسورية بالدرجة الاولى، وسيزايد على السعودية والاردن ودول الخليج الاخرى في التحالف مع الولايات المتحدة، وتنفيذ مخططاتها في المنطقة.

اما اذا فشلت الضربة العسكرية، وبقي النظام في السلطة حتى وسط بلد مدمر، فان هذا البقاء هو الانتصار الكبير، الذي ربما يتحول الى نقطة استقطاب للجماهير العربية، ومحور استثمار لاحباطاتها المتراكمة.

وفي الحالتين، اي نجاح الضربة او فشلها، سيسقط مئات الالاف من القتلى والجرحى من المواطنين الابرياء، وسينتقل الرقم الى الملايين اذا ما تطورت الحرب ودخلت ميادين الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية، وهو تطور متوقع، لانها ستكون اخر الحروب، واخر الضربات العسكرية، ولذلك فهي مفتوحة على جميع الاحتمالات.

* * *

معارضة الضربة العسكرية، لا تتم من خلال ارسال الدكتور عصمت عبد المجيد الى بغداد متأخرا سبع سنوات، ولا باصدار التحذيرات، وانما بارسال القوات، ولو بصفة رمزية، الى العراق، واعطاء الضوء الاخضر للشارع العربي للتعبير عن هذه المعارضة، بالتظاهرات والمسيرات، بل وارسال قوافل المتطوعين الى بغداد لكي يكونوا دروعا بشرية لحماية المنشآت ومحطات الماء والكهرباء.

الصمت العربي، الرسمي والشعبي، هو صمت يرتقي الى اقصى درجات التواطؤ مع مخططات تدمير بلد عربي وتقطيع اوصاله. فلماذا لا يتحرك الرأي العام العربي ليقول كلمته صريحة مدوية، لتعطي ابناء العراق وقودا معنويا في معركتهم المقبلة، وتؤكد للآلة العدوانية الامريكية ان العرب جميعا الى جانب هؤلاء المحاصرين المجوعين، الذين ستنهال على رؤوسهم القنابل والصواريخ وربما الاسلحة النووية.

فلماذا يحذر يلتسين الرئيس الروسي من حرب عالمية ثالثة اذا ارسلت امريكا حممها الى بغداد، بينما يحرص الزعماء العرب على استقبال اولبرايت، واصدار بيانات مشتركة معها تحذر العراق من العواقب الوخيمة، وتطالب حكومته بالالتزام بقرارات الامم المتحدة وتطبيقها بالكامل.

لماذا ينعقد مجلس الشعب الروسي (الدوما) في جلسة طارئة، ويتخذ قرارا بضرورة رفع الحصار من جانب واحد، والتدخل عسكريا ضد اي ضربة عسكرية امريكية للعراق، بينما تنشغل البرلمانات العربية المزورة بفساتين مذيعات التلفزيونات القصيرة، او الكتب المتنوعة، او قضية ختان البنات وما اذا كانت محرمة او محللة.

* * *

الضربة العسكرية قادمة، ولن يوقفها تراجع الحكومة العراقية في اللحظة الاخيرة، مثلما لم يمنع انسحاب قواتها من الكويت الحرب البرية ومجزرة طريق المطلاع الدموية، واستمرار قصف بغداد. ما يمكن ان يمنع الضربة هو الرأي العام العربي اذا ما انتفض مؤيدا للخيار الدبلوماسي، ومطالبا برفع الحصار عن شعب كريم وقف الى جانب الامة في جميع قضاياها.

الانظمة العربية التي انحاز معظمها الى سلام الاذعان مع الدولة العبرية، واغرقت مواطنيها في القمع والفساد والديون الداخلية والخارجية، تخشى على نفسها من البركان الشعبي الغاضب الذي ربما ينفجر بعد انحسار غبار الضربة العسكرية، وظهور الكوارث التي ستترتب عليها للعيان. ولذلك تعيش حالة من الارباك وانعدام الوزن، وتحاول ان تبرىء ذمتها بمناشدة الحكومة العراقية بالعقل والتعقل، والاستمرار في قبول اهانات فرق التفتيش، والرضوخ للاذلال الامريكي، حتى تقول بعد ذلك جملتها الاثيرة: لقد حذرناهم ولكنهم لم يسمعوا.

* * *

مطلوب وقفة عز عربية في مواجهة هذا الاستكبار الامريكي - الاسرائيلي، والى جانب شعب العراق، لان الانظمة مثل الغزاة، تأتي وتروح، ولكن الشعوب والاوطان هي التي تبقى.

مجلس الوزراء احال الطفيلي الى المجلس العدلي وارجأ اقرار الاموال لانماء بعلبك الهرمل

تمديد تكليف الجيش اللبناني المهام الامنية في البقاع ستة اشهر اضافية

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

احال مجلس الوزراء اللبناني احداث البقاع الى المجلس العدلي وبالتالي فقد اتخذ مجلس الوزراء اقصى حدود الملاحقة القضائية. وقد آثار هذا الموضوع نقاشا حادا في مجلس الوزراء كما قال وزير الاعلام اللبناني باسم السبع بعد الجلسة، واعترض على اقتراح الاحالة الوزراء الثلاثة الذين يمثلون حركة امل داخل مجلس الوزراء فطرح على التصويت وحظي بموافقة الاكثرية.

واعلن وزير الاسكان محمود ابو حمدان ان القضية لم تكن مطروحة قبل انعقاد الجلسة على الرغم من الاتصالات السياسية التي سبقت الجلسة وهي فاجأت الجميع ولا تحل المشكلة لا سيما وان التحقيق بما حصل ما يزال مستمرا ويجب ان يأخذ مجراه. كما استغرب وزراء امل عدم اقرار الاموال لدعم مناطق بعلبك الهرمل رغم كل الاجتماعات التي سبقت مجلس الوزراء وانتهت الى اتفاق على تخصيص اموال لانماء المنطقة. وعلم استنادا الى مصادر مطلعة ان احالة الموضوع على المجلس العدلي تمت باقتراح من رئيس الجمهورية وذلك تأكيدا منه ان القانون يطاول الجميع ومنعا للاحراجات التي قد يسببها عدم ملاحقة الطفيلي، في الشارع المسيحي بضوء المحاكمات المتواصلة التي يخضع لها سمير جعجع قائد القوات اللبنانية المنحلة بجرائم مماثلة هي الاعتداء على امن الدولة والتي سبق ان احيلت على المجلس العدلي.

ماذا تعني هذه الاحالة؟ فالمجلس العدلي في النظام القضائي اللبناني الجزائي اعلى هيئة قضائية وميزته السرعة في بت القضايا، وهو يؤلف من خمسة من اعلى قضاة لبنان، وتتبع امامه نفس الاصول التي تتبع امام محكمة الجنايات وهي بالتالي تختصر المراحل بحيث يكون قرار المحقق العدلي مبرما وحكمه لا يقبل المراجعة. وباحالة مجلس الوزراء احداث بعلبك الى المجلس العدلي تسقط كل الادعاءات التي صدرت بحقه ولا سيما الاستنابات القضائية الاخيرة للقضاء العسكري. وبعد هذا التكليف يفترض بالمجلس العدلي ان يجتمع ليعين محققا عدليا ليعود وزير العدل فيعين الاسم المقترح بقرار يصدر عنه. وبعد التحقيق يفترض ان يصدر ادعاء جديد بحق الطفيلي ومذكرة توقيف غيابية تجعله ملاحقا وفارا من وجه العدالة اذا لم يمتثل. وارجأ مجلس الوزراء مجددا بت موضوع تخصيص مبلغ 150 مليار ليرة لانماء منطقة بعلبك الهرمل وقرر دراسة تصور شامل لكافة المناطق المحرومة وتبلغ كلفته 991 مليار ليرة اي حوالي 700 مليون دولار الامر الذي اثار التساؤلات حول مصادر التمويل.

وفي المعلومات الرسمية التي تلاها وزير الاعلام بعد الجلسة نقل عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي اثارته لاحداث البقاع لجهة الموعد الجديد الذي حدده الطفيلي لتحركه مؤكدا انه من غير الجائز، بضوء ما يتهدد البلاد في الجنوب والمحاولات الاسرائيلية المتواصلة لاستدراج لبنان، ان تعمل اية جهة او شخص على تهديد السلام الداخلي وتعريض امن الدولة للخطر. وشرح رئيس الجمهورية الظروف التي سبقت العملية العسكرية في بعلبك مؤكدا ان الجيش يقوم بواجباته لملاحقة المخلين بالامن وهو مسؤول عن سلامة المواطنين.

واكد رئيس الجمهورية امام مجلس الوزراء امس على اقتراحه بطرح مشروع قانون للاحوال الشخصية اي ما يتعلق بالزواج المدني الاختياري على مجلس الوزراء. ووزع في هذا الاطار كتيبا على الوزراء يتعلق بهذا الموضوع على ان يعاود طرحه في المجلس بعد اسبوعين.

مصادر وزارية قالت ان طرح الانماء في كل المناطق المحرومة اخرج القضية من دائرة امتصاص نقمة اهالي بعلبك الهرمل الى امتصاص نقمة كل اهالي المنطقة وغيرها من المناطق. فيما قالت مصادر نيابية معارضة ان احالة قضية الطفيلي الى المجلس العدلي هو التأكيد على شل تحركه بضوء عدم وجود توجه فعلي لحل المشكلة الاجتماعية. وبضوء قرار عدم دخول الجيش الى بلدة بريتال حيث يعتقد ان الطفيلي موجود فيها او بجرودها من الصعب تنفيذ الجيش قرار جلب الطفيلي في حال اتخاذه.

يذكر ان الطفيلي ما زال متواريا منذ يوم الجمعة الماضي تاريخ اندلاع اشتباك عين بورضاي في منطقة بعلبك.

الحكومة تشن هجوما على المتمردين جنوب شرق السودان

■ الخرطوم - ف ب: اكد الفريق ركن عبد الرحمن سر الختم، المتحدث باسم الجيش السوداني، ان القوات المسلحة السودانية شنت هجوما واسعا على مواقع «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في جنوب شرق البلاد.

وقال سر الختم في تصريحات نقلتها الصحف السودانية ان الهجوم الذي نفذ الاسبوع الماضي استهدف مواقع المتمردين حول مدينة توريت التي تسيطر عليها الحكومة في ولاية شرق الاستوائية، على بعد 1300 كيلومتر جنوب شرق الخرطوم.

وقال سر الختم ان الجيش استولى على ثلاث دبابات ومدافع ثقيلة واسلحة خفيفة من المتمردين الذين تكبدوا «خسائر جسيمة» في الارواح. وقال ان القوات المسلحة السودانية «تتابع عن كثب تحرك القوات على الحدود مع اوغندا واريتريا لان المتمردين يحشدون قواتهم لشن هجوم على جوبا» اكبر مدن جنوب السودان.

من جهة ثانية اعلن الفريق سر الختم ان الحكومة قررت تجريد عناصر «الجيش الشعبي» الذين يفرون الى مناطقها من اسلحتهم وتجميعهم في مواقع يسيطر عليها الجيش السوداني.

ويؤكد المتمردون الجنوبيون انهم تمكنوا من ايهام الحكومة السودانية بفرار الاف من عناصرهم وانضمامهم الى قواتها خلال الاشهر الماضية حتى يشاركوا في الهجوم على مدينة واو ثاني مدن الجنوب السوداني في ولاية غرب بحر الغزال. ويقول المتمردون ان كاربينو كوانين هو الذي قاد هذا الهجوم الذي بدأ قبل اسبوع بعد عودته الى صفوف المتمردين ونقضه اتفاق السلام الذي وقعه مع الخرطوم العام الماضي.

وكان الاتفاق ينص على احتفاظ المتمردين الفارين باسلحتهم.

ISSN 1358-3379
06
9 771358 337025

تطور مهم للنشاط الاسلامي ضمن الجالية العربية في بريطانيا

تأسيس الرابطة الاسلامية قد يسحب البساط من تحت اقدام الاخوان التقليديين

لندن - «القدس العربي»

من ناصر ياسين:

شهدت جمعية «الرابطة الاسلامية في بريطانيا» تطورا جديدا أمس الأول، معلنة عن تأسيسها كجمعية علنية، لتفتح باب العضوية امام كل من يرغب بالانضمام اليها شريطة ان توافق الهيئة التنفيذية على العضو المتقدم بطلب انتساب.

وقال متحدثون في الحفل التأسيسي الذي نظمته الرابطة في فندق «برونديزبري بارك» شمال غرب لندن، والذي تعود ملكيته الى الناشط الاسلامي يوسف اسلام (كات ستيفن سابقا)، ان الرابطة الجديدة التي يترأسها الدكتور كمال الهلباوي تسعى الى خدمة الجالية الاسلامية في بريطانيا ورعاية مصالحها وانشطتها وتقديم المفهوم الصحيح للاسلام الشامل.

وقال الدكتور الهلباوي ان الرابطة ستعمل على تأكيد القيم الصحيحة في المجتمع البريطاني وتعميق مفاهيم الاسلام في نفوس ابناء الجالية الاسلامية بشكل خاص، كما سترعى مصالح الجالية في مجالات العبادة والتعليم والنواحي الاجتماعية.

واضاف أن البرنامج الطموح للرابطة الاسلامية في بريطانيا يهدف الى إشراك المسلمين في حل مشكلات المجتمع البريطاني المختلفة بما في ذلك الجريمة والمخدرات والبطالة والتفكك الأسري، فضلا عن دعوتها لصيانة حقوق الانسان عامة وحقوق المسلمين خاصة.

ويؤكد مسؤولو الرابطة الاسلامية توجههم للتعاون مع الهيئات الاسلامية الاخرى القائمة في بريطانيا وعلى راسها «المجلس الاسلامي البريطاني» (ام سي بي)، وهو اول تجمع للجالية الاسلامية بمختلف قطاعاتها تجري الاستعدادات للاعلان عن تأسيسه خلال الشهور الثلاثة المقبلة.

ويعتبر «المجلس الاسلامي البريطاني» اول محاولة اسلامية لجمع الشتات المسلم خلال الاربعين عاما الاخيرة التي وصل خلالها العرب والمسلمون الى بريطانيا.

وعبر احد الحضور عن مخاوفه من أن يكون تأسيس الرابطة محاولة لتهميش مشروع الـ«ام سي بي»، لكن آخرين قللوا من اهمية هذا التخوف لان عددا كبيرا من مؤسسي الـ«ام سي بي» كانوا مشاركين في حفل الرابطة، وعلى اساس ان الرابطة معنية بالناطقين باللغة العربية، في حين ان الـ«ام سي بي» منصة اشمل تعنى بهموم الجالية الاسلامية ككل. واكد الهلباوي ان الرابطة ملتزمة بالعمل تحت مظلة الـ«ام سي بي» كمؤسسة ممثلة لجميع المسلمين في بريطانيا.

وتوجد في بريطانيا عشرات المؤسسات الخيرية والاجتماعية والمدارس التي يديرها مسلمون وعرب، كما يوجد مئات المساجد والمراكز الاسلامية. ويعيش فيها نحو مليوني مسلم ينتمون الى بقاع شتى في افريقيا واسيا.

لكن لوحظ ان هيكلية الرابطة المكونة من الجمعية العمومية ومجلس الشورى والهيئة الادارية تشغلها شخصيات عربية معروفة بميولها الاسلامية، الامر الذي يجعل من تشكيل الرابطة تطورا مهما في النشاط الاسلامي ضمن الجالية العربية في لندن، كون هذا النشاط يأتي بعد سنوات من تراجع اهم جمعية ناطقة باللغة العربية في بريطانيا، وهي جمعية الطلبة المسلمين (ام اس اس) التي تأسست في الستينات، وكان اوج نشاطها في اواخر السبعينات، ويعود سبب تراجعها الى تقلص عدد الطلبة العرب في الجامعات البريطانية كونها تقوم على جهود الطلاب.

والآن يظن بأن هذه الرابطة الجديدة ستحل محل الجمعية الاسلامية، خاصة وان كثيرا من الطلبة القدامى استقروا الآن للعمل في بريطانيا في قطاعات التجارة والتعليم والهندسة وغيرها، وبالتالي فان النشاط تحول الى عمل اشمل من النشاط الطلابي.

ومن المثير للانتباه ان ينتخب الهلباوي رئيسا للرابطة، وهو الذي استقال قبل شهور من منصبه كناطق باسم الاخوان المسلمين. وهناك اختلاف في تفسير هذا التطور، فهل هذا يعني ان هذا النشاط له علاقة بالاخوان، ام انه منافس لهم، كون الهلباوي على خلاف معهم؟

ومهما اختلف المراقبون بشأن طبيعة هذا النشاط، الا انه يرجح له ان يسحب البساط من تحت ارجل التنظيم الاخواني التقليدي.

فقد لوحظ ان حفل الاستقبال دعي له ممثلو جمعيات اسلامية من كافة التيارات مثل الشيعة البحرينيين، وحزب الدعوة العراقي، ومؤسسة الامام الخوئي للدراسات، وممثلين عن الجاليات البنغالية والباكستانية والعربية، الامر الذي يجعل من تأسيس الرابطة انطلاقة قوية اعد لها اعدادا جيدا. كما تشير قائمة الاعضاء المؤسسين الى وجود عدد مميز للنساء في الرابطة في سابقة هي الاولى في العمل الاسلامي في بريطانيا، فقد انضمت اليها نسبة كبيرة من عضوات جمعية المرأة المسلمة، وتوجد في مجلس الشورى المنتخب للرابطة عضوتان من اصل 12 عضوا.

PRICE LIST
سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

وزير الدفاع الالماني يتوقع تقليص عدد الجنود الامريكيين بالبوسنة

■ بون - سراييفو - ا ف ب: قال وزير الدفاع الالماني فولكر روهيه امس الخميس انه يتوقع ان يخفض الامريكيون عدد جنودهم في القوة الدولية التي ستخلف قوات حفظ الاستقرار التابعة للحلف الاطلسي «سفور» في البوسنة، من تسعة آلاف الى سبعة آلاف.

واضاف الوزير الالماني في مقابلة مع صحيفة «ساربروكر زيتونغ» ان المانيا ستبقي على ثلاثة آلاف جندي موجودين في المنطقة، موضحا أن الاوروبيين سيضطلعون «بمسؤولية اكبر» في القوة الجديدة.

وتابع انه يعتمد على قرار نهائي لحلف شمال الاطلسي «من الان وحتى منتصف آذار (مارس) المقبل» ازاء الابقاء على قوة دولية في البوسنة بعد انتهاء فترة انتداب قوة (سفور) في نهاية حزيران (يونيو) المقبل. وتضم هذه القوة حاليا 35 الف جندي وهي مكلفة احترام تطبيق اتفاقيات دايتون للسلام.

من جهة اخرى اعلن احد رئيسي الحكومة البوسنية، حارس سيلاجيتش، الاربعاء ان مدينة برتشكو المتنازع عليها (شمال شرقي البوسنة والهرسك) الموجودة حاليا في الكيان الصربي، يجب ان تعود الى الاتحاد الفيدرالي الكرواتي المسلم.

وقال بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان «اي حل آخر سيكون ظالما ويعني استمرار خرق حقوق الانسان في البوسنة».

وقد ادلى سيلادجيتش بهذا التصريح غداة الاجتماع الجديد الذي عقدته في فيينا لجنة التحكيم الدولية حول وضع مدينة برتشكو التي استولى عليها صرب البوسنة عام 1992 ويطالب بها المسلمون والكروات الذين كانوا يشكلون الاكثرية فيها قبل الحرب.

ويجب ان تتخذ لجنة التحكيم قرارا قبل 15 اذار (مارس) المقبل حول مصير المدينة.

مسؤول تايواني يزور سيول واجتماع رباعي لاستئناف مفاوضات الكوريتين

■ سيول - ق ن ا: قال مسؤول بالخارجية الكورية الجنوبية امس ان سكرتير عام الحزب الحاكم في تايوان زانغ هسياو يان سيبدأ يوم الاربعاء المقبل زيارة لكوريا الجنوبية تهدف لتحسين العلاقات الثنائية بين تايبيه وسيول وسبل مساعدة كوريا في التغلب على ازمتها المالية الحالية.

وذكرت وكالة انباء (يونهاب) ان المسؤول التايواني سيزور البلاد بدعوة من النائب البرلماني لي دونغ بوك من اتحاد الديمقراطيين الاحرار الذي قام بزيارة تايبيه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واضافت (يونهاب) ان زانغ هو اول سياسي من تايوان على هذا المستوى يزور كوريا الجنوبية منذ عام 1992 حين قطعت سيول علاقاتها الدبلوماسية بتايبيه لتطبيع علاقاتها ببكين.

وكان زانغ وهو وزير خارجية سابق لبلاده قد تسلم منصبه الحزبي الجديد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

على صعيد اخر يعقد اجتماع رباعي اليوم الجمعة في نيويورك بين مسؤولين تنفيذيين من شطري كوريا اضافة الى ممثلين عن كل الولايات المتحدة والصين لاعداد ورقة عمل وتحديد موعد اجتماع اللجنة الخاصة المكلفة بالتحضير لقمة السلام المرتقبة في السادس عشر من شهر اذار (مارس) القادم.

ونقلت يونهاب عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان الاجتماع سيناقش اقتراح كوريا الشمالية القاضي بان تعقد اللجنة التحضيرية الخاصة بالقمة والمشكلة على مستوى نواب الوزراء اجتماعها بجنيف في اوائل الشهر القادم.

وكان من المقرر ان تعقد اللجنة التحضيرية اجتماعها في العاصمة الصينية بكين يوم الخميس القادم وتم تأجيل الاجتماع بناء على طلب من الشطر الشمالي.

واشنطن تأمل استمرار عملية السلام بشأن قرة باخ عقب استقالة الرئيس الارمني

واشنطن - ا ف ب: اعربت الحكومة الامريكية عن املها الاربعاء في مواصلة عملية السلام في ناغورني قرة باخ بالرغم من استقالة الرئيس الارمني ليفون تير بتروسيان. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس فولي «نأمل ان تستمر عملية مينسك لان شعوب المنطقة بحاجة الى تسوية يتم التوصل اليها بالتفاوض». وترأس روسيا مجموعة مينسك التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والمكلفة اجراء مفاوضات حول السلام في ناغورني قرة باخ وتشترك في رئاستها روسيا وفرنسا والولايات المتحدة. واشاد فولي بالجهود التي بذلها الرئيس المستقيل «من اجل قيام ارمينيا مستقلة».

احتجاجات في المانيا على تفاقم البطالة

■ بيليفيلد (المانيا) - ا ف ب: بدأ عاطلون عن العمل تظاهرات الخميس في غرب المانيا مع تسجيل البطالة في كانون الثاني (يناير) اعلى نسبة لها منذ الحرب العالمية الثانية بوصولها الى 12,6 % من اليد العاملة اي ما يعادل 4,82 مليون شخص.

وبالاستناد الى المعطيات التي نشرها مكتب العمل الالماني بلغت نسبة البطالة في غرب البلاد 10,5 % في كانون الثاني (يناير) مقابل 9,9 % في كانون الاول (ديسمبر). اما في شرق البلاد فوصلت البطالة الى 21,1 % مقابل 19,4 % في كانون الاول (ديسمبر).

ويجري العاطلون عن العمل تحركهم وهو الاول من نوعه في 200 مدينة المانية على الاقل. ويلقى العاطلون عن العمل دعم النقابات العمالية وينوون احتلال مراكز دفع تعويضات البطالة للحصول على تحسين اوضاعهم.

ويأتي هذا التحرك بعد يومين على اعلان خطة «العمل للجميع» للعاطلين عن العمل منذ فترة طويلة والشباب، التي اعتمدها المسؤولون في غالبية المستشار الالماني هلموت كول والمعروضة على البرلمان. وتهدف هذه الخطة الى تشجيع الذين يعتمدون على المساعدات الاجتماعية، على ايجاد عمل.

واوضح رئيس اتحاد العاطلين عن العمل كلاوس غريهن امس ان تحركات العاطلين ستتواصل حتى الانتخابات العامة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

يلتسين يعتزم الابقاء على وزيرين اصلاحيين

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انباء «انترفاكس» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد الخميس انه يعتزم الابقاء على الوزيرين الاصلاحيين في الحكومة اناتولي تشوبايس وبوريس نيمتسوف، حتى نهاية ولايته في العام 2000.

واكد يلتسين ان «المسؤولين الحكوميين سيستمران في العمل حتى العام 2000» اذا لم يرتكبا خطأ فادحا.

وكان تشوبايس ونيمتسوف وهما النائبان الاولان لرئيس الحكومة منذ العام الماضي، قد تعرضا خلال الاشهر الاخيرة لانتقادات حادة من جانب من القطاع المصرفي الذي اتهم تشوبايس خصوصا بالانحياز.

لرفضها الاعتراف بحثها على نفي علاقتها الجنسية بالرئيس الامريكي

ستار يرفض منح مونيكا الحصانة القضائية وشاهد يؤكد رؤيتها برفقة كلينتون بالبيت الابيض

واشنطن - من راندال ميكلسن:

استمعت هيئة المحلفين الكبرى التي تحقق في مزاعم تورط الرئيس الامريكي بيل كلينتون في علاقة غير مشروعة مع مونيكا لوينسكي الموظفة السابقة تحت التدريب بالبيت الابيض الى أقوال شاهدين جديدين من مساعدي الرئيس.

ومن ناحية أخري نفى وليام غينسبورغ محامي لوينسكي اجراء محادثات حاليا لضمان حصول موكلته على حصانة تمكنها من البوح بتفاصيل علاقتها بكلينتون دون أن تتعرض لمساءلة قانونية ان ثبت أنها كذبت بشأن هذه العلاقة بعد أدائها القسم.

وردا على أسئلة بشأن تقرير ذكر أن لوينسكي حرمت الحصانة القضائية قال غينسبورغ في لوس انجليس ليل امس «ليست هناك مفاوضات بشأن أي شيء يتعلق بهذه المسألة».

وأفادت مصادر قريبة من المحادثات الاربعاء بأن مكتب المدعي الخاص كينيث ستار الذي يحقق في مزاعم الفضيحة أبلغ غينسبورغ بأنه لن يتمكن من قبول عرضه المبدئي بأن تدلي لوينسكي بشهادتها مقابل منحها حصانة قضائية كاملة.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» في عددها الصادر الخميس ان لوينسكي اعترفت في ذلك العرض المبدئي بأنها كانت على علاقة جنسية مع كلينتون لكنها قدمت تقريرا مشوشا بشأن ما اذا كان حثها على نفي هذه العلاقة كذبا.

واستمعت هيئة المحلفين الكبرى التي تحقق في الفضيحة الاربعاء الى شهادة باياني نيلفيس المشرف على خدم البيت الابيض وكريس انجسكوف مساعد الرئيس المكلف بتنظيم كثير من أنشطة كلينتون اليومية. وانجسكوف هو أول واخر مساعد يرى كلينتون يوميا أما نيلفيس فعمله يتيح له معرفة واسعة بأنشطة الرئيس من وراء الكواليس.

وقالت صحيفة «وول ستريت» في عددها الصادر الخميس ان نيلفيس أقر بأنه شاهد كلينتون ولوينسكي وحدهما في حجرة مجاورة للمكتب البيضاوي. لكن جوزيف سمول محامي نيلفيس وصف تقرير الصحيفة بأنه «كاذب تماما ولا يتسم بالمسؤولية». ونسبت الصحيفة تقريرها الى معلومات استقتها من مصدرين لم تذكر اسميهما قالت انهما «على علم بشهادة السيد نيلفيس».

ويوشك كلينتون على انشاء صندوق جديد يتيح له سداد الرسوم القانونية المفروضة عليه والتي وصلت الى ملايين الدولارات بعد فضيحة لوينكسي وبسبب قضايا سابقة.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان محامي كلينتون يبحثون الاقتراح الخاص بانشاء الصندوق قبل عرضه على الرئيس للموافقة عليه.

وحتى اخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي كانت الرسوم القانونية التي يتعين على كلينتون وزوجته هيلاري سدادها ثلاثة ملايين دولار. ووافق كلينتون في ذلك الوقت على حل صندوق سابق فشل في اجتذاب مساهمات كافية. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الاربعاء ان الصندوق الجديد سيسمح بخلاف الصندوق السابق بمساهمات للمؤسسات والنقابات وجماعات المصالح بحد أقصى عشرة الاف دولار للجهة الواحدة. وكان الحد الاقصى للمساهمات في الصندوق السابق ألف دولار.

على صعيد اخر وصل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يوم الاربعاء في زيارة للولايات المتحدة مدتها اربعة ايام تشمل اجراء مباحثات في البيت الابيض مع الرئيس بيل كلينتون تتركز على ازمة تفتيش الاسلحة في العراق.

وصل بلير ومعه زوجته شيري والوفد المرافق له قاعدة اندروز الجوية في ماريلاند على متن طائرة للخطوط الجوية البريطانية من طراز كونكورد.

وعقب الاجتماع بين كلينتون وبلير اقيمت مادبة عشاء رسمية الخميس في البيت الابيض. وبعد مؤتمر صحافي اليوم الجمعة يرافق بلير وزوجته كلينتون وقرينته الى منتجع الرئاسة في كامب ديفيد في جبال ماريلاند. وكان بلير قد قال انه سيساند اي عمل عسكري امريكي ضد العراق.

واجرى محادثة هاتفية مدتها عشرة دقائق مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين قبيل سفره الى واشنطن.

وقال المتحدث باسم بلير ان رئيس الوزراء ابلغ يلتسين انه يجب ان «يكون هناك تهديد حقيقي بالقوة واستخدام القوة اذا اقتضت الضرورة» لدعم مطالب الامم المتحدة بمنح مفتشي السلاح حرية الوصول الى المنشآت العسكرية العراقية.

وبعد وصوله مقر الاستراحة الحكومية من المقرر ان يجتمع بلير مع ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب لصندوق النقد الدولي ثم ينضم الى كامديسي ووزير الخزانة روبرت روبن ورئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان جرينسبان في مادبة عشاء خاصة. وفي مقابلة مع تلفزيون ايه بي سي مساء الاربعاء تحدث بلير عن اول مرة رن فيها جرس تليفون الخط الساخن من واشنطن في مكتب وزير الخارجية روبن كوك. وقال بلير «يوجد تليفون احمر في مكتبه وقيل له.. انه اذا رن ذلك التليفون فان معناه ان حربا كبيرة توشك ان تحدث ورن التليفون وكان الرقم خطأ».

الولايات المتحدة تهدد الصين بعقوبات تجارية في حال استمرار تعاونها النووي مع باكستان



متظاهرون باكستانيون يحرقون دمية لرئيس الوزراء الهندي اندركومار غوجرال خلال مسيرة احتجاج نظمت امس في كراتشي تضامنا مع ثوار كشمير (رويترز)

■ واشنطن - ق ن ا: ذكر في واشنطن ان الولايات المتحدة ستفرض حواجز امام حركة التجارة مع الصين اذا ما فشلت بكين في الالتزام بتعهداتها حيال عدم تقديم خبراتها لما وصف بالمنشآت النووية غير المأمونة في دول اخرى.

واوضح مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون حظر الانتشار النووي روبرت اينهورن في كلمة له بهذا الصدد ان الصين لم تعد تبيع انظمة وتكنولوجيا صواريخ كاملة الا انها لا تزال تنقل اجزاء صواريخ وتكنولوجيا لدول مثل ايران وباكستان.

وحذر المسؤول الامريكي في كلمته التي بثتها وكالة انباء برس ترست الهندية من ان بلاده قد تمتنع عن اصدار تراخيص جديدة اوحتى الغاء تراخيص سابقة. مشيرا الى أن بلاده مارست ضغوطا على بكين للتخلي عن تعاونها مع باكستان في هذا المجال بما فيه قطاع الطاقة النووية ما لم توافق اسلام اباد على وضع كافة منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقد جاءت كلمة المسؤول الامريكي امام جلسة للجنة العلاقات الدولية بالكونغرس بعد يوم واحد من دعوة العضو الديمقراطي فرانك بالون للكونغرس برفض شهادة الادارة الامريكية القائلة بأن بكين لا تقدم يد المساعدة لاي دولة غير نووية للانضمام لنادي الدول النووية.

فيما يرحب بعض مسؤوليها بازدهار الاسلام

اوزبكستان تعتقل زعماء دينيين لمواجهة تنامي نفوذهم

سميرقند - من ديمتري سولوفيوف:

بعد عشرات السنين من الالحاد الرسمي يزدهر الاسلام مرة أخرى في أوزبكستان رغم تفسيرات له على الطريقة السوفييتية.

يوم الجمعة يتدفق المسلمون على المساجد القديمة في سمرقند احد المراكز الاسلامية الرئيسية في أوزبكستان لتأدية الصلاة وسماع الخطبة.

وفي الجمعة الاخيرة من شهر رمضان استقبل مجمع راجيستان الفخم الذي يضم عدة مساجد بقبابها الخضراء ومآذنها الفيسفسائية الاف المصلين.

قال طلباي (44 عاما) الذي كان يرتدي مثل عدد كبير من الرجال الزي الوطني «أصلي هنا منذ ست سنوات. في العهد السوفييتي لم يجد كثيرون في انفسهم الشجاعة ليأتوا الى هنا للصلاة». أحضر طلباي معه ابنه دين مراد وهو في العاشرة.

يشرح طلباي اهمية الاسلام في أوزبكستان أكبر دولة اسلامية في اسيا الوسطي ويقول «الاسلام يعني الحياة الكريمة للناس واحترام الكبار والصغار. كما نصلي من أجل السلام بين الامم».

قال أطقير (23 سنة) انه سعيد بتأدية صلاة الجمعة الاخيرة في المسجد حيث أم المصلين الشيخ مصطفى كول امام سمرقند. ولكن على خلاف أطقير وغيره من الشباب المتدين ادى مصلون كثيرون الصلاة بطريقة روتينية ثم اسرعوا بطي سجاجيدهم واشعلوا السجائر بينما استحلب آخرون نوعا من القنب الهندي.

وبانتهاء شهر الصوم هرع البعض الى مقاه للاستمتاع ليس فقط بقدح من الشاي ولكن ايضا بقدح من الفودكا او النبيذ المحلي.

وتصادف عيد الفطر هذا العام مع عيد الميلاد الستين للرئيس الاوزبكي اسلام كريموف المولود في سمرقند والذي يحكم هذه البلاد (23 مليون نسمة) بقبضة قوية من العهد السوفييتي وكان عضوا بارزا في الحزب الشيوعي. لكن موقف كاريموف من الاسلام غامض.

تم تشييد نحو 5000 مسجد جديد في مختلف أنحاء أوزبكستان بالمقارنة مع 91 مسجدا عند انهيار الاتحاد السوفييتي في نهاية 1991. كما تنتشر المدارس الدينية في البلاد. ويتجه اوزبك كثيرون الى الله ليعينهم على الخروج من الاوقات الصعبة التي يعيشونها بينما تتجه بلادهم ببطء وعلى مضض نحو اقتصاد السوق بعد عشرات السنين من اشتراكية الدولة.

ولكن بينما يؤكد مسؤولون على اهمية الاحياء الاسلامي في أوزبكستان فان بعضهم لجأ الى اعتقال زعماء دينيين مرموقين خشية تنامي نفوذهم.

وكريموف نفسه كثيرا ما يعرب عن قلقه من تزايد نفوذ ميليشيا طالبان في افغانستان المجاورة واحتمال وصولها الى بلاده.

منظمة يسارية يابانية تتبنى عملية قصف مطار طوكيو

■ طوكيو - ا ف ب: تبنت منظمة يابانية من اقصى اليسار الخميس اعتداء الاثنين الماضي على مطار طوكيو - ناريتا واكدت انها خرقت «النظام الامني» للالعاب الاولمبية الشتوية التي تنطلق غدا السبت في ناغانو.

وذكرت منظمة «كاكومايغون» اي «الجيش الثوري» في بيان «اطلقنا ثلاثة صواريخ على القسم الاوسط من مطار ناريتا ونجحنا في اختراق النظام الامني للالعاب الاولمبية الشتوية المضاد للثورة».

وقد أطلقت مساء الاثنين ثلاثة صواريخ من البارود بطول 25 سم وقطر 5 سم على المطار، احدها لم ينفجر.

ويعد مطار طوكيو - ناريتا المدخل الرئيس لعبور الرياضيين الاجانب المشاركين في الالعاب الاولمبية الشتوية في ناغانو، واعلنت الشرطة انها عززت الاجراءات الامنية حول المطار بعد الاعتداء.

اتفاق تمهيدي بين مانيلا وثوار مسلمين

■ كوتاباتو (الفيليبين) - ا ف ب: اعلن مصدر مسلم ان المتمردين المسلمين في جنوب البلاد والحكومة الفيليبينية اتفقوا الخميس على توقيع اتفاق يمهد لبدء مفاوضات سلام رسمية بين الطرفين.

وافاد غزالى جعفر الذي يرئس المفاوضات من جانب جبهة مورو الاسلامية للتحرير ان الاتفاق سيوقع اليوم الجمعة وسينص على تطبيع الوضع في اقليم ماغينداناو الذي شهد الاسبوع الماضي مواجهات دموية.

وتمت صياغة نص الاتفاق خلال مفاوضات جرت في الساعات الـ48 الاخيرة في مدينة ماراوي.

ويقضي الاتفاق باجتماع الطرفين مجددا في 24 و26 شباط (فبراير) في كوتاباتو عاصمة ماغينداناو، لبدء مفاوضات رسمية تهدف الى وضع حد للحرب الانفصالية التي يشنها المسلمون في جنوب الفيليبين.

ولم تشارك جبهة مورو الاسلامية للتحرير في معاهدة سلام ابرمت نهاية 1996 بين مانيلا والحركة الانفصالية الرئيسية في البلاد، وهي جبهة مورو للتحرير الوطني، لوضع حد لحرب استمرت 24 عاما.

تهديدات بالقتل ضد عمال بيض وهنود بجنوب افريقيا

■ دوربان (جنوب افريقيا) - ا ف ب: ذكرت صحيفة «بزنس داي» الخميس أن سلطات مرفأ دوربان طلبت مساعدة الشرطة بعد ان تلقت تهديدات بالقتل تستهدف العمال البيض والهنود.

وقالت الصحيفة ان التهديدات جاءت على ما يبدو من الجناح المسلح المحظور للمؤتمر الوطني الافريقي «اومكونتو وي سيزوي».

واوضحت ان المسؤول عن مرفأ دوربان باكس نومفيتي تلقى منذ مطلع العام عدة رسائل تحمل توقيع هذا الجناح السابق وتطالب سلطات المرفأ «بحماية اشقائنا السود من القمع».

وهددت الرسائل بقتل الموظفين البيض والهنود بوتيرة محددة اعتبارا من الثاني من شباط (فبراير) ان لم يتحقق ذلك.

وربط نومفيتي بين هذه التهديدات وموجة الترهيب التي استهدفت مؤخرا مزارعين بيض قتل بعضهم. وقد نسبت بعض الاغتيالات الى «اومكونتو وي سيزوي».

6 قتلى في تحطم طائرة بلغارية بالبرتغال

■ لشبونة - ا ف ب: ذكرت الاذاعات البرتغالية الخميس ان طائرة «انتونوف - 26» تابعة لشركة «اير صوفيا» تحطمت الاربعاء في منطقة اسوريش بالقرب من القاعدة البحرية الامريكية في لاجيس ولقي ركابها السبعة حتفهم في الحادث.

وقالت وكالة الانباء البرتغالية «لوسا» ان رجال الاطفاء توجهوا الى مكان وقوع الحادث لاطفاء الحريق الذي شب في الطائرة التي تحطمت بعيد اقلاعها. واضافت ان رجال الاطفاء سحبوا اربع جثث جميعهم من الجنسية البلغارية.

وكانت الطائرة المؤجرة الى «اير لوكسور» تنقل بريدا من اسوريش الى لشبونه. وقد اقلعت عند الساعة 22,30 تغ من جزيرة تيرسيرا.

واعلن مصدر رسمي ان لجنة تحقيق شكلت للتحقيق باسباب الحادث ستغادر لشبونه على الفور.

لا ناجين في تحطم طائرة فلبينية

■ جبل سوماجايا (الفلبين) - رويترز: قال مسؤولون ان عمال الانقاذ عثروا الخميس على أشلاء في موقع سقوط طائرة فلبينية تقل 104 أشخاص بجنوب الفلبين لكن لم يكن هناك أثر لاي ناجين بعد أربعة أيام من وقوع الحادث.

وفي مانيلا قال مكتب النقل الجوي انه أوقف جميع رحلات شركة سيبو باسيفيك اير التي تملك الطائرة المنكوبة وهي من طراز دي. سي 9/ الى حين ظهور نتيجة التحقيق في أسوأ كارثة جوية تشهدها الفلبين. ويبدأ قرار وقف رحلات الشركة اعتبارا من منتصف ليل الخميس.

وعثر مسؤولو الانقاذ ومتطوعون مدنيون على جسد امرأة بلا رأس أو أطراف وعلى أشلاء كثيرة أخري على جبل يبعد نحو 1,5 كيلومتر من الموقع الذي سقطت فيه الطائرة يوم الاثنين الماضي بينما كانت في رحلة من مانيلا الى مدينة كاجايان دي أورو الجنوبية.

وقال المسؤولون ان المسافة بين الاشلاء وموقع الحادث تشير الى أن الطائرة اما انفجرت في الجو أو أن قوة السقوط كانت هائلة لدرجة تناثر أشلاء الجثث وحطام الطائرة على مساحة واسعة.

ووصل خبراء من الولايات المتحدة الى الفلبين ليل امس للمساعدة في التحقيقات الرامية لكشف ملابسات الحادث.

الرئيس الكيني يتهم المعارضة وزعماء دينيين باثارة نزاعات قبلية

■ نيروبي - ا ف ب: اعلن الرئيس الكيني دانيال آراب موا امس الخميس حظر التجول في مقاطعة ناكورو بوادي ريفت (غرب) حيث اسفرت اعمال عنف بين القبائل عن وقوع اكثر من مائة قتيل منذ 14 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقد أمر رئيس الدولة باغلاق كل المتاجر بما في ذلك الحانات والمراقص ما بين التاسعة مساء والسادسة صباحا في مدن مقاطعة ناكورو حسبما افاد بيان صحافي للرئاسة.

واضاف البيان ان كل شخص «يتجول في المدن بين التاسعة مساء والسادسة صباحا سيقبض عليه».

وستبقى هذه التدابير حتى يعود الوضع الى طبيعته في هذه المقاطعة.

وقد اتهم الرئيس الكيني الزعماء الدينيين بمساندة المعتدين كما اتهم زعماء المعارضة الذين اعلنوا انهم سيجعلون كينيا تعيش في فوضى بعد هزيمتهم في الانتخابات التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

نيقوسيا تعزز تسلحها لتخفيف الهيمنة العسكرية التركية بشمال قبرص

■ نيقوسيا - نيكولا غوديشيه: فرض القوات التركية المتمركزة في شمال قبرص هيمنة عسكرية قوية بالرغم من رغبة الحكومة القبرصية اليونانية في تخفيف هذه الهيمنة بتعزيز تسلحها.

وجاء في تقديرات غربية ان تركيا تنشر في القسم الشمالي للجزيرة - تقطنه اغلبية ساحقة من القبارصة الاتراك - 33 الف رجل بالاضافة الى قوة قبرصية تركية من 2500 مجند. ويتألف الحرس الوطني القبرصي اليوناني من 13 الف رجل.

وقال خبير عسكري فضل عدم الكشف عن هويته ان هذا الامر «يعني انه يوجد على طول الخط الاخضر (الذي يفصل الجزيرة منذ 1974) 180 جنديا تركيا في كل كلم مقابل 70 قبرصيا يونانيا».

وعلى صعيد التسلح، فان اختلال التوازن هو ايضا كبير مع 400 دبابة تركية مقابل 180 للحرس الوطني اليوناني. وتبعد تركيا حوالي خمس دقائق طيران عن الجزيرة مقابل 45 دقيقة لليونان.

وقال مصطفى اكينشي، رئيس حزب التحرير القبرصي التركي (معارضة يسارية)، ان «اي توازن بين القوات مستحيل وببساطة لاسباب جغرافية».

ومع ذلك فان هذه الهيمنة قد تأثرت في العام 1997 مع الاعلان عن طلب نيقوسيا صواريخ ارض جو روسية من طراز اس - 300 يزيد شعاع مداها على المئة كلم. ويقول خبراء عسكريون ان هذه الصواريخ قد تمنع الطائرات التركية من دخول المجال الجوي القبرصي. وقال رئيس لجنة الدفاع في الجمعية الوطنية القبرصية اليونانية داكيس حاجيديميتريو (حزب اكيل، شيوعي معارض) «حتى الان دفاعنا المضاد للطائرات يتيح لنا اصابة اهداف على بعد 14 كلم في حين ان الطائرات التركية قادرة بتجهيزاتها ان تضرب بعمق 80 كلم». واضاف ان الصواريخ الروسية هي «ردعية» بحتة.

وقد اثار طلب نيقوسيا لهذه الصواريخ التي ستصل نهاية الصيف، غضب انقرة. وقال الاخصائي في العلاقات بين شطري الجزيرة اندرياس حاجيكرياكوس لصحيفة «فيليفتيروس» المستقلة ان هذه الصواريخ «لن تغير شيئا في التوازن بين القبارصة». واضاف «لكن حصل تغيير مؤخرا لدى الاتراك». وفي حين اثارت انقرة في ايلول (سبتمبر) الماضي مسألة قيامها بضربات عسكرية فقد بدا «وزير» الدفاع في جمهورية شمال قبرص التي لم تعترف بها الا تركيا، تانير اتكين غامضا حيال هذه المسألة في حديث مع وكالة فرانس برس بحيث اكتفى بالحديث عن «اجراءات مضادة» ولكنه لم يعط ايضاحات اضافية. واعتبر حاجيديميتريو ان «تغيير المصطلحات امر مهم» واضاف حتى ولو كان «امر حصول ضربة غير مستبعد كليا» فان التدابير الثأرية التركية قد تكون استقدام اسلحة جديدة الى الجزيرة ومنها طائرات الى قاعدة ليفكونيكو.

ويقول المسؤولون القبارصة ان الفرصة الوحيدة لعدم استلام الصواريخ تكون بانسحاب كبير للقوات التركية.

ولكن اكينتشي يقول ان «العسكريين الاتراك لن يقبلوا ابدا استخدام الصواريخ كوسيلة ابتزاز لتقليص قواتهم».

وسوف تستأنف المفاوضات بين الطرفين، المتوقفة حاليا بسبب الانتخابات الرئاسية في قبرص اليونانية، على ما يبدو في اذار (مارس) المقبل برعاية الامم المتحدة التي تنشر 1100 رجل على الخط الاخضر كقوة فصل بين شطري الجزيرة.

34 عاما من النزاع بين الطائفتين القبرصيتين

نيقوسيا - ايلي اسطا:

اصبحت قبرص حيث ستجرى الاحد انتخابات رئاسية مرادفا لنزاع تحاول الامم المتحدة تسويته منذ الصدامات الاولى بين القبارصة الاتراك واليونانيين في 1963.

في 1963 منحت لندن قبرص استقلالها. وقامت القوى الثلاث الضامنة لهذا الاستقلال وهي بريطانيا واليونان وتركيا، بتزويد الجزيرة الواقعة في شرق البحر الابيض المتوسط دستورا كان يفترض ان يجعلها في منأى عن النزاع بين الطائفتين، كما احتفظت هذه الدول بحقها في التدخل لضمان استقلال الجزيرة.

وحصل القبارصة الاتراك الذين كانوا يشكلون 18% من السكان ويطالبون بتقسيم الجزيرة، على منصب نائب رئيس الدولة و30% من مقاعد الحكومة والبرلمان.

وحصل القبارصة اليونانيون على الرئاسة التي تولاها حينذاك رجل الاستقلال الاسقف مكاريوس الذي كان عليه ان يواجه القبارصة اليونانيين المتشددين الذين يطمحون الى اتباع الجزيرة باليونان.

وادت النزاعات الاولى بين المجموعتين في 1963 الى انسحاب القبارصة الاتراك من مؤسسات الدولة.

وشكلت الامم المتحدة في آذار (مارس) 1964 قوة لحفظ السلام في قبرص تتولى حماية جيوب كل من المجموعتين لمنع وقوع صدامات.

وفي تموز (يوليو) 1974، طلب الاسقف مكاريوس من اثينا ان تسحب من الجزيرة الضباط اليونانيين الذين يؤيدون اتباع قبرص باليونان. فرد هؤلاء بانقلاب في 15 تموز (يوليو)، وادت للعارك بين القبارصة اليونانيين الى مقتل مئتي شخص.

وشنت تركيا عندئذ «عملية سلام لحماية القبارصة الاتراك» وانزلت قواتها في 20 تموز (يوليو) في كيرينيا (شمال).

وسقط «نظام الكولونيلات» في اثينا كما اقصي الانقلابيون في نيقوسيا. وتولى رئيس البرلمان حينذاك غلافكوس كليريدس الذي يتولى رئاسة الدولة حاليا منصب الرئاسة حتى 1974 السنة التي استعاد فيها مكاريوس منصبه الذي بقي فيه حتى وفاته في آب (اغسطس) 1977.

وطالب مجلس الامن الدولي بانسحاب القوات الاجنبية وفشلت محادثات برعايته في جنيف. وتقدم الجيش التركي شرقا ليسيطر على 37% من الجزيرة في 16 اب (اغسطس).

وفي شباط (فبراير) 1975 اعلن زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش «دولة قبرص الفيدرالية التركية»، قبل ان يوقع مع كليريدس اتفاقا حول تبادل السكان ادى الى تجمع 110 آلاف قبرصي تركي في الشمال و585 الف قبرصي يوناني في الجنوب بينهم 180 الفا ابعدوا من الشمال.

ومنذ هذا التقسيم الفعلي تحاول الامم المتحدة اعادة توحيد الجزيرة في دولة فيدرالية من منطقتين ومجموعتين وافق عليها دنكطاش في اتفاقات وقعت في 1977 مع مكاريوس وفي 1979 مع خليفته سبيروس كبريانو.

وفي 1983 اعلن دنكطاش «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تلق اعتراف الاسرة الدولية. وقد نظمت الامم المتحدة من دون جدوى بين 1984 و1987 عدة جولات من المحادثات بين كبريانو ودنكطاش.

واعتبارا من 1988 قام الرئيس الجديد جورج فاسيليو بتسريع العملية التي افضت في 1992 الى «سلسلة افكار» اقترحتها الامم المتحدة حول معالم الدولة الفيدرالية المقبلة.

وقد رفض دنكطاش هذه الافكار بينما هزم فاسيليو الذي اتهم بتقديم تنازلات اكثر من اللازم في الانتخابات في 1993 امام كليريدس.

وفي نهاية 1993، وقعت قبرص اتفاقا دفاعيا مشتركا مع اليونان يقضي بادراج قبرص داخل مجالها الدفاعي الجوي واقامة قاعدة بحرية ومطارا عسكريا في بافوس (غرب). وفي بداية 1997، اشترت قبرص صواريخ أرض جو روسية سيتم تسليمها في 1998.

وفي هذه الاثناء، في 1990، قدمت قبرص ترشيحها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وفي خريف 1997، اعلن الاتحاد الاوروبي ان مفاوضات انضمام قبرص ستبدأ في نيسان (ابريل) المقبل.

ورد دنكطاش والحكومة التركية باجراءات تزيد من ارتباط «جمهورية شمال قبرص التركية» بتركيا.

الكونغرس يطالب الادارة الامريكية بضرورة تصفية صدام اثناء الهجوم

كوهين الى الخليج محاولا اقناع السعودية باستخدام قواعدها في قصف العراق

■ واشنطن - اف ب: ينتظر وصول وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الاحد الى الخليج حيث سيدعو الى اعتماد موقف حازم في الازمة العراقية وسيسعى خصوصا للحصول على موافقة الرياض على استخدام واشنطن للقواعد البرية الامريكية في المملكة العربية السعودية في حال حصول هجوم عسكري على العراق.

وافاد مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع ان كوهين سيصل الاحد الى الكويت من المانيا ويتوجه لاحقا الى السعودية والامارات العربية المتحدة وقطر والبحرين وسلطنة عمان. وينتقل بعدها الى موسكو في 11 شباط (فبراير) على ان يعود الى واشنطن في 13 من الشهر ذاته.

ورفض المسؤول الكبير الذي طلب عدم الكشف عن هويته اعطاء توضيحات «عملانية» حول القوات الامريكية المنتشرة في الخليج والطلبات التي قد يقدمها وزير الدفاع في هذا الخصوص خلال محادثاته في المنطقة.

وبما ان حاملات الطائرات التي تنشرها الولايات المتحدة في المنطقة لا تتمتع الا بقدرات محدودة، سيحاول كوهين ان يحصل من الرياض على اذن باستخدام القواعد العسكرية الامريكية في السعودية لشن غارات جوية كثيفة محتملة ضد العراق. وستكون الاستراتيجية التي ستعتمدها القوات الامريكية في حال حصول هجوم ضد العراق رهن بهذا التعاون.

وسبق لوزيرة الخارجية الامريكية ان فشلت في الحصول على موافقة الرياض خلال جولتها الاخيرة الاسبوع الماضي.

وفي حال تحفظ حلفاؤها في الخليج على هذا الامر ستضطر الولايات المتحدة الى الاعتماد بكثافة على قواتها البحرية لوحدها. ويمكن لواشنطن شن هجمات جوية وبالصواريخ انطلاقا من سفنها في الخليج. لكن اوساط الخبراء تفيد انه سيصعب على الامريكيين الابقاء على وتيرة سريعة لهذه الهجمات من دون استخدام قواعد برية. يضاف الى ذلك ان بعضا من اقوى قاذفاتها مثل طائرة الشبح «ستيلث اف - 117» او «اف - 15 اي» رابضة على الارض.

وقلل كوهين من الامال المعلقة على نتائج ضربات جوية محتملة، موضحا في مقابلة مع محطة «سي ان ان» الاربعاء، «هدفنا ليس طرد صدام حسين بل منع العراق من الحصول على اسلحة الدمار الشامل».

واشارت صحيفة «واشنطن تايمز» الاربعاء الى اختلافات متنامية داخل الادارة الامريكية وهيئة الاركان الامريكية حول ما اذا كان يجب استهداف الرئيس العراقي والمحيطين به ام لا. كما يطالب زعماء الكونغرس كلينتون بضرورة تصفية صدام اثناء الهجوم.

وسبق للبنتاغون ان اعلن ان الضربات ستستهدف المنشآت التي يشتبه في انها تحوي اسلحة كيميائية وجرثومية وانظمة صواريخ ووحدات الحرس الجمهوري. لكن صحيفة «واشنطن تايمز» استبعدت فكرة ان تستهدف الضربات الجنود العراقيين او قيادتهم.

اما اكثر السيناريوهات تداولا حاليا فيشمل سلسلة من الضربات الجوية على ايام عدة مع استخدام صواريخ عابرة والقاذفات «اف - 117» في مرحلة اولى لضرب انظمة الدفاعات الارضية ومراكز الاتصالات.

اما المرحلة الثانية فقد تستخدم فيها القاذفات «اف/ايه 18» وتستهدف المواقع التي يشتبه في انها تحوي اسلحة دمار شامل ومواقع رئاسية والحرس الجمهوري.

طائرات حربية امريكية فوق حاملة الطائرات الامريكية «جورج واشنطن» (رويترز)

دبلوماسي سعودي: نتحفظ على الحل العسكري ولكن نحمل الرئيس العراقي مسؤولية «العواقب»

■ الرياض - اف ب: اكد دبلوماسي سعودي امس الخميس في اعقاب الزيارة التي قام بها وزير الخارجية البريطاني الى الرياض ان للمملكة العربية السعودية لا تزال متحفظة بشأن توجيه ضربة محتملة الى العراق.

لكن الدبلوماسي نفسه ابلغ وكالة فرانس برس ان السعودية تحمل الرئيس العراقي صدام حسين «المسؤولية عن اية عواقب وخيمة قد يتعرض لها» العراق نتيجة فشل الجهود الدبلوماسية الجارية حاليا.

وقال الدبلوماسي طالبا عدم الكشف عن اسمه «ان المملكة ما زالت تتحفظ على الخيار العسكري لحل الازمة وترى ضرورة تشجيع الجهود الدبلوماسية والاستمرار ببذل كل الضغوط السياسية على الحكومة العراقية لحل الازمة واقناعها بالتعاون مع مفتشي الامم المتحدة».

واضاف انه «في حال عدم تجاوب الحكومة العراقية مع الجهود الدبلوماسية التي تستهدف تجنيب العراق ضربة عسكرية قاسية فان الرئيس صدام حسين سيتحمل المسؤولية عن اية عواقب وخيمة قد يتعرض لها».

وقد قام وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس بزيارة الى الرياض هدفها الحصول على تأييد السعودية لضربة عسكرية محتملة للعراق لارغامه على فتح المواقع الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واشار الدبلوماسي السعودي الى ان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل اكد امام كوك «ضرورة التركيز حاليا على متابعة الجهود الدبلوماسية».

وكان كوك قد اشار في مؤتمر صحافي في الرياض الى ان اتفاقا ارتسم اثناء محادثاته مع الفيصل على انه «ستكون هناك نتائج خطيرة اذا لم يحترم صدام حسين قرارات مجلس الامن».

وقال كوك «لقد اتفقنا على ان صدام حسين يتحمل وحده المسؤولية».

واشار مسؤولون بريطانيون في الرياض الى ان المسؤولين السعوديين ابدوا «تفهما» ازاء الموقف الامريكي والبريطاني الداعي الى استخدام القوة ضد العراق في حال فشل المبادرات الدبلوماسية.

وقد امتنعت المملكة العربية السعودية حتى الان عن اعلان مساندتها لضربة توجه الى العراق على الرغم من الجهود الامريكية والبريطانية الهادفة الى الحصول على تأييد الدول العربية لهذا الاحتمال.

صحيفة بريطانية: ضرب العراق يبدأ 17 شباط

■ لندن - اف ب: ذكرت صحيفة «ذي اندبندنت» البريطانية في عددها امس الخميس ان الضربات الجوية ضد اهداف عراقية ستبدأ في 17 شباط (فبراير) في حال لم تؤد الجهود الدبلوماسية التي تبذل حاليا الى حل الازمة بين بغداد والامم المتحدة.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصادر في واشنطن ان «مسؤولي التخطيط» يعتبرون ان هذا الوعد هو الافضل لشن هجوم بالرغم من ان القرار النهائي يعود للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واضافت ان اختيار هذا الموعد سيتيح ايضا لواشنطن ولندن التأكيد انهما امهلتا الجهود الدبلوماسية وخصوصا تلك التي قامت بها روسيا وفرنسا، الوقت الكافي لتثبت فاعليتها.

وذكرت الصحيفة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اكدت خلال الايام الماضية ان اي عمل عسكري لن يجري خلال بضعة ايام او بعضة اشهر بل خلال بضعة اسابيع.

واشنطن لا تنتظر سوى «ضوء اخضر» من الامم المتحدة لبدء الهجوم

■ بانجول - اف ب: اعلن السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون مساء امس الاربعاء في بانجول ان الولايات المتحدة لا تنتظر الا الضوء الاخضر من الامم المتحدة لتضرب العراق.

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة قصيرة لغامبيا التي ستتولى قريبا الرئاسة الدورية لمجلس الامن الدولي، قال ريتشاردسون ان القوات الامريكية في الخليج «لا تنتظر الا الضوء الاخضر من الامم المتحدة لتبدأ العمل من اجل منع صدام حسين من الاستمرار في تخويف جيرانه باسلحة الدمار الشامل التي يملكها».

واكد ريتشاردسون الذي التقى الرئيس الغامبي يحيا جاميه، ان الشرعية في هذه القضية هي الى جانب الولايات المتحدة لكن بلاده تفضل الحل الدبلوماسي. وقال «ذهبنا اربع مرات الى مجلس الامن»، مضيفا ان «الروس والفرنسيين والاتراك ودولا اخرى حاولوا عبثا حل الازمة لكن صدام والعراق لم يسمحا للجهود الدبلوماسية بان تثمر والدبلوماسية الان في الرمق الاخير».

وقد غادر ريتشاردسون بانجول مساء امس متوجها الى البرازيل. وكان قد قام بزيارة الى كينيا.




كلينتون وبلير وخلفهما هيلاري وشيري في البيت الابيض امس (رويترز)

اسرائيل مصرة على رد أي هجوم عراقي رغم معارضة واشنطن

القدس - من هوارد غولر:

اصطدمت اسرائيل فيما يبدو مع الولايات المتحدة اوثق حلفائها امس الخميس بشأن ما اذا كان ينبغي لاسرائيل ان ترد على أي هجوم عراقي.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قال في تصريح لشبكة التلفزيون الامريكية (سي ان ان) امس الاربعاء أن واشنطن «تحث بكل قوة» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على عدم الرد.

وتعقيبا على ذلك اصدر مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بيانا يقول ان اسرائيل تحتفظ بحرية الرد بالطريقة التي تراها مناسبة.

وقال البيان الاسرائيلي «مثلما قلنا دائما فان اسرائيل تحتفظ بالحق في الدفاع عن نفسها وستعمل وفقا لمصالحها الامنية. وهذا الموقف لم يتغير».

ويصطف الاسرائيليون الذين يشعرون بالقلق وهم يتذكرون حرب الخليج في عام 1991 للحصول على اقنعة واقية من الغاز خوفا من ان يدفع التهديد بضربة امريكية ضد العراق في الازمة الخاصة بعمليات التفتيش على الاسلحة الرئيس العراقي صدام حسين الى شن هجوم بالاسلحة الكيماوية أو البيولوجية على اسرائيل.

وكان العراق قد اطلق 39 صاروخا من طراز سكود على اسرائيل في عام 1991 لكنه امتنع عن توجيه أي تهديد لاسرائيل هذه المرة.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الاربعاء ان نتنياهو رفض طلبا بضبط النفس من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت عندما اجتمعا في القدس في مطلع الاسبوع. واصدر اريل شارون وزير البنية التحتية بيانا امس الخميس اكد فيه على انه يجب عدم منع اسرائيل تحت أي ظروف من الرد بقوة في مواجهة أي تهديدات تقليدية أو غير تقليدية.

وقال «يجب عدم ممارسة أي ضغوط على اسرائيل في أي شيء يتعلق باستخدام امكاناتها في حماية مواطنيها عن طريق قوتها».

وادى هذا الامر فيما يبدو الى زيادة التوتر الاسرائيلي - الامريكي المتزايد بالفعل بسبب جهود السلام في الشرق الاوسط.

وطلب من دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لنتنياهو ان يعقب على ذلك فقال لرويترز «انني لا اعرف لماذا قال (كوهين) ذلك بهذه الطريقة لكنني واثق من ان صدام حسين لا يميز على الاطلاق في موقفه من اسرائيل. ولا اعتقد انه يخص احدا بعينه».

وامتنع بار ايلان عن التعقيب على ما اذا كانت اسرائيل وواشنطن تختلفان بشأن مسألة ضبط النفس قائلا «لن اعقب على الموقف العراقي».

وامتنعت اسرائيل في عام 1991 عن الرد على العراق تحت ضغوط من الرئيس الامريكي جورج بوش الذي طلب منها عدم اتخاذ اجراء يمكن ان يدفع الدول العربية على الانسحاب من التحالف الذي طرد القوات العراقية من الكويت.

وقالت الصحف الاسرائيلية انه خلال حرب الخليج اعترض نتنياهو الذي كان نائبا لوزير الخارجية انذاك على سياسة رئيس الوزراء اسحق شامير بالتحلي بضبط النفس.

الفلسطينيون يشترون صور صدام ويرفعون الاعلام العراقية في غزة

غزة - من نضال مغربي:

اشترى الفلسطينيون صور صدام حسين وساروا في قطاع غزة رافعين اعلام العراق تأييدا للرئيس العراقي الذي يواجه تهديدات بهجوم امريكي.

وقال طارق ابو دية الذي يعمل في متجر تذكارات في غزة «هناك اقبال على صور صدام حسين الكبيرة وعلى الاعلام العراقية هذه الايام يوشك ما لدينا على النفاد لكننا نعد لتلقي امدادات اضافية».

وقال اسامة حسنية (43 عاما) تاجر البقالة «هناك تأييد متزايد للشعب العراقي اكثر من اي وقت مضى وخاصة بعد سبع سنوات من القتل المنتظم للاطفال العراقيين نتيجة العقوبات الظالمة».

واثناء حرب الخليج عام 1991 اشاد الفلسطينيون الذين يرزحون تحت الاحتلال الاسرائيلي بصدام باعتباره منقذهم بعد ان اطلق العشرات من صواريخ سكود على الاسرائيليين. ولم يعط صدام اشارة هذه المرة على انه سيهاجم اسرائيل.

ويساند الفلسطينيون العراق ايضا بسبب ما يرونه تحيزا امريكيا الى صف اسرائيل على مدى نصف قرن من الصراع العربي الاسرائيلي.

ويتهم العرب واشنطن باتباع معايير مزدوجة بالضغط على العراق ليحترم قرارات الامم المتحدة بينما يقولون انها تسمح بانهيار اتفاقات السلام التي وقعتها اسرائيل مع الفلسطينيين.

وهددت الولايات المتحدة وبريطانيا بضرب العراق اذا لم يسمح لمفتشي الاسلحة الدوليين بالدخول دون شروط الى جميع المواقع التي يشتبهون في ان بها اسلحة دمار شامل عراقية.

وتذكر سكان غزة ابتهاجهم عندما وصلت صواريخ سكود العراقية تل ابيب.

وقال ابراهيم ابو نجيلة التاجر في غزة «شعرنا للمرة الاولى ان الاسرائيليين يمكن ان يهتزوا وان نظرية الجيش الاسرائيلي المتفوق اضحوكة».

وقال عيد ابو شاهر الذي يعمل سائق سيارة اجرة «نرفض السياسة الامريكية مزدوجة المعايير». وتساءل «لماذا لا تحشد (الولايات المتحدة) الجيوش لارغام اسرائيل على تنفيذ الاتفاقات التي تم توقيعها في البيت الابيض».

وكان الاسرائيليون يعيشون كابوسا بينما احتفل الفلسطينيون بصواريخ سكود العراقية عام 1991 فعندما ضربت صواريخ صدام اسرائيل ارتدي الاسرائيليون الاقنعة الواقية من الغازات واختبأوا في الملاجيء والغرف المحصنة. وفي تلك الاثناء اعتلى الفلسطينيون اسطح المنازل وخرجوا الى الشوارع ليشهدوا صواريخ سكود تطير باتجاه المدن الاسرائيلية المهجورة.

وفي هذه المرة اصطف الاسرائيليون القلقون بالالاف للحصول على الاقنعة الواقية من الغازات رغم التأكيدات الرسمية بأن احتمالات حدوث هجوم بيولوجي او كيماوي عراقية محدودة للغاية.

واغلب الفلسطينيين لم يتخذوا اي احتياطات ولم تتخذ السلطة الفلسطينية اي اجراءات لحماية مواطنيها ضد هجوم عراقي محتمل على اسرائيل.

لكن في مدينة الخليل بالضفة الغربية حيث يخزن الناس الاغذية عادة لعدة اشهر دفعتهم انباء الحرب المحتملة الى شراء وتخزين السكر والقمح والارز.

عبد المجيد: التهديد بضرب العراق مرفوض

■ بغداد - اف ب: اكد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد في بغداد ان التهديد باستخدام القوة ضد العراق «مرفوض شكلا ومضمونا».

وقال عبد المجيد للتلفزيون العراقي بعد لقاء مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء امس الاربعاء «اعتقد ان التهديد باستخدام القوة ضد العراق مرفوض شكلا ومضمونا. قلنا ذلك اكثر من مرة ونكرره»، مؤكدا ان الدول العربية يجب ان «تسمع صوتها» في هذا الموضوع.

واعتبر عبد المجيد، الذي يقوم بأول زيارة له الى بغداد منذ عام 1991 ان استخدام القوة «لن يحل اية مشكلة بل يزيدها تعقيدا».

واضاف ان «الوطن العربي يبدي الـ[illegible]اما وحرصا على حل المشكلة بالطرق السلمية». وقد كلف عبد المجيد من قبل الرئيس المصري حسني مبارك بوصفه رئيسا لاخر قمة عربية (حزيران/يونيو 1996) باجراء مباحثات مع الرئيس العراقي صدام حسين حول سبل التوصل الى حل سلمي للازمة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعرب طارق عزيز بعد اللقاء مع عبد المجيد عن ترحيب العراق بالجهود التي تبذلها الجامعة العربية «لان التهديدات الموجهة الى العراق تستهدف ايضا الأمة العربية». واشاد عزيز «بالرفض العربي للتهديدات الامريكية بشن العدوان على العراق»، مؤكدا «رغبة العراق الصادقة في ايجاد الحل السياسي المتوازن والمنصف للأزمة».

من جهة ثانية اعلنت وكالة الانباء العراقية ان عبد المجيد استقبل في مقر اقامته في بغداد امس الخميس المبعوث الفرنسي برتران دوفورك.

وكان دوفورك قد اجتمع امس الاربعاء الى الرئيس العراقي صدام حسين وسلمه «مقترحات ملموس» تتعلق بدخول مفتشي اللجنة الخاصة الى «المواقع الرئاسية» العراقية.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي ابدى موافقته على «العناصر الجوهرية» التي تضمنتها رسالة من الرئيس شيراك سلمها اليه دوفورك.

الى ذلك يقوم وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم بوساطة لتفادي توجيه ضربة امريكية الى العراق.

مبارك يعلن انه وجه 3 رسائل لصدام دعته لـ«تفهم الخطر»

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن الرئيس المصري حسني مبارك امس انه دعا الرئيس العراقي صدام حسين الى التصرف «بحكمة وموضوعية» وفتح المواقع الرئاسية امام لجنة التفتيش عن الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

وقال مبارك انه وجه الى الرئيس العراقي ثلاث رسائل طالبه فيها «التصرف بحكمة وموضوعية وتفهم الخطر الذي يمكن ان يتعرض له ويلتزم بتنفيذ قرارات الامم المتحدة» لتفادي توجيه ضربة الى العراق. واوضح مبارك الذي كان يتحدث خلال لقائه مع المفكرين المصريين اثر افتتاحه معرض القاهرة الدولي شمال القاهرة ان اخر رسالة وجهها الى الرئيس العراقي كانت اثر حديثه الهاتفي مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاربعاء. وجاءت تصريحات الرئيس المصري على لسان وزير الاعلام المصري صفوت الشريف عبر وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

واعرب مبارك عن امله في ان يستجيب العراق «للوساطة المطروحة دوليا وعربيا لايجاد حل للخروج من الازمة».

وقال «علينا بذل كل الجهود الدبلوماسية ونطالب العراق بالتجاوب ونزع فتيل الازمة». وتساءل الرئيس المصري «اذا لم يكن لدى العراق اسلحة جرثومية فلماذا الخوف من اتاحة الفرصة للجان التفتيش لتطبيق قرارات الامم المتحدة وبموضوعية وبعيدا عن موضوع السيادة وتجنبا لما يمكن ان يتعرض له الشعب العراقي». ونشبت الازمة عندما رفض العراق فتح المواقع الرئاسية امام لجنة التفتيش التابعة للامم المتحدة والتي اتهم رئيسها ريتشارد بتلر العراق بامتلاك اسلحة جرثومية فتاكة.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن ان العراق وافق على فتح ثمانية مواقع رئاسية امام لجنة التفتيش الا ان واشنطن رفضت ضمنا الطلب العراقي لاقترانه بشروط عدة.

صدام استقبل وزير الخارجية التركي

■ انقرة - اف ب: افاد مصدر مقرب من وزارة الخارجية التركية في انقرة ان الرئيس العراقي صدام حسين استقبل امس الخميس وزير الخارجية التركي اسماعيل تشيم الموجود في بغداد في زيارة قصيرة تهدف الى ايجاد حل سلمي للأزمة القائمة بين العراق والامم المتحدة.

واوضح هذا المصدر لوكالة فرانس برس «استقبل الرئيس العراقي، الوزير تشيم مدة ساعة ونصف الساعة ونقل له رسالة شفهية من الرئيس (التركي) سليمان ديميريل يطلب فيها منه احترام قرارات الامم المتحدة».

والتقى تشيم الاربعاء وامس الخميس مرتين نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز وفق المصدر ذاته.

.. وموفدا من الرئيس الفلسطيني

■ بغداد - اف ب: ذكر مصدر فلسطيني أن الرئيس العراقي صدام حسين تلقى امس الخميس رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتناول الازمة بين العراق والامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة.

وقام وزير الاشغال في السلطة الوطنية الفلسطينية عزام الاحمد بتسليم هذه الرسالة الى الرئيس العراقي. وقال لوكالة فرانس برس انه «نقل الى الرئيس صدام حسين دعم الشعب الفلسطيني للعراق ورفضه التام التهديدات الامريكية باستخدام القوة العسكرية لحل الازمة الراهنة».

وتهدد الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية واسعة النطاق ضد العراق لاجباره على ترك مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة العراق يفتشون المواقع الرئاسية.

تركيا ستجلي رعاياها من العراق

■ انقرة - اف ب: ذكرت انباء تلفزيونية تركية ان تركيا تخطط لاجلاء رعاياها من العراق خوفا من ضربة امريكية وشيكة.

ونسبت محطة التلفزيون الخاصة «اي تي في» الى رئيس الوزراء مسعود يلماظ القول في اجتماع مغلق للكتلة البرلمانية لحزبه ان الحكومة دعت الدبلوماسيين والمدنيين الاتراك الموجودين في العراق الى مغادرته.

وذكرت محطة اخرى هي «شو تي في» ان وزير الخارجية اسماعيل تشيم الذي وصل الى العراق امس بدل في اللحظة الاخيرة طائرة تتسع لستة عشر راكبا كان سيستقلها في رحلته، بطائرة من طراز بوينغ - 373 تتسع لـ 120 راكبا.

واوضحت ان سبب ابدال الطائرة هو ان تشيم يعتزم اعادة نحو مئة تركي معه من العراق مساء الخميس.

ولكهنت المحطة نفسها بان تكون تركيا تلقت تحذيرا من ضربة وشيكة للعراق، نقله مسؤولون امريكيون زاروا انقره هذا الاسبوع.

وكان جيم ومسؤولون اتراك آخرون اجتمعوا في العاصمة التركية الى نائب رئيس هيئة الاركان الامريكية الجنرال جوزف رالستون ومساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون اوروبا وكندا مارك غروسمان.

ولم يصدر اي تعليق رسمي على الانباء التلفزيونية هذه.

روبن كوك: الاقتراحات العراقية «غير كافية» والضربة ستؤدي لاضعاف سلطة صدام

■ الرياض - اف ب: اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الخميس في الرياض ان العراق اقترح السماح لمفتشي الامم المتحدة باجراء زيارة واحدة فقط الى 45 موقعا رئاسيا.

لكن كوك اعتبر في حديث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) ادلى به اثناء زيارة يقوم بها الى المملكة العربية السعودية «ان هذا غير كاف»، مضيفا «اننا نأمل في دخول غير مشروط» لمفتشي نزع الاسلحة الى المواقع الرئاسية.

وقال كوك اثناء مؤتمر صحافي بعد محادثات مع نظيره السعودي الامير سعود الفيصل ان المقترحات العراقية الجديدة التي نقلها الى بريطانيا وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «مهمة».

واضاف ان «بريماكوف اطلعني على المناقشات التي اجروها (الروس) في بغداد وهناك بعض المقترحات المهمة لكنها لا تلبي شروطنا بالالتزام الكامل بالقرارات (الدولية) التي تدعو الى السماح بدخول غير مشروط» لمفتشي الامم المتحدة الى المواقع التي يشتبه بوجود اسلحة محظورة فيها.

الى ذلك اشترط كوك الذي زار الكويت امس ان يكون اي اتفاق مع العراق بشأن عمليات التفتيش «مكتوبا» وان لا يقتصر الامر على مجرد تعهد شفوي.

وشدد على القول «ان الصعوبات التي برزت مؤخرا تعود الى عدم وجود نص مكتوب.

وهذه المرة يجب ان نحصل على اثبات بان العراق يتحدث بشكل جدي وانه يعني ما يقول. يجب ان نكون مقتنعين بالاتفاق ويجب ان نرى هذا الاتفاق».

وجدد كوك تحذيراته الى الرئيس العراقي صدام حسين قائلا انه «يجب الا تكون لديه اوهام. فاذا جرت عملية عسكرية فانها ستكون شديدة وسيهاجم بقوة».

وتحدث عن احتمال ان تؤدي الضربة العسكرية الى زعزعة النظام العراقي، مؤكدا ان صدام حسين «يسيطر على شعبه بالخوف والقوة العسكرية»، وان سلطته «سيعاد النظر بها بشكل جدي» في حال اضعاف جيشه.

واشار كوك الى انه اتفق مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل على انه لا ينبغي ان يكون لدى الرئيس صدام حسين «قدرة عسكرية قادرة على تدمير مدن باكملها».

واشار ايضا الى ان اتفاقا ارتسم اثناء محادثاته مع الامير سعود الفيصل على انه «ستكون هناك نتائج خطيرة اذا لم يحترم صدام حسين قرارات مجلس الامن».

وقال كوك «لقد اتفقنا على ان صدام حسين يتحمل وحده المسؤولية».

واشار مسؤولون بريطانيون في الرياض الى ان المسؤولين السعوديين ابدوا «تفهما» ازاء الموقف الامريكي والبريطاني الداعي الى استخدام القوة ضد العراق في حال فشل المبادرات الدبلوماسية.

وقد امتنعت المملكة العربية السعودية حتى الان عن اعلان مساندتها لضربة توجه الى العراق على الرغم من الجهود الامريكية والبريطانية الهادفة الى الحصول على تأييد الدول العربية لهذا الاحتمال.

واشار المسؤولون البريطانيون الى انهم لم يكونوا يتوقعون ان «توافق الحكومة السعودية علنا على استخدام القوة» ضد العراق.

الامم المتحدة تطلب من بعض موظفيها عدم العودة للعراق

بغداد - من دومنيك ايفانز:

قال متحدث باسم الامم المتحدة امس الخميس ان المنظمة الدولية طلبت مما يصل الى 40 من موظفيها المقيمين في العراق والموجودين خارجه حاليا عدم العودة الى العراق.

واضاف اريك فولت المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق ان جميع الموظفين الباقين في البلاد الان يقيمون في فنادق في بغداد وليس في مساكن خاصة ويعودون الى بغداد من عملهم اليومي قبل حلول الظلام خلال «فترة عدم اليقين الحالية».

وتابع «غادر بعض العاملين البلاد في الاونة الاخيرة. وينطبق هذا على نحو 40 موظفا وعائلاتهم في اطار التبديل الروتيني للعاملين او العطلات السنوية».

وابلغ مؤتمرا صحفيا «صدرت تعليمات لمعظم العاملين الذين يقضون عطلات داخل او خارج العراق في الوقت الراهن بان يبقوا في الخارج».

وكان مسؤولون بالامم المتحدة قالوا ان بعثة المنظمة في بغداد لديها خطط للطوارئ لكن من السابق لاوانه الحديث عن اجلاء العاملين.

وقال فولت ان مسؤولي الامم المتحدة ما يزالون يراقبون عملية توزيع الاغذية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف «عملية الاشراف مستمرة على الرغم من بعض القيود في فترة عدم اليقين الحالية. وسيظل جميع المراقبين، حتى اشعار اخر، يعملون انطلاقا من قاعدتهم في بغداد حيث يمكنهم العودة كل مساء قبل حلول الظلام». وتابع انه ما يزال هناك 214 من العاملين في المجال الانساني في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة في وسط وجنوب العراق و135 اخرون في المحافظات الثلاث الشمالية التي يغلب عليها الاكراد وتقع خارج نطاق سيطرة الحكومة.

الصحف العراقية: امريكا «في عزلة قاتلة»

■ بغداد - اف ب: اكدت الصحف العراقية امس الخميس ان الولايات المتحدة تواجه مأزقا في سياستها ازاء العراق وان التهديدات الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق وضعتها في «عزلة قاتلة».

وقالت صحيفة «القادسية» ان «امريكا بموقفها العدائي المتهور ضد العراق وباستخفافها بالشرعية الدولية الحقيقية والرأي العام العالمي قد فقدت مصداقيتها وراحت تحظى بازدراء دولي واسع النطاق». وتحدثت الصحيفة عن «العزلة الامريكية القاتلة» وعن «المأزق الامريكي الخانق»، مؤكدة «ان الحماقة الامريكية موجهة الى الامريكان لاقناعهم بها».

من جهتها قالت صحيفة «بابل» ان «امريكا وبسبب هذا الفشل صارت تتصرف بعصبية وانفلات واهتزاز».

واضافت «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي انه «برغم الفشل الذريع الذي واجهته والرفض الذي قوبل به سلوكها وبرغم ان الادارة الامريكية تعرف ان هذا العدوان مهما بلغ من العنف لن يحقق الهدف الذي ترتجيه عاودت مرة اخرى التهيئة لعدوان مسلح جديد».

واكدت «بابل» ان العراق «سيبقى عزيزا ويبقى صامدا شامخا بشعبه العظيم وقائده المجاهد الشجاع وامته الكريمة والاصدقاء الشرفاء في العالم».

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان «سياسة العدوان والتهديدات والابتزاز والتآمر لم تعد تنجح في حجب الحقيقة الساطعة القائلة بان العراق على حق وانه لا يهدد احدا من اشقائه وجيرانه وان الولايات المتحدة الامريكية تصر على تلفيق الاتهامات والاكاذيب وتسوغ الحجج الزائفة لايذائه».

وشددت على ان «الموقف العربي والاقليمي والعالمي الرافض للعدوان العسكري الامريكي هو تعبير عن تفهم العالم واقتناعه بعدالة قضيتنا ومشروعيتها وان العراق ليس مغلوبا على امره وانه يطالب بوضع حد للظلم الذي يحيق به».

باريس اعتبرت الاقتراح العراقي غير كاف واكدت انها لن تشارك في الهجوم

امريكا تضيف حاملة طائرات ثالثة الى حشودها في الخليج يلتسين يكرر تحذيره من «حرب عالمية» ويؤكد انفراجا بالازمة

■ موسكو ـ دبي ـ من باري ماي: اضافت الولايات المتحدة امس حاملة طائرات ثالثة الى اسطولها المحتشد على أهبة الاستعداد لعمل عسكري محتمل ضد العراق.

وقال الكوماندر جوردون هيوم المتحدث باسم البحرية الامريكية من مقر قيادة الاسطول الخامس الامريكي في البحرين ان حاملة الطائرات «انديبندنس مع القطع المرافقة لها دخلت الخليج».

وانضمت بذلك الحاملة انديبندنس التي تزن 80 الف طن وتحمل 75 طائرة ترافقها مجموعة قتالية تتكون من حوامة ومدمرة وغواصة الى اسطول تقوده حاملتا الطائرات الاكبر حجما نيميتز وجورج واشنطن اللتان تزن كل منهما 95 الف طن.

وبهذا اصبح للولايات المتحدة اكثر من 150 طائرة قتالية اضافة الى عشرات من الطائرات المساندة على متن حاملات الطائرات الثلاث. هذا فضلا عن نحو 175 طائرة اخرى تتمركز بقواعد في المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين.

وتحتشد بالخليج نحو 20 سفينة حربية امريكية. وتتوزع على مسافات تسمح لها بالمشاركة في ضرب العراق قوة نيران امريكية اكبر من اي وقت مضى منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 0

وفي الشهر الماضي وصلت حاملة طائرات غربية رابعة هي الحاملة البريطانية انفنسيبل الى الخليج وعلى ظهرها 19 مقاتلة نفاثة رأسية الاقلاع من طراز هاريير وخمس طائرات هليكوبتر. وترافق الحاملة مجموعة من السفن القتالية.

وبريطانيا هي الدولة الوحيدة التي تساند الولايات المتحدة في هذا الحشد العسكري بالخليج.

اما فرنسا التي تحتفظ هي الاخرى بسفن حربية في الخليج فقد اعلنت امس انها لن تشارك في اي ضربة ضد العراق ولن تقدم دعما للقوات الامريكية.

وفضلا عن الحشد البحري فان للولايات المتحدة قوة جوية كبيرة في السعودية ووحدات أصغر في الكويت والبحرين. وتضم هذه القوة مقاتلات من طراز ستيلث وطائرات هجوم ارضي وقاذفات طويلة المدى اسرع من الصوت.

الا ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت فشلت خلال محادثاتها هذا الاسبوع بالسعودية والكويت والبحرين في الحصول على اي التزام علني بالموافقة على استخدام اراضي هذه الدول في شن هجوم على العراق.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين امس الاول انه يتوقع خلال يوم او يومين الحصول على الموافقة على الدفع بجنود وطائرات وسفن امريكية اضافية الى منطقة الخليج.

واضاف ان الجنرال انطوني زيني قائد القيادة المركزية الامريكية المسؤولة عن منطقة الشرق الاوسط طلب تعزيزات اضافية وان الرئيس بيل كلينتون ينظر في هذا الطلب.

وافادت مصادر عسكرية في واشنطن ان زيني طلب مقاتلات ستيلث وقاذفات اخرى وجنودا من مشاة البحرية. وتتمركز بالكويت منذ العام الماضي ست من طائرات ستيلث المصممة بحيث يتعذر رصدها بالرادار.

ومن المقرر ان يقوم كوهين وزيني خلال الاسبوع المقبل بجولة خليجية تشمل السعودية والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة في اطار التجهيز لاي ضربة عسكرية ضد العراق.

وكانت الدول الست شاركت في التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الى طرد القوات العراقية من الكويت في حرب الخليج عام 1991 0 لكنها الان محجمة عن التورط في الازمة الراهنة.

من جهة اخرى نقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن الرئيس الروسي بوريس يلتسن قوله امس ان اسوأ مراحل المواجهة العراقية مع الامم المتحدة انتهت ولكن لا تزال هناك مشاكل باقية..

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله للصحفيين في الكرملين «انني متفائل. لا يمكننا ان نجزم بعد بان كل شيء على ما يرام او انه لا يمكن ان يحدث تصعيد اخر. ولكن الذروة انحسرت بعض الشيء وهذا هو المهم».

لكن يلتسين كرر في حديثه مع صحافيين روس وايطاليين تحذيره العنيف امس الاول من ان استخدام القوة في الازمة العراقية قد يشعل حربا عالمية.

ونقلت الوكالة عن يلتسين قوله «يجب الا نسمح بوقوع ضربة عسكرية امريكية تحت اي ظروف. ابلغت كلينتون باننا لن نسمح بذلك» مشيرا فيما يبدو الى مكالمة هاتفية مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت سابق من هذا الاسبوع.

وقال يلتسين «اهم شيء هو اننا ملتزمون تماما بموقفنا المعارض للخيار العسكري. هذا غير ممكن لانه سيعني حربا عالمية».

وكرر يلتسين التحذير من أن أي ضربة عسكرية أمريكية للعراق ستجر الى حرب عالمية جديدة.

وقال يلتسين في تصريحات عرضها التلفزيون الروسي «لقد أخذنا موقفا حازما: لا لخيار القوة (ضد العراق)، مستحيل، سيعني ذلك الحرب العالمية».

وكانت واشنطن تعمدت أمس الأول تجاهل تصريحات مشابهة للرئيس الروسي مشيرة الى أن الناطق باسمه صححها في وقت لاحق.

كما اعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في حديث مع اذاعة «اوروب 1» الفرنسية الخاصة امس ان بغداد قامت بـ«خطوة الى الامام» في تسوية الازمة مع الامم المتحدة «ولكن هذا غير كاف»، مستبعدا اي مشاركة فرنسية في ضربة عسكرية محتملة ضد العراق.

وقال فيدرين «هناك بداية تحرك (...) لقد بدأ العراقيون يقولون انه يمكن القيام بعمليات تفتيش (...) انها خطوة الى الامام لكنها ليست كافية».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اعلن امس الاول ان العراق ابلغ مصر موافقته السماح للمفتشين الدوليين بدخول ثمانية مواقع تصفها بغداد بانها «رئاسية» وحظرت على المفتشين الدوليين حتى الآن دخولها.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت فرنسا ستشارك في عمل عسكري ضد العراق الى جانب الامريكيين والبريطانيين قال فيدرين ان «فرنسا لا تعتزم المشاركة في ذلك وفي الوقت الراهن ما تفعله فرنسا هو الحصول على حل بالوسائل الدبلوماسية والاقناع السياسي ولم افقد الامل في اننا سنحقق ذلك».

ورد بـ«لا» ايضا على سؤال الاذاعة حول ما اذا كانت فرنسا ستقدم اي دعم لوجستي لضربة ضد العراق.

سيدة عراقية تحمل اغذية ومعها اطفالها في بغداد امس (رويترز)

البرلمان العراقي يؤجل اتخاذ قرارات في انتظار نتائج جهود المبعوثين في بغداد

■ بغداد ـ اف ب: اختتم المجلس الوطني العراقي جلسته الطارئة التي عقدها امس الخميس للبحث في الازمة بين العراق والامم المتحدة حول نزع الاسلحة العراقية من دون ان يتخذ اي قرار في انتظار ما ستسفر عنه المبادرات الدبلوماسية الجارية حاليا على ان يستأنف مناقشاته الاسبوع المقبل.

وقال رئيس المجلس سعدون حمادي للصحافيين اثر الجلسة ان 24 عضوا من اعضاء المجلس تحدثوا في الجلسة صباح امس «للاعراب عن رفضهم وغضبهم واستنكارهم للتهديدات الامريكية» بتوجيه ضربة عسكرية للعراق.

واضاف «ان المجلس سيستأنف عقد اجتماعاته الاسبوع المقبل لمواصلة مناقشة الموضوع» موضحا ان قرار استئناف المناقشات هدفه «اعطاء اكبر فرصة لاعضاء المجلس للاعراب عن ارائهم تجاه هذه القضية المهمة».

واشار الى ان اية مشاريع قرارات لم تعرض في جلسة امس.

وكان مصدر برلماني قد اعلن ان اعضاء المجلس الـ250 بداوا امس «جلسة غير اعتيادية لمناقشة التطورات الراهنة في ضوء التهديدات الامريكية بضرب العراق».

واضاف «ان المجلس سيواصل المناقشات دون اتخاذ اي توصيات في ضوء الوساطات والجهود الدبلوماسية المبذولة حاليا» لايجاد مخرج دبلوماسي للازمة بين العراق واللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واعرب عدد من اعضاء المجلس لوكالة فرانس برس اثناء الجلسة عن «رفض التهديدات الامريكية».

وقالت عضوة المجلس رجاء الشاوي «ان القضية ليست الدخول الى القصور الرئاسية وانما هي تصميم امريكي على ضرب وتدمير العراق ولاخافة الدول الاخرى من الاقدام على تحقيق تقدمها واستقلالها».

واضافت «نحن مستمرون في الموقف الذي اتخذناه من قبل في ضرورة التشدد مع اللجنة الخاصة» مؤكدة «ان الحل الامثل في حال تعرضنا لعدوان هو ان نتخلص من القيود التي فرضت علينا وليس فيها نتيجة ولا نهاية».

وقال عضو المجلس غالب الجاسم انه «امام الحماقات الامريكية لم يعد للشعب العراقي خيار سوى مواجهتها والاعتماد على الطاقات الوطنية وتطوير اساليب المواجهة بما يطور الصمود البطولي».

ويوجد في بغداد حاليا مبعوثون من روسيا وفرنسا وتركيا وجامعة الدول العربية من اجل التوصل الى مخرج دبلوماسي للازمة.

وتهدد الولايات المتحدة، مدعومة من بريطانيا، بشن هجوم على العراق اذا فشلت المبادرات الدبلوماسية في اقناع السلطات العراقية بالسماح لمفتشي اللجنة الخاصة بدخول المواقع الرئاسية.

وكان المجلس الوطني العراقي قد عقد الاثنين الماضي جلسة طارئة ايضا حضرها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الذي عرض لاعضاء المجلس اخر تطورات الازمة بين العراق واللجنة الخاصة التي تطالب بالحرية الكاملة في تفتيش المواقع الرئاسية العراقية.

وكان المجلس قد رفع في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي توصية الى القيادة العراقية بامهال اللجنة الخاصة ستة اشهر لانجاز عملها الذي يتوقف عليه رفع الحظر النفطي المفروض على العراق منذ العام 1990. وقد هدد الرئيس العراقي صدام حسين في كانون الثاني (يناير) الماضي بالموافقة على هذه التوصية.

«هفوات الرئيس الروسي تثبت بعده عن الواقع»

ردود فعل مدوية لتصريحات يلتسين حول «حرب عالمية» بسبب ضرب العراق

موسكو ـ من مارينا لابينكوف:

اضطر معاونو الرئيس الروسي بوريس يلتسين غالبا في المدة الأخيرة الى أن يسارعوا لاعطاء «توضيحات» نكية لمواقف سيد الكرملين الذي راح يرتكب تكرارا هفوات خطيرة ويدلي بتصريحات محرجة.

وآخر مآثر يلتسين في هذا المجال التحذير الذي وجهه الأربعاء الى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورأى فيه أن تهديد واشنطن بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق قد يؤدي الى نشوب «حرب عالمية». وكان من كلام الرئيس الروسي هذا أن أدى الى حركة اتصالات دبلوماسية كثيفة بين موسكو وواشنطن.

وكان على الناطق باسم الكرملين سيرغي ياسترجمبسكي أن يوضح بادىء ذي بدء لوسائل الاعلام الأمريكية المتوترة أن الرئيس الروسي لا يعتزم اطلاقا مهاجمة الولايات المتحدة مباشرة اذا وجهت واشنطن ضربة عسكرية الى بغداد.

وكتب مدير المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في موسكو فيتالي ناومكين في صحيفة «موسكو تايمز» الصادرة بالانكليزية امس الخميس معلقا على ذلك أن «يلتسين بات معروفا بتصريحاته المتهورة وحتى الغبية. أعتقد أنه كان مهتاجا قليلا».

واكتفى البيت الأبيض من جهته بتوضيحات ياسترجمبسكي لتفادي التعليق على تصريحات يلتسين، لا مراعاة له بل لأن سيد الكرملين لم يعد يؤخذ على محمل الجد على الساحة الدولية.

وانقسمت الآراء امس الخميس في شأن أبعاد التصريح المدوي الذي أدلى به يلتسين اذ رأى فيه البعض رسالة سياسية مقصودة ولو تم التعبير عنها في شكل أخرق، في حين استشف منه آخرون دليلا جديدا على ضعف القدرات الفكرية لدى يلتسين.

فصحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الليبرالية اعتبرت أن «المفردات التي استخدمها يلتسين في تصريحه شابتها عيوب كالعادة، لكن ليس لذلك أي أهمية على الاطلاق: كان ينبغي افهام الولايات المتحدة أنها لماتت».

أما الاختصاصي في علم السياسة أندريه بيونتكوفسكي فلخص الوضع بأن «ياسترجمبسكي بات منذ مدة قصيرة رئيس» روسيا. وأضاف «الرئيس يلتسين يتكلم كشخص مصاب باضطرابات عصبية وياسترجمبسكي يتولى توضيح أقواله».

وعند هذا المحلل أن ليس من قبيل المصادفة أن يكون تكوين محيط الرئيس على ما هو عليه. فمنذ اعادة انتخابه في حزيران (يونيو) 1996، يحوط يلتسين نفسه في استمرار بالناطق باسمه وهو دبلوماسي يملك خبرة كبيرة وبكريمته الصغرى تاتيانا دياتشينكو (38 عاما) التي عينت مستشارة رئاسية مكلفة الاهتمام بالصورة الشخصية لرئيس الدولة.

لكن ياسترجمبسكي لاقى الاحراج الأكبر خلال زيارة يلتسين للسويد في كانون الأول (ديسمبر) الفائت، اذ ارتكب الرئيس يومها هفوات كبيرة، فتكلم عن المانيا وعن اليابان كقوتين تملكان اسلحة نووية، ودعاهما الى الانضمام الى «معاهدة عدم الكشف عن الرؤوس النووية وتدميرها»، وهي معاهدة غير موجودة أصلا. وكانت ذروة الأخطاء في السويد اعلان يلتسين ان روسيا ستخفض من جانب واحد الرؤوس النووية التي تملكها بنسبة الثلث. وقد كلف هذا الاعلان ياسترجمبسكي تصف ساعة من الوقت لـ«تفسير» ما اراد الرئيس قوله، نافيا بكل ما يملك من لباقة دبلوماسية وجود أي اجراء من هذا النوع، وكذلك فعل وزير الدفاع الروسي.

ولاحظ الاختصاصي في علم السياسة أندريه بيونتكوفسكي أن هذه «الهفوات تثبت أن (يلتسين) لم يعد على ارتباط بالواقع». وتابع «قد يكون ذلك عائدا الى شرايين دماغه، لكننا لا نستطيع أن نستبعد كذلك بعض المغالاة الكلامية».

وما يعزز هذه الفرضية أن مصادر طبية رفيعة أكدت لدى ادخال يلتسين المستشفى أخيرا بحجة اصابته بـ«نزلة برد» أن يلتسين عانى في الحقيقة انقباضا في شرايين الدماغ. لكن الكرملين نفى هذه المعلومات رسميا.

الاحزاب اليمنية تدعو لمواجهة العدوان الامريكي ضد العراق

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دعت الاحزاب السياسية الكبيرة في اليمن امس المؤسسات السياسية والجماهيرية العربية والاسلامية والدولية والمجتمع الدولي باكمله الى العمل على ايقاف مخطط العدوان الامريكي على شعب العراق المحاصر.

واعلنت احزاب المؤتمر (الحاكم) والاصلاح والاشتراكي والوحدوي الناصري والبعث العربي القومي وحزب الحق (المعارضون) في بيان لها وقوفها الحازم الى جانب العراق ورفضها الشديد للعدوان والتهديد الامريكي ـ الصهيوني ـ البريطاني، باستخدام القوة.

واكدت قيامها بفعاليات شعبية في الساحة اليمنية تضامنا مع الاشقاء في العراق وكشف (الاهداف العدوانية الامريكية الصهيونية الخبيثة ضد العراق والامة) ودعت الجماهير العربية والاسلامية للتطوع للوقوف صفا واحدا الى جانب شعب العراق ضد اي اعتداء يستهدف القضاء على مكتسبات الامة العربية والاسلامية في العراق. مشيرة الى ان استهداف العراق يعني استهدافا للامة العربية وامنها القومي فضلا عن كونه يستهدف السلام العالمي.

وكانت هذه الاحزاب عقدت اجتماعا موسعا امس الاول تدارست فيه الاخطار المحدقة على الامة المتمثلة بالحشود العسكرية الغربية التي تستهدف شن عدوان آثم على العراق.

في غضون ذلك قامت الجالية العراقية في اليمن امس بعمل مسيرة سلمية الى مبنى برنامج الامم المتحدة الانمائي بصنعاء سلمت خلالها رسالة الى الامين العام للامم المتحدة السيد كوفي انان عبر الممثل المقيم للامم المتحدة بصنعاء السيد اوندريوشر.

وطالبت الجالية العراقية كوفي انان بالتدخل المباشر وبذل مساعيه للعمل بما يجنب شعب العراق المزيد من الويلات والمعاناة وفسح المجال للجهود الدبلوماسية الخيرة لمعالجة الازمة الحالية، والحد من الموقف العدواني للولايات المتحدة المتمثل في افتعال الازمات المستمرة مع العراق.

ودعت الى الحد من تجاوزات الولايات المتحدة على صلاحيات الامم المتحدة ومجلس الامن باتخاذ قرارات انفرادية بتوجيه ضربات عدوانية على العراق قبل ان تبدي الامم المتحدة ومجلس الامن وجهة نظرهما بالموضوع وطالبت انان بذل مساعيه الحميدة لحث مجلس الامن على تنفيذ التزاماته بتدمير الاسلحة وتنفيذ القرارات الدولية.

وادانت الرسالة (التهديد الامريكي بشن العدوان الجائر على شعبنا الابي الصامد) طالبة العمل على التدخل ورفع المعاناة عن الاطفال والشيوخ الذين يتعرضون للابادة الجماعية في العراق.

دمشق تنتقد سياسة «الكيل بمكيالين» الامريكية

■ دمشق ـ ا ف ب: اتهمت دمشق امس واشنطن التي تهدد بضرب العراق بمواصلة سياسة «الكيل بمكيالين في الشرق الاوسط مما عمق الامتعاض والنفور».

وكتبت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية «جاء الاستقواء الامريكي على العراق الى حد توجيه ضربة عسكرية بين لحظة وأخرى فاقدا لأي مسوغ مما جعل التوجه باستخدام القوة واختيار الحل العسكري لمعالجة الازمة مع العراق يواجه بعزلة دولية شبه تامة ورفض مطلق من الدول العربية والاسلامية».

واضافت «لعل التناقض في السياسة الامريكية واتباع اسلوب الازدواجية والكيل بمكيالين ومحاباة طرف على حساب الاطراف الاخرى في المنطقة قد عمق نظرة الامتعاض والنفور لدى الجميع تجاه سياسة لا تحرك ساكنا بحق حكومة اسرائيل العدوانية العنصرية التي قتلت عملية السلام».

وتابعت «اننا نقول ان أي عمل عسكري ضد العراق ستكون له عواقب وخيمة وسوف يشكل وضعا معقدا اضافيا في المنطقة من الصعب التغلب عليه بسهولة فاللعب بالنار خطير جدا وقد لا تكتوي له أصابع المستهدفين فقط بل قد تحترق أيدي اللاعبين بالبارود ايضا والطريق المتاح والاجدى هو طريق الحوار السياسي والحل الدبلوماسي».

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قال أمس الاربعاء ان «أي عمل عسكري ضد العراق هو أمر خطير سيخلق حالة خطيرة في المنطقة».

ورأى أن «مثل هذا العمل لا مبرر له على الاطلاق في وقت تقوم اسرائيل بممارسة العدوان وبخرق قرارات الأمم المتحدة والاعتداء على الفلسطينيين وعلى اللبنانيين والسوريين».

مثقفون وسياسيون مغاربة يؤسسون هيئة قومية لمساندة العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلن عدد من المثقفين والجامعيين والسياسيين في المغرب يوم الثلاثاء عن تأسيس «الهيئة الوطنية لمساندة العراق». جاء ذلك عقب اجتماع في الدار البيضاء ناقش فيه الحاضرون الازمة الناشبة حاليا بين الولايات المتحدة والعراق.

وجاء في بيان توج الاجتماع وحصلت (القدس العربي) على نسخة منه «في اجواء التصعيد الامريكي البريطاني ضد العراق، وفي الذكرى السنوية للمسيرة الشعبية المغربية التضامنية مع العراق، تداولت مجموعة من الشخصيات الوطنية، ومن الفعاليات السياسية والحقوقية والثقافية المغربية، في اوضاع الحصار الجائر المفروض على العراق وفي عمليات التحرش العدواني الامبريالي الصهيوني به الهادفة الى توجيه ضربة عسكرية جديدة لتدمير بناه التحتية التي اعاد تشييدها رغم الحصار».

واضاف البيان «... وبعد مناقشات مستفيضة اعلن المجتمعون تشكيل ـ الهيئة الوطنية لمساندة العراق ـ اطارا لاستنهاض الرأي العام المغربي في مواجهة العدوان وسبيلا للسعي الى توفير الدعم المادي والمعنوي للشعب العراقي».

المؤسسون:

عبد الله ابراهيم، محمد البصري، محمد بنسعيد، محمد الحبيب الفرقاني، عبد الرحمن بنعمرو، محمد الحيحي، المهدي المنجرة، عبد المجيد بوزوبع، عمر الخطابي، فتح الله ارسلان، ابراهيم السملالي، حسين كوار، عبد الجبار السحيمي، عبد الاله بلقزيز، محمد عابد الجابري، خالد السفياني، محمد نوبير الاموي، محمد الصبري، عبد الله الشرقاوي، عبد النبي الفيلالي، محمد الساسي، زهور العلوي، احمد بنكيران، احمد السنوسي، عبد الرحيم الجامعي، احمد حرزني، ختانة بنونة، جلال الطاهر، البشير الاحمر، سمية عياد الاندلسي، احمد العربي، ثريا جبران، محمد مجيد، محمد المكوري، كمال المرنيسي، نجيب اكمين، عبد اللطيف الحاتمي، الغالي العراقي، محمد نضيف، عبد القادر الفيلالي، مصطفى المستغفر، محمد الابراهيمي، محمد الزهوني، احمد الشهابي.

البرلمانيون العرب يعارضون اي ضربة للعراق

دمشق ـ «القدس العربي»:

أعلن البرلمانيون العرب معارضتهم لتوجيه اي ضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق.

ورأوا ان العدوان على هذا البلد العربي يشكل مساسا بكرامة الامة العربية.

ودعا الاتحاد البرلماني العربي الذي يتخذ من دمشق مقرا له مجميع الحكومات العربية الى اتخاذ جميع الاجراءات للقيام بعمل يدعم الجهود الدبلوماسية التي تسعى الى حل يكفل امن المنطقة والحفاظ على مصالح شعبها وفي مقدمتها مصلحة الشعب العراقي الشقيق وأمنه ووحدته».

وقال بيان صدر عن الاتحاد «ان يتابع البرلمانيون العرب بقلق عميق التهديدات المتصاعدة الموجهة الى العراق التي لا ينجم عنها سوى العصف بدواعي الاستقرار والأمن، وتكريس التوتر والاضطراب في المنطقة... فان البرلمانيين العرب يرون ان العمل على توفير غطاء لاستخدام القوة ضد العراق يتنافى بصورة مطلقة مع الجهود الدولية الرامية الى ايجاد حل دبلوماسي للازمة الناشبة».

وقد عقد المجلس الوطني العراقي «امس» جلسة طارئة لبحث الازمة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية حول نزع الاسلحة العراقية.

واشار البيان الى ان «الاصرار على استخدام القوة هو موقف متعسف وغير حكيم ويأتي بنتائج سلبية على الشعب العراقي الذي يتعرض للحصار منذ سنوات عديدة». واكد البيان «ان اي حل عسكري لهذه الازمة ستكون له مضاره في زيادة معاناة الشعب العراقي وتدمير البنية الاساسية لهذا البلد والتأثير ليس فقط على الاستقرار الاقليمي وانما على السلم والامن الدوليين».

وأهاب البرلمانيون العرب بجميع برلمانات العالم «ان تعلن معارضتها للعدوان على العراق وان تضغط على حكوماتها لاتخاذ موقف يسهم في منع العدوان الذي يجري التحضير له ضد العراق».

الاردن يتخذ اجراءات جديدة للوقاية من الاسلحة الكيمياوية والجرثومية

■ عمان ـ «القدس العربي»:

تجري الحكومة الاردنية استعدادات صحية جدية للوقاية من الاسلحة الكيميائية والجرثومية في حالة استخدامها في المواجهات العسكرية في العراق قريبا، وقال وزير الصحة اشرف الكردي في تصريحات له امس ان وزارته تجري دراسات متكاملة لتفاصيل الموضوع لتأمين احتياجات الاردنيين من الوسائل المضادة للاسلحة الكيميائية والجرثومية اذا قرر اي من الاطراف استخدامها.

وبشكل واضح ركزت اجهزة الاعلام الاردنية مؤخرا على الاخطار الجرثومية والبيولوجية الناتجة افتراضا عن استخدام اسلحة دمار شامل في العراق، او بالقرب من الحدود الاردنية مع بغداد، وكانت الحكومة قد طلبت رسميا من الادارة الامريكية تزويدها بلقاحات ومضادات للتأثير الكيميائي العسكري، واعلنت عدم وجود لقاحات ووسائل وقاية يمكن ان تحمي الاردنيين من التأثر بهذه الانواع من الاسلحة.

وعلى مدار الايام العشرة الاخيرة استعدت عمان فعليا لحرب قريبة في منطقة الخليج العربي رغم انها ركزت سياسيا وفي الوقت ذاته على الحل الدبلوماسي للازمة، واتخذت عمان احتياطات امنية وعسكرية ونفطية تحسبا لاندلاع عمليات عسكرية قرب الحدود الشرقية للاردن.

وقال برلمانيون عقدوا امس الاول جلسة سرية ناقشت الموضوع العراقي مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ان الحكومة بدت خلال الجلسة متأكدة من ضرب العراق، رغم تراجع الخيارات العسكرية مساء امس الاول وصباح امس الخميس.

وعلم الخميس ان وزير الخارجية فايز الطراونة قد يقوم بزيارة خاصة لبغداد في اطار السعي لحل دبلوماسي للازمة بين العراق والولايات المتحدة، ويعتقد أن ترتيبات هذه الزيارة ستجري بتزامن مع زيارة اخرى لبغداد يقوم بها وزير الخارجية التركي.

وكان ولي العهد الامير حسن قد حذر من تأثير واخطار اسلحة الدمار الشامل على الاردنيين اذا استخدمت في المواجهات العسكرية.

خبراء عسكريون: استخدام انجيرليك قد يكون حاسما لمهاجمة العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: قال خبراء عسكريون امس ان استخدام قاعدة انجيرليك التركية الامريكية لتوجيه ضربات محتملة الى العراق يمكن ان يكون حاسما للولايات المتحدة اذا كانت تريد استخدام الاجيال الجديدة من قنابلها.

وقال خبير عسكري تركي لوكالة فرانس برس «اذا كان الجيش الامريكي يعتزم ضرب العراق بالقنابل التي توصف بانها اختراقية يجب ان تقلع الطائرات التي ستحملها من قاعدة برية نظرا لوزن هذه القنابل».

واضاف ان «مدارج حاملات الطائرات الامريكية في الخليج ليست طويلة الى حد كاف لاقلاع طائرات تحمل قنابل اختراقية (...) لذلك يجب ان يستخدموا القواعد البرية في المنطقة».

وقالت الصحف التركية ان الجيل الجديد من القنابل الامريكية التي تحمل حتى طنين من المتفجرات والبالغة الحساسية بفضل جهاز للتحكم عن بعد باشعة الليزر، يمكن ان تخترق الملاجئ المدعمة لتدميرها من الداخل بدون ان تسبب اضرارا في المنطقة المحيطة بالهدف.

وقال هذا الخبير الذي طلب عدم كشف اسمه ان «الاهداف العسكرية متجمعة حول بغداد لذلك لا يمكن لقصف مكثف ان يتم بدون ان يسبب اضرارا كبيرة في صفوف المدنيين (...) يجب اذن استخدام نظام اكثر حساسية».

يذكر ان قاعدتي انجيرليك (جنوب تركيا) والظهران في السعودية استخدمتا اثناء حرب الخليج في 1991 لتوجيه ضربات جوية للعراق. وكانت السعودية وتركيا تشاركان في التحالف المعادي للعراق.

وعبرت انقرة مؤخرا عن تحفظها على السماح من جديد للولايات المتحدة باستخدام انجيرليك لتوجيه ضربات جوية للعراق لاسباب تتعلق بالسياسة الداخلية ولان تركيا رأت انها كانت الضحية الرئيسية على الصعيد الاقتصادي للحظر المفروض على بغداد.

وكان نائب رئيس الحكومة التركي بولنت اجاويد استبعد الجمعة الماضي ان تسمح انقرة للامريكيين باستخدام القاعدة. ولكن، منذ ذلك الحين ادلى قادة اتراك آخرون بتصريحات اكثر ليونة. وصرح رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ان قرارا في هذا الشأن يعود الى البرلمان.

لبنان يعارض أي عملية عسكرية ضد العراق

■ بيروت ـ ا ف ب: ذكر مصدر لبناني رسمي امس أن لبنان «يرفض أي ضربة عسكرية ضد العراق رغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية العام 1994» بين البلدين.

وأكد وزير الاعلام باسم السبع بعد جلسة لمجلس الوزراء امس أن «الرئيس الياس الهراوي توقف عند بعض التحركات الدبلوماسية لاعطاء غطاء عربي لتوجيه ضربة ضد العراق».

وتابع السبع أن الرئيس اللبناني قال «على الرغم من انقطاع العلاقات وبعد التوافق مع غالبية الدول العربية على موقف موحد اقترح: اعلان موقف رسمي يرفض أي عمل او ضربة عسكرية تستهدف العراق».

وتابع أن الرئيس اللبناني «أوضح أن مشاورات مكثفة بين معظم الدول العربية أسفرت عن تحرك باتجاه العراق يتولاه عصمت عبد المجيد في محاولة لتلافي كارثة جديدة».

وتساءل الهراوي «عن السبب الذي يجيز تطبيق قرارات الامم المتحدة بحق العراق بينما تنام بسبات عميق عندما يصل الامر الى حقوق لبنان وسورية» في اشارة الى القرار 425 الصادر عن مجلس الامن في 1978 والذي ينص على انسحاب فوري وغير مشروط لاسرائيل من جنوب لبنان.

مبعوث امريكي يسعى لحشد تأييد البرازيل في ازمة العراق

■ برازيليا ـ رويترز: قال مسؤولون ان المندوب الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون اجتمع بالرئيس البرازيلي فرناندو انريك كاردوسو في وقت لاحق امس الخميس لشرح موقف واشنطن من الازمة العراقية.

ووصل ريتشاردسون الى العاصمة البرازيلية الليلة قبل الماضية في اطار جولة له في عواصم الدول غير دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي لحشد التأييد لموقف الولايات المتحدة المتشدد من العراق.

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية «انه هنا لعرض وجهة النظر الامريكية من الموقف العراقي».

مسعود بارزاني يسعى لاقامة سلام مع جلال الطالباني

■ انقرة ـ رويترز: حث زعيم كردي عراقي امس منافسه على احلال سلام دائم في شمال العراق في الوقت الذي تستمر فيه ازمة العراق مع الامم المتحدة.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني قوله في بيان «لا يمكننا الوصول الى شيء عن طريق الكفاح المسلح».

ودعا بارزاني غريمه جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني الى اتخاذ خطوات لانهاء القتال بين قواتهما والذي استمر بشكل متقطع منذ اربعة اعوام.

وقال بارزاني «احلال السلام والاخاء في شمال العراق امر يرجع لقوات الاتحاد الوطني الكردستاني».

ويسيطر الاكراد على جيب في شمال العراق اثر خروج المنطقة عن سيطرة بغداد بعد حرب الخليج عام 1991. الا ان ادارة كردية مشتركة انهارت في عام 1994 ووقعت اشتباكات متفرقة بين الفصيلين الكرديين بسبب خلافات على الاموال والاراضي.

وتم التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار بين الطرفين باشراف دول غربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

مسؤول ايراني في بغداد للبحث في موضوع اسرى الحرب

■ بغداد ـ ا ف ب: علم من مصدر في السفارة الايرانية امس ان وفدا ايرانيا وصل الى بغداد مساء الاربعاء للبحث مع السلطات العراقية في موضوع اسرى الحرب بين البلدين (1980 ـ 1988).

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان عبد الله نجفي رئيس اللجنة الايرانية المكلفة متابعة موضوع سجناء الحرب يترأس الوفد الايراني المكون من عشرة اشخاص والذي «سيجري محادثات تخص موضوع الاسرى بين البلدين».

ولا يزال موضوع الاسرى الشائك حجر العثرة الرئيسي امام تطبيع العلاقات بين بغداد وطهران بعد عشر سنوات على انتهاء الحرب بين البلدين.

مدريد: عملية السلام في الشرق الاوسط «على وشك الانهيار»

عرفات يطالب الاتحاد الاوروبي بمزيد من المبادرات في المفاوضات

مدريد - من مارغوري اولستر:

دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاول الاتحاد الاوروبي الى زيادة الضغط على اسرائيل من اجل اجتياز المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعرفات في اسبانيا في بداية جولة جديدة من المباحثات مع حلفاء اوروبيين سعيا وراء حشد التأييد للموقف الفلسطيني في للفاوضات المتعثرة بشأن سحب القوات الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقال عرفات للصحافيين «نريد مزيدا من العمل والمبادرات من الاتحاد الاوروبي لحث خطى عملية السلام».

توقفت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية مع شروع اسرائيل في 18 من آذار (مارس) الماضي في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية وزاد الموقف تأزما عقب هجمات انتحارية شنها متشددون اسلاميون ضد اسرائيل. ومازال الجانبان مختلفين بشأن موعد ونطاق عمليات اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ويتهم الجانبان بعضهما بعضا بالتخلف عن الوفاء بالاتفاقات التي توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليها.

وقال عرفات «يؤسفني ان اقول ان عملية السلام في الواقع مجمدة نظرا لعدم التزام الحكومة الاسرائيلية بما اتفق عليه».

وقال ان لاوروبا «مسؤولية سياسية وادبية» للسعي من اجل السلام في الشرق الاوسط ولديها ايضا القدرة على فرض وجهات نظرها في المفاوضات بفضل روابطها الاقتصادية المهمة مع اسرائيل.

ويسعى الفلسطينيون منذ وقت طويل الى دور اكبر لاوروبا في عملية السلام لموازنة ما يرونه انحيازا لاسرائيل في واشنطن الوسيط الرئيسي في المحادثات.

وقال وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس الذي كان يقف بجانب عرفات في المؤتمر الصحافي ان اوروبا تريد تقديم العون.

وقال «اريد ان اعبر عن قلقي لتعثر عملية السلام وعن استعداد اسبانيا والاتحاد الاوروبي للمشاركة بنفسه في اي مبادرات جديدة يمكن ان تساهم في احياء هذه العملية».

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اوضحت بعد جولة مباحثات مع الاسرائيليين والفلسطينيين اوائل الاسبوع ان واشنطن يوشك ان ينفد صبرها على مازق محادثات السلام.

وقالت «يجب ان تتحرك عملية السلام قدما الان».

وقال عرفات انه ناقش ايضا ازمة عمليات التفتيش عن الاسلحة في العراق مع اولبرايت بالتفصيل. وقال انه يأمل ايجاد حل سلمي للمشكلة بعد انباء امس الاول ان العراق قد يكون الان مستعدا لحل وسط.

وقال عرفات ان موقف الولايات المتحدة من العراق ينطوي على الكيل بمكيالين.

وقال «اذا كان العراق لا يذعن لبعض قرارات الامم المتحدة فاننا نؤكد ان اسرائيل لا تذعن لاي من قرارات الامم المتحدة».

وفي وقت سابق اجتمع عرفات مع العاهل الاسباني خوان كارلوس والسفراء العرب في مدريد.

وقال احد المبعوثين العرب الذين حضروا الاجتماع ان عرفات قلق ويخشى ان تصرف الازمة العراقية والفضيحة الجنسية التي تلاحق الرئيس كلينتون الاهتمام عن المشكلات الاسرائيلية الفلسطينية.

ومن جهته أعلن وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتوتيس امس الخميس ان عملية السلام في الشرق الاوسط «تحتضر وعلى وشك الانهيار» داعيا الى دور اكبر للاتحاد الاوروبي في هذه المنطقة.

وقال ماتوتيس في حديث مع المحطة الاولى في التلفزيون الاسباني «ليس من العدل ومن غير المقبول ابعاد الاتحاد الاوروبي عن عملية السلام»، منكرا بأهمية قيام الدول الاوروبية باستثمارات في الشرق الاوسط، لا سيما في الاراضي الفلسطينية.

الرئيس عرفات لدى اجتماعه برئيس الوزراء الاسباني السابق امس (رويترز)

واعتبر ان «القرارات التي يمكن ان يتخذها الاتحاد الاوروبي ستساعد على ترسيخ عملية السلام وتحريكها مجددا».

واضاف «من الضروري ان يكون الاتحاد الاوروبي موجودا في عملية السلام. وهذا بالتحديد ما طلبه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات (الذي يقوم بزيارة الى مدريد) وما سيطلبه مجددا من رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار».

وأسف ماتوتيس لغياب «الارادة لدى الاتحاد الاوروبي لاعتماد سياسة خارجية موحدة» مضيفا «في كل مرة يتم فيها تحديد هذه السياسة يعلن بلد انه غير موافق ويضع فيتو عليها».

وقال ان هذا النقص في الارادة يمنع الاتحاد الاوروبي من ان «يكون اكثر فاعلية». واضاف «يوصف الاتحاد الاوروبي بانه عملاق اقتصادي لكنه قزم سياسي على الساحة الدولية».

ورأى ماتوتيس على صعيد آخر ان الازمة العراقية عقدت الوضع في الشرق الاوسط مشيرا الى ان «ازالة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية» التي يملكها هذا البلد «امر أساسي بالنسبة الى الامن الدولي والسلام».

لكن وزير الخارجية الاسباني لفت الى ان «الحزم ذاته» لا يستخدم ضد اسرائيل لحملها على احترام القرارات الدولية.

وقال «من الضروري ان يتم احترام كل الاتفاقات الموقعة، على غرار اتفاقات اوسلو، مع جداول زمنية وضمن المهل المحددة، حتى وان تعين ان تضاف اليها عناصر حول الامن وملاحق اخرى يمكن ان تكون مطالب مشروعة من الاطراف المعنية».

سانتر يقوم بجولة في الشرق الاوسط

■ بروكسل - اف ب: أعلن متحدث اوروبي امس الخميس ان رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتر سيبدأ اليوم الجمعة جولة في الشرق الاوسط تستغرق ثمانية ايام تشمل زيارة مصر واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن وسورية ولبنان على التوالي.

وسيشدد سانتر خلال هذه الجولة على الاهمية التي يوليها الاتحاد الاوروبي لاقامة علاقات طيبة مع شركائه في المنطقة وسيؤكد رغبة الاتحاد الاوروبي في التنسيق والتشاور مع الشركاء في الشرق الاوسط وكذلك الولايات المتحدة من اجل اعطاء دفعة جديدة لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وسيستعرض ايضا حالة العلاقات الثنائية بين الاتحاد الاوروبي وبين كل من الدول المضيفة وسيتفقد مشروعات يمولها الاتحاد الاوروبي.

وقد ابرمت اتفاقات شراكة ويتم التفاوض حاليا بشأن اتفاقات اخرى مع جميع الدول التي زارها رئيس المفوضية الاوروبية.

والاتحاد الاوروبي هو الجهة المانحة الرئيسية لدعم عملية السلام في الشرق الاوسط اذ منح قروضا وهبات بلغت 1,680 مليار وحدة حسابية اوروبية (1,848 مليار دولار) منذ سنة 1993.

أولويات جديدة مبنية على خيار المواجهة

حكومة نتنياهو تعتبر المستوطنات مركزا متقدما في أي حرب مقبلة

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية عبرية النقاب عن ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بصدد الاعلان قريبا عن عشرات المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة كمستوطنات «خط مواجهة» ما يتيح لها الحصول على المزيد من الميزانيات والاعانات الحكومية الاستثنائية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) التي كشفت تفاصيل هذا المخطط في عددها الصادر امس ان مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو سيفرغ قريبا من وضع خطة خاصة سيتم بموجبها الاعلان عن عشرات المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة باعتبارها مستعمرات «خط مواجهة» متقدم وهي مكانة كانت محصورة حتى الان بالمستعمرات الحدودية الواقعة قرب خطوط المواجهة على حدود اسرائيل مع الدول العربية المحيطة بها.

وقالت الصحيفة ان الخطة الجديدة نوقشت في طاقم وزاري يترأسه وينسق عمله رئيس قسم التنسيق والرقابة في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية يائير معيان ويضم في عضويته ممثلون عن مختلف الوزارات المعنية.

واضافت ان الطاقم يقوم في هذه الاونة باعادة النظر في قائمة المستعمرات والتجمعات السكانية الاسرائيلية المصنفة حاليا على انها تجمعات «خط المواجهة» على الحدود الشمالية (مع سورية ولبنان) وفي غور الاردن ومنطقة وادي عربة على الحدود الشرقية مع الاردن وسط توجه لاستثناء المستعمرات الواقعة في منطقة وادي عربة من هذا التصنيف بحكم معاهدة السلام الموقعة بين اسرائيل والاردن واستبدالها بمستعمرات يهودية قائمة في عمق الاراضي الفلسطينية بالضفة الغربية.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر حكومي رفيع مطلع على عمل الطاقم الوزاري الاسرائيلي ان الخطة الحكومية الجديدة المرتقبة في هذا الخصوص ستشمل من ضمن المستوطنات اليهودية التي ستصنف كمستعمرات «خط مواجهة» بيت ايل وقسخوت في منطقة رام الله و«غنيم وكاديم» شمال الضفة كريات اربع واحياء المستوطنين اليهود في مدينة الخليل (جنوب الضفة) ومستعمرتي نتساريم وكفار دروم وسط قطاع غزة.

وتعني الخطة في التطبيق العملي لها حصول سكان هذه المستعمرات والتجمعات اليهودية على مساعدات وميزانيات اضافية خاصة من الخزينة العامة للدولة العبرية ومساعدات واعانات مالية حكومية (من مختلف الوزارات) اضافة الى امتيازات واعفاءات واسعة من دفع الرسوم الضريبية وتسهيلات في منح وقروض السكن وغيرها ويتمتع حاليا سكان المستعمرات الحدودية (خطوط المواجهة) التي اقتصرت مثل هذه الامتيازات والحقوق عليها منذ اقامة الدولة العبرية قبل نحو خمسين عاما منذ اقامة الدولة العبرية باعفاءات ضريبية مثلا تتراوح ما بين 15 في المئة الى 20 في المئة بالمقارنة مع 3 الى 7 في المئة في المستوطنات والتجمعات غير الحدودية في اسرائيل. ونقلت (هآرتس) عن المسؤول الحكومي الكبير تأكيده ان مستوطنة كـ«بيت ايل» قرب رام الله على سبيل المثال فقدت خلال السنوات الاخيرة عشرة قتلى من سكانها في هجمات شنها مقاومون فلسطينيون، في حين لم تؤد صواريخ الكاتيوشا التي اطلقت على مستعمرات الحدود الشمالية مع لبنان في السنوات العشر الاخيرة سوى الى مقتل شخص واحد فقط من سكان تلك التجمعات اليهودية، معتبرا انه لا مبرر وفق هذا المنطق لابقاء المستعمرة اليهودية في الضفة الغربية وغيرها من المستعمرات الاخرى في الاراضي الفلسطينية خارج التصنيف لمستعمرات «خط المواجهة»، واشار نفس المسؤول الى ان ما بين 30 الى 40 مستوطنة يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة ستمنح قريبا بموجب الخطط الحكومية المتبلورة مكانة مستعمرات «خط مواجهة» ولا سيما تلك القائمة على مقربة من تجمعات سكانية فلسطينية في الضفة والقطاع.

«شين بيت» يحذر من انفجار محتمل بسبب الاستيطان في رأس العامود

■ القدس - ق ب: قالت مصادر حكومية عبرية ان جهاز الامن العام الاسرائيلي مخابرات «شين بيت» يعارض بناء الحي الاستيطاني اليهودي الجديد في «رأس العامود» وسط مدينة القدس العربية المحتلة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن نفس المصادر تأكيدها ان جهاز المخابرات الداخلية الاسرائيلي (شين بيت) ابدى تحذيره واعتراضه على بناء الوحدات السكنية الاستيطانية في حي «رأس العامود» الفلسطيني في القدس الشرقية في الوقت الحالي وذلك بسبب تخوف اوساط جهاز المخابرات من امكانية «استغلال» الفلسطينيين لهذا الامر كمبرر لتنظيم مظاهرات وعمليات احتجاج عنيفة واسعة يخطط الجانب الفلسطيني للقيام بها في توقيت ملائم ومريح له ضد اسرائيل على خلفية الجمود المستمر في العملية السياسية بين الجانبين.

وكانت مختلف الاوساط والفعاليات الرسمية والشعبية الفلسطينية استنكرت وحذرت من العواقب الوخيمة المترتبة على قرار سلطات وزارة الداخلية الاسرائيلية الاخير السماح للمليونير اليهودي المتطرف آرفين موسكوفيتش ببناء 132 وحدة استيطانية في الاراضي الفلسطينية التي يزعم ملكيتها في حي رأس العامود في القدس المحتلة، معتبرة ان من شأن هذا القرار الاسرائيلي ان «يدفع المنطقة الى حافة الهاوية ويفجر العملية السلمية بكاملها».

وتقول المصادر السياسية الاسرائيلية ان للسلطة الفلسطينية مصلحة حاليا في تنظيم واثارة اضطرابات في القدس الشرقية بصورة خاصة وفي بقية الاراضي الفلسطينية بشكل عام، وذلك في محاولة لدفع جهات خارجية ودولية كالولايات المتحدة نحو التدخل لممارسة ضغط سياسي اكبر على حكومة بنيامين نتنياهو اضافة لاعتبارات داخلية بهدف تقوية وتعزيز نفوذ ومركز السلطة الوطنية الفلسطينية مقابل نفوذ حركة «حماس» ونفوذ الاردن الذي ازداد في الاونة الاخيرة في القدس الشرقية، حسب نفس المصادر الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى قال الاتحاد الاوروبي امس الاول ان المستوطنة اليهودية الجديدة التي سمحت وزارة الداخلية الاسرائيلية ببنائها في القدس الشرقية «غير مناسبة على الاطلاق» مؤكدا انه «ينتظر من الحكومة الاسرائيلية منع انشائها». وفي بيان نشر في لندن، قالت الرئاسة البريطانية للاتحاد الاوروبي ان «موقف الاتحاد من المستوطنات في الاراضي المحتلة واضح». واضافت ان بناء المستوطنات «غير قانوني في نظر القانون الدولي ويضر بعملية السلام في الوقت نفسه. وننتظر من الحكومة الاسرائيلية منع استمراره».

وكانت وزارة الداخلية الاسرائيلية سمحت ببناء 132 مسكنا لليهود في حي رأس العامود في القدس الشرقية.

لجان اسرائيلية تنتهي من عملها بشأن التحقيق في اخفاق محاولة «الموساد» اغتيال خالد مشعل

■ القدس - ق ب: تعتزم لجنتان اسرائيليتان كلا على حدة بتقصي أسباب فشل عملية جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) في الاردن، احداهما منبثقة عن لجنة الخارجية والامن في الكنيست (البرلمان) ستقدمان قريبا تقاريرهما التي تتضمن استنتاجات وتوصيات اعضاء اللجنتين حول محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وذكرت صحيفة (معاريف) و(هآرتس) الصادرتين امس ان اللجنة الفرعية لشؤون اجهزة الاستخبارات السرية الاسرائيلية في الكنيست ستقدم الاسبوع المقبل استنتاجاتها حول عملية «موساد» الفاشلة في الاردن، وقالت ان الاستنتاجات المرتقبة لعمل هذه اللجنة التي بدأت عملها بموازاة عمل لجنة الاستيضاح التي عينها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مطلع شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي تدل على ان التقرير الذي سيصدر عن اللجنة البرلمانية الفرعية سيتضمن الاشارة الى معطيات وتقصيرات خطيرة في عمل جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي «على كل المستويات وعلى امتداد فترة طويلة»، ولكنه لن يتضمن مع ذلك استنتاجات او توصيات شخصية ضد المسؤولين الضالعين في عملية «موساد» الفاشلة في عمان.

وقالت (معاريف) ان استنتاجات اللجنة البرلمانية ستكتفي بالاشارة الى دور ومسؤولية جهات مختلفة عن فشل محاولة اغتيال مشعل وبضمنها رئيس الموساد داني ياتوم ومكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

من جهة اخرى وعلى الصعيد ذاته ينتظر ان تقدم لجنة الاستيضاح المكلفة من الحكومة بتقصي اسباب فشل عملية «موساد» في عمان تقريرا مفصلا ونهائيا عن عملها بعد اسبوعين.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان اعضاء اللجنة يجتمعون منذ تسليم للاجابات الخطية التي قدمها رئيس الموساد ياتوم على اسئلة اللجنة بصورة يومية تقريبا، حيث يعكف اعضاء اللجنة الثلاثية في هذه الايام على صياغة استنتاجاتهم وتوصياتهم في تقرير نهائي.

واشارت الصحيفة الى ان تقريري اللجنتين المذكورتين سيبقيان في الجزء الاعظم منهما سريان، ولن ينشر سوى ملخص مقتضب عنهما.

صراع طويل لعائلة مقدسية حول محاولة المستوطنين الاستيلاء على ارضهم برأس العامود منذ عام 1955

القدس المحتلة - من عبد الرؤوف أرناؤوط

امضت السيدة نهى الغول الجزء الاطول من سنوات حياتها دفاعا عن ارض لها في حي رأس العامود يدعي المليونير اليهودي ايرفين موسكوفيتش ملكيته لها، وفي تصريح لـ «القدس العربي» تكشف لاول مرة ان صراعها مع الجماعات الاستيطانية اليهودية بدأت بعرض سخي من هذه الجماعات مقابل التنازل عن الارض وتقول (طبعا رفضت هذا العرض).

وصراع عائلة الغول مع اليهود على هذه الارض بدأت منذ سنوات طويلة تسبق الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس الشرقية وتحديدا عام 1955 حينما تقدم يهودي يدعى يعقوب شلمان بدعوى الى محكمة اردنية يدعي فيها ملكيته للارض وتقول: الدعوى ردت في عام 1958 ولكن القضية ما زالت مستمرة حتى الان.

القضاء الاسرائيلي الذي تصفه الغول بالسياسي انهى القضية من وجهة نظر استيطانية في عام 1984 الا ان القضية بالنسبة للغول ما زالت قائمة وتقول «الارض لنا وستعود لنا فلا يضيع حق وراءه مطالب».

وتمت الارض التي اقرت اسرائيل اقامة مستعمرة عليها على ارض مساحتها 14 دونما تطل على المسجد الاقصى المبارك، وتفصل حي رأس العامود الى شطرين وتشير المخططات الاسرائيلية الى انها ستشغل اكثر من 132 وحدة استيطانية.

المرة الاولى التي بدأ يهود مطالبتهم بهذه الارض كانت عام 1955 وتقول الغول «في العام 1958 رد القضاء الاردني آنذاك الدعوى وتم تغريم مقدمها يعقوب شمان بدفع اتعاب محاماة ورسوم محكمة» وتضيف بعدما وردت قضية قدمت باسم شخصي وهمي يدعى موشيه روزنبرغ وفي عام 1963 ردت المحكمة الاردنية ذاتها دعوى قدمتها جمعية كوليل حباد اليهودية وايضا غرمت هذه الجمعية باتعاب المحاماة ورسوم المحكمة.

الا ان العد التنازلي لاستيلاء الجماعات الاستيطانية اليهودية على الارض بدأت بعد الاحتلال الاسرائيلي لمدينة القدس حيث بدأت حينها بعرض مالي سخي على العائلة مقابل التنازل عن الارض.

وتستذكر الغول تلك الحادثة بقولها في العام 1968 بعث الينا محام يهودي برسالة يدعونا فيها للقائه في مكتبه.. لم يذكر السبب ولكن بسبب الخشية من الاحتلال الجديد توجهنا اليه وكان برفقتنا المحامي المرحوم عزيز شحادة والمحامي احمد المغربي. واضافت ادعى ان اليهود يملكون هذه الارض وانهم يريدون استرجاعها بدون مشاكل ولذا فقد عرض علينا مبلغ مالي للتخلي عنها وفي الجلسة ذاتها عرض علينا شيك مفتوح وقد رفضناه وغادرنا المكتب.

الجلسة التالية كانت في المحكمة حيث تقدمت جمعيتي كوليل فاكتين وكوليل حباد الدينيتين اليهوديتين في العام 1969 بدعوى الى محكمة اسرائيلية يدعون فيها ملكيتهم لهذه الارض.

وادعت الجمعيتان ان يهودا اشتروا الارض عام 1887 وان القانون العثماني رفض تسجيلها مدعيتان ان قاضي المحكمة المركزية في القدس وافق في العام 1951 على تسجيلها باسم عائلة الغول التي هي حقيقة كانت المالكة للارض وفق ما تؤكد وثائق رسمية ابرزتها الغول.

في العام 1984 اتخذت المحكمة المركزية الاسرائيلية قرارا بالملف المدني رقم 193/69 ونص القرار على شطب ملكية الغول للارض من سجلات الطابو وكما تقول مصادر اسرائيلية فقد باعتها الجمعيتان اليهوديتان الى المليونير اليهودي المتطرف ايرفين موسكوفيتش في العام 1992 ومنذ ذلك الحين وحتى الان هي رسميا باسمه.

وتقول الغول طوال السنوات من 69 وحتى 1984 كانت المحكمة الاسرائيلية تعقد جلسات متواصلة وخلالها قدم اليهود مواصفات غير مواصفات الارض ومساحات غير مساحتها وحدود غير حدودها ولا ادري ولا اعلم كيف انه في نهاية عام 1984 تحكم المحكمة الاسرائيلية للجماعة الاسرائيلية وتلغي تسجيل الطابو والاوراق الثبوتية التي بحوزتنا. كان لقرار المحكمة وقع الصاعقة على الغول وتقول «اتصل بي المحامي فجأة وقال: عندي خبر سيء لك وهو ان المحكمة قررت ابطال التسجيل الاردني للوثائق الرسمية بشأن الارض».

وتتابع طوال الوقت في المحاكم كنت متفائلة جدا لانهم لم يقدروا ان يثبتوا اي حق لهم يدعونه في الارض وحتى رئيس بلدية القدس السابق تيري كوليك اكد اثناء عمله كرئيس بلدية ان الارض متنازع عليها سيما وان ملكيتها لم تثبت على حد زعمه.. وتضيف السياسة لعبت دورا كبيرا في قرار المحكمة.

ولكن تتساءل الغول «لماذا رفضت للحاكم الاردنية دعاواهم؟ وتجيب «انا اعتقد ان قضية مثل هذه استغرقت كل هذا الوقت من عام 1955 وحتى عام 1963 في محاكم اردنية نزيهة وانتهت برد دعاوى المستوطنين هي قضية عادلة».

وتقول «ولكن في ظل وجود الاحتلال لا توجد مفاجآت فهم يتخذون القرارات وفق القوانين التي وضعوها.. انه شيء مؤلم ان تراهم يأخذون منا قطعة تراب من ارض فلسطين عنوة ليبنوا عليها مستعمرة يسكنها يهود متطرفون».

السبيل الوحيد للاعتراض على قرار المحكمة المركزية الاسرائيلية هو التوجه بالتماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية ولكن الغول استبعدت ذلك دون ابداء الاسباب.

الا ان مصادر فلسطينية قالت انها تمتنع عن التوجه الى المحكمة العليا الاسرائيلية بالتماسات من هذا القبيل كي لا يكون قرارها السلبي سابقة تستخدم في دعوات قد يقيمها اسرائيليون اخرون للاستيلاء على اراض بدعوى ملكيتهم لها.

توقعات المستوطنين اليهود تشير الى ان جرافاتهم ستنتقل الى الارض قريبا الا ان الغول قالت لن تيأس وستتابع المطالبة حتى يظهر الحق.. «انا لا اعتقد بل انا جازمة ان ارضنا ستعود الينا.. انا اعرف ان القاضي غريمي وان المحاكم هي محاكم احتلال، ولكن رغم ذلك سنواصل طريقنا لاسترجاع حقنا.

اسرائيل تنتج أسلحة بيولوجية في منشأة سرية قرب تل ابيب

■ لندن - ق ب: ذكرت مصادر صحافية غربية أن اسرائيل تقوم بانتاج أسلحة بيولوجية في احدى المنشآت السرية التابعة لها قرب تل أبيب. وقالت نشرة المعلومات البريطانية (فورين ريبورت) التي أوردت ذلك في عددها الصادر امس ان المعهد البيولوجي الذي تديره اسرائيل في بلدة «ناستسيونا» لا يقوم مطلقا بانتاج مواد وقائية مانعة كما يعلن الاسرائيليون رسميا بل يتخصص فقط في انتاج اسلحة بيولوجية (جرثومية) هجومية ومواد سامة فتاكة معقدة.

وأشارت النشرة الاسبوعية البريطانية الى انها تعتمد في هذه المعلومات الجديدة على الطلب الذي قدمته اسرائيل مؤخرا للولايات المتحدة الامريكية كي تزودها الاخيرة على عجل بقطار جوي من الادوية واللقاحات المضادة لحماية سكانها من هجوم عراقي محتمل بأسلحة جرثومية وكيماوية.

وقالت ان صيغة الطلب تدل بشكل مؤكد على ان المعهد البيولوجي الاسرائيلي المذكور يعمل فقط في انتاج مواد وأسلحة بيولوجية هجومية متطورة بما في ذلك مواد سامة كالتي استعملها عملاء جهاز «موساد» الاسرائيلي في محاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في الاردن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وفد من قادة يهود امريكا يطلع على موقف عرب «فلسطين 48»

■ طولكرم - ق ب: قالت مصادر عربية ان النائب صالح سليم رئيس كتلة الجبهة والتجمع الديمقراطي العربي في الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) بحث مع وفد كبير من قادة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية مستقبل عملية السلام في الشرق والمخاطر التي تتهددها.

وقال بيان عن مكتب النائب سليم أرسل الى وكالة «قدس برس» نسخة منه ان اللقاء الذي جمع بين النائب سليم أمس الاول في أروقة الكنيست في القدس مع 25 من قادة اليهود في امريكا بحثت فيه علاقة النظام في اسرائيل مع الاقلية القومية العربية وسياسة التمييز ضد الجماهير العربية.

وأشارت الى ان النائب العربي بحث مع قادة اليهود دورهم في الضغط على حكومة اسرائيل بأن تعمل على ازالة ظواهر التمييز والعنصرية، وقال «انكم تستطيعون ان تقوموا بهذا الدور خاصة اننا نعرف انكم من الجناح الديمقراطي الذي يرفض الاكراه الديني»، ودعاهم الى «الضغط على حكومة اسرائيل بأن تحقق مبدأ المساواة لكل سكانها». كما تحدث عن موقف كتلته العربية من قانون التهويد وحول عملية السلام ومستقبل مدينة القدس التي تنظر مفاوضات المرحلة النهائية مصيرها والعلاقة بين الجماهير العربية، ونظام الحكم في اسرائيل. من جهة أخرى بعث النائب سليم برسالة الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حول موضوع توزيع كمامات الوقاية للمواطنين العرب في اسرائيل في تهديد أمريكي متوقع بتوجيه ضربة عسكرية على العراق.

وقال انه لا يوجد مراكز لتوزيع الكمامات في المناطق العربية، واضاف على سبيل المثال مدينة «رهط» والتي تحوي حوالي على 30 الف نسمة لا يوجد بها اي مركز لتوزيع الكمامات وعلى سكان المنطقة المذكورة التوجه الى مدينة بئر السبع حتى يحصلوا على الكمامات. وانتقد الحكومة الاسرائيلية، وقال انه حتى في هذا الموضوع يوجد تمييز واضح ضد عرب اسرائيل والذي عددهم حوالي مليون نسمة في الدولة العبرية.

وزير المياه الاردني يستبعد نشوب حرب في المنطقة بسبب النزاع على حصص المياه

■ عمان - ق ن ا: استبعد الدكتور منذر حدادين وزير المياه الاردني نشوب حرب في منطقة الشرق الاوسط بسبب النزاع على حصص المياه مستقبلا. وقال ان الحروب لن تؤمن استقرارا أو مكاسب من المياه.

جاء ذلك في حديث للوزير الاردني حول استراتيجية المياه في الاردن أمام كلية القيادة والاركان وأشار فيه الى أن نصيب الفرد من المياه في الاردن يبلغ 170 مترا مكعبا في العام وهو من أدنى المعدلات في العالم. وذكر الدكتور حدادين ان شح الموارد المائية أدى الى مشكلات في توزيع المياه بالاردن. وقال ان طاقات الاردن من المياه لا تسمح له بانتاج الغذاء بالزراعة المروية بنسبة تتجاوز 30 في المئة من احتياجات السكان. وارجع الوزير الاردني مشكلة المياه الى الهجرات الفلسطينية القسرية المتتالية الى الاردن بسبب الاحتلال الاسرائيلي والتي أدت الى اختلال ديمغرافي أدى الى تراجع نصيب الفرد من المياه من ثلاثة الاف متر مكعب عام 1946 الى 170 مترا عام 1997 في حين أن حاجة الفرد تناهز 2400 متر مكعب في العام. وأعلن الوزير الاردني أن الدولة أعدت مشروعات للمياه حتى عام 2011 بتكلفة تبلغ خمسة مليارات دولار.

سبعة من حرس الحدود الاسرائيليين متهمون بضرب ثلاثة شبان فلسطينيين

■ القدس - اف ب: أعلنت وزارة العدل الاسرائيلية امس الخميس ان سبعة من حراس الحدود الاسرائيليين متهمون بضرب ثلاثة فلسطينيين تتراوح اعمارهم بين 12 و13 عاما في القدس الشرقية.

وقالت الوزارة ان المراهقين الثلاثة اشتكوا بان رجال شرطة اجبروهم امس الاول من دون اي سبب على الصعود في شاحنة صغيرة ثم ضربوهم لمدة دقائق قبل ان يتركوهم في ارض مقفرة. وادخل احد المراهقين الثلاثة المستشفى في القدس، بينما تقدم رفيقاه بشكوى ضد الشرطة الاسرائيلية. وحتى الان لم يتخذ اي قرار حول توجيه الاتهام رسميا الى الجنود السبعة.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان هناك ادلة قاطعة تدين ثلاثة من الجنود الاسرائيليين السبعة. ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من التحقيق الذي فتحته شعبة التحقيقات في وزارة العدل الاسرائيلية مع افراد شرطة حرس الحدود تأكيده ان الجنود السبعة قيد التحقيق الان، وانه سيتم الافراج عنهم جمعيا فور انتهاء استجوابهم رغم وجود ادلة تثبت تورط ثلاثة منهم على الاقل بالتهم المنسوبة اليهم. وقالت وزارة العدل ان حوالي مئة شكوى رفعت العام الماضي ضد حراس حدود اسرائيليين لممارستهم اعمال عنف ضد العرب. يذكر ان حرس الحدود وحدة تابعة للشرطة الاسرائيلية ومكلفة خصوصا المحافظة على النظام في القدس الشرقية.

اسرائيل هدمت 387 بيتا فلسطينيا خلال عام 1997

■ نابلس - من أمين أبو وردة: قال تقرير رسمي صادر عن السلطة الوطنية الفلسطينية ان السلطات الاسرائيلية هدمت خلال عام 1997 الماضي 387 منزلا وبيتا للشعر تعود لمواطنين فلسطينيين وتشكل ما نسبته 21.5 في المئة من مجموع المنازل هدمها الجيش الاسرائيلي منذ توقيع اتفاقات السلام المبرمة مع منظمة التحرير بدءا من عام 1993.

وأشار التقرير الذي صدر عن وزارة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ان عدد البيوت التي هدمتها السلطات الاسرائيلية بعد اتفاق اوسلو الموقع في شهر ايلول (سبتمبر) من عام 1993 حتى الآن بلغت 1793 بيتا.

فيما بلغ عدد هذه المنازل الفلسطينية المهدومة منذ تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو السلطة في تل أبيب عام 1996 ما مجموعه 547 منزلا وبيتا للشعر.

وأوضح التقرير ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تركز على هدم بيوت الشعر للبدو الفلسطينيين ومصادرة محتوياتها لا سيما في منطقة الأغوار (وبالذات في فصايل، الجفتلك، مرج نعجة، سهل طمون، البقيعة، فروش بيت دجن، بردلة، عين البيضا، عين العوجا). كما لفت التقرير الرسمي الانتباه الى مدى تركز عمليات الهدم والمصادرة في المناطق الحدودية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وفيما يلي مقتطفات من التقرير الذي يقع في 7 صفحات موزعة حسب أشهر العام 1997:

- في شهر كانون ثاني (يناير): هدم 70 بيت شعر ومصادرة مناطق فروش بيت دجن والعوجا وفصايل والخان الاحمر والعيزرية.
- في شباط (فبراير): هدم 19 بيت شعر في مناطق فصايل الاغوار.
- في آذار (مارس): هدم منزلين في الجفتلك وصوريف.
- في نيسان (ابريل): هدم 7 منازل وبيت شعر مرفق ببراكية.
- في ايار (مايو): هدم 15 منزلا وبيت شعر وبركسات في فروش بيت دجن والخليل.
- في حزيران (يونيو): هدم 39 بيتا للشعر وترحيل أصحابها في سهل طمون والبقيعة.
- في تموز (يوليو): هدم ومصادرة 14 بركسا وبيت شعر في برية دير دبوان وعزون عتمة.
- في آب (اغسطس): هدم 58 منزلا وبيت شعر في مناطق سعير وبني نعيم وتياسير وفصايل وقطنة وبيت لحم وبيت فجار والقدس المحتلة والعيزرية وقصرة وبيت دجن.
- في ايلول (سبتمبر): هدم 27 منزلا وبيت شعر في مناطق الخليل وسلوان والسواحرة وجنين وبيت حنينا وبيت لحم وعشيرة الكعابنة.
- في تشرين أول (أكتوبر): هدم 45 منزلا وبيت شعر في مناطق عرب الجهالين وبتير وعصيرة الشمالية وبيت امر والخان الاحمر وتياسير والتعامرة.
- في تشرين ثاني (نوفمبر): هدم 65 منزلا وبيت شعر ومنشآت زراعية في مناطق الخان الاحمر وفروش بيت دجن وشرقي حزما وقلقيلية والزاوية والقدس والخليل والباذان.
- في كانون أول (ديسمبر): هدم 16 منزلا ومدرسة في بروقين والرام وعنبتا والسواحرة والعيزرية وسلوان وعصيرة الشمالية وبيت حنينا وحجة وجوار مستعمرة كيدار.

ناطق نوري: الحوار مع واشنطن «لا فائدة منه» ولا نثق بالجانب الامريكي ونسعى لتشكيل اتحاد برلماني اسلامي لتعزيز التعاون في منظمة المؤتمر

دمشق ـ «القدس العربي» من داوود الماني:

اعتبر رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الخميس ان الحوار مع الولايات المتحدة «لا فائدة منه» لان ايران «لا تثق بالجانب الامريكي».

وقال «ان الحديث مع الشعب الامريكي يختلف كليا عن الحوار مع الحكومة الامريكية حيث لا فائدة ولا خير ينطوي على اجراء حوار بيننا وبينهم».

واكد ناطق نوري الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة استغرقت ثلاثة ايام الى دمشق «انه ما دامت الولايات المتحدة لم تبدي حسن النية تجاه الجمهورية الاسلامية فان اقامة هذا الحوار سوف لن يكون بمصلحة الشعب الايراني».

ودان التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا الذي رأى انه يشكل «خطوة باتجاه فرض هيمنة اسرائيل على المنطقة».

وقال ناطق نوري ان ايران تسعى لتشكيل اتحاد برلماني اسلامي وان الترتيبات تجري حاليا لعقد اول اجتماع لهذا الاتحاد الذي يهدف لتعزيز التعاون البرلماني بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال ناطق نوري الذي ترأس بلاده حاليا القمة الاسلامية انه بحث هذا الموضوع مع نظيره السوري عبد القادر قدورة خلال زيارته لدمشق وانه سيبحث الموضوع نفسه مع رئيس المجلس النيابي اللبناني وذلك بعد الاتصالات التي اجرتها ايران مع دول اسلامية اخرى.

واعرب ناطق نوري ايضا عن معارضته لمفاوضات السلام التي تجري بين الفلسطينيين واسرائيل مشيرا الى ان هذه المباحثات هي «مباحثات فاشلة».

وقال «نحن نعتقد ان سبيل حل القضية الفلسطينية لا يأتي ضمن هذه المحادثات لانه لا يمكن ان نقبل ان نتحادث مع سارق البيت المغتصب للحقوق وهو الجانب الاسرائيلي.. يجب على الدول الاسلامية ان تندد بهذه الخدعة وهذا التزوير».

واشار ناطق نوري ردا على سؤال اخر الى ان بلاده تؤيد اجراء حوار مع دولة الامارات العربية المتحدة لبحث حل مسالة الجزر الثلاث المتنازع عليها في منطقة الخليج وهي طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى. وحول الازمة التي نشأت في لبنان اثر الهجوم الذي شنه الجيش ضد انصار الشيخ صبحي الطفيلي الزعيم السابق لحزب الله المدعوم من ايران والذي تتهمه الحكومة اللبنانية بقيادة عصيان مدني وتشكيل عصابة مسلحة اعرب ناطق نوري عن اسفه لما حدث الا انه اشار الى ان تلك مسالة داخلية لبنانية. وقال «نحن نبدي اسفنا لما حدث في لبنان لان ذلك لم يكن امرا جيدا حيث انه ادى الى وقوع قتلى ونحن نعتقد ان الحكومة اللبنانية والجماعات المختلفة يجب ان يحلوا هذا الامر بانفسهم لانها مسالة داخلية».

وكانت اشتباكات جرت يوم الجمعة الماضية في بعلبك بين الجيش اللبناني وانصار الطفيلي الذي يطالب الحكومة بتحسين الاحوال المعيشية لسكان منطقة البقاع ادت الى سقوط 50 شخصا على الاقل بين قتيل وجريح. وقال نوري ان محادثاته التي اجراها في دمشق مع الشيخ حسن نصرالله الامين العام الحالي لحزب الله تناولت مسالة الطفيلي وانه ابلغه بموقفه حول هذه المسالة.

واكد رئيس مجلس الشورى الايراني امس الخميس انه تم الاتفاق بين سورية وايران على زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ومساهمة الشركات الايرانية في عدد من المشاريع الانمائية في سورية.

واشار نوري في المؤتمر الصحافي الى ان وزير الاسكان والاعمار الايراني علي عبد العلي زادة الذي يرافقه في الزيارة ووزير الاقتصاد السوري محمد العمادي وقعا امس على مذكرة تفاهم واتفاقية لتشجيع الاستثمار بين البلدين.

وقال ان اللجنة السورية الايرانية المشتركة التي عقدت اجتماعاتها برئاسة زادة والعمادي اكدت على البدء في الخطوات التنفيذية لاستكمال الاجراءات الخاصة بانشاء عدد من المشاريع في سورية.

نبيه بري لدى استقباله رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس في مطار بيروت الدولي (رويترز)

ايران غير مستعدة لاستقبال الشيخ الطفيلي

■ بيروت ـ اف ب: وصل الى بيروت بعد ظهر امس الخميس علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني قادما من دمشق في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

وكان رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في مقدمة مستقبلي رئيس مجلس الشورى الايراني على ارض المطار.

ومن المقرر ان تستمر زيارة نوري الى لبنان ثلاثة ايام يلتقي خلالها بالرئيس الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ويجري معهم مباحثات تتناول العلاقات الثنائية بين البلدين ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط المجمدة الان. وأفاد رئيس مجلس الشورى الايراني ان ايران غير مستعدة لاستقبال الشيخ صبحي الطفيلي المنشق عن حزب الله والذي تلاحقه السلطات اللبنانية بعد مواجهات بينه وبين الجيش. وقال ناطق نوري في مقابلة نشرتها امس صحيفة (النهار) اللبنانية «نأسف لما حصل في بعلبك لكننا ننفي في الوقت ذاته نفيا قاطعا ان يكون في نية ايران استقبال» الشيخ الطفيلي. وكان الشيخ الطفيلي المنشق عن حزب الله وعشرات من انصاره احتلوا في 30 كانون الثاني (يناير) الماضي في بعلبك (شرق) حوزة علمية تابعة لحزب الله. وادت مواجهات لاحقة مع الجيش الى مقتل ثمانية اشخاص بينهم ثلاثة عسكريين.

واصدرت النيابة العامة العسكرية بعد هذه المواجهات مذكرات توقيف في حق الطفيلي الذي لا يزال طليقا، و22 من انصاره.

واوضح ناطق نوري ان ايران «تدعم قيادة حزب الله الحالية وتحترمها».

وتدعم ايران ماديا حزب الله الذي يشن معظم الهجمات ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

وتسلم الطفيلي الامانة العامة لحزب الله بين عامي 1985 و1987 وهو من مؤسسي الحزب عام 1982. وطردته منه القيادة الحالية في 24 كانون الثاني (يناير) الماضي.

خامنئي يدعو لاقامة «جدار عال» في مواجهة امريكا

■ طهران ـ رويترز: رفض الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي امس الاول عقد اي محادثات مع الولايات المتحدة وقال انه يجب على ايران تشييد «جدار صلب عال» ضد الهيمنة الامريكية.

واشار خامنئي تحديدا الى مخاطر التأثيرات الثقافية والعلمية الامريكية في تناقض حاد مع دعوة الرئيس محمد خاتمي المعتدل نسبيا في الاونة الاخيرة لعقد اتصالات بين اساتذة الجامعات والفنانين الايرانيين والامريكيين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية (الايرانية) عن خامنئي قوله ان «العلوم سبيل للقوة والهيمنة.. فالقوى المستبدة تستخدم الاقمار الصناعية ولجهزة الكمبيوتر وشبكات ضخمة للمعلومات لبث رسائلها حول العالم وللهيمنة سياسيا على الاخرين».

واضاف خامنئي «ومن هنا فان السبيل السليم لتفادي الهيمنة على ايران من جانب قوة مثل امريكا هو ما انتهجه الامام الراحل (اية الله روح الله الخميني) وهو اقامة جدار صلب وعال في طريق امريكا».

وكان خامنئي يتحدث الى مجلس الخبراء وهو هيئة منتخبة تضم 80 رجل دين تتولى تعيين الزعيم الروحي لايران. وعين مجلس الخبراء خامنئي بعد وفاة الخميني عام 1989.

وقال خامنئي ان «المحادثات السياسية مع امريكا ستضر سياساتنا والثقافية ستضر باخلاقيات شعبنا وستلحق الضرر بالمساعي الاستراتيجية لحكومتنا في الخارج».

واستطرد «لذلك رفضنا المحادثات من البداية وما زلنا نرفضها. فان التفاوض مع قوة مستبدة مثل امريكا اسوأ من اقامة علاقات».

وكان خاتمي قد اثار تكهنات واسعة النطاق بشأن دفء وشيك في العلاقات بين الدولتين اللتين تتبادلان العداء بالدعوة الى تبادل الاراء بين الشعبين.

ورفض خامنئي الاكثر تشددا صاحب السلطة الاعلى من الرئيس اي دفء في العلاقات. وقال مسؤولون ووسائل اعلام ايرانية انه لن يكون هناك اي تحسن في العلاقات الا بعد ان تتخلى واشنطن عن موقفها العدواني من طهران.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية (الايرانية) ان مجلس الخبراء جدد عقب اجتماعه السنوي هذا الاسبوع تاييده لخامنئي.

وقالت صحيفة جمهوري اسلامي ان بعض اعضاء المجلس قدموا طلبا الى الاجتماع بطرد اية الله احمد ازاري قمي الذي انتقد خامنئي من عضوية المجلس. ولم تذكر وسائل الاعلام الايرانية تفاصيل المناقشات التي دارت خلال الاجتماع.

قيادات فلسطينية معارضة تزور طهران

■ دمشق ـ «القدس العربي»: وجه رئيس مجلس الشورى الاسلامي الايراني علي اكبر ناطق نوري دعوة رسمية للامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، احمد جبريل ونائبه طلال ناجي لزيارة طهران.

وابلغت مصادر دبلوماسية ايرانية «القدس العربي» بأن وفدا يمثل قيادات المعارضة الفلسطينية تلقى دعوة من ناطق نوري لزيارة العاصمة الايرانية خلال الاسبوعين المقبلين.

ويحتفظ احمد جبريل المطلوب امريكيا وغربيا بعلاقاته وطيدة مع القيادة الايرانية.

صحيفة ايرانية جديدة تدعو لدولة القانون والمجتمع المدني

■ طهران ـ اف ب: صدرت امس الخميس صحيفة ايرانية جديدة تحمل اسم «جامعي» (المجتمع) تدعو الى تطوير دولة القانون والمجتمع المدني وهي الافكار نفسها التي قامت عليها حملة الرئيس محمد خاتمي الانتخابية.

ويشرف على هذه الصحيفة اليومية التي تصدر بالالوان استاذ في مادة العلوم السياسية من خريجي بريطانيا هو حميد رضا جلاييور.

وفي عددها الاول قالت الصحيفة انها تشجع «تبادل وجهات النظر» وانها «ستدافع عن الحريات العامة وحقوق الانسان».

وكتبت الصحيفة ايضا انها «تحتفظ لنفسها بحق المراقبة عن كثب لادارة الشؤون العامة وانتقاد اي تسيير سيء لها».

وكانت السلطات الايرانية سمحت منذ انتخاب خاتمي في ايار (مايو) الماضي بصدور العديد من الصحف وذلك بتاييد من وزير الثقافة والارشاد عطاء الله مهاجراني احد الوزراء الاكثر اعتدالا في حكومة خاتمي.

واعلنت السلطات انها سمحت بما مجموعه 991 عنوانا اي تقريبا ضعف ما كان موجودا على الساحة قبل وصول خاتمي.

وكانت صحيفة مقربة من التيار المحافظ صدرت الشهر الماضي تحت اسم «فاردا» (الغد). ويشرف على هذه الصحيفة حمد توكلي وهو وزير سابق للعمل ومرشح للانتخابات الرئاسية عام 1993 امام الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

اصوليان لبنانيان محتجزان في اسرائيل يلجآن الى المحكمة العليا

اسرائيليون يتظاهرون تأييدا لانسحاب غير مشروط من لبنان

■ تل ابيب ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من الاسرائيليين تظاهروا امس الاول امام وزارة الدفاع في تل ابيب تأييدا لانسحاب غير مشروط للجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

ودعت «حركة أمهات الجنود» الى هذه التظاهرة في مناسبة الذكرى الاولى لمقتل 73 جنديا اسرائيليا العام الماضي.

وكان هؤلاء قتلوا في شمال اسرائيل بعد اصطدام مروحيتين كانتا تنقلانهم الى مواقعهم في جنوب لبنان. وانشئت «حركة أمهات الجنود» بعد هذا الحادث.

وقال احد المتظاهرين ويدعى شاوول تسادكا أن «اسرائيل لديها وسائل الدفاع عن المناطق الشمالية انطلاقا من الحدود الدولية من دون البقاء في جنوب لبنان» مؤكدا أن ابقاء الجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة «لا يمكن أن يجلب الا كوارث جديدة».

وكانت اسرائيل انشأت العام 1985 بعد انسحابها من اراض لبنانية احتلتها في اجتياح العام 1982، «منطقة أمنية» تبلغ مساحتها 850 كيلومترا مربعا في جنوب لبنان.

وادت الزيادة الكبيرة في الخسائر التي يتكبدها الجيش الاسرائيلي في لبنان الى تعزيز تيار في اسرائيل يدعو الى انسحاب غير مشروط.

وقتل 39 جنديا اسرائيليا العام الماضي في لبنان وهي الحصيلة الاكبر منذ العام 1985. ويعلن حزب الله مسؤوليته عن معظم الهجمات ضد القوات الاسرائيلية في هذه المنطقة.

من جهة اخرى ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان مسؤولين اصوليين لبنانيين محتجزين في اسرائيل لجآ الى المحكمة العليا للحصول على حق محاميهما في زيارتهما.

وقد تقدم الشيخ عبد الكريم عبيد ومصطفى الديراني المسؤولان في حزب الله اللبناني بشكوى ضد وزارة الدفاع التي ترفض السماح لمحاميهما بزيارتهما في مخالفة للاتفاقيات الدولية.

ويفترض ان تعلن المحكمة العليا قرارها في الايام المقبلة.

يتكران الشيخ عبيد محتجز في اسرائيل منذ ان خطفته مجموعة اسرائيلية مسلحة في لبنان في 1989. وخطف الديراني في ظروف مماثلة في ايار (مايو) 1994.

على صعيد اخر بدأت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعات صباح امس الخميس في الناقورة مقر قيادة القوات الدولية للبت في شكاوى لبنانية واسرائيلية بخرق تفاهم نيسان (ابريل) 1996.

وكان كل من لبنان واسرائيل تقدم بشكوى اثر استشهاد مدني لبناني في 23 كانون الثاني (يناير) الماضي في منطقة جزين على امتداد المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

ويؤكد لبنان ان اسرائيل هي التي زرعت العبوة فيما تقول الدولة العبرية التي اشتكت للسبب نفسه ان لديها ادلة على ان مرتكبي الحادث من عناصر حزب الله اللبناني.

وتقدمت بيروت بشكوى اخرى في اعقاب قيام المدفعية الاسرائيلية بقصف قرية مشغرة في الاول من شباط (فبراير) ما ادى الى جرح ثلاثة مدنيين.

وتضم اللجنة كلا من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل وهي مكلفة مراقبة احترام اتفاقات 26 نيسان (ابريل) 96 التي تنص على عدم استهداف المدنيين في جانبي الحدود بين اسرائيل ولبنان.

انقرة: مقتل 12 متمردا كرديا وثلاثة عسكريين في جنوب شرق تركيا

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول ان اثني عشر متمردا كرديا من حزب العمال الكردستاني وثلاثة عسكريين اتراك قتلوا في مواجهات وقعت امس الخميس في اقليم ماردين (جنوب شرق).

واضافت الوكالة ان «الارهابيين» الـ12 (تسمية رسمية لمتمردي حزب العمال الكردستاني) قتلوا في قرية باغوك الكائنة بين منطقتي نصيبين وميديات وان ثلاثة عسكريين بينهم ضابط قد قتلوا وان اربعة اخرين اصيبوا بجروح خلال المواجهات.

وفي الحادي والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي قتل 45 متمردا من حزب العمال الكردستاني خلال عمليات لقوى الامن في جنوب شرق البلاد في اقاليم سيرناك وديار بكر وهاكاري وباتمان وماردين.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تعرب عن قلقها لسوء الحالة الصحية لمحكوم عليه بالاعدام

■ القاهرة ـ اف ب: أعربت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الخميس عن قلقها الشديد ازاء الحالة الصحية لسجون في اطار «قضية الاغتيالات الكبرى» حكم عليه بالاعدام في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومصاب «بشلل نصفي».

وجاء في بيان للمنظمة ورد الى وكالة فرانس برس «تعرب المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن اسفها الشديد لتدهور الحالة الصحية لحسن خليفة عثمان الذي صدر ضده حكم بالاعدام في قضية الاغتيالات الكبرى بتاريخ 27 كانون الثاني (يناير) 1998. وقد اصيب الشخص اثناء القبض عليه في نيسان (ابريل) 1994 بطلق ناري ادى الى اصابته بشلل نصفي». واضاف البيان «ان ادارة السجن اهملت تقديم الرعاية الصحية اللازمة للمذكور» ونقلته قبل جلسة النطق بالحكم في 25 كانون الاول (ديسمبر) الى «زنزانة انفرادية دون اعتبار لعجزه التام عن خدمة نفسه وقضاء حوائجه». وناشد البيان النائب العام ووزير الداخلية تقديم الرعاية اللازمة له.

«ارض الصومال» لن تشارك فيه

قوات عيديد تنسحب من بيداوا تمهيدا لمؤتمر السلام بين الصوماليين

■ هرغيسا ـ مقديشو ـ اف ب: من المقرر ان يكون قد سحب زعيم الحرب حسين محمد عيديد قواته من مدينة بيداوا (جنوب) منتصف ليل امس الخميس تمهيدا لمؤتمر السلام بين الصوماليين في الخامس عشر من شباط (فبراير) الجاري.

وقال متحدث باسم عيديد لوكالة فرانس برس ان هذا الانسحاب هو تنفيذ لما التزم به عيديد في مؤتمر السلام في القاهرة. وقد اختتم المؤتمر اعماله في الثاني والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي باتفاق بين مسؤولي مختلف الفصائل الصومالية على عقد مؤتمر وطني في بيداوا تمهيدا لاقامة دولة فدرالية تتولى امورها حكومة مؤقتة.

وكان والد حسين عيديد الجنرال الراحل محمد فارح عيديد استولى على بيداوا في ايلول (سبتمبر) 1995 من قبيلة راهانوين التي تحارب منذ ذلك الحين لاستعادتها.

واوضح المتحدث باسم عيديد ابيكار قالي «سنحترم جميع الاتفاقات الصادقة المتعلقة باحلال السلام في المدينة». واضاف ان «قواتنا ستنتشر خارج بيداوا بموجب اتفاق القاهرة» وان فريقا من جامعة الدول العربية سيزور المدينة فور انتهاء الانسحاب.

لكن المتحدث باسم «جيش مقاومة راهانوين» محمد عدن قاليني شكك في حصول هذا الانسحاب. واكد ان «عيديد ارسل مقاتلين اخرين ومساعدات الى رجاله في بيداوا».

وصرح قائد «جيش مقاومة راهانوين» الكولونيل حسن محمد نور لوكالة فرانس برس في التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي بان قوات عيديد في بيداوا قد تعززت بعناصر من مجموعة «الاتحاد الاسلامي» الاسلامية الصومالية التي تنشط في الصومال واثيوبيا.

وقال احد سكان بيداوا تم الاتصال به بالراديو بعد ظهر امس الخميس ان قوات عيديد تقوم كالمعتاد بدوريات وتحتفظ بحواجزها الثلاثة للتفتيش.

ومن جهة اخرى افاد ناطق باسم «رئاسة ارض الصومال» امس الخميس ان المسؤولين في هذه الجمهورية المعلنة من جانب واحد لن يشاركوا في مؤتمر بيداوا رغم نداءات الجامعة العربية.

وافاد عبدي ادريس دوالي لوكالة فرانس برس ان محاولات الجامعة العربية فشلت في اقناع سلطات «أرض الصومال» المشاركة في المؤتمر الذي يعقد في منتصف الشهر الجاري.

واوضح الناطق ان «ارض الصومال» لا تنوي ابدا التدخل في شؤون «جارتها الصومال».

وكانت ارض الصومال خاضعة للاستعمار البريطاني في حين كانت بقية الاراضي الصومالية تحت الاستعمار الايطالي. لكن هذه المنطقة ضمت الى الصومال عند استقلال البلاد العام 1960.

وكان مسؤول في الجامعة العربية قال في مقابلة نشرتها صحيفة (خليج تايمز) في دبي امس الاول ان الجامعة لا تعترف بارض الصومال دولة مستقلة وطلبت من «الرئيس» محمد ابراهيم ايغال المشاركة في مؤتمر بيداوة.

ويهدف مؤتمر بيداوه الذي قررته الفصائل الصومالية خلال مؤتمر سلام استمر ستة اسابيع في تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضي في القاهرة الى اقامة دولة فدرالية صومالية وحكومة انتقالية.

العموش وصفه بانه مبارزة نسائية مبتذلة.. وحدادين شكر الحكومة باسم الشعب لاقامته

هجوم على وزارة الاعلام الاردنية بسبب مهرجان «اوربيت» ومطاوع قد يدفع الثمن

عمان ـ «القدس العربي»:

تزعم اسلاميون وقادة عشائر في الاردن المعركة مجددا ضد وزارة الاعلام بسبب تنظيم مهرجان غنائي وصف بانه فاسد خلال الايام الاخيرة لشهر رمضان وايام العيد المبارك بالاتفاق ما بين قناة «اوربيت» الفضائية الدولية والتلفزيون الاردني.

ودخلت الاوساط السياسية والبرلمانية مجددا بجدل عنيف اتخذ اكثر من مسرب وشاركت به عدة جهات حول هذا المهرجان الذي شاركت فيه نخبة واسعة من ألمع نجوم الطرب والتمثيل في العالم العربي.

ووصل الامر الى حد حجب الثقة عن وزير الاعلام بسبب هذا المهرجان الذي استغله بعض النواب لتصفية حسابات سياسية خاصة مع الوزير مطاوع، فيما دافع عدد من اعضاء البرلمان عن الوزير والمهرجان ردا على المتحرشين بوزارة الاعلام.

وبعد هجمة شرسة على المهرجان ووصفه بالابتذال والاساءة للاخلاق العامة من خلال مذكرة وقعت من عدد كبير من النواب جاء اليساري المعروف بسام حدادين ليدافع عن المهرجان وقال: باسم الشعب الاردني اشكر وزارة الاعلام على تنظيم مهرجانات راقية من هذا النوع، واطالب بتكرار التجربة، فقد استمتع المشاهد الاردني بفقرات تلفزيونية راقية ومفيدة ولا تسيء للاخلاق العامة كما يعتقد بعض الزملاء.

ودافع عن المهرجان ايضا النائب حمادة الفراعنة شاكرا زميله حدادين على جرأته، ومعتبرا تنظيم المهرجان في عمان خطوة ايجابية لصالح وزارة الاعلام وليس ضدها.

وقبل ذلك كان الاسلاميون يطلقون نيران النقد بكثافة ضد مهرجان «اوربيت» للاغنية العربية، ويصدرون مذكرة تطالب بمحاسبة المسؤولين عن نشر المفاسد الاخلاقية وسط الجمهور الاردني، وعادة ما تتبنى جماعة الاخوان المسلمين الحملات الناهضة للمهرجانات الفنية مثل مهرجان جرش السنوي.

وقال عضو البرلمان سلامة الحياري ان ما جرى في مهرجان «اوربيت» دعوة للتبرج وخروج عن المعتقدات والدين وليس فنا، وشدد على ان مثل هذه المهرجانات تعقد في ظل ضائقة اقتصادية شعبية، وفي الوقت الذي يجري فيه التحضير لضرب العراق الشقيق.

واعتبر الاسلامي البارز عبد الله العكايلة في تصريحات نشرت له ان استيراد مذيعات متبرجات وعرضهن على الجمهور الاردني بهذا الشكل يثير السخرية الى ابعد الحدود، وقال: في مثل هذا المسلك قمة الاستهتار، واستضافة مثل هذه الاصناف مخزية وتعبر عن تحد واضح واستخفاف بمشاعر الناس.

وركز الكثير من ناقدي المهرجان على المذيعات اللبنانيات اللواتي ظهرن بملابس «خالية من القماش» على حد تعبير احد النواب، وهنا قال النائب ومدير المطبوعات الاسبق نايف مولا: كان يتوجب على مسؤولي الوزارة لفت نظر المذيعات لان مظهرهن لا يتلاءم مع ذوق الشعب الاردني، اذا كان المهرجان يجب ان يقام وينجح.

وقال الاسلامي بسام العموش بعد مداولات البرلمان امس: ما جرى لم يكن فنا وثقافة بل مبارزة بين نساء ايهن تظهر اكثر قدر ممكن من المفاتن، وما نعرفه ان مبررات الصحف الاسبوعية كانت بسبب الصور والاعتداء على الاخلاق، لكن للمهرجان خالف هذه القاعدة ايضا، علما باننا لسنا ضد الثقافة الايجابية لكن على ان تكون محترمة في ظل انتكاسة فلسطين وقرب ضرب العراق.

ووزعت المصادر الحكومية الاعلامية ردا على ناقدي مهرجان «اوربيت» وحقائق رقمية تظهر حجم الافادة التي حققتها عمان جراء استضافة هذا المهرجان الذي لم يكلف الخزينة الاردنية قرشا واحدا ـ كما قال احد المسؤولين وتبين ان 450 شخصا من (اوربيت) شاركوا في اقامة هذا المهرجان، حجزوا نفس العدد من الغرف في الاردن، واستأجروا 40 سيارة واكثر من 100 هاتف متنقل، ودفعوا في الاردن اكثر من مليون دولار بدلا للاقامة، هذا عدا الفوائد الترويجية والسياحية التي تحققت للاردن نظير اقامة المهرجان، والخبرات التلفزيونية التي اكتسبها كادر التلفزيون الاردني.

وامس طلبت يومية الاسواق التي دافعت عن المهرجان من القوى التي لا تريد لهذا البلد ان يتطور النظر الى الملايين من الدولارات التي تصرف في سورية ومصر ودول الخليج لانتاج برامج ثقافية وترويجية من هذا النوع.

وقد يضطر وزير الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع لدفع منصبه السياسي ثمنا لمجازفته في الاتفاق مع قناة «اوربيت» الدولية على تنظيم مهرجانها السنوي للاغنية العربية في العاصمة عمان، ورغم ان مطاوع من الوزراء الهادئين نسبيا في حكومة المجالي، وغير حادي الطباع، ومن الساعين دوما لعلاقات متوازنة وهادئة مع الجميع، الا ان هذه الميزات الشخصية لم تحمه اليوم من رغبة نيابية وبرلمانية قوية في حرمانه من وظيفته كوزير للدولة لشؤون الاعلام.

امس وخلال جلسة صاخبة للبرلمان قدم 24 نائبا مذكرة تحجب الثقة عن وزير الاعلام وتطالب باقالته بسبب مسؤوليته عن الاساءة لمشاعر المسلمين والمواطنين عبر موافقته على تنظيم مهرجان الاغنية العربية في عمان خلال شهر رمضان المبارك اولا، واصرار التلفزيون الرسمي على نقل فعاليات المهرجان والفسق الذي ظهر فيه ثانيا.

ووقع المذكرة بصورة اولية 24 عضوا بارزا في البرلمان اصروا على مواقفهم، ويعتبر هذا عمليا اوسع واول تحرك نيابي من نوعه ضد احد الوزراء شخصيا في حكومة اردنية منذ عام 89 اي بعد المسيرة الديمقراطية.

وقال موقعو مذكرة حجب الثقة عن الوزير مطاوع انهم سيحتفظون بموقفهم في حجب الثقة عن الوزير حتى وان صوت البرلمان ضد مشروعهم النادر الحصول، وقال متزعم التيار البرلماني ضد الوزير مطاوع النائب احمد عويدي العبادي ان رئاسة البرلمان ملزمة بعرض حجب الثقة الموقع على المجلس النيابي لاتخاذ القرار اللازم بخصوصه، وفعلا اعلن رئيس البرلمان سعد السرور انه مضطر لعرض مشروع حجب الثقة عن مطاوع في الجلسة القادمة.

واحتج النواب على النقل الحي لمهرجان الاغنية العربية الذي ظهرت فيه مفاسد اخلاقية اساءت للمشاعر الدينية، وقال النائب الاسلامي محمد الازايده، ان وزارة الاعلام اساءت لمشاعر المسلمين وتحدتهم عندما نقلت مشاهد المذيعات شبه العاريات على شاشة التلفزيون الرسمي.

وقال النائب محمد بني هاني: ان هذا المهرجان شكل عمليا خروجا واضحا عن العادات والتقاليد الاجتماعية التي اساءت للاردن والاردنيين. وكان عدد من النواب قد توعدوا الحكومة بمحاسبة وملاحقة الوزراء المسؤولين عن تنظيم مهرجان الاوربيت ونقل حفلاته على الهواء مباشرة، وعلى رأسهم مطاوع الذي شوهد عدة مرات وهو في غاية السرور في مقاعد الصفوف الاولى في المسرح الذي جرت فيه فعاليات مهرجان «اوربيت» وهذه هي المرة الاولى التي تحجب فيها الثقة بهذا الحجم عن وزير محدد في حكومة اردنية لاسباب غير سياسية مباشرة.

لكن نائب رئيس الحكومة عبد الله النسور دافع امس عن سياسة الحكومة وعن الوزير مطاوع مؤكدا ان المهرجان حقق نتائج ايجابية لتسويق الاردن وترويجه سياحيا، وقال انه تدخل شخصيا وطلب من التلفزيون الرسمي الامتناع عن نقل حوارات المهرجان الجانبية في الاستديوهات الملحقة للمسرح الرئيسي لانها تضمنت مبالغة في المظاهر قد تفسر بطرق غير مناسبة، وقال النسور ان المشاهد التي يعترض عليها الاخوة النواب لم تتم على المسرح الرئيسي لنجوم الطرب وانما خصصت لمشاهدي «اوربيت» في العالم في الاستديو الملحق.

وكانت المذيعات تستضيف خلال الفعاليات النجوم العرب في استوديوهات جانبية، ويرتدين ملابس فاضحة لم تعجب قيادات بارزة في البرلمان، اعتبروها شكلا من اشكال نشر الرذيلة والفساد بين افراد الجمهور الاردني.

ويفترض ان يحدد المجلس النيابي لاحقا مصير قرار النواب حجب الثقة عن الوزير مطاوع، والذي تعرض مؤخرا لحملة واسعة من الانتقادات بسبب دفاعه عن مهرجان «اوربيت» وعن قانون المطبوعات المؤقت، وتبني وزارته لسياسات حكومية لم تعجب عددا من النواب، وكان النائب عويدي العبادي قد تزعم حملة لطرد الوزراء من اصل فلسطيني من السلطة في الاردن ومن بينهم للوزير مطاوع.

«الدغمي» يصف النسور بأنه «متهافت» والميثاق تقاضي الدولة مجددا

الاردن: بوادر «ازمة» نادرة بين الجهاز القضائي وحكومة المجالي بسبب المطبوعات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يعتقد العديد من خبراء القانون والسياسة في عمان ان الجدل العنيف دستوريا وقانونيا الذي جرى مؤخرا حول قانون المطبوعات المؤقت لعام 97 سيقود الاجواء السياسية الى مواجهة حتمية ونادرة بين السلطتين القضائية والتنفيذية في الاردن اذا استمرت حكومة الدكتور عبد السلام المجالي في موقفها المتشدد من تطبيق قرار اكتسب صفة القانون لمحكمة العدل العليا الغى قانون المطبوعات الجديد الذي اوقفت بموجبه الصحف الاسبوعية عن الصدور.

وتكون بشكل تدريجي في عمان ملامح ازمة حادة لا يعرف مصيرها بين الجهازين القضائي والحكومي، خصوصا في ظل المعلومات التي تتردد عن اصرار كبار القضاة في محكمة العدل العليا على تنفيذ قرارهم الذي تلتزم الحكومة بموجب الدستور والقانون بتنفيذه في اسرع وقت ممكن.

ودخلت على حدود المواجهة بسبب المطبوعات وقانونها الان جميع الاطراف. والامور حسب النائب عبد الكريم الدغمي، وهو وزير عدل سابق، مرشحة للوصول الى نقاط حساسة جدا في العلاقة بين السلطتين القضائية والتنفيذية اذا التزامت الحكومة في موقفها.

قرار المحكمة كان واضحا وهو تجميد العمل بقانون المطبوعات المؤقت والغاء الاجراءات الصادرة بموجبه، الامر الذي ينطبق على ايقاف صدور الصحف الاسبوعية، لكن الحكومة لها رأي اخر وتقول انها تحترم السلطة القضائية لكنها لا تستطيع تنفيذ قرار محكمة العدل العليا الا بعد تسلمها نسخة رسمية من القرار، وتصر على ان الاسبوعيات لا تستطيع الصدور الان وحتى بعد صدور القرار القضائي الا بعد الحصول على ترخيص جديد بموجب قانون المطبوعات القديم لعام 93، اما الاسبوعيات فتقول انها ستتهم الحكومة قضائيا بالامتناع عن تنفيذ قرار قضائي، وستقاضيها على هذا الاساس، بصفة مستعجلة.

ويوم امس اظهر نائب رئيس الحكومة عبد الله النسور ومن باب التلميح وجود بوادر ازمة بين القضاء والحكومة عندما اثار عاصفة من الجدل بقوله امام البرلمان: ان قرار العدل العليا بخصوص المطبوعات بالنسبة للحكومة لم يصدر بعد لان الحكومة لم تبلغ به رسميا حتى الان، والمح النسور الى ان الحكومة بصدد اللجوء الى وسائل لم يحددها لتقصي مدى دستورية قرار المحكمة بالغاء قانون مؤقت اصدرته الحكومة.

ووصف النسور قرار العدل العليا بانه ليس قرارا بل مشروع قرار، موضحا ان من حق الحكومة تحري دستورية اي قرار بالطرق الدستورية القائمة.

واثارت تصريحات النسور عددا من خبراء القانون في البرلمان، فقال النائب الدغمي وهو وزير العدل في حكومة عبد الكريم الكباريتي: ان كلام النسور يخالف الدستور، والبرلمان يبحث عدم تقييد الحكومة بالقرار وليس دستورية القرار بحد ذاتها، وتذرعت الحكومة بعدم تسلمها لنسخة من القرار القضائي غير منطقي لانني شخصيا تسلمت نسخة من القرار من وزير العدل رياض الشكعة.

واعتبر الدغمي ان الحكومة لا يجوز لها تحري دستورية القرار القضائية لان القضاء هو الذي يراقب الحكومة وليس العكس.

واستغرب النائب خليل حدادين من نفس الحجة الحكومية وقال لـ«القدس العربي» «ان مندوب الحكومة وهو النائب العام كان حاضرا في جلسة القرار فكيف تقول الحكومة انها لم تبلغ به». لكن النسور قال ان هناك طرقا معروفة لتسليم الحكومة نسخة من القرار، وهذا القرار لم يصلنا بالصادر والوارد كما يتوجب.

ويتمحور الخلاف حاليا فيما اذا كانت الحكومة ملزمة بتنفيذ قرار العدل العليا ام غير ملزمة، وهنا يقول الدغمي لـ«القدس العربي» ان حجج الحكومة المروجة غير دستورية على الاطلاق، وواهية وهزيلة، وفيها تجاوز مباشر على السلطة القضائية وسيادة القانون، وعلى الدولة بكامل اجهزتها ان تتحرك فورا لتنفيذ قرار القضاء.

ووصف الدغمي مداخلة نائب رئيس الحكومة بأنها هزيلة ومتهافتة وفيها افتراءات على القانون. وثار خلاف شديد بين الحكومة واعضاء البرلمان على خلفية نفس الموضوع، ويرى المراقبون ان ملامح ازمة حقيقية تتشكل بين الجهازين التنفيذي والقضائي خصوصا في ظل تواتر المعلومات عن ضيق كبار القضاة بسياسة الحكومة ازاء قرار العدل العليا الخاص بقانون المطبوعات.

ويعتقد السياسيون ان الحكومة تسعى للمماطلة في تنفيذ القرار القضائي بوسائل قانونية ودستورية حتى تمنع صدور الاسبوعيات في الوقت الحالي الذي يتوقع ان يشهد مواجهات عسكرية في العراق المجاور، لكن الحكومة لم تطرح حججا سياسية بل تحدثت مطولا عن اعتبارات قانونية محضة، ولم يعرف بعد ما اذا كان كبار القضاة سيتخذون خطوات علنية للرد على تصرفات الحكومة، في حين ان القضاء يعالج ازمات من هذا النوع مع الحكومة بصمت ودون ضجيج.

من جهته قال ناهض حتر ناشر اسبوعية الميثاق انه اوكل محامي صحيفته برفع دعوى قضائية عاجلة ضد قرار الحكومة ايقاف صدور الصحيفة مجددا الا بترخيص جديد من مجلس الوزراء، وتتفاعل القضية على عدة مستويات عالية في اجهزة الدولة.

وبعد ظهر امس وفي تطور جديد في القضية استعانت الحكومة بفتوى لقانوني بارز وعضو في المجلس العيني هو اديب هلسة، حيث بثت وكالة الانباء الرسمية بترا فتوى دستورية وقانونية لهلسة قال فيها: انه ليس هناك ما يمنع مجلس الامة من النظر في القانون المؤقت للمطبوعات بصرف النظر عن قرار محكمة العدل العليا الموقرة.

وقال هلسة: ان الاصل في الدستور الاردني فصل وتقسيم السلطات، فالبرلمان وجلالة الملك مختصان بالتشريع، والقضاة يصدرون الاحكام باسم صاحب الجلالة، فيما تختص السلطة التنفيذية بالتنفيذ وادارة شؤون الدولة، ولان السلطة التشريعية حسب الدستور لها فترات انعقاد تمارس فيها العمل التشريعي فقد منح الدستور مثل بقية الدساتير في العالم الحكومة حق اصدار القوانين المؤقتة ولها صفة القانون العادي عندما يكون مجلس الامة غير منعقد، لاي سبب من الاسباب.

واعتبر هلسة ان جميع الدساتير الاردنية نصت على هذا الحق، وان القوانين المؤقتة تسري بالصورة التي تسري فيها وتنفذ القوانين بمقتضى الدستور، وقال ان السلطة التنفيذية شريكة ايضا في التشريع من حيث تقديم مشاريع القوانين.

مسيرة شعبية في الخرطوم تأييدا لاتفاقية السلام

الجيش السوداني يتخذ اجراءات مشددة تحسبا لعواقب ضلوع كاربينو وانصاره في احداث مدينة واو

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

أكد الفريق عبد الرحمن سر الختم الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان هذه الاخيرة ملتزمة باتفاقية الخرطوم للسلام التي وقعتها مع جبهة الانقاذ الديمقراطية. وقال ان القوات المسلحة «تقف من خلف الاتفاقية بكل قوة وصلابة لحمايها من اعداء السلام والاستقرار».

واضاف سر الختم ان القوات المسلحة «تمتلك زمام المبادرة في كافة المحاور بمناطق العمليات في جنوب البلاد وشرقها». وزاد بالقول: «ما تم في واو كان مرصودا من قبل الاجهزة الاستخبارية مما جعل القوات المسلحة متهيئة له وتعاملت معه تكتيكيا وحسمته في ظرف وجيز واحتوت الموقف في ساعات قليلة».

واكد المصدر ان القوات المسلحة السودانية تحتسب الان الاثار الناجمة عن احداث واو واويل وفي كل المناطق التي دخل اليها اعوان كاربينو، خصوصا في العاصمة القومية. وكشف في هذا الخصوص عن ترتيبات امنية لمعالجة الموقف مبينا ان عناصر كاربينو «محدودو العدد وقد تعاملت معهم الاجهزة المختصة دون انفعال ودون تفريط في مسيرة السلام وأمن البلاد». واضاف «لن نأخذ الابرياء بجريرة غيرهم»، مشيرا في هذا الصدد للتعديلات التي تمت حول استقبال العائدين واجراءات تسليم الاسلحة التي في حوزتهم. وكشف سر الختم مارصدته القوات المسلحة من حشود لقوات قال انها معادية بالقرب من مدينة جوبا وخططت للهجوم عليها. واكد ان الجميع في حالة تأهب قصوى «لتلقين الاعداء الدروس والعبر». وكشف المسؤول العسكري عن هجوم كاسح نفذته القوات الحكومية استعادت فيه بعض اجزاء مدينة توبيت، معلنا عن الاستيلاء على 3 دبابات وقطع من الاسلحة الثقيلة والخفيفة، اضافة الى خسائر في الارواح وسقوط جرحى واسرى من صفوف المعارضة الجنوبية.

وعن حقيقة الموقف الان اوضح سر الختم ان الوضع هادىء للغاية، وقال «ان الروح المعنوية لقواتنا المسلحة عالية» مشيرا الى بعض الترتيبات الامنية والسياسية ليعود الامن والسلام الى طبيعته هناك. واوضح ان هناك قطارا تحرك من مدينة المجلد الى اويل يحمل للمواد الغذائية والعينية والتموينية وتعزيزات جديدة للقوات المسلحة. وحول الوضع في الجبهة الشرقية قال المسؤول العسكري ان ولاية البحر الاحمر مستقرة امنيا في كل اراضيها وسواحلها وشواطئها.

وعن الاحداث التي وقعت في منطقة «القرصنة» اوضح سر الختم ان هناك مجموعة حاولت التسلل الى بعض النقاط الحدودية جنوب كسلا وقال ان القوات المسلحة السودانية تعاملت معها في الحال وخلف المعتدون حسب قوله قتلاهم وجرحاهم واسلحتهم وفروا الى الداخل في الاراضي الاريترية.

وفي نفس السياق اكد اللواء شرطة جورج قنقور ارور نائب الرئيس السوداني بأن احداث مدينة واو «لن تخيفنا بل ستزيدنا قوة ووحدة».

وقال قنقور لدى مخاطبته للمسيرة التي شهدتها امس ولاية الخرطوم دعما للسلام «اننا ستكشف للمؤامرة وسنلاحق المندسين والمتخاذلين في اوساطنا وسنعمل للسلام بكل قوة السلام الابيض الذي لا لون فيه. السلام من الداخل الذي يتميز بالقوة ووحدة الصف التي سنحمي بها السودان». وقال د. رياك مشار بنفس المناسبة ان «الحاقدين والذين لا يريدون السلام هم الذين دبروا محاولة الخيانة والغدر في واو، والمؤشرات الكثيرة تدل على تورط كاربينو في العملية، وهناك جهات اخرى تحاول جره من عملية السلام خاصة جون قرنق ومن معه».

وادان انجلو بيرا وزير القوى العاملة اللواء كاربينو كوانين الذي قال انه تورط في العملية واصفا اياه بأنه احد المستفيدين من الحرب. من جانبه حيا والي الخرطوم الجماهير مشيرا الى بقاء اتفاقية الخرطوم للسلام «التي اصبحت ملكا لكل اهل السودان». وكانت جماهير كثيرة حضرت الى ساحة الشهداء بالخرطوم منذ صباح امس ورددت شعارات حثت فيها المسؤولين على مواصلة مسيرة السلام ونددت بكل للممارسات التي من شانها اطالة امد الحرب.

من جهة اخرى كشف محافظ منطقة كسلا بجنوب شرق السودان محمد يوسف ادم ان الحشود العسكرية التي تجمعها الجبهة الشعبية الارتيرية قرب الحدود مع السودان قد تزايدت بعد الهزيمة التي تلقتها في الهجوم الاخير على «قلسة» و«اللفة» و«جبل ابو قمل». وقال المحافظ ان القيادة الارتيرية قامت بتغيير كل القوات التي شاركت في الهجوم والتي تبعد «600 متر» عن معسكرات القوات المسلحة في اللفة وألف متر في «القلسة». واشار الى ان المحافظة «تعمل على اعانة المواطنين الذين خرجوا من قراهم وخاصة تلك التي تقع في مرمى نيران المدفعية الارتيرية، بتقديم الغذاء والكساء والدواء». وقال ان حجم الدعم المقدم بلغ حتى الان 12 مليون جنيه سوداني و250 جوال ذرة، بالاضافة لبعض للمواد الغذائية. واضاف انه اصدر قرارا بعودة المواطنين بعد ترتيب حمايتهم من القوات المسلحة.

وقال الوالي ان حجم الاستجابة بالنسبة لتسليح المدربين كبير جدا مقارنة بما كان متوقعا. واشار الى انه من المتوقع جدا حدوث هجمات جديدة على الحدود بالنظر للحشود الجديدة.

واكد ان القوات المسلحة قادرة على الرد على الهجوم مشيدا بالدعم الذي يصل لولاية كسلا من الولايات الاخرى.

مشاكل الحدود والقضايا الأمنية سيطرت على النقاش

قمة طرابلس تتوج بميلاد تجمع افريقي وميثاق امني بين سبع دول

طرابلس ـ «القدس العربي»

من خميس الخياطي:

تمت صباح امس الخميس بالعاصمة الليبية المصادقة على القانون التأسيسي لـ«مجموعة الدول الساحلية ـ الصحراوية» بين سبعة بلدان عربية ـ افريقية، هي ليبيا والسودان والتشاد والنيجر وبوركينا فاسو ومالي. في حين، ورغم مشاركة وفودها في هذا المؤتمر، احتفظت كل من مصر وتونس بموقفهما لحين رفع الامر الى كل من الرئيسين حسني مبارك وزين العابدين بن علي.

ويتضمن القانون التأسيسي احدى عشرة بندا، ثلاثة منها مخصصة لحرية تنقل الاشخاص والاملاك وللمسائل الامنية التي علمت «القدس العربي» انها كانت محل نقاشات كبيرة ومطولة، سواء في الجلسة الافتتاحية المغلقة او في الكواليس وفي الاجتماعات الجانبية.

وان كان الجانب الاقتصادي والتنموي على انضمام الرؤساء والوفود المشاركة، وخاصة تلك الممثلة للدول الافريقية جنوب الصحراء، فان المسائل الامنية احتلت القسم الاكبر من النقاشات بين ليبيا والسودان من جهة والتشاد والنيجر وبوركينا فاسو ومالي من جهة اخرى.

فاذا كانت الجهة الاولى تطلب «الاندماج الكامل والاعلان عنه حالا» فان الجهة الاخرى طلبت التريث والعديد من الضمانات لاستبيان «حسن النية». فاضافة للاعلان عن «بنك تنموي مشترك» وعن بعض الانشطة الفاعلة «حيث الميسور يقدم يد المساعدة» والتنسيق بين السياسات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للاطراف الاعضاء بما لا يتعارض ودستور كل طرف (وهو الامر الذي كادت ترفضه كل من السودان وليبيا)، فقد تقررت صياغة «ميثاق امني في اقرب الاجال» بين جميع الاطراف «وتكوين حراسة اما ثنائية او متعددة الاطراف لحماية الحدود» من اعمال الشغب وتحسبا للانقلابات وتهريب الاسلحة والاعمال العدوانية. ذلك ان المسألة الحدودية بين الاعضاء المؤسسين لهذه المجموعة مسألة شائكة ما فتئت تنجر عنها ازمات وصلت في العديد من الحالات الى الصدام المسلح والدموي.

فوجود مثل هذا الميثاق والحراسة الحدودية المشتركة ـ ان تم العمل بهما ـ ستكونان لبنة جادة وجدية نحو تكوين مجموعة اقتصادية افريقية متماسكة.

من جهة اخرى، علمت «القدس العربي» ان اتصالا جرى بين العقيد معمر القذافي والرئيس الجزائري اليمين زروال اعلن فيه هذا الاخير «مساعدته لمثل هذا العمل الوحدوي». كما قرأ القذافي رسالة وجهها له عاهل المغرب الملك الحسن الثاني يطلب فيها «التريث واعمال العقل» مستشهدا بالقول ان التجارب السابقة «لم تكن مجدية» وانه «ينتظر ليرى مردودية مثل هذه المجموعة». وقال مصدر ان العقيد القذافي «اظهر في الجلسة الافتتاحية تفهما لمثل هذه المواقف واعترف بفشل تجاربه الوحدوية السابقة»، وقال انه جاهز لاتباع سياسة المراحل للوصول الى وحدة كاملة وشاملة التي تبقى هدفه الاساسي».

وان قطعت الاطراف الافريقية شوطا كبيرا في نحت معالم هذه المجموعة الصحراوية، فانما ما زالت تحتفظ ببعض التوجس على المستوى التطبيقي، حيث ترى ان بعض العناصر من حول العقيد القذافي ما زالت تؤمن بالدفع الوحدوي الآني الذي لم يعط ثماره في السابق.

الجزائر تستعد لرفع حالة الطوارئ والجيش الاسلامي للانقاذ يهدد بانهاء الهدنة

■ باريس ـ وكالات الانباء: قالت صحيفة جزائرية امس الخميس ان الجيش الاسلامي للانقاذ يهدد بانهاء وقف اطلاق النار الساري منذ اربعة اشهر اذا لم يتحقق تقدم بشأن صدور عفو عن اسلاميين هاربين.

وقالت صحيفة «لوسوار دالجيري» ان التهديد صدر في قرية بالقرب من بلدة العنصر بمنطقة جيجل، وهي معقل للجيش الاسلامي للانقاذ في شمال شرق الجزائر، بعد ان احتجز عناصر من هذا الجيش رهائن هناك.

والجيش الاسلامي للانقاذ هو الجناح العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ.

وقال مدني مزراق قائد الجيش الاسلامي للانقاذ ونائب امير الجيش الاسلامي لسكان القرية ان رجاله «سينهون الهدنة خلال اسبوعين اذا لم يتغير الموقف الراهن».

وقالت الصحيفة ان المفاوضات بين الجيش الاسلامي للانقاذ واجهزة الامن لا تحرز أي تقدم لان السلطات رفضت منح عفو لمدانين هاربين من سجن تازولت في باتنة (شرق) وفارين من القوات المسلحة.

وفر نحو 1000 اسلامي معظمهم اعضاء في الجبهة الاسلامية للانقاذ من سجن تازولت في شهر رمضان من عام 94.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ قد اعلن وقفا لاطلاق النار من اول تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قائلا ان هذه الهدنة ستكشف الجماعة الاسلامية المسلحة التي نسب اليها المذابح التي يتعرض لها المدنيون في الجزائر. في نفس السياق قالت صحيفة جزائرية اخرى امس ان حالة الطوارىء المفروضة على البلاد منذ ست سنوات قد ترفع قريبا.

وقالت «الوطن» ان نوابا معارضين يعتزمون المطالبة بالغاء مرسوم الطوارىء اثناء مناقشة برلمانية للحالة الامنية من المقرر ان تبدأ اليوم الجمعة.

وكانت السلطات الجزائرية فرضت حالة الطوارىء عقب تفجر العنف بعد الغائها انتخابات عامة في عام 1992 كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة حاليا توشك على الفوز بها.

وقضى مرسوم اعلان الطوارىء بحظر جميع المظاهرات مالم تحصل على اذن رسمي مسبق. كما جعل الانشطة السياسية والنقابية هي الاخرى مشروطة بالحصول على موافقة السلطات.

وقالت الصحيفة ان وزارتي الدفاع والداخلية المسؤولتين عن محاربة الاسلاميين وتحقيق الامن قدمتا توصية بالغاء حالة الطوارىء.

من جهة اخرى دعت منظمة امريكية لحقوق الانسان حكومة الرئيس بيل كلينتون الى تأييد تحقيق اممي حول المذابح التي تشهدها الجزائر.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» انه يتعين على الحكومة الامريكية الدعوة لتعيين ممثل خاص عن الامم المتحدة في مجال حقوق الانسان لاجراء التحقيق. ودعا جو ستورك المسؤول عن المنظمة في كلمة امام احدى لجان الكونغرس الامريكي الحكومة الجزائرية الى عدم معارضة اجراء هذا التحقيق الدولي، مؤكدا ان من شأن التحقيق المساعدة في حل عدد من القضايا التي تحيط بهذه المذابح ومنها تحديد المسؤول عن ارتكابها والعمل على الحيلولة دون استمرارها. وذكر راديو صوت امريكا صباح امس انه من المتوقع ان تحدد حكومة الرئيس كلينتون موقفها من هذه القضية خلال جلسة استماع كان يفترض ان يعقدها الكونغرس في وقت لاحق من نهار امس. وكان عدد من اعضاء الكونغرس قد دعوا وزارة الخارجية الامريكية الى اثارة هذا الموضوع امام مؤتمر الامم المتحدة لحقوق الانسان الذي سيعقد في جنيف في شهر اذار (مارس) القادم.

الى ذلك قالت قوات الامن الجزائرية ان تسعة مدنيين ذبحوا امس باقليم تلمسان في غرب الجزائر في ثاني مذبحة من نوعها خلال اربعة ايام.

واضاف بيان بثته وكالة الانباء الجزائرية ان التسعة قتلوا في قرية الجور باقليم تلمسان «بطريقة جبانة» وهو المصطلح الذي تصف به السلطات عمليات الذبح. ولم يذكر البيان الذي لم يزد على ثلاثة اسطر تفاصيل اخرى.

وقالت قوات الامن الجزائرية يوم الاثنين ان مهاجمين قتلوا 15 مدنيا على طريق في منطقة عين جيجي بنفس الاقليم.

توضيح

نشرت «القدس العربي» في عددها يوم الثلاثاء 27 كانون الثاني (يناير) تقريرا نقلا عن صحيفة «الوطن» الجزائرية قالت فيه «ان عناصر الجماعة الاسلامية المسلحة في لندن يعتمدون على مساعدات الاسلاميين التونسيين بزعامة راشد الغنوشي الذين ساعدوهم على الذهاب الى البوسنة» ويهم «القدس العربي» ان تلفت انتباه القارىء الى ان هذه المعلومات غير صحيحة.

الرعب واليأس يلازمان هذه الارض باستمرار

الجزائر: متيجة تأوي مزارعين سحقهم البؤس والعاصمة ضاقت بلاجئين تغربوا في بلدهم

الجزائر ـ من سليم الزاوي:

يهبط الليل كشفرة مقصلة اعدام حادة على سهل متيجة للمتد باراضيه الخصبة من جبال اطلس في الجنوب حتى شواطىء البحر المتوسط في الشمال بحيث يحيط بالعاصمة الجزائرية من كل جانب.

وبمرور الوقت تحولت المنطقة الى رمز لمقاومة الاستعمار الفرنسي ونيل الاستقلال. بل وانتشر مثل شعبي بين الجزائريين في الخمسينات وبداية الستينات يقول «يوم ان تعود المتيجة مستنقعا، يكون الشعب الجزائري قد محا كل آثار الاحتلال الفرنسي».

وبالفعل نالت الجزائر استقلالها في العام 1962، وتحولت بعض البساتين الغناء الى غابة كثيفة، وبات سكان السهل اليوم يخشون طاعونا ليس له اسم او شكل، لكنه حصد ارواح اكثر من ثمانين الف جزائري منذ ان حملت المعارضة الاسلامية السلاح في مواجهة الحكومة العسكرية عام 1992.

في كوخها المتهالك ـ الذي كانت تحيط به بساتين مزرعة فرنسية قبل ان تصادرها الثورة الاشتراكية ـ وقفت حورية تحضر طعام العشاء لاسرتها. زوجها زيدان وابنها الاكبر صلاح كانا يعتزمان التوجه ـ كل بطريق مختلف ـ الى ضاحية بير خادم (احدى ضواحي العاصمة الجزائر التي تبعد نحو نصف ساعة بالسيارة)، لتمضية الليلة مع الاصدقاء والاهل. فالذهاب الى المدينة تحت جنح الليل اصبح اجراء احتياطيا لا بديل عنه للبقاء على قيد الحياة.

هنا في احد اركان المتيجة، حيث الارض الخصيبة تحولت الى احياء سكنية فقيرة وعشوائية، يخيم الموت على المكان كشبح ثقيل لا يعرف احد له بداية من نهاية. وحورية لا تعرف كيف يمكن ان يختبئ زوجها واطفالها (او أين) من انياب الموت المستعد للفتك بالجميع في اي وقت. فالحرب الاهلية في الجزائر لا تعرف اخلاقا او قانونا، ولا تفرق بين رضيع او شيخ او امرأة. كانت حورية تستعيض الله في زوجها وابنها كلما خرجا الى المدينة ليلا، لانها كانت تعلم تماما ان دخولهما في طريق بالخطأ سيؤدي الى نهايتها بلا ريب.

فجأة، اخترقت صوت طلقة نارية صمت الظلام، الصوت ياتي من الكوخ المجاور الذي يعيش فيه عم حورية الاكبر. وفي لمح البصر اطفأت حورية ما تبقى من اضواء في كوخها، وحشر زيدان وصلاح نفسهما تحت السرير القديم. ثم سمعت سلسلة من الطلقات المرعبة. صمت تام، ثم صوت العمة باية يشق الليل كصعقة الرعد «عد الى هنا.. اجهز علي.. باسم الوحش الذي يسكنك لا تتركني ملقاة على الارض بلا حول ولا قوة.. لا تتركني وحيدة كجسد انتزعت منه الروح».

فرقة الموت ـ خمسة او ستة ملثمين يرتدون الجينز واصابعهم لا تتوقف عن الضغط على زناد الكلاشينكوف، حسبما روى شهود العيان ـ اختفت تحت ستار الليل، ولم تترك خلفها من اثر سوى دماء ضحاياها متناثرة على الارض في كل مكان. العم درينجة كان ممدا على الارض كإنسان آلي مقطع الاوصال، ووجهه اختفى بفعل طلقة نار اخترقت فمه من مسافة سنتميترات، واحدى اسنانه بقيت مدفونة في جدار قريب.

اما ابنه نبيل ـ الذي كان سيكمل عامه العشرين بعد ثلاثة ايام ـ لم يزل يتنفس، لكن صدره ينضح بدماء غزيرة تغطي انحاء جسده. ومحمد (أخو العم درينجة) المصاب في كتفه وبطنه، استجمع ما بقي من قواه ليتمتم قائلا «استطعت ان اتشبث بيد اخي اليمنى وسمعته يقول الشهادة (لا إله إلا الله)».

لم يوجد هاتف لدى القرية لطلب الشرطة، وحتى لو وجدت وسيلة الاتصال، لم تكن الشرطة لتستجيب في اي حال من الاحوال. فالخوف من الوقوع في كمين للمسلحين يطغى على اي واجب او احساس بالمسؤولية تجاه المستغيثين، وبعد فترة وصلت سيارة احد الجيران لكي تنقل محمد ونبيل الى المستشفى العسكري في عين النعجة، على بعد 15 كيلومترا من موقع الحادث. والنتيجة ان الشاب المسكين مات في طريقه الى المستشفى، وصعدت روح عمه الى بارئها في الصباح التالي رغم محاولات اسعافه.

في اليوم التالي للمذبحة، وصل قائد الحرس البلدي (وهي ميليشيا مدنية مسلحة) وسط حراسة مشددة بعد قليل من عودة الاسرة المنكوبة من المدافن. وعلى الفور استدعى القائد افراد العائلة الكبيرة ـ التي تسكن ثلاثة عشر منزلا ـ ليكرر على مسامعهم كلمات مستهلكة حفظتها قرى واحياء الجزائر من مشرقها الى مغربها في اعقاب كل هجوم او مجزرة «ان الدولة لا يمكنها ان تعين حارسا لكل مواطن يتهدده الخطر. لكننا نحثكم جميعا على الانضمام الى احدى مجموعات الدفاع المدني، حيث سيعطى كل فرد منكم سلاحا للدفاع عن نفسه وعن منزله وعن شرفه».

حديث يشبه الحديث عن حبل في منزل رجل مات مشنوقا. فالدفاع عن النفس والاسرة هو بالضبط ما حاول العم درينجة فعله، والنتيجة انه اصبح هو نفسه هدفا للقتل. والانكى ان القائد رحل فور انتهائه من ترديد تلك الشعارات المحفوظة، دون ان يكلف لسانه التفوه ببضع كلمات يعزي بها اهل الضحايا او يشد بها من أزرهم في مواجهة تلك المصيبة. القتيلان تركا من بعدهما رضيعا لم يبلغ سبعة عشر شهرا، وثلاث فتيات في سن الزواج.



من نتائج متيجة سيدي حماد الاخيرة، المقابر صارت اكثر الاماكن للقاء الجزائريين ببعضهم

وكما يحدث غالبا، لم يرد ذكر لهذه المجزرة في التلفزيون الرسمي لا في اليوم التالي ولا في اي يوم آخر. فمنذ يونيو 1994، صدرت الاوامر بان تخضع اي انباء او معلومات ذات صلة بالحرب الاهلية لرقابة اجهزة الحكومة المختصة. وصدر مرسوم وزاري يلزم وسائل الاعلام الوطنية بنشر للعلومات «الصادقة والدقيقة» فقط. كما يلزم الصحافيين «بتخفيف النبرة والسعي الى التقليل من آثار الهجمات الارهابية»، ما لم تسفر عن وقوع قتلى من النساء والاطفال. حينئذ يتوجب على الصحافة ابراز الوجه الاجرامي لهذه المجازر والتركيز على الرعب الذي يعيشه الاهالي الابرياء هكذا يقول المرسوم.

ومع ذلك، فلا يكاد يوم واحد يمر دون ان ينشر خبر او اكثر عن مذابح جديدة تنطبق عليها شروط النشر حسب المرسوم الوزاري ـ في اماكن متفرقة من المتيجة: تقصراين بوفاريك، بن شيل، وغيرها، بل وامتدت اعمال القتل الى البليدة، التي تعد حامية ومركز قيادة لقوات الجيش في المنطقة.

وقبل قرار حظر نشاطها في العام 1992، اكتسحت الجبهة الاسلامية للانقاذ الانتخابات في البليدة للموالية حاليا لحماس (وهو حزب اسلامي معترف به يتزعمه الشيخ محفوظ نحناح).

وكالعادة واكب حلول شهر رمضان الكريم هذا العام تصعيدا حادا في موجة العنف التي ضربت ارجاء بلد تعادل مساحته مساحة فرنسا اربع مرات. ولم يبق في الجزائر كلها منطقة آمنة «نوعا ما» باستثناء جنوب البلاد، الذي يتركز فيه نشاط الشركات الاجنبية المرتبطة بعقود مع الحكومة الجزائرية للتنقيب عن النفط والغاز (مصدر الدخل الرئيسي للجزائر).

وبخلاف الرعب الذي حفرته حمامات الدم اليومية، يدمي جرح من نوع آخر قلوب الجزائريين. جرح عمقه فساد ادارة حكومية على مدى عقود ماضية، فساد يتستر ببرقع الاشتراكية.

كثيرا ما تسمع من الجزائريين هذه الايام مقولة «الفساد يأكل البلد». والمثال الفاضح لذلك الفساد يتمثل في قطاع الزراعة في هذا البلد الذي كان يتنعم يوما بأخصب الاراضي في المغرب العربي. اما الخدمات الصحية فغير موجودة تقريبا. فضلا عن النقص الشديد في الطرق المعبدة وخطوط السكك الحديدية وكافة عناصر البنية التحتية. والأخطر من كل ذلك ندرة موارد المياه الصالحة للاستخدام، وربما كان ذلك سببا مباشرة في تفشي حالات الدفتيريا وجدري الصحراء (كالا ازار) الذي ينتقل عن طريق الكلاب ويترك آثارا واضحة على جلد المصاب.

الانعكاسات الاجتماعية للازمة السياسية

وفي خطاب مفتوح موجه من جنوب الجزائر الى وزير الصحة، يشكو السكان من انتشار اكثر من مئة كلب ضال يهددون حياة المقيمين في ويروعون الصغار والكبار. وقد هاجمت تلك الكلاب طفلا وفتكت به، كما عقرت امرأة في ذراعها مما دفع الاهالي الى تشكيل مجموعة دفاع مدني تقوم على حراسة المنطقة من خطر الكلاب المسعورة. ويتساءل كاتب الشكوى في رسالته «هل يوجد بعد كل ذلك كيان لدولة تعتبر نفسها مسؤولة عن امن مواطنيها؟».

لقد بات الصراع اليومي من اجل البقاء على قيد الحياة وسط بركان العنف الذي لا يهدأ، يحط من شأن وكرامة امة يتجاوز عدد سكانها 27.5 مليون نسمة (علما بان تعداد السكان فيها لم يتجاوز تسعة ملايين نسمة قبل الاستقلال).

خزانة الدولة تخصص الجزء الاكبر من مواردها «البترودولارية» للانفاق على تحديث نظام حكم يخلط كثيرا بين المحافظة على الجزائر كدولة وبين ضمان ديمومة البقاء في السلطة والسيطرة على مقدرات الشعب.

رجل الشارع الجزائري يجأر بالشكوى، وثلث القوة السكانية القادرة على العمل بلا عمل. والحكومة اضطرت تحت ضغط الديون الخارجية، الى رفع الدعم عن مواد غذائية اساسية كالسكر والزيت والحليب المجفف.

مشكلات لم يعرفها ربما جيل الستينات الذي فُطم على الحليب الطازج (غير المجفف). لكن يبدو ان الاصلاحات الاشتراكية في الجزائر دمرت الزراعة بعدما همس مستشار اوروبي ماركسي في اذن الرئيس بومدين باكذوبة ان الثورة الحقيقية هي التي تقوم على اكتاف الطبقة العاملة (في الورش والمصانع). فما كان من الرئيس الاشتراكي الا ان خصص كل عائدات تصدير البترول لاستيراد مستلزمات التصنيع والانفاق على خلق قاعدة عمالية ضخمة.

والنتيجة التي يعيشها الجزائريون اليوم هي ببساطة: مشروعات صناعية فاشلة، وزراعة تحتضر.

ووفقا لما تؤكده دورية «المغرب الخاص» التي تصدر من باريس، فان الجزائر ليست فقط المستورد الاول في العالم لحليب الاطفال المجفف، وانما هي تستأثر ايضا بنحو نصف القمح المتداول في الاسواق العالمية. الارض التي كانت يوما مخزنا لقمح الامبراطورية الرومانية، والتي عرفت اساليب الزراعة قبل اكثر من الفي عام، تطرح لابنائها اليوم برتقالا مزروعا في المغرب لانه اقل تكلفة من نظيره الذي يزرع في الجزائر. وهذا ينطبق ايضا على الزيتون المستورد من ايطاليا واللوز المستورد من تونس المجاورة.

يكفي ان نعلم ان سعر الخبز في الجزائر تضاعف مرات ومرات منذ اندلاع العنف في العام 1992 حتى اصبح سعر الرغيف يتراوح (من منطقة الى اخرى) بين دينار واحد وعشرة دنانير (ما يعادل 20 سنتا امريكيا). وأصبح سعر كيلو اللحم اربعمئة وخمسين دينارا، اي عُشر متوسط الدخل الشهري لاي موظف الذي لم يعد راتبه كافيا باي حال من الاحوال لسد احتياجاته من الادوية المستوردة التي تملأ السوق الجزائري في غياب البديل المنتج محليا. اقراص منع الحمل تأتي من المجر، والاسبرين يستورد من الهند او فرنسا، وادوية عسر الهضم تستورد غالبا من ايران.

اما الكحول الطبي الابيض، والقطن الطبي، والشاش، والادوية الاساسية المقاومة للجراثيم فقد اختفت من السوق المحلي منذ بداية الحرب الاهلية، لان الحكومة تعتقد ان ذلك يحرم الجماعات الاسلامية المسلحة من مواد الاسعافات الاولية، ولان مواد التخدير الطبي اصبحت سلعة استراتيجية غير متوافرة، تضطر العديد من المستشفيات الريفية الى اجراء العمليات للمصابين والمرضى دون تخدير.

وعندما ارادت حورية خلع احدى اسنانها مؤخرا، كلفها الامر ثروة كبيرة لشراء مخدر من عيادة خاصة لطبيب اسنان يحتفظ سرا بكميات من المخدر لعلاج مرضاه.

اصبحت الاوضاع بشعة والحياة شبه مستحيلة الى درجة دفعت بعض الاطباء انفسهم الى ترديد «اذا احب الله شخصا في الجزائر فلن يحوجه للذهاب الى المستشفى».

ولعل الفوضى وعدم الاستقرار اللذين تعيشهما حورية يوميا يعكسان حال البلد كله. ابنة «حرب التحرير» للولودة في قرية صغيرة بمنطقة اخليت من سكانها عام 1959 بأمر من الجنرال الفرنسي موريس شالي اثناء ما كان يعرف بحملة اقرار السلام في الريف الجزائري، والتي شنها الاحتلال الفرنسي بهدف حرمان الثوار المقاتلين من الدعم الشعبي. تتذكر حورية جيدا ايام حظر التجول، وتتذكر الاسلاك الشائكة في عهد الاحتلال.

وعندما بلغت السادسة من عمرها، تزامن حصول بلادها على الاستقلال مع انتقالها اجباريا مرة اخرى من قريتها «البديلة» الى احدى ضواحي الجزائر العاصمة هذه المرة، بعدما قرر والدها عدم العودة الى ارض الاجداد. وبقيت حورية في المدرسة حتى تزوجت من ابن عمها زيدان ـ حسب الاعراف الريفية ـ الذي كان هو ايضا مهاجرا جاء من الريف ليقيم في المدينة، حيث اشتغل في مجال البناء.

ورضيت حورية بان تبقى ربة منزل ترعى شؤون اسرتها، خاصة وان الله رزقها ذرية كبيرة، اربعة صبيان وثلاث بنات وعاشت مستقرة ـ الى وقت ما ـ في منزل بدائي، لكنه صلب في بلدة اغلب بيوتها عشش واكواخ اقيمت على مرتفع يطل على العاصمة.

ولولا قرار الرئيس الشاذلي بن جديد عام 1984 بتطهير العاصمة الجزائرية من الاكواخ والبيوت العشوائية، لربما ظلت حورية واسرتها تعيش في تلك البلدة حتى اليوم. لكن ما حدث انه ذات صباح قارس البرودة، جاءت الجرافات ـ باوامر الشرطة ـ لتقتلع منازل واكواخ البلدة، دون اكتراث بصرخات الاهلي المعترضين. واضطرت حورية الى لملمة ما تستطيع من اشياء قديمة وجديدة عاشت بها راضية قنوعة لزمن. جمعت ما استطاعت من اجهزة كهربائية وادوات منزلية ووسائد، وحبست دموعها وهي تركب الطريق مرة اخرى عائدة واسرتها الى قريتها القديمة في قبيلة الصغيرة. وطوال الرحلة القاسية، كان يرافقهم شرطي على دراجة بخارية للتأكد من ان اي من «المطرودين» لن تسول له نفسه التفكير في الرجوع.

وفي كوخ العائلة العتيق، الذي يشعر المرء فيه وكأنه يعيش على حافة العالم رغم ان القرية لا تبعد باكثر من 15 كيلومترا من المدينة، في هذا المنزل المتهالك كان على حورية ان تبدأ حياتها من جديد، وان تدوس على الامها ومعاناتها مهما كان الامر قاسيا.

وجاءت اضطرابات عام 1988 واعمال الشغب احتجاجا على السياسات الحكومية لتعوض حورية بعض الشيء عن احساسها بالقهر والعجز. ثم جاءت الانتخابات البلدية عام 1990 ـ كأول انتخابات تعددية في الجزائر ـ لتعطيها احساسا «غير مسبوق» بانها مواطنة لها حق التصويت والاختيار.

صوتت حورية آنذاك لصالح جبهة الانقاذ، وهجرت كوخها الذي لا يصله ماء ولا تدخله كهرباء لتنتقل الى منزل من الطوب في المدينة القريبة. لكن بدأ الوضع سعيدا اكثر من اللازم.. وربما اكثر من ان يدوم لامرأة في بؤس حورية.

فلم تكد المسكينة تنتهي من ترتيب حاجياتها واثاثها في المسكن الجديد، حتى جاء امر عمدة البلدة المنتمي لجبهة الانقاذ بان تتخلى عن نصف المبنى لمهاجر عاد لتوه من فرنسا. لكن العمدة نفسه انتهى به الامر في السجن عقب الغاء نتائج انتخابات عام 1992.

ولم يستمر خليفة العمدة للسجون (وكان عسكريا مواليا للحكومة) طويلا في منصبه، اذ هاجمت مجموعة اسلامية مسلحة في يونيو من العام 1993 مركز البلدة وفتحت النار على مقر العمدة الذي لاذ بجلده، ولم يفكر في العودة مرة اخرى، بل ولم يظهر له خليفة منذ ذلك الحين. اختفت الحكومة للحلية من المدينة الصغيرة بين ليلة وضحاها. اغلقت الصيدليات والمراكز الصحية، وبقي المدرسون بلا عمل بعد ان احرق المتطرفون المدرسة والمعهد. والغيت خدمة النقل العام بين المنطقة والساحل، وتحولت الغابة القريبة الى وكر يختبئ فيه السفاحون.

ولم يمض وقت طويل حتى قرر الجيش تفكيك قاعدة الرادار التي كلفته اموال طائلة من قبل لغرسها في قلب الجبال. انسحبت قوات الحكومة منذ ذلك الوقت، لتترك الساحة خالية للاسلاميين المسلحين، واضطر اهل البلدة الى تشكيل وقد منهم ذهب سرا ليقابل رئيس المنطقة طالبين منه الحماية، فكان رده: «مم تشتكون؟ لقد انتخبتم هؤلاء السفاحين.. وعليكم الان ان تتعايشوا معهم». في شتاء 1994، انعزلت البلدة تماما عن بقية العالم لثمانية وعشرين يوما بفعل الجليد، حتى استطاع المتطرفون سرقة كاسحة جليد من مقر البلدية القريب لشق طريق بديل يصل الى الطريق الرئيسي. وعلى مدى عامين كاملين (1993 ـ 1995)، عاشت المنطقة التي تقطنها حورية تحت حكم المتطرفين. زيدان (زوج حورية) تعرض للضرب وللتعذيب باطفاء السجائر في فمه، وحورية عاشت كابوسا لا تنساه حين امرها احد اولئك المتطرفين بتحجيب ابنتها منال البالغة من العمر ست سنوات. واضطرت بعد ذلك الى ارسال ابنتها الكبرى لياء لتعيش مع جدتها في العاصمة خشية ان يطلبها احد الاسلاميين للزواج.

خصخصة كل شيء

في هذه الحرب التي اختلفت فيها خطوط الجبهات وتداخلت مناطق القتال، تعرض خليفة (ابن عم حورية الذي يعمل سائقا لشاحنة) لضرب مبرح كاد ان يموت بسببه على ايدي المتطرفين الذين اتهموه بالتعاون مع النظام الحاكم. وقبل ثمانية عشر شهرا، وقع ابن عم آخر لحورية في كمين عسكري، ولم يسمع عنه احد منذ ذلك الوقت، بينما لا تمل ابنته الصغيرة من سؤال كل من تقابله «اين بابا»؟

المتابع للتطورات الداخلية في الجزائر يستطيع ان يلحظ بسهولة ان الحكومة انشغلت اكثر من اللازم بمحو آثار عقود من الاشتراكية «الماركسية»، فاتجهت الى تعويم كل شيء وافراغه من هويته الوطنية. لقد ذهبت الحكومة في «موجة» التخصيص الى حد تخصيص بعض قطاعات الجهاز الامني. فبالاضافة الى قوات الجيش النظامية (وقوامها نحو 125 الف مقاتل)، تدعم الحكومة قوة شرطة مسلحة مكونة من 50 ألف جندي وميليشيا مدنية مسلحة من نحو ستين ألف «وطني».

وبالأخذ في الاعتبار طبيعة الصراع والطبيعة الجغرافية للبلاد، يرى للراقبون الحرب الدائرة بين الحكومة والمعارضة الاسلامية «هزلية»، او ربما بتعبير اكثر تهذيبا «غير منطقية».

فالاستعمار الفرنسي لم ينجح بمليوني جندي في السيطرة على البلاد (التي كان تعدادها لا يتجاوز تسعة ملايين نسمة آنذاك)، فكيف لجيش صغير غير مجهز «وغير متحمس» ان يحكم السيطرة على الجزائر.

«الوطنيون» المسلحون يتقاضى الواحد منهم راتبا يعادل ثلاثة مرات الحد الادنى لراتب الموظف الحكومي. وتحت ضغط قادة وحدات الجيش عليه الانضمام الى الميليشيا الاهلية، لجأ زيدان للهرب الى العاصمة على امل العثور على مكان يؤويه ويجد به عملا يقتات منه. في البداية كانت حورية تنتظر عودته بينما ترقب الموقع المهدم بأس. لم يعد اي من اطفالها قادرا على الذهاب الى المدرسة، والطبيب العسكري يفحص المرضى دون ان يكون لديه دواء لعلاجهم، ونقاط المياه المعدودة لا تبلل حنفية المطبخ او الحمام سوى لساعة واحدة كل يوم.. ولا توجد حافلات نقل عام، او سيارات اجرة، او حتى جرائد.

وخوفا من عواقب رفضه الالتحاق بقوات الجيش، لم يعد زيدان الى منزله. ولم تعد حورية قادرة على تحمل حياة غاية في القسوة ومسؤولية سبعة اطفال. الجميع فروا من البلدة ولم يبق فيها سوى الاشباح. والجيش اكتفى بمراقبة النزوح الجماعي دون ان يحرك ساكنا. وكما فعل الجميع فعلت حورية: وضعت الوشاح على رأسها، وتحركت باتجاه العاصمة تحمل في يديها حقيبة مملوءة بملابس قديمة وراديو ترانزستور ارسله اليها اخوها الذي يقيم في باريس. هذه المرة تركت حورية وراءها جهاز الطهي والثلاجة والتلفزيون «غير الملون»، بخلاف بقرتها وعجل صغير وحديقة تزدهر بخضراوات جميلة. وما ان انحشرت حورية واطفالها السبعة على ظهر شاحنة متجهة الى العاصمة، حتى انخرطت في بكاء مرير. نشيج يئن بصرخة ألم مكتوم وعذاب سنين وسنين لا تعلم ما اقترفته خلالها من ذنوب لكي ينالها كل هذا العقاب. كانت تنظر من خلف دموعها الى ذلك الطابور الطويل من المشردين الذين هجروا بيوتهم وقراهم خوفا من للوت نبحا. سجادة بالية على ظهر احدهم، ووسادة على ظهر آخر، والجميع يقصد العاصمة لعلها توفر ملاذا من اي نوع. واليوم ترى حورية الجزائر العاصمة كما لم ترها من قبل، شوارع وازقة مزدحمة بالمارة نهارا، وخاوية من البشر ليلا. اسواق المال السوداء والفساد الذي يجري في شرايين المدينة جري الدماء في عروق الكائنات الحية. سيارات المرسيدس الفارهة تسير جنبا الى جنب مع عربات النعوش التي تحمل جثث ضحايا الحرب الاهلية.. صناديق الايداع في البنوك، والاكفان المنتشرة في الشوارع.

اما زوجها زيدان فقد بنى كوخا يؤوي فيه اسرته في جانب من المتيجة التي يحتلها اناس نزحوا من منطقته. لا توجد مياه صحية او كهرباء، وهي بعيدة عن الطريق العام وعن المستشفيات، وكذلك عن مخفر الشرطة او حتى عن المدارس والمحلات. ومن اجل حفنة دينارات يشتغل زيدان باعمال تختلف يوما بعد يوم. وهو حاليا يعمل عامل بناء لدى طبيب يقيم في فيلا فاخرة بكراج وحوض سباحة.

اما الاطفال فقد عادوا الى المدرسة من جديد، كما حصلت حورية على بطاقة من احدى المؤسسات المحلية الخيرية خولتها الحصول مجانا على قهوة وحليب وربما قليلا من اللحوم طوال شهر رمضان.

ومع ذلك فقد فقدت حورية ثقتها وايمانها باي شيء، لا تنتظر اي شيء من اي احد، لا من الحكومة، ولا من الاسلاميين. اما زيدان فيعتقد ان الحكومة هي التي توظف الارهاب «الذي يضرب الناس العاديين والفقراء فقط» على حد قوله.. نفس الاناس الذين صوتوا في الانتخابات لصالح جبهة الانقاذ. لكن ما زال لدى زيدان بعض الثقة في جبهة القوى الاشتراكية التي ترفع شعارا يقول «لا للديكتاتورية العسكرية ولا للدولة الاصولية» ومنذ ان تلقى عمه علقة ساخنة على ايدي الجماعات الاسلامية متهمين اياه بالتعاون مع السلطات الحكومية، مال الابن الاكبر لحورية وزيدان الى تأييد الجيش.

لا احد يستطيع اذن ان يلوم حورية لشعورها بالغربة في بلادها، ليس لديها ـ كما الحال بالنسبة الى باقي الجزائريين ـ اي شيء يفسر لها ما يحدث حاليا على الصعيد السياسي في الجزائر.

هل حورية ديمقراطية؟ كلمة لها رنين غريب في اذنها ـ هل هي اسلامية؟ لا شك انها مسلمة متدينة، لكنها لم ترتد الحجاب ابدا. كانت تكتفي دائما بوضع وشاح على رأسها. وهي تفضل ان تطلق على نفسها «خبزوية» نسبة الى الخبز. والمعنى كما تنطق به عيناها «انا أم مسؤولة عن اطعام اسرتي.. وحسب».

كيران: مشاركتنا في الحكومة لم تحسم بعد
ارتياح في الشارع المغربي لتعيين اليوسفي رئيسا للحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

قوبل تعيين عبد الرحمن اليوسفي رئيسا للحكومة المغربية الجديدة بترحيب وارتياح في مختلف الاوساط السياسية والمالية المغربية، كما اعرب عدد من العواصم الاوروبية عن الارتياح لهذا التعيين ووصفته بانه خطوة هامة على طريق الديمقراطية بالمغرب.

وفور استقباله اول امس الاربعاء من طرف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وتكليفه بتشكيل الحكومة، عقد عبد الرحمن اليوسفي اجتماعا للمكتب السياسي لحزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. وقالت مصادر حزبية ان المكتب السياسي رحب بهذا التكليف وقرر دعوة اللجنة المركزية للحزب لدورة طارئة تعقد غدا السبت لمناقشة تقرير يقدمه اليوسفي حول الحكومة الجديدة.

وتتوقع المصادر ان تشهد اللجنة المركزية نقاشا ساخنا الا انها ستصدر بيانا تعلن فيه تأييدها للمشاركة بالحكومة ودعمها للامين الاول للحزب بمهمته كرئيس للحكومة. وقالت ذات المصادر ان المكتب السياسي لم يبحث في تفاصيل التشكيلة الحكومية تاركا ذلك للمشاورات التي سيجريها اليوسفي بعد دورة اللجنة المركزية، مع قادة احزاب المعارضة المتحالفة مع الاتحاد الاشتراكي في اطار الكتلة الديمقراطية، وهي حزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

وعلى ضوء ما ستسفر عنه هذه المشاورات، سيواصل اليوسفي اتصالاته مع التجمع الوطني للاحرار والحركة الوطنية الشعبية (وسط) لضمان تشكيلة حكومية تتمتع بتأييد اغلبية برلمانية.

واكدت المصادر الحزبية ان الملك الحسن الثاني اعطى للزعيم الاشتراكي الحرية الكاملة في وضع تصور للحكومة الجديدة وبرنامجها الا انه طلب منه ان ينجز مهمته قبل نهاية الشهر الجاري. وقالت هذه المصادر ان هذه المهلة تضمن مشاورات مكثفة مع حزب الاستقلال يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية يستطيع من خلالها اتخاذ قرار بالمشاركة بالحكومة خلال المؤتمر الوطني المقرر عقده في العشرين من شباط (فبراير) الجاري.

وكان المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال الذي عقد في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي واعلن رفضه المطلق لنتائج الانتخابات التي وصفها بالمزورة، قد دعا اللجنة التنفيذية للحزب لعدم تزكية كل ما تقرره المؤسسات المنتخبة، وهو ما حمل ضمنا قرار عدم المشاركة بالحكومة الجديدة. واوضحت المصادر ان قيادة حزب الاستقلال، اذا ما توصلت مع قيادة الاتحاد الاشتراكي الى اتفاق مبدأي حول صيغة المشاركة الاستقلالية بالحكومة، تستطيع تقديم تصور للمؤتمر القادم للحزب لاتخاذ قرار لا يمانع المشاركة. الا ان هذه المصادر اشارت الى ان مثل هذا القرار لن يكون سهلا على ضوء رد الفعل العنيف الذي صدر عن هيئات الحزب على العمليات الانتخابية ونتائجها، خاصة الانتخابات التشريعية التي جرت في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومني بها حزب الاستقلال بنكسة سياسية قاسية. اذ اضافة لحجم المقاعد التي فاز بها (32 مقعدا) وتساوت مع مقاعد الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي تاسست 1996، فان اغلبية رموزه السياسية لم يتسن لها الفوز. ومشاركة حزب الاستقلال في حكومة اشتراكية مسألة هامة للاتحاد الاشتراكي، ليس فقط لضرورات الاغلبية البرلمانية، لكن ايضا واساسا لضرورات سياسية طبعت العلاقات بين الحزبين منذ 1985 التي انطلقت من تنسيق في البرلمان الى تحالف في اطار الكتلة الديمقراطية توج بخوض الانتخابات التشريعية 1993 بقائمة موحدة، خلقت اجواء التغيير والتناوب التي هيمنت على الحياة السياسية المغربية والتي يعتبر تعيين اليوسفي وزيرا اولا اهم افرازاتها. بالنسبة للاغلبية البرلمانية فان تمسك حزب الاستقلال بعدم المشاركة سيدفع بعبد الرحمن اليوسفي الى البحث عن تحالفات ستنعكس سياسيا على حكومته. فالاغلبية البرلمانية في مجلس النواب الذي يمنح الثقة للحكومة حسب دستور 1996 هي 163 نائبا. وهو عدد يحتاج الى نواب الكتلة الديمقراطية (مئة وخمسة نواب) والتجمع الوطني للاحرار (46 نائبا) والحركة الوطنية الشعبية (19 نائبا). وستحظى الحكومة بتأييد نواب جبهة القوى الديمقراطية (9 نواب) وبغياب حزب الاستقلال، فان على اليوسفي ان يبحث عن مشاركة او تأييد اما الحركة كالشعبية (40 نائبا) وهي من احزاب تكتل الوفاق اليمنية او الحركة الديمقراطية الاجتماعية (32 نائبا) من احزاب الوسط المحسوبة على اليمين.

الا ان هناك مخرج من هذا الاحراج يتمثل في حصول اليوسفي على تأييد حزب الاستقلال للحكومة الجديدة دون ان يشارك بها وتحصل الحكومة على قمة برلمانية بحجم يوازي الحجم الذي فاز به عبد الواحد الراضي عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي برئاسة مجلس النواب. وهذا التأييد سيكون موقف نواب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية (9 نواب) وهي الحركة الاصولية المعتدلة، وهو ما اكده عبد الاله بن كيران احد قادة الحركة البارزين في تصريح لـ«القدس العربي» حيث قال «اننا سنؤيد حكومة اليوسفي كما ايدنا عبد الواحد الراضي في رئاسة البرلمان» لان الحركة تعتقد ان تكليف اليوسفي هو «المخرج للازمة السياسية التي يعيشها المغرب منذ سنوات طويلة وعلامة على انفراج سياسي». واضاف بن كيران ان «الوضع الامني والاقتصادي الايجابي بالمغرب يستلزم وضعا سياسيا ايجابيا»، وتكليف اليوسفي برئاسة الحكومة لما يتمتع به من خصال يشكل بعض الامل لفتح صفحة جديدة وانفتاح على مختلف الاتجاهات والاطر ولتكوين حكومة قادرة وقوية». وينتظر بن كيران اجراء مشاورات بين اليوسفي والحركة الشعبية الدستورية، الا انه قال ان مشاركة الحركة بالحكومة «لم تحسم بعد، واذا قدم لنا اقتراحا معقولا فسوف ندرسه». وتتوالى ردود الفعل الايجابية منذ الاعلان عن تكليف الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية برئاسة الحكومة الجديدة. فعلى الصعيد الداخلي ساد جو من الارتياح والتفاؤل في الشارع املا بالتغيير الذي يعد الحزب به والتخفيف من حدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية.

ورحب بالتغيير عبد الرحيم الحجوجي رئيس نقابة المقاولات ورجال الاعمال المغاربة. وتلقى اليوسفي برقيات تهاني من فعاليات سياسية واعلامية واقتصادية بالاضافة الى برقيات من الوزير الاول الجزائري الاسبق عبد الحميد الابراهيمي وزعيم الديمقراطيين الاشتراكيين في تونس محمد مواعدة واديب الجادر. كما خصصت وسائل الاعلام المغربية حيزا واسعا لهذا التكليف. على الصعيد الخارجي صرح وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتينوس ان تعيين اليوسفي وزيرا اولا بالمغرب يشكل تقدما بمسلسل الاصلاح الدستوري الذي بدأته البلاد ومرحلة اخرى مهمة نحو تتويج مسلسل تدريجي للانفتاح الديمقراطي، وقال في اعقاب لقاء مع نواب الحزب الشعبي الحاكم باسبانيا ان اختيار اليوسفي الذي كان معارضا لسنوات طويلة «مرحلة هامة في مسار تعزيز الديمقراطية والانفتاح التدريجي الذي ينجز بنجاح بالمغرب، والذي يبعث على الارتياح لدى جيرانه ولا سيما اسبانيا». وكان ماتينوس اول مسؤول اوروبي يرحب بالنتائج التي حصل عليها الاتحاد الاشتراكي في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.


عبد الاله بن كيران

عبد الرحمن اليوسفي

جهشان يصف موقفه بانه يضر بمصالح ومصداقية الجالية العربية
مسؤولون عرب امريكيون يستنكرون تصريحات زغبي المؤيدة لزيادة العقوبات الامريكية على العراق

واشنطن ـ «القدس العربي» محمد دلبح:

اثارت دعوة الناشط السياسي الأمريكي من أصل عربي جيمس زغبي الحكومة الامريكية إلى زيادة العقوبات المفروضة على العراق ردود فعل سلبية واسعة في أوساط الجالية العربية والجمعيات والمنظمات العربية الامريكية، حيث استنكر العديد من قيادات هذه الجمعيات موقف زغبي الذي اعتبرته موقفا «نشازا» ويصب في صالح تصعيد الحملة الامريكية ضد العراق الذي يعاني شعبه منذ أكثر من سبع سنوات من الآثار المدمرة للحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة من خلال مجلس الأمن على العراق.

وكان زغبي قد رتب عقد إجتماع مع مستشاري الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي يوم الثلاثاء الماضي لتقديم مشورته إلى البيت الأبيض في مجال مواجهة العراق. وقد شاركه في زيارة البيت الأبيض ستة من العرب الأمريكيين الذين سرعان ما تنصلوا من مضمون البيان الذي أصدره زغبي باسمهم فيما بعد دون علمهم وقد قام بتوزيعه على الصحافة دون أن يرسل لهم أي نسخ منه لهم حسب زعمهم.

وقال زغبي في بيانه أن سبعة ممن أسماهم «قادة المنظمات العربية الامريكية» التقوا بمستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر ومساعده لشؤون الشرق الأوسط بروس رايدل، وأن هدف اللقاء كان لتقديم إقتراحات بديلة عن قيام الولايات المتحدة بقصف العراق. وقال بيان زغبي أن مجموعته قدمت البدائل التالية:

ـ حث الزعماء العرب على التدخل مباشرة وعلى أعلى المستويات في الأزمة.

ـ إتخاذ اجراءات لعزل العراق في المحافل الدولية.

ـ وقف تهريب النفط من ميناء البصرة طبقا لدعوة صحيفة (نيويورك تايمز) يوم الثلاثاء

ـ حظر سفر المسؤولين العراقيين خارج العراق طبقا لدعوة (نيويورك تايمز) يوم الثلاثاء

وقد أجرت «القدس العربي» مقابلات مع عدد ممن وردت أسماؤهم في بيان زغبي حيث نفت نجاة خليل عرفات من مجلس النساء العربيات في واشنطن، نفت موافقتها على مضمون بيان زغبي مشيرة إلى أنه لم يجر ابدا استمزاج رأيها في تلك الإقتراحات وأن زغبي يكون بذلك قد تصرف على مسؤوليته الشخصية. وقالت أنها لم تحضر الإجتماع التمهيدي الذي كان دعا له زغبي، مشيرة إلى أن ذلك الإجتماع اقتصر على ثلاثة من أعضاء الوفد للمؤيدين المعروفين في أوساط الجالية العربية وهم لا يمثلون أبدا مواقف الجالية. وقد علمت «القدس العربي» أن نجاة عرفات قد أبلغت زغبي خلال إجتماع عقد في مكتبه يوم الأربعاء عن إستنكارها الشديد لما تضمنه بيانه من إقتراحات، مشيرة إلى أن ذلك سبب لها مشاكل في أوساط الجالية، وطلبت منه أن لا يضم إسمها مستقبلا في مواقف تخالف رغبة ومواقف الجالية العربية.

وكان الوفد ضم إلى جانب زغبي وعرفات كلا من جان أبي ناضر، إيلي عبود، جورج سالم وهؤلاء الثلاثة يعملون مع زغبي في مركزه المسمى «المركز العربي الامريكي» أما الشخصان الآخران فهما صالح النصيرات من المجلس الإسلامي الامريكي وياسر العليص من جمعية البيرة.

وقد استنكر رئيس جمعية البيرة الدكتور كمال خلف الطويل بيان واقتراحات زغبي. أن الجمعية ـ وهي من الجمعيات العربية الامريكية النشطة ـ تؤكد أنها ليست من موقعي بيان زغبي حول العراق مضيفا أن موقف جمعية البيرة ـ فلسطين في أمريكا فيما يتعلق بالعراق هو «أولا: إننا ضد إستخدام القوة العسكرية ضد العراق، وثانيا: ندعو وندافع عن رفع كافة أشكال العقوبات الدنية المفروضة على الشعب العراقي».

وقد أرسل الدكتور الطويل فور اطلاعه على بيان زغبي يوم الأربعاء الماضي برقية إلى زغبي يستنكر ضم إسم جمعية البيرة في بيانه مؤكدا على موقف جمعية البيرة المناهض لأي عمل عسكري ضد العراق والداعي إلى رفع العقوبات عن الشعب العراقي.

وقال ياسر العليص أنه لم يحضر الإجتماع التمهيدي وان الأمر يتلخص في أن زغبي أتصل به صباح يوم الثلاثاء وطلب منه انتظارهم أمام البيت الأبيض دون إبلاغه بالهدف من وراء زيارة البيت الأبيض. وقال إنه كان تعبا، غير أن بعض أعضاء وفد زغبي كان يقدم نصائحا لمستشاري كلينتون بضرورة الإطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

صالح نصيرات في اتصال هاتفي معه نفى أن يكون اطلع على البيان من قبل لكنه أوضح أنه يتفق مع ما جاء فيه. وللعلم فإن نصيرات وفق ما يقوله مقربون منه أنه في مواقفه العلنة وفي كتاباته يتخذ موقفا مناهضا للسياسة الامريكية في المنطقة غير أنه في موضوع العراق يتخذ موقفا مؤيدا لموقف الولايات المتحدة.

وقد أعرب خليل جهشان المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للعرب الامريكيين عن استنكاره لموقف زغبي واصفا إياه بأنه «خروج عن موقف الجالية العربية في أمريكا ومحاولة للإلتفاف على مجلس رؤساء الجمعيات العربية الامريكية» الذي يضم 17 منظمة وجمعية عربية امريكية وترأسه جهشان نفسه.

وقال جهشان في تصريح لـ«القدس العربي» أن مثل تلك الإجتماعات التي يعقدها زغبي من وراء ظهر الجالية العربية دون أي استشاره تضر بوحدة ومصداقية الجالية العربية ومنظماتها وكان من الأجدر أن تناقش سلفا حتى تعكس موقف الجالية لا أن يقوم نفر دون تفويض من جمعياتهم بفرض مواقف على الجالية تتعارض مع مصالحها. مشيرا إلى أن مثل هذه الإجتماعات الطروحات والإقتراحات التي ترافقها «تفقد الجالية ومنظماتها كرامتها ومصداقيتها وتحولها إلى أدوات تابعة للإدارة الامريكية» وقال جهشان «لا يحق للحكومة الامريكية أن تختار من يمثل جالية عرقية في أمريكا» وفي حال قيامها بذلك يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لهذه الجالية حسب قوله.

ووصف جهشان من رافق زغبي في زيارته للبيت الأبيض بأنهم «لا ناقة لهم ولا جمل» في ذلك الموضوع وقال «إذا كان هؤلاء تبرعوا بهذه المواقف لصالح الحكومة الامريكية فهذا شأنهم الخاص لا أن يقوموا بفرضه على الجالية العربية» وأكد جهشان رفضه الكامل لذلك الإجتماع قائلا «إن تلك الإجتماع لا يحظى أبدا بموافقة مجلس رؤساء المنظمات والجمعيات العربية، ناهيك أنه لا يعبر عن موقفها، كما أن المجلس لا يوافق على التصريحات التي تضمنها البيان أو التصريحات الأخرى».

وأوضح جهشان أن المشكلة في الأزمة مع العراق ليست في امتثال العراق أو عدم إمتثاله بل هي في عدم تحديد الحكومة الامريكية لسياستها في الخليج بعد فشل سياستها المعروفة بإسم «الإحتواء المزدوج» وحث جهشان حكومة كلينتون «إلى الكشف عن سياستها وتعريف أهدافها وخطتها الإستراتيجية طويلة الأمد التي تحدد أهدافها بوسائل سياسية».

وذكر أحد المشاركين في إجتماع زغبي مع مستشاري كلينتون أن بروس رايدل رد عليهم عندما سالوه إن كان في نية الولايات المتحدة رفع الحصار عن العراق «قطعا لا إلى أن يتم قيام حكومة صديقة في بغداد».

وقد أعلن عمر قمحية من اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز تطابق مواقفه مع جهشان في أن ما قام به زغبي يضر بكرامة ومصالح الجالية العربية الامريكية. وقال بأن اللجنة قد دعت إلى تجمع سلمي حاشد أمام البيت الأبيض يومي الأحد المقبل إحتجاجا على السياسة الامريكية تجاه العراق والدعوة إلى رفع العقوبات عن العراق ووضع حد للدعوات المتنامية إلى قصف العراق.

ويرى العديد من الرموز النشطة للجالية العربية الامريكية أن زغبي الذي يرتبط بعلاقات مع الحزب الديمقراطي الامريكي والمعروف بنشاطاته السياسية ودفاعه عن القضايا العربية في مواجهة الحملات والدعايات الصهيونية، قد تراجعت مواقفه منذ أزمة الخليج قبل نحو ثماني سنوات إلى حد أن بعض هؤلاء يقولون أن زغبي «أصبح يعمل لصالح الحكومة الامريكية وليس لصالح الجالية العربية الامريكية» ويشيرون في هذا المجال إلى أنه خلال أزمة الخليج كان نظم عددا من المؤتمرات والإجتماعات لدعم موقف الولايات المتحدة المناهض للعراق والداعي إلى استخدام القوة العسكرية، وعندما تم توقيع إتفاق أوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 وافق على مشاركة أحد أبرز رموز اللوبي اليهودي المعادي للقضايا العربية وهو ميل لفين في ترؤس ما كان يعرف بمنظمة «بناة السلام» التي أعلنت مؤخرا عن إفلاسها وإغلاق مكتبها الوحيد في واشنطن.

كما قام على عكس موقف الجالية العربية بإعلان دعمه في أوائل عام 1993 لتعيين مارتن إنديك مستشارا للرئيس الامريكي لشؤون الأمن القومي حول الشرق الأوسط، وكان إنديك قبل تعيينه مديرا لمركز واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي يمثل المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي في واشنطن.

وتقول مصادر مطلعة أن زغبي يطمح إلى أن يتم تعيينه في منصب حكومي رفيع. واشارت هذه المصادر إلى اعتقادها أن هذا الحلم بدأ يراود زغبي كثيرا في أعقاب ما قاله إنديك الذي يتولى حاليا منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط من أن إدارة كلينتون تبحث تعيين أمريكي من أصل عربي في منصب رفيع بوزارة الخارجية الامريكية، وكان إنديك قد ذكر ذلك في اجتماع عقده في شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي مع عدد من ممثلي الجمعيات والمنظمات العربية الامريكية وكان زغبي أحد الحاضرين.

سمير رجب يهاجم اولبرايت و«المساء» تصفها بانها غادرت مصر ووجهها مثل قفاها
اتهام يلتسين بالسكر.. ومطالب باستقالة صدام.. واشادة بمواقف مبارك القومية.. وسخرية من كلينتون

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاتصالات والتحركات التي تتم حول العراق، وافتتاح الرئيس مبارك والرئيس الارجنتيني كارلوس منعم المفاعل الذري الثاني في مصر المخصص للاغراض السلمية. ومقابلة مبارك الرئيس الاريتري اسياس افورقي. وافتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب وانتقال هيئة محكمة قسم النزهة بمصر الجديدة بالقاهرة للتحقيق مع الفنانة سماح انور وتجديد حبسها خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق بتهمة حيازة مخدرات بغير قصدي الاتجار والاستخدام، واتلاف عامود نور وانتهاء مفعول رخصة القيادة، والاستماع الى افادة الفنانة الهام شاهين في قضية محاولة زوجها السابق عزت قدورة تشويهها بماء النار ولم تضف اي جديد عما قيل من قبل وتجديد حبس الاستاذ بقسم الفلسفة كلية الآداب بجامعة القاهرة خمسة واربعين يوما على ذمة التحقيق في اتهامه بمحاولة اغتصاب احدى تلميذاته المعوقة.. ومصادرة كميات كبيرة من اللحوم الواردة من بريطانيا مصابة بالكوليرا.. والتحقيق مع المسؤولين عن توريد اغذية فاسدة للمستشفيات، وتسليم عقود شقق لعدد من سكان حي زينهم العشوائي بالقاهرة، وتصريحات وزير الخارجية المصري عمرو موسى، عن انهاء عقود عمل مصريين اخرين في قطر ومباريات كرة القدم ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الاربعاء الى ستة وستين مليون جنيه واحالة رئيس مجلس ادارة شركة مصر للتجارة الخارجية وعدد من اعضاء مجلس الادارة للمحاكمة.

اما عن المقالات والتعليقات فكان معظمها عن العراق والدكتور محمد حلمي مراد وبعض القضايا الداخلية، والمناقشات حول مسلسلات التليفزيون.

العراق

والى المحنة التي تلقي بظلالها الكثيفة على الجميع، حيث استمرت مواقف الكتاب والمعلقين نحو ما يحدث للعراق وشعبه المسكين على حالها، وكان قادة احزاب وقوى المعارضة قد اصدروا بيانا يوم الثلاثاء نددوا فيه بامريكا، ووقعه عن الحزب الناصري ضياء الدين داوود وحزب العمل ابراهيم شكري وحزب التجمع خالد محيي الدين وحزب الوفد فؤاد سراج الدين، وحزب الاحرار مصطفى كامل مراد، والاخوان المسلمون مأمون الهضيبي وابراهيم البدراوي عن الحزب الشيوعي، وجاء فيه:

«رؤساء الاحزاب وممثلو القوى السياسية الموقعون على هذا البيان بعد ان تدارسوا الاوضاع من كافة جوانبها في اجتماع طارىء عقدوه بمقر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي يعلنون رفضهم للتهديد الامريكي بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، ويعتبرون الاقدام على مثل هذا العمل، عدوانا لا على الشعب العراقي فقط، ولكنه عدوان موجه لامة العربية كلها يضع حدا فاصلا في العلاقات بين شعوب الامة العربية والولايات المتحدة الامريكية التي تقدم كل يوم دليلا جديدا على عدائها للعرب وانحيازها الواضح لاعدائنا، وان هذا العدوان يستهدف ارهاب العرب وتمرير حل امريكي صهيوني للصراع العربي ـ الاسرائيلي. ويؤكدون ان التهديد الوقح بقطع المعونة الامريكية لمصر لا يخيف الشعب المصري، ولن يدفعه الى تغيير موقفه الرافض للعدوان الامريكي، بل سيزيد من اصراره على مواجهة هذا العدوان وتحميل الادارة الامريكية المسؤولية كاملة على ما سيترتب عليه من نتائج خطيرة في المنطقة، ويدعو رؤساء الاحزاب وممثلو القوى السياسية الشعب المصري والشعوب العربية للمسارعة بتأكيد موقفها الرافض للتهديدات الامريكية بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، وتأييد موقف الحكومة المصرية الواضح برفض اي عمل عسكري ضد العراق، ومطالبتها والحكومات العربية ـ بالمبادرة بعقد اجتماع عاجل في اطار الجامعة العربية ـ على مستوى القمة او وزراء الخارجية ـ لاتخاذ موقف عربي موحد يستند الى ميثاق الجامعة واتفاقية الدفاع المشترك للضغط على الولايات المتحدة لوقف اي عمليات عسكرية من اي نوع يجري الاعداد لها حاليا ضد العراق، وابلاغ الادارة الامريكية ان اقدامها على توجيه ضربة عسكرية للعراق سينعكس بصورة سلبية عنيفة على كافة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الحكومات العربية وحكومة الولايات المتحدة، وسيهدد المصالح الامريكية في الصميم والتحرك من اجل اخلاء المنطقة كلها من اسلحة الدمار الشامل وفي المقدمة تصفية الترسانة النووية والكيماوية والبيولوجية والصواريخ الحاملة لرؤوس نووية والتي تمتلكها اسرائيل وتهدد بها كل الدول المجاورة، ويرى رؤساء الاحزاب وممثلو القوى السياسية ان الحل الصحيح للازمة الحالية يتركز في ضرورة وضع حد للحصار المفروض على الشعب العراقي منذ اكثر من 7 سنوات خلال ستة اشهر على الاكثر، واستعادة العراق سيادته على اراضيه وسمائه، ووضع حل لكافة المشاكل المترتبة على الغزو العراقي للكويت من خلال جامعة الدول العربية بعيدا عن اي تدخلات خارجية».

وفي (الوفد) امس عبر رئيس تحريرها جمال بدوي عن ضيق الشعوب العربية بامريكا وسياساتها الموالية لاسرائيل وتحولها الى اداة لتنفيذ خطط الصهيونية. واضاف:

«الشعوب العربية لا تصدق اولبرايت في قولها امس بالقاهرة ان الولايات المتحدة تعمل على حماية جميع شعوب المنطقة من التهديد الذي يفرضه نظام صدام حسين المسلح باسلحة الدمار الشامل!! فالشعوب العربية تدرك ان الخطر الذري المنسوب الى صدام لا يزال في اطار الاحتمالات، ولم يقم عليه دليل طوال سبع سنوات، اما الخطر النووي الاسرائيلي فهو خطر ماثل وواقعي».

اما احمد ابو الفتح فكان اكثر عنفا وضراوة في مهاجمة امريكا ووزيرة خارجيتها، والحكام العرب ايضا، وقال: «وتصل الوقاحة وامتهان العرب الى ان تأتي الوزيرة اولبرايت الى دولنا العربية لتطالب حكوماتنا بأن تشارك في قتل العراقيين العرب وتدمير مدنهم او على الاقل لنبارك هذا القتل الاجرامي ضد اخوان لنا، هل بلغت استهانة كلينتون بنا نحن العرب الى درجة تجعله يتصور ان العرب سيهرولون تلبية لرغباته فنشارك في قتل العرب العراقيين، قد يلتمس البعض العذر لكلينتون لمعرفتهم بان هناك من الحكام العرب من سيقبلون المشاركة او المباركة لقتل العراقيين العرب ولكن هذا لا يبرر ابدا هذه الزيارة الكريهة التي قامت بها الوزيرة اولبرايت لانها تهين وتحتقر المشاعر للشعب العربي، اذا كانت النيات صادقة في البحث عن حل سلمي فانه يمكن تحقيقه كالاتي: ابعاد بتلر عن رئاسة لجان التفتيش فقد دمغ نفسه بالتحيز لاسرائيل بما لا يدع مجالا للشك وقد نشرت وسائل الاعلام مظاهر هذا الدمغ بالاضافة الى تحيزه هذا يشكل لجنة التفتيش بتسعة امريكيين وخمسة انكليز واسترالي واحد وروسي واحد. (2) تشكيل لجنة تمثل كل دول مجلس الامن دون اي تحيز لاي دولة. (3) تحديد مدة للتفتيش ولكن ستة اشهر بعدها ينتهي الحصار المفروض على العراق، الا يكفينا الامتهان بمطالبة امريكا لنا بان نشارك او نبارك قتل العراقيين الابرياء وتدمير دولة عربية كي يهددنا اذناب اسرائيل بقطع المعونات عنا، ارجو الله ان يأتي اليوم الذي نرفض فيه هذه المنح وان نرفض تسرب الصهيونيين الى اقتصادنا ومشاريعنا وزراعتنا. فالاخبار تردد ان التسرب الى اقتصادنا يتم احيانا سافرا واحيانا متخفيا بالعباءة الامريكية، جنب الله سبحانه وتعالى مصر شرور من نتصور انهم اصدقاء لمصر وهم لا تتوقف مساعيهم لتمكين الهيمنة الاسرائيلية علينا.. انه سميع مجيب الدعاء».

واما سعيد عبد الخالق مساعد رئيس تحرير (الوفد) فهاجم الجامعة العربية التي لم تتحرك لايجاد حلول لما يعانيه العالم العربي في السودان وليبيا والعراق والجزائر، بينما ابدى محمد شردي رئيس القسم الخارجي تشاؤمه من اي عمل عربي، وقال:

«والدعوة التي وجهها زعماء الاحزاب المصرية امس بعقد اجتماع عاجل للحكومات العربية لمناقشة العدوان الامريكي.. دعوة جيدة.. سيجتمع العرب.. ويكتشفون انهم منقسمون على انفسهم، مجموعة تؤيد الضرب ومجموعة تخشى التصريح برأيها.. ومجموعة رافضة.. وسيخرجون ببيان تحذيري.. ويطالبون بضبط النفس.. ويستجدون صدام ان يوافق على شروط امريكا.. ويستعطفون امريكا الا تضرب العراق.. ويحذرون من خطورة الوضع على قضية السلام وعلى مستقبل المنطقة وعلى الاقتصاد وعلى السياحة.. ولكن الا تعتقدون ان امريكا تعرف كل ذلك.. ومعها العالم.. لو كانت اصلا تهتم.. لما وصل الامر الى هذا الحد.. الخاسر الوحيد دائما.. هو انا.. وانت والشعوب العربية التي تدفع ثمن اي خطأ يحدث واي خناقة سياسية.. وقد نحاول ايقاف الاذى فننال شرف المحاولة.. ولكن دعونا نعترف باننا نتابع كالمتفرجين دائما.. ونحذر.. فقط».

ولخيرا.. صب عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد جام غضبه على صدام حسين، وطالبه بالاستقالة فورا، كحل للويلات التي يعاني منها العراق، وقال:

«ان الذي دفع ويدفع وسيظل يدفع الثمن هو الشعب العراقي ذاته، الذي تتزايد الامه ومعاناته في كل صباح!! ولو ان صدام حسين لديه بقية من ضمير وحس انساني بسيط، ولو ان لديه خشية على شعبه، لبادر الى قلب المائدة كلها: بان يقدم استقالته واستقالة نظامه الى شعبه!! بعدما قاده الى محرقة تلو المحرقة!! لقد ظل يحارب ايران طوال ثماني سنوات، حتى انه بعد ان رفعت ايران يديها، عاد يسلم لها بكل مطالبها في الخليج، وهي المطالب التي كان قد وافق عليها للشاه في اتفاقه معه في الجزائر، ونقضها بعد قيام الثورة الايرانية ووصول الخميني ونظامه الى الحكم هناك!! لقد قام باجتياح الكويت واعلن انها المحافظة التاسعة عشرة، وبعد ان تحطم العراق، عاد ليقر لها نظامها وسيادتها واحترام حدودها!! وبعد ان جرب في اكراد الشمال كل انواع الاسلحة، حتى النابالم الذي يحرق البشر ويشوي الجلود، عاد ليترك الشمال العراقي كله لتركيا، تجتاحه وقتما تريد، وتدخل بقواتها وقتما تشاء ولا تخرج منه الا في الوقت الذي تحدده وتريده!! هذا هو كل تاريخ صدام مع العراق وشعب العراق!! قد يقال انه قد بنى في العراق، لكنه تسبب في تحطيم كل ما بناه الا قصوره التي توسع في اقامتها!! ماذا ينتظر صدام حسين بعد كل ذلك!! الكارثة الحقيقية، هي ان صدام ربط شعبه بمصيره هو شخصيا ومصير نظامه ورجال حكمه!! في حين انه لو استقال من مناصبه وخلى بينه وبين شعبه، لاستطاع ان يجد ملجأ يستمتع فيه بثرواته الطائلة!! ومن المؤكد ان الولايات المتحدة ستقدم له الملجأ، مكافأة له على جهوده التي اسفرت عن تحطيم الشعب العراقي، الذي كان واعدا لنفسه ولامته العربية كلها!!».

واذا كان عبد العزيز يطالب صدام بالاستقالة فان سلامة احمد سلامة في (الاهرام) جزم بان امريكا لن تستطيع تحقيق اهدافها في العراق حتى وان بدأت حربها ضده وقال انها «تعطي لصدام حسين.. مهما تكن كراهية الشعوب والدول العربية لاساليبه في الحكم وفي التعامل مع جيرانه ـ مبررات قوية للبقاء والحصول على تعاطف وتأييد الشعب العراقي نفسه، وبقية الشعوب العربية التي تعارض تدخل امريكا عسكريا، وخطورة السياسة الامريكية في توجيه الضربات الجوية، انها قد لا تقف عند هذا الحد عندما تفشل في اخضاع صدام.. ولكنها قد تجد نفسها منزلقة الى شن حرب برية واسعة النطاق، اغلب الظن ان القوات الامريكية نفسها لن تنجو من خسائرها وسوف تمتد اشعاعاتها الى المنطقة باسرها، وحينئذ فلن تحقق امريكا شيئا من اهدافها».

وكان تعليق (الاهرام) بعنوان «مصداقية السياسة الامريكية» قالت في نهايته «عندما نضع السياسة الامريكية ازاء العراق وشعبها المحاصر، والسياسة الامريكية ازاء اسرائيل وحكومتها المتغطرسة وانتهاكاتها لما تم الاتفاق عليه، نتساءل اي مصداقية يمكن ان تكون للسياسة الامريكية».

ونترك (الاهرام) الى (الجمهورية) ورئيس تحريرها محفوظ الانصاري الذي سخر من دوافع كلينتون لمهاجمة العراق وقال «نحن نشهد.. ونعترف ان الرئيس كلينتون، هو وبلا منازع (فحل) القرن العشرين.. وفحولته الجنسية (قمية) او شفهية كانت، او فعلية، تكفي عشرات النساء، وتفيض. هذا من واقع ما نرى ونشاهد ونقرأ ونسمع، لكن ان يكون في نفس الوقت (قديسا) راهبا من رهبان (الفضيلة) فضيلة الحرية، والديمقراطية والعدل، وحقوق الانسان.. وهو يريد ان يسوي الارض، بالناس وما عليها، او ان يكون (فارس) الشرعية الدولية.. العامل من اجل تنفيذ مقرراتها.. والمنتقم الجبار من كل من يحاول خدشها او النيل منها، فليس هو القديس، رجل الفضيلة.. ولا الفارس حامي الشرعية».

اما سمير رجب فقد اشاد في (الجمهورية) بمواقف الرئيس مبارك الواضحة ولذلك ابدى دهشته من تصريحات مادلين اولبرايت، وهاجمها كما هاجم صدام حسين. وقال:

«تعجبت من تصريحات مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية التي اعلنت فيها عن تطابق رؤية كل من مصر، والسعودية، والاردن، والكويت، وسلطنة عمان لحل الازمة القائمة.. اذ لا يجوز بحال من الاحوال ربط الموقف المصري (مثلا) بالموقف الكويتي.. لانهما مختلفان شكلا وموضوعا.. لاسباب عديدة.. لعل اهمها.. ان الكويت عانت من قسوة الغزو مما يجعلها مصممة على السير في طريق الانتقام حتى نهايته بخلاف الاخرين.. ايضا.. لقد حملت تصريحات (اولبرايت) تناقضا في المعاني، والمفاهيم.. حينما قالت للعراقيين.. لسنا في صراع معكم، ولا نود ان نرى نساءكم، واطفالكم يستخدمون دروعا بشرية.. الا.. والف لا.. فامريكا قد خبرت صدام حسين جيدا على مدى سنوات طويلة.. وهي على يقين بالغ.. بانه يطبق المثل القائل.. انا ويعدي الطوفان.. لذا.. فانه في سبيل حماية نفسه، وحماية مقعد السلطة الذي سفك دماء الالاف في سبيل المحافظة عليه.. لن يتورع ابدا.. عن القاء الرجال، والنساء والاطفال في اتون النيران ليبقى (هو) متسلطا مكابرا مزيفا للحقائق، مدعيا لانتصارات واهية وزائفة».

وفي ملحق (الجمهورية) عبر السيد البابلي عن ضيقه وتبرمه مما يحدث، ومن امريكا وصدام، فقال:

«مللنا عملية ضرب العراق بين الحين والحين، ولم يعد هناك قيمة لمثل هذه العمليات العسكرية اذا كانت ستدعم في النهاية موقف صدام حسين داخليا وتزيد من تشديد قبضته على البلاد، ولو انهم قالوا انهم يستهدفون التخلص من صدام حسين واغلاق الملف العراقي الى الابد لكان الامر يختلف، ولكنهم يتعمدون الابقاء عليه لاستمرار الملف العراقي كبؤرة قلق عربية ومصدر انقسام وتهديد للامن العربي كله، ان القناعات الامريكية قد تأخذ في الاعتبار ان العرب في موقف لا يسمح لهم كثيرا بالضغط الان، وان العرب في اضعف مراحلهم سواء فيما يتعلق باختلاف الرؤية او انعدام التنسيق ولكنها يجب ان تدرك جيدا ان هناك رأيا عاما عربيا موحدا ضد استمرار هذه اللعبة التدميرية ضد دولة عربية وان احدا لن ينسى ذلك ابدا، ويبقى امر لخر هو ان يكف اخواننا في العراق عن البطولات الحمقاء والادعاء بالقدرة على مقاومة الضربة الامريكية وحشد مليون متطوع لمواجهة الهجوم.. فالواقع انه لا المليون ولا العشرة ملايين سيكون لهم اهمية في مواجهة الغارات الجوية ولا داعي لحديث الحرب والمعارك ودعونا نتحدث عن السلام والتوصل الى حل سلمي للازمة يحفظ ما بقي للعراق ولنا من كرامة!!».

ومن (الجمهورية) الى (الاهرام المسائي) وتعليقها بعنوان «الضربة الامريكية والاعراض الجانبية»، وقولها فيه:

«وتتخيل واشنطن ان العراق سيكون صيدا سهلا للنال يمكن ضربه بسهولة ويسر وذلك صحيح الى حد كبير، فلم يعد لدى العراق ما يمكن ان يستخدمه في الدفاع عن نفسه ضد ترسانة الاسلحة الهائلة والمتقدمة التي حشدتها الولايات المتحدة في المنطقة.. ولكن ما يغيب عن بال الامريكيين ان عملية عسكرية متهورة كهذه قد تفضي الى تداعيات سياسية وامنية غير متوقعة».

اما اعنف التعليقات واطرفها فكانت كالعادة من نصيب (المساء) التي يبدو انه لا يوجد ضابط ولا رابط لها، ففي التعليق الذي تكتبه بتوقيع عربي اصيل، قالت عن تهديدات الرئيس الروسي بوريس يلتسين بامكانية حدوث حرب عالمية ثالثة اذا هاجمت امريكا العراق «وهل سوف تلقى واشنطن هذا التهديد الروسي بقدر من الاهتمام ام بمزيد من السخرية؟! وتعتبره صرخة من مخمور.. على اعتبار ان يلتسين لا يكف عن احتساء الخمر!! هذا ما سوف تكشف عنه الايام القليلة الماضية!! المهم ان يلتسين اراد ان يقول لواشنطن نحن هنا!!».

ومن يلتسين الى وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وتعليق بعنوان «اولبرايت رحلت.. وجهها مثل قفاها» وهو رد على هجوم رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس على مصر لانها لا تتعاون مع امريكا التي اخرجتها من ازماتها المالية فقالت (المساء):

«منطقيا ان يكون موقف مصر من الازمة العراقية واضحا وصريحا.. ومناقضا بل ومعارضا بشدة للموقف الامريكي للتشدد والساعي الى اقناع مصر وبعض الدول العربية بوجهة النظر الامريكية وكسب التأييد العربي لصالح ضرب العراق وتأديب الشعب العراقي بلكمله، ولا نعرف سببا للغضبة الامريكية او بعض نواب الكونغرس الامريكي من موقف مصر بوجه خاص وموقف بعض الدول العربية الرافض للخط المتشدد ضد دولة عربية شقيقة ترفض معاقبتها الى ما لا نهاية وكسر انفها وتحطيمها لصالح اسرائيل، او لمفاهيم امريكية ترى انها خاطئة وغير مبررة، فمصر لم تكن ابدا منذ فجر التاريخ مؤيدة للطغيان.. ولم تكن ابدا ذيلا تسير في ركاب دولة لخرى، او تهلل عندما يهلل الاخرون وتصفق عندما يصفق الاخرون.. ان مصر تعمل من منطلق سياستها الخاصة ومبادئها التي لا تحيد عنها ولم تعرف ابدا ان مصر باعت مبادئها، او تخلت عنها للحظة واحدة والمهم ان اولبرايت رحلت، ووجهها مثل قفاها.. ونرفض ان نرد على سفالات عضو الكونغرس او ننزل لمستواه».

وعبارة وجهها مثل قفاها استعارتها (المساء) من شيخ الازهر الذي قال عن مقابلته الحاخام الاسرائيلي انه خرج من عنده ووجهه مثل قفاه. ومن نظرية (المساء) حول وجه اولبرايت وقفاها الى (الاخبار) وعماد عمر من القسم الخارجي وقوله في تعليق له بالصفحة الثانية عن زيارة الامين العام للجامعة العربية لبغداد:

«الحسنة الوحيدة في تصرفات صدام حسين، الحمقاء والمواقف الدولية منها انها احيت بقوة روح التحرك العربي والاحساس بالامن القومي العربي.. ويجب ان يفهم صدام حسين ان الوقفة العربية انما هي في صف شعب العراق وليس لنجدة الجاثمين (على صدره). وزيارة عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية لبغداد وهي الاولى من نوعها منذ حرب الخليج عام 1991 تبرز مدى جدية العرب لمنع عمل عسكري جديد فزيارة عبد المجيد لبغداد جاءت في موعدها.. ولكن يجب ان يفهم صدام انها ليست من اجله واستمراره في منصبه.. وانما من اجل كل طفل عراقي لفظ انفاسه بسبب العقوبات الدولية.. ومن اجل كل ام ثكلى بسبب الحرب ومن اجل سد كل ثغرة في الجدار العربي تحفز اسرائيل لاستغلالها اسوا استغلال».

واخيرا.. من الكتابات الى الرسوم الكاريكاتيرية، ففي (الاخبار) كان الرسم لصدام حسين جالسا فوق كرسي ويمسك بسماعة التليفون ويقول مخاطبا اولبرايت: «لا يا مدام.. المرة دي عايز عمولتي 25 % للمرة اللي فاتت خمتوني.. وعايز اعرف بصراحة المرة دي اتفقتوا معاهم على كام مليار».

وهو يقصد حكام الخليج.. والرسم الكاريكاتيري الاخر كان في ملحق (الجمهورية) لسمير ويتكون من ثلاث رسومات متتالية، عن عربي خليجي ممسكا بصحيفة مكتوب فيها «امريكا تجهز لضرب العراق خلال ايام» ويقرأ وهو مهتم.. والثاني يبكي.. وفي الرسم الثالث انهمر في البكاء وسقطت الصحيفة من يديه وكشف عن ان قلبه على هيئة العلم الامريكي.

والى نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة.. وهو يرثي الدكتور محمد حلمي مراد ـ عليه رحمة الله ـ وجهاده من اجل الحق والديمقراطية ونظافة يده وسريرته وعلى من سبقوه مثل المستشار ممتاز نصار عضو مجلس الشعب ومحمود القاضي عضو المجلس ايضا والمحامي والمفكر عصمت سيف الدولة. وكيف ان جهادهم ضاع دون نتيجة، وقال باكيا:

«ولا يدري احد لمن يكون الرثاء وعلى من يكون البكاء، هل نرثي حلمي مراد ام اسلافه، ام خلفاءه، ام نرثي دولتنا، ام نرثي الوطن وحقوق الشعب والمواطن، الصرخات تتوالى وتنطلق من القلوب قبل الحناجر ولا من مجيب.. فلا الحكام يعقلونها ولا المحكومون يسمعونها الحكام يرفضون اقل القليل والنزر اليسير والحد الادنى من الاصلاح السياسي، وقد اصبحت المطالبة ببعض الاصلاحات مملة ومهينة لجميع الاطراف، فغير معقول، ان تنقية جداول الناخبين من الاموات والغائبين والمكررين والمقيدين في دوائر او لجان اخرى، تكون مطلبا قوميا للشعب المصري في نهاية القرن العشرين، وكاننا نقدم الطلب الى المعتمد البريطاني للمثل للاحتلال الاجنبي، اكرر ان الطلب مهين للطالب والمطلوب منه وغير معقول ان يكون من بين الطلبات القومية للشعب حماية صناديق الانتخاب من العبث صرخات الطلائع لا تصل الى الشعب، فالناس قد عودت نفسها على التسليم بالامر الواقع والاستسلام للبلاء، فهم لا يغضبون لاهدار حقوقهم، وهم لا يستنكرون السرقة ولا التربح من المال العام، واتجهوا الى تقليد المسؤولين.. فالناس على دين ملوكهم.. وبدلا من ادانة الخطأ واستنكاره يساير الافراد الخطأ والحرام ويعيشون فيه ويباشرونه، فتراجعت المبادىء والقيم وتغير معنى العيب».

واذا كنا قد اصبحنا بالفعل على دين ملوكنا.. فلا عجب من اصرار عدد من اعضاء مجلس الشعب على المطالبة بتعيين طبيب للامراض الجنسية في عيادة المجلس، كما نشرت (الوفد) في نفس الصفحة التي يكتب فيها نعمان في باب العصفورة.. وهي الصفحة الثانية وقد رفض رئيس المجلس الدكتور احمد فتحي سرور الطلب، وقالت (الوفد) عنه:

«وقال باعلى صوته ضاحكا: (اهوده اللي كان ناقص كمان عشان نوفره للاعضاء) وهمس الدكتور سرور مازحا في اذن احد الموجودين قائلا: (ان الاعضاء من حقهم ان يعانوا من مثل هذه الامراض بسبب الجهود الذي يبذلونه)!! وبالمناسبة.. تضم عيادة المجلس جميع التخصصات الطبية حتى امراض النساء!! واعلن الدكتور سرور عن موافقته على تحويل الاعضاء للعلاج في المستشفيات وطرف اخصائيين في هذه الامراض، ولا يسمح بها في المجلس حرصا على كرامته».

ونشرت (الوفد) رسما كاريكاتيريا لعمرو عكاشة بعنوان سرور يرفض تعيين طبيب تناسلي في مجلس الشعب، والرسم للدكتور سرور وهو جالس على المنصة، وعضو يصرخ قائلا له: يعني مش كفاية قاعدين زي قلتنا في المجلس» وزميل له يقول لمن يجلس بجواره.. اصله حالة موقوف في المجلس والبيت. واخر يقول (على كده لازم يعملوا كشف طبي على الاعضاء قبل دخولهم المجلس).. وثالث يقول (واللي يحصل له حاجة في فترة العضوية يرفع قضية تعويض على سيد قراره واما الرابع فقال (طيب.. حيقولوا على صاحبك انه زعيم زعماء ايه)».

ونترك عصفورة (الوفد) الى كبسولات سمير رجب في (الجمهورية) التي قال في احداها «وزير الاوقاف رجل مودرن جدا.. والدليل انه يجمع بين السيدات والرجال داخل غرفة فتوى واحدة بمسجد الامام الحسين.. بس خلاص».

لم يكن بوسعها قصف بغداد بالصواريخ... واقتراحها الوحيد الذي تقبلته واشنطن يتعلق باغتيال صدام

اسهام اسرائيل في حرب الخليج كان هامشيا واعتمدت بصورة مطلقة على المعلومات الامريكية

■ قبل غزو صدام حسين للكويت باسبوعين في 1990/7/20 توجه وزير الدفاع موشيه آرينس ومعه رئيس الموساد شبتاي شبيط ورئيس قسم الاستخبارات في جيش الدفاع امنون شاحك لاجراء مقابلات في الولايات المتحدة، من الطرف الامريكي تداول معهم وزير الدفاع ديك تشيني ورئيس سي-آي-ايه وليام باستر وغيرهم من كبار المسؤولين في المخابرات الامريكية، فحوى هذه المقابلات احيط بغطاء من السرية التامة، ولم يكشف عما دار فيها الا بعد انتهاء الحرب، وقد جاء في الانباء التي تسربت من هذه المباحثات لاحقا بأن الاسرائيليين سعوا لتحذير ادارة جورج بوش من نوايا العراق العدوانية ليس تجاه اسرائيل وحدها بل وتجاه السعودية والكويت.

هذه التسريبات جاءت في حينه من اجل ابراز قدرات الاستخبارات الاسرائيلية ولكن بعد ذلك بسنوات اتضح انها كانت عبارة عن خيلاء ومباهاة فارغين. فاسرائيل لم تكن تملك معلومات استخبارية او اية تقديرات للوضع حول نوايا صدام حسين لغزو الكويت، ولم يكن هدف الزيارة في حينه الا التحذير من ان العراق يوشك على تطوير سلاحه النووي.

الامريكيون اختلفوا معهم في هذا التقدير وفي واقع الامر كانت قدرة لجهزة الامن الاسرائيلية في جمع المعلومات حول العراق محدودة، وقد اعتمدت على المعلومات غير الكثيرة التي راكمتها الولايات المتحدة.

الخبراء الاسرائيليون والامريكيون يقولون رغم ان اسرائيل قد كثفت من جهودها الاستخبارية الا ان اعتمادها الاساسي بقي قائما على المصادر الامريكية. وهؤلاء يتغذون بالاساس مما يجمعه مراقبو الامم المتحدة خلال السنوات السبع التي مضت منذئذ.

هذا النمط من العمل والذي يقود الى الاتكالية الاسرائيلية على المعلومات الامريكية والقرارات الامريكية ظل متواصلا خلال الحرب كلها. حكومة اسرائيل برئاسة شامير تنازلت عن هامش الحرية الذي كانت تتمتع به في الحصول على المعلومات لنفسها والغت ذاتها امام الاملاءات الامريكية. وهكذا برز الوضع الهزلي التاريخي: الحكومة الاكثر يمينية في اسرائيل على مدى تاريخها كله (وهي الاكثر تشددا وعسكرتارية اذ كان بها رحبعام زئيفي ويوفيل نئمان ورفائيل ايتان) قررت لاول مرة بأنها لن ترد على العدوانية العربية تجاهها.

من المفترض انه في هذه الدرجة او تلك سنشهد التفريط نفسه امام المصالح الامريكية رغم التصريحات الحازمة التي صدرت عن رئيس الحكومة التي اكد فيها ان الحكومة مصممة على الرد على الهجمات الصاروخية التقليدية.

مقابل حسن السلوك الاسرائيلي حظيت اسرائيل بالتعاون الاستخباري الذي وفر لها سيلا من المعلومات الجارية والصور الجوية عما يحدث في العراق. كما تم افتتاح خط ساخن قبل اندلاع الحرب في 1991/1/16 بين البينتاغون ووزارة الدفاع في تل ابيب، كلمة الشيفرة لهذا الخط هي «هامر ريك» وقد وفر لاسرائيل انذارات الاقمار الصناعية الامريكية حول اطلاق الصواريخ وسمح لجهاز الدفاع المدني في البلاد بتفعيل صافرات الانذار. اكتشاف مكان الاطلاق استغرق 3 دقائق وهكذا تبقى لاسرائيل 30 ثانية لتفعيل الانذار، وكانت المسؤولية عن الاستخبارات التقديرية الاستراتيجية بيد سي-آي-ايه، فهو الذي يحدد لشبكة الاقمار الصناعية المهام الاساسية التي يتوجب التركيز عليها، اما في اسرائيل فالموساد هو الطرف الذي ينسق مع «سي-آي-ايه» بواسطة ممثليه في السفارة في واشنطن.

دافيد اربيل كان يترأس بعثة الموساد في حينه، وقد كان ممثل «سي-آي-ايه» يعطيه الصور في بداية الحرب فيسارع هو لارسالها الى البلاد. مجريات تمرير المعلومات استغرقت ساعات فطلب الاسرائيليون تسريعها وطلب من الامريكيين انشاء محطات التقاط في البلاد لاشارات الاقمار الصناعية.

واشنطن من جهتها رفضت ذلك، اذ لم ترغب في تضييع الرقابة والسيطرة على تمرير المعلومات الجوية وخشيت من امكانية انطلاق اسرائيل لشن عملية عسكرية اذا ما توفرت لديها المعلومات المبكرة حول الاوضاع الميدانية.

في مرحلة معينة من الحرب تقلص وقت تمرير المعلومات، واستطاعت اسرائيل تفعيل صافرات الانذار في وقت مبكر اكثر من السابق. وفي نفس الوقت ارسل لاسرائيل طاقم امريكي لتحليل رموز الصور الجوية من خلال وسائله المتطورة جدا.

وهكذا كانت المعلومات ترسل مباشرة للطاقم الامريكي في البلاد الذي كان يعطيها للاسرائيليين فتم تقليص المدة، كما ارسل للبلاد طاقم ارتباط وتنسيق من قبل قائد التحالف في حينه الجنرال نورمان شوارتسكوف الذي كانت قيادته في السعودية. الا ان الهدف الاساسي من وراء ارسال الطواقم الامريكية كان تهدئة روع الاسرائيليين واعطائهم شعورا بأنهم يشاركون فيما يجري ومتابعة عدم قيام اسرائيل بأية حماقة، كما قال لاحد كبار الموظفين في ذلك الحين.

السؤال حول نوع الرد الاسرائيلي المتوقع لقي هو الاخر في حينه اجابة شائعة في ادارة بوش. وقد حذر تشيني العراق من ان اسرائيل سترد بالسلاح غير التقليدي اذا ما هوجمت.

مع سقوط الصواريخ الاولى ساد شعور بان لا مفر من الرد الاسرائيلي المضاد. الا ان الامريكيين فعلوا كل ما بوسعهم لمنعها من القيام بذلك وتعهدوا لاسرائيل بأن يسعى السلاح الجوي الامريكي للحؤول دون اطلاق الصواريخ على اسرائيل.

ولكن في نفس الوقت استعدوا لامكانية صدور رد اسرائيلي محدود من اجل تقليل الاضرار التي ستنجم عن ذلك في وضع التحالف ومن هنا افترض ان افضل شكل للرد هو اطلاق الصواريخ نحو العراق كرد انتقامي وعلى مبدأ العين بالعين والسن بالسن.

الامريكيون اقترحوا على اسرائيل ان ترد باطلاق صواريخ ارض - ارض من طراز «يريحو» (اريحا) الا ان آرينس رفض ذلك، الامر الذي فاجأ الامريكيين ولم يعرفوا السبب الا بعد الحرب وهو ان اسرائيل لم تملك القدرة على ايصال الصواريخ الى بغداد وانما الى المناطق الصحراوية من العراق فقط، وينسب بعض وزراء الليكود سبب عدم طول مدى الصاروخ الاسرائيلي الى اسحق رابين في السنوات 1984 - 1990 اذ لم يؤمن بضرورة وجود صاروخ بعيد المدى تصرف عليه الاموال الطائلة، وفضل استخدام الاموال لشراء طائرات متطورة، ومنذئذ تمت زيادة مدى الصاروخ ليصل الى كل نقطة في العراق.

موشيه آرنس كان على رأس من طالبوا بصدور رد اسرائيلي من خلال القصف الجوي او انزال قوات في غرب العراق، وقد ايده الوزراء زئيفي وشارون وايتان ويوفيل نئمان، وكذلك اهود براك نائب قائد الاركان وقائد سلاح الجو ابنياهو بن نون.

في المقابل عارض العمل العسكري رئيس الحكومة شامير وقائد الاركان دان شومرون لاحقا تمت البرهنة على صحة موقف شمير - شومرون ليس فقط بسبب الثمار الدبلوماسية والاستراتيجية التي جنتها اسرائيل منذئذ وحتى يومنا هذا، وانما لاسباب ميدانية ايضا. اذ ان قدرات اسرائيل لم تكن لتتفوق على قدرات دول التحالف في حينه، كما ان الاردن عارض استخدام اجوائه لضرب العراق في حينه مثلما هو حاله اليوم.

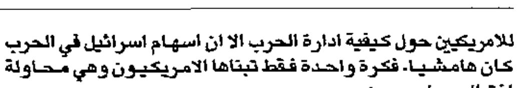
4 بالمئة من الطلعات الجوية التي قامت بها دول التحالف خصصت لملاحقة قواعد اطلاق السكاد (110 الف طلعة جوية نفذت في حينه) وقد كانت هذه مهمة صعبة في المناطق الصحراوية، كما ان الامريكيين اوضحوا لاسرائيل بأنهم لن يوافقوا على عملية ارضية اسرائيلية فوق العراق. وقد اخذت قوات الكوماندو الامريكية والقوات الخاصة البريطانية المهمة على عاتقها في اواخر الحرب. وفي عملية جريئة انزلت هذه القوات غربي العراق ومعها اجهزة متطورة وليزر لاعطاء اشارة للطائرات عن مكان قواعد الاطلاق.

المقتحمون الامريكيون والبريطانيون تكبدوا خسائر فادحة اثر اخلالات في الطائرات العمودية واصطدامهم بالكمائن العراقية، لذا من المشكوك فيه انه كان بامكان اسرائيل ان تحقق نتائج اخرى افضل. ورغم كثرة النصائح التي وجهها الضباط الاسرائيليون للامريكيين حول كيفية ادارة الحرب الا ان اسهام اسرائيل في الحرب كان هامشيا. فكرة واحدة فقط تبناها الامريكيون وهي محاولة اغتيال صدام حسين.

قائد سلاح الجو الامريكي مايكل دوغان قال بأن ممثلي اسرائيل نصحوا الامريكيين باعتبار صدام هدفا ايضا. في الولايات المتحدة وخلافا لاسرائيل فان قوات التجسس الاستخبارية ليست مخولة بتنفيذ عمليات الاغتيال، وهكذا حاولت الطائرات الامريكية خلال الحرب ضرب صدام في الاماكن التي توقعوا وجوده فيها.

هذه الهجمات لم تنجح، وقد نجا صدام على الاقل مرتين من موت محقق، وبناء على المعلومات الواردة خططت اسرائيل لاغتياله بنفسها بعد انتهاء الحرب، ولهذا الهدف تدربت دورية قيادة الاسكان في 1991 بناء على فكرة اهود براك (قائد الاركان)، الا ان حادثة التدريب في تساليم في النقب حالت دون تنفيذ العملية.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1998/2/5


اسحق شامير — جورج بوش

اثارة الصحافة الفزع من هجوم عراقي يخدم اعداء اسرائيل

■ لماذا يهم الصحافة الى هذا القدر اظهار الجمهور الاسرائيلي كقطيع مذعور؟ ولماذا يهم الصحافة الى هذا القدر اظهار سلطات الدولة والامن كمن يتصرف بغباء ويخفي الحقيقة وبدون سياسة واضحة؟ لماذا يهم الصحافة الى هذا القدر تحطيم علاقات الثقة الاساسية في المجتمع الاسرائيلي في اعقاب الطوارىء؟

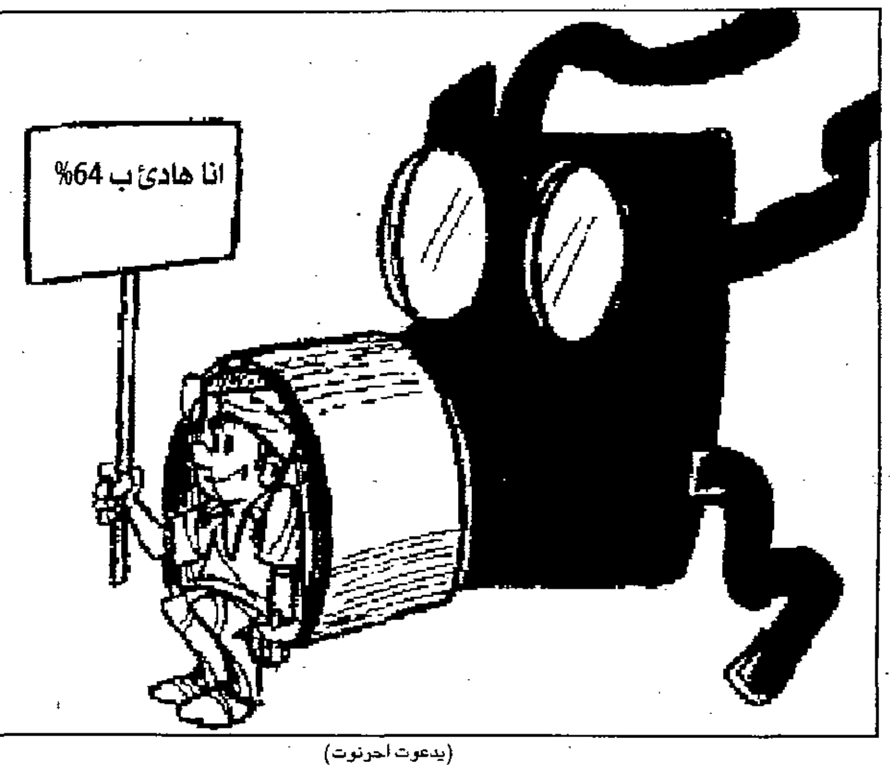
يجدر الانتباه الى انه في الجلبة الحالية في البلاد، كان الفلسطينيون الجانب الوحيد الذي حظي بتغطية ايجابية في الصحافة. فهم يعارضون اطلاق الصواريخ الكيماوية والبيولوجية على المدنيين الابرياء، كما يفيد ياسر عبد ربه، في تصريح لا ريب انه منسق مع روح تصريحات العراقيين انفسهم. وهم بالطبع لا يعارضون اطلاق صواريخ سكاد تقليدية او اي شيء آخر يؤدي الى اندلاع انفجار صاخب وسقوط القتلى.

ويمكن للمرء ان يقول انه حتى الان فان العملية المضادة الاكبر لصدام هي سلوك الصحافة الاسرائيلية. فليس ثمة وصف آخر لعملها - ولا سيما عمل قناتي التلفزيون، الا كمن يخلق الفزع العام في مكان مغلق عن عمد. وقد اظهرت الصحافة قوتها في انها اجبرت رئيس الوزراء وكبار ضباط الاركان على الجلوس خلف طاولة خضراء ليكونوا محللين للوضع - ولغرض الاعلام. فمجرد ظهور لابسي البزات يرفع مشاركة اسرائيل في اللعبة الدموية الى درجة اعلى. وسبب نمط السلوك الذي تتبعه الصحافة لم يعد مرتبطا بالتفضيل السياسي. فهو مثابة فشل صحافي مكتسب. وصورة التغطية التي تحول معنى الحدث من سلبي الى ايجابي ومن ايجابي الى سلبي غدت طابع الصحافة الثاني. نوع من السلوك البافلوفي (المنعكس الشرطي).

وهناك احتمال في ان صدام قد تعلم بأن الضغط المتواصل على الجمهور الاسرائيلي يخلق في داخله قوى بوسعها ان تساعده، وبالطبع خلافا لنواياها. واذا حصل انه في كل مرة يثور فيها التوتر في الخليج يخرج الاسرائيلي الكمامة من الخزانة، فمن المعقول ان تنطلق في اسرائيل في مرحلة ما اصوات تعارض العمليات الامريكية ضده. فمعظم المحافل العربية في المنطقة، وجميعها عمليا، قد تعلمت في العقد الاخير بأن اسرائيل هي فريسة سهلة. فكل تهديد عليها وكل مس بها يخلق المرابح التي تفوق المخاسر بكثير. ولا ثمن لهذا المس. وانماط العمل ضد اسرائيل تعزز القوة السياسية للزعماء وللحركات في بلادهم. واذا لم يكن هناك ربح داخلي، فيمكن استخلاص ربح من الدول الغربية.

والحالة الاكثر تطرفا هي منبحة الطفلات في نهرايم، والتي تعززت في اعقابها مكانة الملك حسين في نظر الامريكيين بل وفي نظر الاسرائيليين. فظيع. ولا ريب ان صدام حسين على وعي بهذه الامكانيات. واحداث الفزع الصاخب تستدعيه الى مواصلة الضغوط. وبالمقابل، فانه اذا وقع مس حقيقي - فان على اسرائيل استغلال الفرصة لترسيخ نمط سلوك جديد يدفع المحافل العربية المختلفة الى الكف عن استخدام الضربات للخلفية الاسرائيلية كوسيلة في حروبها السياسية الداخلية وكمادة اشتعال للسياقات السياسية الدولية.

امنون لورد
(يديعوت احرونوت) 1998/2/5



(يدعوت احرونوت)

ينـاور للتهرب من الغاء الميثاق

دعم عرفات لصدام يثبت رفضه عملية السلام وتمسكه بالخيار العسكري

■ حين يرسل عرفات رسالة تشجيع لصدام حسين الذي يهدد بالسلاح البيولوجي والكيماوي فانه يذكرنا بالتحالف بين هذين الزعيمين في فترة حرب الخليج في عام 1991. كلاهما يرتدي الزي العسكري من اجل التلميح بان طريقهم هي طريق القوة والحرب. ان اتفاقيات اوسلو لم تجعل عرفات يخلع ملابسه العسكرية او الكوفية وهذا دليل صارخ على انه لا يتوق للسلام.

حين خرج سكان العراق في بغداد في مظاهرات ضد امريكا، فان سكان نابلس والخليل وقلقيليا وطولكرم رقصوا على اسطح المنازل طربا على اصوات الصواريخ العراقية وهي تتساقط فوق تل ابيب.

ان الذين تمنوا لنا موتا باساليب مختلفة هم ابناء الشعب الذي يخضع الان للزعيم المقيم في غزة، هذا الزعيم الذي ما زال يكن الولاء للميثاق الوطني الفلسطيني ويرفض بعناد عقد اجتماع للمجلس الوطني لـ م.ت.ف لغرض الغاء هذا الميثاق.

ثمة اهمية قصوى لذكر التحالف بين صدام وعرفات خاصة في معمعان الجدل بين الحكومة المنتخبة وبين كتبة المقالات الكبار في الصحف. ففي حين يصر رئيس الحكومة على ان ضرورة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني بصورة قانونية اي باغلبية ثلثي اعضاء المجلس الوطني لـ م.ت.ف مثلما يستدعي بند 33 من الميثاق ذاته فان صحافتنا تستهين بهذا الطلب. وحين يعد عرفات حربا، ويتحصن ويحفر الخنادق فان الصحافيين لا يشعرون انهم بذلك يقفون الى جانب هذا العدواني، مثلهم في ذلك مثل الصحافيين البريطانيين عشية الحرب العالمية الثانية الذين صفقوا لاتفاقيات ميونخ. اولئك كانوا المساومين انذاك وهؤلاء هم المساومون الان. لم يتعلموا من التاريخ خطورة تشجيع المتطرفين.

رئيس الحكومة محق حين يشترط استمرار الانسحاب بتنفيذ عرفات التزامه بالغاء بنود الميثاق التي تتعارض مع اتفاقيات السلام. يدور الحديث عن الغاء العهد العربي الذي يلزم تصفية دولة اسرائيل. لقد كتب اللواء يهوشاع هركابي في مقدمة للميثاق ان «الغاء وجود اسرائيل او تحرير فلسطين - والاصطلاحان يحملان نفس المعنى) يظهران في نصف بنود الميثاق» (اصدار عام 1997 صفحة 7).

بنود الميثاق التي يرفض عرفات باصرار الغاءها حسب القانون تتعارض مع مصطلح اتفاقيات السلام. ومعنى الابقاء على هذه البنود واحد ووحيد. وهو ان م.ت.ف تواصل التمسك باستراتيجيتها القديمة وهي اقتطاع تدريجي ومتواصل لاوصال دولة اسرائيل وصولا الى الهدف النهائي وهو تصفيتها. ذلك لان بند 9 للميثاق يقول بان «الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، لذلك فهو استراتيجية وليس تكتيكا. وبند 19 يقول بان تقسيم فلسطين من عام 1947 واقامة اسرائيل - لاغ من اساسه. وبند 20 يرفض وعد بلفور وصيغة الانتداب ويضيف «ان الادعاءات بشأن الصلة التاريخية او الروحية ليهود فلسطين لا تنسجم مع حقيقة التاريخ». وهكذا الامر بالنسبة لباقي البنود التي تؤكد صدق مقولة احد الكتاب الاسبان الكبار بان الفلسطينيين هم صورة جديدة للاسامية.

ان اهمية الميثاق الوطني في نظر العرب هي كبيرة جدا الى درجة انه يدعى «ميثاقا» اي عهدا ملزما للجميع مثلما يعني هذا المصطلح في القرآن. وحين يتذاكى عرفات بانه في رسالة او قرار اللجنة التنفيذية من الممكن الغاء هذا الميثاق فانه يفعل ذلك من اجل التهرب من الالغاء الحقيقي الممكن فقط من قبل الاغلبية النسبية والمطلقة.

انه لا يعتزم الغاءه بصورة قانونية، ذلك لانه لا ينوي التوصل الى سلام حقيقي مع اسرائيل. انه يخدعنا نحن والامريكيين. ما يريده صدام يريده عرفات.

اهارون فافو
(معاريف) 1998/2/5

الحسيني يحذر من انتفاضة فلسطينية في القدس

نتنياهو يعتزم تأخير اعمال البناء في راس العامود

■ لن يبدأ البناء اليهودي في رأس العامود في القدس في المستقبل القريب، بعد المصادقة على الخطة في اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء ونشر القرار ستقدم الخطة للنقاش في اللجنة المحلية للتخطيط والبناء في القدس، وستمتد النقاشات لفترة طويلة.

لقد عاد مكتب رئيس الحكومة امس واكد ان الحكومة لن تسمح في هذه المرحلة بالبناء في رأس العامود. كما قدرت اوساط في جمعية عطيرت كوهانيم التي تمثل صاحب الارض المليونير اليهودي الامريكي اورفين موسكوفيتش امس انه ستمر سنة ونصف على الاقل قبل ان يصبح بالامكان البدء في بناء الحي اليهودي.

وقال رئيس قسم الدعاية في مكتب رئيس الحكومة دافيد بار ايلان امس ان الحكومة لا تؤيد في هذه المرحلة البناء في الحي العربي وذلك حفاظا على الامن العام.

ويعتزم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مطالبة رئيس بلدية القدس اهود اولمرت تأجيل اصدار الرخص لبناء الحي اليهودي في رأس العامود، وحسب احدى التقديرات سيقترح نتنياهو على اولمرت صفقة تقضي بتأجيل البناء في رأس العامود مقابل دفع البناء في جبل ابو غنيم، وفي مكتب رئيس الحكومة قالوا انه خلال اسبوع او اسبوعين سيتم نشر مناقصات للبناء في جبل ابو غنيم.

واثناء الجولة التي جرت امس في منطقة شارع نابلس في البلدة القديمة قال اولمرت انه يؤيد توسيع البناء في رأس العامود لليهود والعرب، ولكن موضوع البناء في الحي من اختصاص وزارة الداخلية. وقال المسؤول عن لواء القدس في وزارة الداخلية المحامي متتياهو حوتا امس انه لا يوجد ما هو جديد في اجراءات المصادقة على خطط البناء في رأس العامود: «يدور الحديث عن اجراءات رسمية، لنشر قرار اللجنة اللوائية في الجريدة الرسمية، وهذا الاجراء لا يشكل رخصة بناء».

واضاف حوتا «انهم اثاروا ضجة من لا شيء، هذا لا يعني ان تستطيع جمعية عطيرت كوهانيم او السكان العرب المعنيين بالبناء في المكان البدء في حفر الارض للبناء، عليهم الان ان يقدموا خطط بناء لبلدية القدس، وهذا موضوع سيبحث في اللجنة المحلية للتخطيط والبناء. وسيمر وقت طويل الى ان ينتهي هذا الاجراء». وحسب حوتا ثمة للحكومة «ادوات قانونية لمنع البناء في المكان. ملقد اوقفت الحكومة البناء حتى الان وهي تستطيع مواصلة منعه».

وفي رده على بيان مكتب رئيس الحكومة بعدم تمكين البناء في الحي في هذه المرحلة قال رئيس جمعية عطيرت كوهانيم، ماتي دان «انا لا اتجادل مع شاي بيزك، كل الاجراءات تمت حسب القانون، وكل شخص، بما في ذلك نحن، ملزمون بالعمل حسب القانون». وهاجم دان بشدة حركة السلام الان واليسار بسبب تعقيبهم على المصادقة على بناء الحي، وقال ان رجال عطيرت كوهانيم يعيشون هنا ويعتزمون مواصلة علاقات حسن الجوار مع العرب في رأس العامود.

موقف الفلسطينيين

ومن ناحية اخرى عقب الفلسطينيون امس بضبط النفس على نبأ مصادقة اللجنة اللوائية على البناء في رأس العامود، ويعود سبب ضبط النفس هذا الى اعلان مكتب رئيس الحكومة ان بنيامين نتنياهو سيعمل في هذه المرحلة على تأخير البناء في رأس العامود وكذلك نبأ ان الجرافات لم تصل بعد الى المنطقة.

وقال فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية امس «ان تطبيق خطة البناء سيؤدي الى جعل القدس خليل» اخرى، وليس هناك اي فلسطيني يوافق على ذلك، ان الوضع في هذه الايام متوتر، سيىء وخطير، تماما مثلما كان عشية الانتفاضة، والبناء في رأس العامود من شأنه ان يكون الشرارة التي تشعل فتيل الحريق، لقد سمعنا اليوم ان الحكومة لن تسير في هذه الطريق، تأمل ان يمتنع نتنياهو عن البناء».

والتقديرات في شرقي القدس هي ان استمرار ضبط النفس منوط بخطب يوم الجمعة في المسجد الاقصى، ويرد ياسر عرفات وكبار القيادة الفلسطينية.

في الصيف الماضي، بعد الدخول الى بيت موسكوفيتش في الحي اثار الفلسطينيون اضطرابات وتعرضت اسرائيل الى انتقادات شديدة اللهجة من الاسرة الدولية، وفي شرقي القدس يخشون ان تتكرر هذه المشاهد اذا تم البدء في البناء في رأس العامود.

حي رأس العامود في شرقي القدس يقع على مساحة 13,850 مترا مربعا، ويسكن فيه 11 الف مواطن فلسطيني، والارض التي سيتم عليها بناء 132 وحدة سكنية لليهود موجودة في اعلى تلال الحي وهي تطل على المسجد الاقصى.

وكان المليونير اليهودي - الامريكي ارفين موسكوفيتش المقرب من نتنياهو، قد اشترى الارض عام 1996 واراد اقامة 132 وحدة سكنية لليهود، وتجدر الاشارة الى انه في عام 1974 صادق رئيس البلدية آنذاك، تيدي كوليك، على بناء 55 وحدة سكنية لليهود في الحي العربي.

والمصادقة على خطة لبناء 132 وحدة سكنية تأخر اكثر من العادة ذلك لان وزير الداخلية ايلي سويسا رفض التوقيع على الخطة الجديدة لانه كان هو الذي صادق عليها حين شغل منصب المسؤول عن لواء القدس في وزارة الداخلية، وفي اعقاب ذلك عين رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الوزير ايلي يشاي للتوقيع بدلا عنه.

وفي آب 1997 سكنت ثلاث عائلات يهودية في المبنى التابع لملكية موسكوفيتش، قرب الموقع الذي من المفروض ان تقام عليه 132 وحدة سكنية، وادى دخول العائلات الى الحي الى مواجهات عنيفة مع سكان الحي الفلسطينيين واثار ضجة دولية. وفي نهاية الامر تم احراز تسوية في اعقابها تم اخلاء المستوطنين ودخل بدلهم عشر طلاب مدرسة دينية باعتبارهم «حراسا»، والتزم افراد جمعية عطيرت كوهانيم الذين يمثلون صاحب الارض موسكوفيتش بالعمل بالتنسيق مع رئيس الحكومة.

دوني شكيد
(يديعوت احرونوت)
1998/2/5

موسكوفيتش سيلجأ للمحكمة العليا لبدء البناء في راس العامود

■ اعلن اوفين موسكوفيتش امس بواسطة مقربيه انه في الايام القريبة القادمة سيتوجه الى بلدية القدس يطلب اصدار ترخيص لبناء 132 وحدة سكنية على الارض الخاضعة لملكيته في راس العامود، من خلال التنسيق مع رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. ولكن نشبت من مكتب رئيس الحكومة امس ريح باردة اتجاه المشروع.

نتنياهو، كما علم، يعتزم منع بناء الحي اليهودي في راس العامود. انه يعتزم اسناد وجهة النظر هذه برأي المستشار القانوني الياكيم روبنشتاين في قضية البيت برأس العامود، رغم انه يعود لملكية موسكوفيتش وحاولت عائلات يهودية السكن فيه قبل خمسة اشهر.

وحدد روبنشتاين حينذاك، انه اذا كان هناك يقين من حدوث اخلال بالنظام العام وتعريض امن السكان للخطر فانه من الممكن منع الدخول الى البيت.

«الاختيار الذي يقرره» كتب روبنشتاين انذاك «هو قناعة الشرطة، وحسب رأي قوات الامن، ثمة يقين بوقوع اعمال خرق للنظام العام وتعريض الامن العام للخطر، وامن الذين يدعون بالحقوق، وامن قوات الشرطة وضرورة تخصيص قوات قد تتضرر اثناء قيامها بمهام اخرى».

وعلى قاعدة وجهة النظر هذه تعد الدولة ردها على التماس قد يرفعه موسكوفيتش للمحكمة العليا وستدعي ان البناء سيسبب بالتاكيد اخلالا بالنظام العام وسيعرض السلامة العامة للخطر.

وامام ذلك من شأن محامي موسكوفيتش ان يطرحوا سوابق استيطانية مثل نيئوت دافيد في البلدة القديمة و«العاده» كدليل على انه لا يوجد خطر على السلامة العامة في اقامة موقع يهودي اخر قريب نسبيا من السكان العرب. وكذلك من المتوقع ان يلعب اليسار دورا في هذه المعركة القضائية، وربما قبل موسكوفيتش حيث تعتزم جمعية عير شاليم تقديم دعوى ضد المصادقة على الخطط الهيكلية والخطط المفصلة. وستطلب الغاء المصادقة لاسباب عدم شرعيتها والتمييز العنصري الذي تنطوي عليه.

ان نشر خطط راس العامود في الجريدة الرسمية لم يغير عمليا الوضع بصورة جوهرية. يستطيع موسكوفيتش ان يطلب الان من بلدية القدس اصدار رخصة لبناء 132 وحدة ولكنه لا يستطيع الان تنفيذ هذه الرخصة مثلما لا يستطيع الان تنفيذ رخصة باقامة مبان على 70 مترا مربعا حصل عليها الان على قاعدة الهيكلية القديمة. والرخصة المقلصة والرخصة الواسعة اكثر تواجهان الان فيتو نتنياهو.

نداف شرغاي
(هارتس) 1998/2/5

لعجزها عن مواجهة نجاح الفلسطينيين في ادارة شؤونهم

اوساط اليمين تسرب تقارير امنية وتحذر من تنامي نفوذ السلطة بالقدس

■ المشهد المدهش لمئات الاف المسلمين وهم يتوافدون الى باحة المسجد الاقصى في يوم الجمعة الاخير من رمضان والذي حظي بالاهتمام والتغطية بسبب الاستعداد الشرطي الكبير (اثر التحذير من امكانية حدوث عمليات) لم يكن ليشهد هذا الاهتمام بالمرة.

بالنسبة لاغلبية اليهود تعتبر المناطق العربية من شرقي القدس مناطق غريبة لا تهمهم ولا يكترثون لما يحدث في محيطها الواسع. الذي يغطي 10 بالمئة من مساحة الضفة الغربية ويقطنه 500 الف مواطن فلسطيني، والذي تسميه الجهات الامنية «غلاف القدس». ولكن هناك من تخرجه هذه اللامبالاة عن اطواره، فكيف يمكن هز الجمهور الاسرائيلي ودفعه حتى يدرك المخاطر الفظيعة المترتبة على ما يحدث من تطورات في «غلاف القدس»، هذه التطورات التي تحدق القدس الموحدة الاسرائيلية السيادة بالخطر؟.

احدى الوسائل المجربة هي تسريب تقرير الجهات الامنية وتوقع حدوث ردود فعل عنيفة، في العادة يتحدد توقيت التسريب بشكل يسبق خطوة اسرائيلية جديدة «لفرض الحقائق على الارض»، وبذلك يشكل ذريعة لصانعي القرارات ويخيف المعارضين. وبما انه ليس هناك سياسي واحد يبقى ساكنا بلا حراك عندما يلوحون له بفزاعة «سلامة القدس ووحدتها» فان التوقيت يصبح مناسبة سانحة لاصدار التصريحات التي تؤكد الاخلاص لاورشليم وتنفيذ خطوة خاطفة اخرى، تماما مثلما حدث مع المصادقة على البناء في رأس العامود بعد نشر تقرير حول سيطرة السلطة الفلسطينية على كل مناطق القدس الكبرى بيومين فقط.

قلة قليلة فقط تكلف نفسها قراءة التقارير الامنية، وتدرك النغمة الخاصة التي تتضمنها ولا يحاول احد ايضا تفسير المصطلحات المستخدمة فيها. ما هذا «غلاف القدس»؟، وكيف تتحدد العاصمة الكبرى اورشليم؟ وما هو الجديد في «الخطر الجديد» في ازالة الحدود البلدية ووجود التواصل بين المدينة والمنطقة المحيطة بها؟. كل الوسائل مباحة من اجل اثارة الفزع في اوساط الاسرائيليين.

ويقولون: غلاف القدس هذا سيتحول سريعا الى «هفيئة للمجرمين والجناة (السارقين، تجار المخدرات)، وتجار الاراضي لن يتمكنوا من بيع الاراضي للاطراف اليهودية، وقد نجح الفلسطينيون في احباط صفقة بيع كبيرة، كما ان اكبر المخاطر هو ان عاصمة فلسطين بلغت في مراحل «الحضانة المتقدمة». نشر هذه التقارير هو تعبير جيد لضائقة اولئك الذين استنفذوا اقوالهم في المطالبة بالسيطرة على المناطق المحيطة بالقدس، ولكنهم غير قادرين في نفس الوقت على التعايش مع حقيقة وجود سكان فلسطينيين ذوي شخصية متبلورة فيها ويصل عددهم الى نصف مليون نسمة، وهذا التعبير يتجاوز هدف الاخافة الاساسي المراد منها ايضا.

«غلاف القدس» هو «خلية من الارض» تشمل خارطة المصالح الارضية اليهودية التي يتوجب من اجل تحقيقها سلب املاك الاف الفلسطينيين او منع تكاثرهم الطبيعي. ولذلك يتوجب اعتبار عشرات آلاف المساكن التي شيدوها على انها بناء غير قانوني يتوجب هدمه. ومنع شق الطرق التي تصل بين القرى، وهناك خطر مميز في القرار الفلسطيني بتنفيذ مشاريع في المناطق التي تنوي اسرائيل مصادرتها.

وقد جاء في التقرير الصادر من الجهات الامنية بشكل صريح بأنه لم يعد بالامكان التمييز بين الشاباك والجيش، وبين اورفين موسكوفيتش وغيره من «منقذي الاراضي».

السلطة الفلسطينية ترى في هذه التقارير وغيرها مما ينشر محاولة «لاثارة الخواطر والتحريض»، وهم لا يدركون سبب منع الفلسطينيين من بناء البيوت وادارة شؤونهم بأنفسهم بناء على اتفاقيات اوسلو التي نقلت اليهم الصلاحيات المدنية في «غلاف القدس» (محيطها).

ماذا؟ شرطة اسرائيل غير القادرة على مكافحة الجريمة غربي القدس تريد ان تفرض النظام على هذا العدد الكبير من السكان المكتظين؟، ولكن لو كان الفلسطينيون يتعمقون في هذه التقارير لما كانوا بحاجة الى الاغتباط لنشرها. فالصرخة التي تتعالى منها هي صرخة العجز الصادرة عن اطراف اسرائيلية تقف لاول مرة ربما في مواجهة خصم ينجح في المقاومة بشكل حاذق ومتقن ضد قوة تفوقه قدرة.

صحيح، الفلسطينيون يبنون آلاف البيوت وينجبون آلاف الاطفال ويشقون الطرقات ويديرون سلطة فعالة جدا ويفرضون قانونهم الخاص في المناطق التي يقطنها ابناء شعبهم. «صراع فرض الحقائق» في غلاف القدس هذا لم ينته بعد، وهناك تعادل الان بين الخصمين. وهذا الصراع ليس صراعا عسكريا يمكن حسمه بالوسائل العسكرية والقوة، وهذا ما يثير حنق الجهات التي تقف وراء نشر التقارير المذكورة التي يتم تسريبها اذ انهم يكتشفون محدودية قوتهم: «وعندما يعذبونه سيتكاثر ويتزايد».

هدف هذه التقارير هو «معالجة ما يحدث في المنطقة بحزم»، كما قال اورن شاحور الذي حاول هدم البيوت وطرد الناس وتنغيص حياتهم وفشل في مسعاه.

ولكن كل هذه الخطوات ستمنى بالفشل، وبالامكان طبعا استخلاص العبر العكسية من الواقع الذي وصفته التقارير: في المعركة حول القدس ليس هناك منتصر ومهزوم ولذا ليس هناك خيار سوى التعايش والتسوية المحترمة الكريمة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1998/2/5

هكذا من الأصل

افتتاح الدورة الثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب

لقاء لغارودي وفعاليات شعرية وندوات حول مستقبل الكتاب

القاهرة - «القدس العربي» - من محمد مجدي:

في واحدة من التظاهرات الثقافية العربية الفريدة بدأت يوم امس الخميس فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب، في دورته الثلاثين والتي تستمر حتى 20 شباط (فبراير) الحالي لتبدأ يوم 22 من الشهر الحالي اعمال المؤتمر الكبير عن الرواية العربية الذي يقيمه «المجلس الاعلى للثقافة» وتعلن فيه جوائز مسابقة الرواية العربية الكبرى، وشارك فيها عدد كبير من الروائيين العرب، ليفوز الروائي المحظوظ بأكبر جائزة مادية قررتها وزارة الثقافة المصرية وقدرها 150 الف جنيه مصري.

يشارك في معرض القاهرة هذا العام 79 دولة يمثلها 2450 ناشرا، يعرضون 3,7 مليون كتاب، في 27 رواقا، تبلغ مساحتها 120 الف متر مربع. ويشارك عدد كبير من ناشري العراق بعد فترة انقطاع قاربت السنوات الثماني كما يشارك ناشرون من ايران والسودان.

ويعد معرض القاهرة الدولي للكتاب ثاني اهم معرض للكتاب بعد معرض فرانكفورت، واكبر معرض عربي للكتاب، ويحرص معظم الناشرين على المشاركة فيه، كما يحرص عدد كبير من المثقفين العرب على المشاركة في فعالياته الثقافية التي تقام على هامش تلك الفعاليات التي تحتل الجزء الاكبر من الاهتمام الاعلامي، واهتمام هيئة الكتاب المصرية - المشرفة على المعرض - جعل البعض يوجه الاتهام الى د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية لكونه يهتم بالمثقفين على حساب الناشرين، ويرعى الندوات واللقاءات الثقافية والفكرية على حساب الكتاب وازماته المتوالية، وهو ما ينفيه د. سمير سرحان مؤكدا ان كل الفعاليات الثقافية التي تقام على هامش المعرض محورها الاساسي هو الكتاب، سواء تعلق الامر بمؤلفه او بالافكار التي طرحها فيه، او دعوته للتواصل مع القراء ومثل هذه الانشطة لا تبتعد عن نشاط المعرض الاول وهو الكتاب.

من هنا تأتي اهمية المؤتمر الذي يعقد خلال ايام المعرض تحت عنوان «مستقبل الكتاب» وتشارك فيه مؤسسة «الاهرام» ودار «اخبار اليوم» واتحاد الناشرين وهيئة الكتاب المصرية لمناقشة قضايا توزيع الكتاب، وسوف يعلن في نهاية المؤتمر عن تأسيس شركة كبرى لتوزيع الكتاب تطرح اسهمها لمن يرغب من الناشرين او المؤسسات او الافراد، وهي الشركة التي انتظرها الكثيرون علها تستطيع توفير الكتاب المصري في الاسواق العربية والاجنبية، ومتابعة حقوق المؤلف المصري، التي تضيع بافعال التزوير التي يتعرض لها عدد من الكتاب والمؤلفين المصريين.

وقد اولى اتحاد الناشرين العرب قضية التزوير هذه اهتماما واضحا، واصدر في هذا الاطار قرارا بحرمان اي مزور من عضوية الاتحاد، كما اصدرت هيئة الكتاب المصرية قرارا بحرمان المزور من الاشتراك في معرض الكتاب لمدة سنتين.

واعلن المفكر الفرنسي روجيه غارودي موافقته على حضور معرض القاهرة ولقائه بالجمهور المصري، على ان يعقد لقاء اخر مع المثقفين المصريين، في معرض القاهرة الدولي للكتاب ايضا.

ومن المقرر ان يصل غارودي يوم 14 الشهر الحالي، ويلتقي بجمهور المعرض في الخامسة مساء يوم الخامس عشر على ان يلتقي بالمثقفين يوم 16 من الشهر نفسه.

ويشارك في لقاء غارودي هيئة الدفاع التي شكلها اتحاد المحامين العرب بالاضافة الى المحامي المصري د. علي العتيت، ود. هدى وصفي واعلن د. سمير سرحان ان اهمية لقاء غارودي بالمثقفين والمواطنين المصريين والعرب المشاركين في معرض الكتاب، جاءت من منطلق حماية حق الكتاب، والمفكر في ان يقول رأيه ويعبر عن افكاره بلا خوف، وان الاحتفاء بالمفكر الفرنسي كرمز للاحتفاء بحرية التعبير والدفاع عنها.

من جانب اخر تصدر هيئة الكتاب المصرية بالتعاون مع دار «الشروق» ترجمة جديدة لكتاب غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» الذي يحاكم على اساسه في باريس الان، بعدما ابدى غارودي اعتراضه على الترجمة المصرية التي اصدرتها «دار الغد العربي» على عجل عشية وصول غارودي مصر بدعوة من سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب عام 1996 مؤكدا ان هذه الترجمة المتعجلة خلطت بين مفهومه للصهيونية ومفهومه لليهودية.

كتب فائزة

واذا كانت زيارة غارودي لمعرض القاهرة للكتاب، تعد من اهم احداث هذا المعرض، والتي شغلت الجميع قبل ان تبدأ بفترة كافية، فان الحدث الاخر الذي احتل جزءا من احاديث المثقفين المصريين هو اعلان اللجنة العليا لمعرض الكتاب عن اسماء المؤلفين الفائزين بجائزة احسن كتاب لعام 1997 هذا في الوقت الذي اعلنت فيه اللجنة عن فوز «دار الشروق» و«الدار المصرية اللبنانية» بجائزة احسن ناشر مناصفة عن العام نفسه.

اما الكتاب الفائزون فهم: د. حسين كامل بهاء الدين، وزير التربية والتعليم عن كتابه «فلسفة التعليم» وابراهيم سعدة رئيس مجلس ادارة وتحرير «اخبار اليوم» عن كتابه «مقالات ساخنة» وسمير رجب رئيس مجلس ادارة «دار التحرير» عن كتابه «قال خصومه» انيس منصور عن «شارع التنهدات» اقبال بركة عن «الحب في صدر الاسلام»، د. حازم الببلاوي عن «الاقتصاد والدولة»، عبد الباسط الجمل عن «اسرار علم الجينات»، حمدي الكنيسي عن «الحرب طريق السلام» منى رجب عن «وجوه بلا رتوش»، د. عبد الهادي مصباح عن «الاستنساخ بين العلم والدين»، د. عبد الجليل شلبي عن «اليهود واليهودية». ايضا من الكتب الفائزة بالجائزة احسن كتاب رواية «شرف» لصنع الله ابراهيم» و«الابداع والدلالة» لمحمود امين العالم، و«الشباب المصري وازمة القيم» لنادية رضوان، و«وطني مصر» لنجيب محفوظ، و«الشخصية المصرية والامثال الشعبية» لعزة عزت، و«وداعا للطبقة الوسطى» لرمزي زكي، وكتاب «اثينا السوداء» لمارتن برنال الذي نشره «المجلس الاعلى للثقافة» الى جانب ثلاث موسوعات هي «موسوعة مصر الحديثة» و«دائرة المعارف الاسلامية» و«قاموس للمسرح».

في هذه الكتب الفائزة التي اختلف على كثير منها المثقفون في مصر، غاب الشعر والمسرح، كما غابت الفلسفة، وبدا للجميع اسئلة حول هذه اللجنة العليات التي تختار ثلاث موسوعات، وتنسى الموسوعة الهامة التي بدأ «عبد الوهاب المسيري في اصدارها حول اليهودية والصهيونية، وهي الموسوعة التي يعكف عليها منذ عشرين عاما، كما غفلت اللجنة كتابا سياسيا هاما كان من اصدارات 1997 وهو الاجزاء الثلاثة التي اصدرها الاستاذ محمد حسنين هيكل تحت عنوان «المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل»، ناهيك عن مقالاته اليابانية، وبالطبع لم يكن هناك معنى لنسيان الشعر، رغم حجم اصدارات الدواوين التي اصدرتها دور النشر المصرية لشعراء مصريين من الاجيال المختلفة، يتميز بينها عدد غير قليل من الدواوين الشعرية الهامة.



روجيه غارودي (القدس العربي)

اسرائيل والمثقفون

يناقش معرض الكتاب في برنامجه الثقافي عددا كبيرا من القضايا التي تدور حول محور رئيسي يحمل عنوان «مصر نهاية قرن وبداية قرن» اذ يناقش المشاركون مشروع النهضة القويم وامكانية طرح مشروع جديد في ظل المتغيرات المعاصرة، كما يناقشون الهوية بين العروبية والشرق أوسطية، ودور الشباب في التجربة السياسية وقضايا الخصخصة والبعد الاجتماعي ورسم خريطة جديدة لمصر، والسوق العربية المشتركة، والعولمة، والثقافة العربية مع الثقافات العالمية والعرب والتعددية الثقافية، ودور المرأة في العمل الوطني، ومستقبل السينما ومستقبل المسرح.

كما تعقد عدة لقاءات فكرية وجلسات للشهادات يشارك فيها: فاروق حسني، انيس منصور، صفوت الشريف، سمير رجب، اسماعيل سلام، د. محمد عناني، د. ممدوح البلتاجي، محمود السعدني، د. حمدي زقزوق، صلاح طاهر، د. مفيد شهاب، نور الشريف، د. عبد الرحيم شحاته، جلال الشرقاوي، د. عبد المنعم عمارة، د. يوسف بطرس غالي، الامام الاكبر د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر، البابا شنودة، د. احمد جويلي، د. حسين كامل بهاء الدين، يوسف العقيد، د. محمود الشريف، د.. اسامة الباز، اسامة انور عكاشة، فاروق خورشيد، د. سمير سرحان.

ومن بين اكثر من مئة شاعر عربي ومصري يشاركون في الامسيات الشعرية التي تعقد في نهاية كل يوم، يغيب عن الشعراء: محمود درويش، سعدي يوسف، عبد الوهاب البياتي، ادونيس، في حين تعقد احتفاليتان عن الشاعرين الكبيرين نزار قباني ونازك الملائكة، ومن الشعراء العرب المشاركين: عبد الله البردوني، سميح القاسم، محمد بنيس، سليمان العيسى، علي الشرقاوي، عز الدين المناصرة، عارف الخاجة، الياس لحمود، محي الدين اللاذقاني، حميد سعيد، محمود الفقيه صالح، ميسون صقر، ممدوح عدوان، ملكية العاصي، امل الساير، عبد العزيز البابطين، محمد علي شمس الدين، خليفة الوقيان، انسي الحاج، امجد ناصر، جميلة الماجري، زليخة ابو ريشة، المنصف المزغني والمنصف الوهايبي.

ولم يكن غريبا امام هذه الحالة العربية الواضحة، ان تستفز الثقافة العربية في عرسها القاهري نتنياهو، فيعلن في هجوم واضح على معرض القاهرة الدولي للكتاب، بعد اجتماعه مع مجلس اتحاد الناشرين الاسرائيليين عن ضرورة نشر الثقافة العبرية وتوزيعها في العواصم العبرية لكسر حالة المقاطعة المفروضة من جانب المثقفين العرب ضد اسرائيل.

ومن جانبه وصف د. سمير سرحان تصريحات نتنياهو بانها تصريحات ساذجة، وان محاولته لنشر الثقافة والكتب العبرية، لن تكسر حالة المقاطعة التي فرضها المثقفون العرب ضد اسرائيل حتى يسود السلام الشامل المنطقة وتعود الحقوق العربية الفلسطينية المسلوبة.

واشار الى ان هذا الهجوم يعد شرفا لمعرض القاهرة الدولي للكتاب باعتباره اكبر تظاهرة ثقافية عربية توحد كلمة المثقفين العرب ضد اسرائيل وضد غطرستها، وعندما سأل احدهم د. سمير سرحان بأنه اذا كانت مشاركة اسرائيل مرهونة بحل كل هذه القضايا، وتم حلها فهل يمكن مشاركتها في معرض العام المقبل؟ اكد د. سمير سرحان بحسم: لا اظن!



سمير سرحان (القدس العربي)

يوتوبيا: وحوار مسرح الشمال الجنوب

د. فاروق اوهان

■ تقوم جماعة «يوتوبيا 93» الورشة العالمية للعلاقات الثقافية المسرحية المتبادلة بعمل فريد من نوعه في حوارها الحضاري بين الشمال والجنوب ايمانا منها بأن باستطاعة الفن ان يبعد الخطر من خلال اضاءات على الاهتمامات العامة، والفكرية الفنية بشكل خاص. فـ«يوتوبيا 93» هي ممارسة من خلال الفن باتجاه هذه النهاية، هدفها خلق اتحاد لعمل فني من خلال مواجهات ثقافية، وربما بمعرفة بليغة لابعاد اغناء العديد من الثقافات.

ان شكل ورشة «يوتوبيا 93» مرن جدا، يتكون من عروض مسرحية شمالية جنوبية متبادلة تنصهر فيها الابداع. انها محاولة الانبثاق الابداع الفني من الجذور للبحث الثقافي عن الجذور. وقد تركزت جهود «يوتوبيا 93» على التوأمة ما بين كل من الجزائر واسبانيا، فعقد اجتماع تحضيري في اسبانيا. واقيمت ورشة في الجزائر. كما استضيفت جماعة «يوتوبيا 93» الى مهرجان المسرح العالمي «موتريل» Motril قرب غرناطة بدعم من العديد من المؤسسات في اسبانيا. وفي الجزائر فان مركز «رائد الفتح» الثقافي التابع لوزارة الثقافة في الجزائر قد استضافها في افريقيا. وتقول الدكتورة ليس العماري - الناقدة، والباحثة العربية، المنسقة العامة للجماعة: اذا كان سقوط جدار برلين سياسيا قد اشعل خيال الفنانين من كل المعتقدات والثقافات، فان «يوتوبيا 93» قد ادركت تكريم الاحتفال بهذه الحقيقة الجديدة. وفي رأينا ان مشروعنا يمكن ان يأتي من خلال النواحي الفنية كعلاقة فريدة في مساق المسرح المعاصر.

وهذا ما يوضح قناعتنا بأن الاحساس ببعض الفعاليات لا بد ان يكون له ايضا جوانب اجتماعية - سياسية لكلا الجانبين الشمالي، والجنوبي. ولهذا اعتنت محور اللقاء الاول المنعقد في موتريل بوضع اولويات الورشة بمشاركة مؤلفين، فلاسفة، علماء اجتماع، نقاد مسرح، باحثين، واستشاريين من خلال نتائج ثلاثة لقاءات استشارية بناء على هدف تأسيس عناصر العرض الاولية، ومناقشة المخرج في عمله، فتركيبت في النهاية مواد البحث المستخلصة. اما اللقاء الاخير فقد حضره سبعة وعشرون فنانا من سبع عشرة دولة من الشمال والجنوب، عملوا لمدة لربعة ايام في مناخ الاعداد العميق، والاهتمام الخالص لعالمهم المتعدد في وجهات النظر والثقافات، فتركز هدفهم في الموافقة على الخطوط الرئيسية للعرض، وما يتضمنه النص من افكار تمت المصادقة عليها في اللقاء الاول. وابقاء الشكل النهائي للعرض متعلقا بالورشة والاخراج فقط. وبموازات الندوات كان هناك عدد من الفعاليات الثقافية، منها موضوع الطاولة المستديرة بأمسية مفتوحة عن الابداع الفني في مجتمعات المغرب من اعداد معهد المتوسط للدراسات العالمية في برشلونة.

كما اقيمت ندوة مشتركة بين الجنوب والمشاركين الكاتالانيين التي تمت من خلال العمل على فصل من كتاب طبعه المعهد فيما بعد. اما في الندوة المطولة فقد قام كل مشارك باعداد رؤياه، واعطي وقتا اضافيا للمناقشات، اعتمدت الخطة الرئيسية الموافقة على الموضوع اللقاء الاول. ومن المبهج ان العمل سار بسرعة، فقد عمل الكل بروح فريق واحد. ولهذا فان نتائج العمل كانت جيدة جدا ليس الفكرة فحسب، وانما الشكل الذي نوقشت فيه ايضا. اما في الندوة المقفلة فقد وافق عشرة مشاركين للعمل على المادة، فأقترحوا المواءمة بين البيئة الصحراوية في الجنوب، والانتقال بها الى الشمال بصراعات متداخلة وانفجارات متعاكسة. واستخدام الرواة والمهرجين، والادوات الموسيقية البسيطة، ولاكثر من لغة. او لا لغة، اضافة للعناصر الطقسية التي تتضمنها العاب اطفال افريقيا وادراجها في البحوث الحديثة، بهدف تحقيق الخصوصية ضد الطغيان والظلم، فالطفل كحلقة مركزية يتحرك بين الحقيقة والخيال يضع اشكال اسطورية من فترات وثقافات مختلفة. كما اقترح المزج بين مكونات اسطورية، واخرى حديثة مثل «مقابلة غلغامش بهاملت.. الخ»، واستخدام بعض الكلاسيكيات كتقديم مسرحية الطيور لأرستوفانيس بالصحراء الجزائرية. او افتعال احداث معاصرة كوصول مجموعة سياح لاي مكان، فندق، مطار، وتتشكل احداث بامتزاج حقائبهم. او تقديم عزف موسيقي في مكان ما في الجنوب. وبصرف النظر عن كل هذا فان هناك شعورا جماعيا مشتركا باتجاه القدرة الانسانية العرقية والمعتقدية، والثقافية. واحترام كل اشكال الحياة على الارض والكون.

وفي الحقيقة فان اللقاءات نفسها كانت مثالا على الحوار الحقيقي للمعرفة والتعاون البليغ بين الشمال، والجنوب ليس فقط بين الفنانين انفسهم، وانما ابعد من ذلك. وذلك ما تم بفاعلية الباحثة العربية الدكتورة ليس العماري التي تتخذ من كل من الجزائر، والمانيا مقرا مؤقتا لغربتها الطويلة.

قص

مسلسلة بالصبا

(لقطات نمطية)

مجدي عبد الرازق*

«الصبا حديث محب مغتبط صارع الدهر وارغم انف البين»

جبران خليل جبران

الغناء

ها هي في ركنها المعتاد تنصت الى اذاعة ام كلثوم، تزدان اساريرها بمزيد من الكدر وتبكي عند المقطع الذي تقول فيه الست: «غصبت روحي على الهجران وانت هواك يجري في دمي، وفضلت افكر في النسيان حتى بقي النسيان همي». وتنهمر دموعها مع «عودت عيني» وهي تردد «وقلبي سلم... سلم لك امري». واحقاقا للحق ولحسها «الام كلثومي» الناضج فان لحظة الانهمار وقعت بالتحديد اثناء الثانية والنصف القاتلة بين «سلم» الاولى و«سلم» الثانية. ثم اختلط بكاؤها بابتسامة طفيفة لما صدحت الست «وتغضب لما أقول لك يوم يا ظالمني». وعندما اخذ فريد يغني بصحبة المجموعة «ظالم ويحيه من روحي، قاسي وفي بعده طال نوحي، ليه الظلم ليه... ليه ليه، ليه القسوة ليه، ليه ليه» كانت مقلتاها قد نضبتا، واعتلى جبهتها شحوب زاده المنديل الاسود المنعقد عليها شحوبا، فنهرتها ابنة خالتها قائلة:

- ما تفكي المنديل ده.... انت عاملة زي اللي مات لها عزيز، فكيه يا شيخة لجل ما يفرجها علينا وعليكي، ما تحبيكهاش قوي كده، لا هي دي اول ولا اخر مرة.

اجل، عزيز لم يمت بعد. اما اذا ما كان الكريم سيجود بالفرج وما اذا كانت ستلبي رجاء بنت خالتها - فهذا ما لا علم لاحد به الان. فهي قد قررت على اي حال الا تعود اليه بعد ما بدر منه هذا المساء، ثم لجأت الى الاقارب مستنجدة تنتظر ان يأتي اخوها الكبير من «البلد» لتعود معه.

ها هي تغلق الراديو الترانزيستور... ارجوك، تريث يا عزيز القارىء، ولا تستبق الاحداث - اذا كانت مقاطعتها للبث الاذاعي علامة من علامات الفرج ام لا فهذا امر لا يزال في لحظتنا هذه في علم الغيب.

انظر... ها هي تستدير لمواجهة التليفزيون ريثما يبدأ المسلسل. الم احذرك من التسرع!

ذكر البط

اندهش وتوجس شرا لما رأى ذكر البط على قيد الحياة بعد، يتبختر كعادته ويصدر صوته المميز المبحوح - اقرب الى الفحيح منه الى الصيء - وكاد ينزلق على رجيعه وهو يندفع متجها الى باب غرفتهما فوق سطح العمارة فارغي - الغرفة مظلمة - ولزبد. واين عائشة واين العشاء؟ عاد مبكرا على غير عادته من الدكان، وعادت هي واثقة من انه لم يعد بعد. فكان اللي كان. هو جائع يحلم بالوجبة الدسمة طوال اليوم - فضلا عن ان اليوم هو يوم الخميس... وهي.. اين هي؟ اين كانت؟ انطقي... اتكلمي يا بنت الكلب.. امال انا متجوزك ليه.. حاتخربي بيتي الله يخرب.. طاااااااخ طخ.

البكاء

غضبت عائشة. لكن هل فاض بها الكيل، وقسم ظهر البعير - كما يقولون - ولم تعد تحتمل المزيد كما تعتقد هي انها تعتقد حين كانت تصرخ وهي تدق على باب شقة ابنة خالتها؟ هل غضبت تللا من اعتدائه الوحشي الذي امتثلت له وتأقلمت عليه منذ ايام زواجهما الاولى؟ هل اكسبها التعود نوعا من الحصانة والمناعة؟ كلا يا عزيزي القارىء، هذه تصورات سادية ساذجة تنم عن جهل بالطبيعة البشرية عامة وبعائشة خاصة، فهي اكثر حنكة وذكاء من مروجي هذه الافكار المازوخية المبسطة - افكار العاجزين عن الربط بين بني المجتمع الفوقية والتحتية بشكل ديالتيكي محكم خال من الاطروحات والمسلمات المثالية الرجعية الميتافيزيقية المنشأ والمآل. صدقني، عائشة لم تستعذب الالم ولم تستمرئه، وانما - اجل - احترفته، فهي فضلا عن كونها زوجة عزيز وعن عملها الاضافي كخادمة تعمل احيانا وحسب سوق العرض والطلب والاجال... ماذا؟

مبالغة؟ تعال اذا كي ترى بنفسك، فمن حسن حظي وحظها ان اليوم صعدت فيه لرواح كثيرة الى باريها في الاحياء المجاورة... تعال.. تعال، فهؤلاء اولاد بلد لا يجرحهم فضول.

العمل

ثلاث قطع دفعة واحدة: ميت طازج في الصباح وخميسين في الظهر وبعده، بكت وولولت وناحت وصرخت وتأوهت ولطمت خديها ومزقت طرحتين وسط زمرة من الندابات يشحذن همم اهل الميت ويؤازرهن بكاء. انظر كيف يتفنن في اطلاق اشد الصرخات حسرة وانفجاعا وكيف يتنافسن في تعبيراتهن: لفت احداهن غطاء رأسها حول عنقها وراحت تجذبه من طرفيه حتى كانت تختنق نفسها وهي تصرخ وتدور الى ان اعياها الدوار فسقطت، ورفعت اخرى الطرحة السوداء عاليا فوق رأسها وهي تميل مولولة بجسدها يمينا ويسارا، وثالثة جثمت على ركبتيها ثم اخذت تسجد وتقوم كمن تهيل ترابا على رأسها نائحة غارقة في الدموع، واخرى شقت صدر ثوبها ورقدت على ظهرها تنتفض كمن اصابها نوبة من الصرع. اتستطيع ان تميز بين انفجاعهن وانفجاع اهل الفقيد؟ ما ابرعهن ممثلات! هذه صناعة عريقة - اعرق من تلك الاخرى - دون فائض قيمة ودون استغلال... او لم اقل لك ان مجتمعنا لا يقبل التوصيفات المبسطة والمستوردة؟

وهو:

لا علم له باحترافها ثاني المهن العريقة. لماذا؟ لرجوك لا تتسرع في الحكم عليها مرة اخرى، فهي بنت حلال عن حق، بل انها ايضا - وهذا ما هو اهم - بنت بلد. وقد تتعدد الاسباب... المهم هذا موضوع يطول شرحه، والمسلسل قد اوشك على البدء الان، وها هي الاسرة كلها تلتف امام الشاشة الصغيرة وفي يد كل واحد كوب من الشاي. ارجوك سامحني لاني اريد مشاهدة الحلقة الاخيرة من المسلسل الممتع واحتساء الشاي قبل ان يبرد، فلتقبل استطرادي هذا، وسوف اعود اليك فور انتهاء الحلقة الاخيرة.

المسلسل

اما الان فقد حان ساداتي آنساتي ساداتي موعد الحلقة الاخيرة من المسلسل التليفزيوني الشيك بتولة الممثل الكبير والقدير وتأليف الكاتب الكبير واخراج المخرج الكبير خالس. كان البطل في الحلقة السابقة قد اصيب بالعمى اثر لزمة عاطفية فور هروب زوجته مع اعز اصدقائه، وفي بداية حلقة اليوم دخلت عليه ابنة عمه التي غدر بها بعد ان كانا اصدقاء العمر منذ الطفولة وتواعدا على الزواج وقال الاب للأب ان وفاء لصابر وصابر لوفاء. لكنه نقض وعد الابوين وخيب ظنهما وسقط في الهاوية.. في حب غازية، ثم تزوج منها، رغم معارضة العائلة والتهديد بالحرمان من الميراث والذبحة التي اصابت الاب والشلل الذي اقعد الام، وها هي (الغازية) قد تركته الآن بعد ان اضاعت كل امواله وهربت مع من ائتمنه على اعز ما يملك...حكمتك يا رب.. والله يا زمن مكتوب... واللي انكتب... لازم نشوفه.... انفتح الباب تدريجيا وظهرت وفاء مترددة، فقال: مين؟ تقدمت بخطوات بطيئة وقد اغرورقت عيناها بالدموع وشفتاها ترتجفان: دا انا يا صابر. ولما لم يتعرف على صوتها سألها: انت مين؟ انا... انا.. وفاء.. يا.. يا صابر. وفاء؟ وفاء مين؟ نسيتني يا صابر! انا وفاء بنت عمك. وفاء بنت عمي! (موسيقى كلاسيكية عاصفة، يليها ناي حزين يظل في الخلفية اثناء الحوار التالي(عايزه ايه؟ جيت اطمن عليك يا صابر. تتطمني ولا تشمتي فيا! عيب ما تقولش كده يا صابر داحنا اهل ولبعضينا. سيبيني سيبيني لوحدي مش عايز حاجة مش عايز حد. انت محتاج حد يكون جنبك في وقت زي ده.. يا صابر.. انا... انا مش محتاج حد ما بسقش في حد (صوت الناي يعلو وينخفض(. بس انا مش اي احد يا صابر. دا انا وفاء يا صابر والدم مهما كان ما يصيرش ميه، (صوت الناي يعلو وينخفض) كلكم زي بعض، ما فيش فرق بين واحده والتانية، كلكم خونة.. خونة... خونة... (الموسيقى ترتفع ثم تهدأ مرة اخرى) انا ما تغيرتش يا صابر، الزمن يغير كل شيء، الا انا يا صابر. (دموع عائشة تسح على خديها وهي راكنة رأسها الى الحائط) ما تسخريش مني. انا ما جيتش عشان اسخر منك، لكن عشان اسبت لك... كفاية كفاية.. كفاية. (لحن ربابة بأك) مش مكفيكي العزاب اللي انا فيه، لازم تفكريني باللي راح. لرجوك يا صابر افهمني انا ما جيتش عشان افكرك، انا... تقترب منه وتضع يدها على كتفه. يدفعها محاولا القيام والابتعاد عنها فيتعثر ويقع على الارض. وفاء تهبط بجواره والكاميرا تقترب من وجهيهما حتى يظهرا في لقطة كبيرة. يرفع رأسه وبدت عليه علامة اندهاش وفرح (موسيقى وتريات ترتعش)! مش معقول، مش معقول... احمدك يا رب. ترتفع الموسيقى وهو يتجه الى النافذة ليفتحها. ناقوس الباب يقرع: بنت الجيران جاءت تحمل لعائشة رسالة من زوجها الذي اقسم وتوعد، فتوسطت ابنة الخالة. لا تقلقي يا اختي، فهذا مسلسل رائع وحتما اكيد سيعاد ارساله قريبا او من يدري، فقد يعاد حتى في رمضان ان اراد ربنا، وماذا سيقول اهلها والجيران ان خرجت غاضبة او مغضوب عليها، وهو من لحمك ودمك، والدم عمره ما يصير ميه، والمسامح كريم، و«الضفر ما يطلعش من اللحم»، وانت اصيلة وبنت حلال وبنت بلد (شفت مش قلت لك!) وبنت اصول وتعرفي الواجب والعيب والصح من الغلط.

اما هو

نحيف طويل، بعين رمادية كبيرة يزيد من الاحساس باتساعها ان الاخرى عوراء، والسنتين ذهبيتين طبعا، الشيب في فوديه واضح، والرأس صلعاء تغطيه كوفية بنية اللون يلف بها رأسه كعمامة، فوق الجلباب الرمادي معطف رملي اللون. يعمل في احدى محلات المانيفاتورة بالغورية. الصوت داكن اجوف، مغرم بالنكات الخليعة، دائم المباهاة والحديث عن فحولته ومغامراته النسائية، يبادر دائما بتقديم النصح لاقرانه عن اي التوابل والبهارات واي الطيور او اي جزء من الذبيحة افضل، وعائشة بدينة، نصيبها من الجمال او الحسن قليل، لكن بشرتها البيضاء وشعرها الاشقر - كبنات كثيرات من بلدتها - ونهديها العملاقين وردفيها المترامي الاطراف - اللتين يترجرجان في تهاديهما وهي تسير فيشيا بطراوة يسيل لها لعاب كل الجالسين على المقهى: مراهقين ومتقاعدين وعميان - تتشفع لها عند ذكور الحي كله، الذين لا يبئلون ادنى جهد في اخفاء جوعهم كلما مرت بهم، وهو ما يزيد من غضب وحنق عزيز، وافتخاره في نفس الوقت.

البنون والمال

وهو لم يؤت منها ذرية، او لم تنجب هي منه على حد تعبيره، فهو لا يتسرب لنفسه شك في ان العيب هو عيب عائشة، وانها قسما بالله العظيم لعاقر، ولولا انهما اهل لطلقها منذ ان فقد امله فيها، وبامكانه - لو اراد، وبمجرد ان يحقق حلمه بشراء الدكان - ان يتزوج من صبية تنجب له جيشا كاملا.

وعزيز لا يأمن لعائشة ولا تأمن عائشة لعزيز. يشك في انها تطمع به لانها لم تنجب له، ولنفس السبب لا تسكن هي له، من يدري فقد يأتيها بضرة، فلا بد من الاحتياط منه ومن غدره. ولذا تعمل عملها السري الاضافي كي تدخر لشراء «حتة صيغة» تذود بها عن نفسها من غيلة الزمن، ولا تفوتها فرصة كي «تختصر» من مصروف البيت لتدخر ما ينفعها في اليوم الاسود، فالاسعار في ارتفاع مستمر، وما من احد يبيع بالتسعيرة، ايبيع هو نفسه بالتسعيرة؟ - وما ذنبها هي في جشع التجار! وان كان لا يصدقها، فها هي مضطرة للخدمة في البيوت كي تستكمل مصروف البيت. وهو بالطبع لا يصدقها.

جربت كل الوصفات الشعبية والمستوردة، وزارت كل الاولياء الصالحين والمشايخ الطيبين والاطباء والحكماء والمختصين دون جدوى في رفع ما حكمت به السماء او عزيز، فهو قد رفض بشكل قاطع ان يضع نفسه بين يدي اي طبيب او حكيم، فخصوصيته لا يشوبها شائبة، ولا يمكن التشكيك فيها من اي جهة، فعائلته كلها عائلة رجال منجبون، لا يقل عدد ابناء اي واحد فيهم عن الخمسة والستة، وكلهم ذكور بالطبع، فمن اين سيأتي العقم لامثاله، وان كان ذلك الرجل القزم جاره قد انجب، امعقول ان رجل بطوله وبعرضه وفحولته الجلية ان يكون عاجزا عن الانجاب، كيف تتجرئين على مجرد الاشارة، او التلميح، وكيف يمكن للشك ان يتسرب الى نفسك ... آه يا فاجرة، يا عاهرة، بل عاقر.. عاقر.. سأريك من انا، ويريها من هو.



النهاية

انساب الماء الساخن من «الكوز» في يد عائشة على رأسه الصلعاء وكتفيه. واختلط صوت تأوهه من حرارة الماء بصوت سقوط الماء على جسده وعلى قاع «الطشت» بصوت ارتطام الكوز بالاناء فوق موقد الكيروسين عندما استدارت عائشة لتغترف المزيد من الماء، ثم فتحت الصنبور لتخفف من سخونته بقليل من الماء البارد. يخترق خيط الضوء المنبعث من الغرفة بخار الماء الكثيف فتظهر تضاريس ثدييها الضخمين وخاصرتها المتهدلة بوضوح تحت قميصها الداخلي الرقيق الذي بلله الماء فالتصق بلحمها. تنحني لتمسد ظهره بلوفة تنبثق من مسامها بالماء الدافىء ينساب فوق صدره وبطنه ويداها تواصلان العناية بأخص اعضائه، ثم سألته ان كان يود ان يتناول لقمة قبل ان ينام فهو يبدو عليه التعب ولم يأكل شيئا يذكر طوال اليوم، يومىء برأسه، تستدير لترفع اناء الماء عن الموقد وتضع بدلا منه قدرا فيه ذكر البط. وعندئذ راح صوت الناي يرتفع يليه صوت اكورديون في لحن من مقام الصبا، ثم انطلق صوت مؤذن صلاة الفجر.

ما حذفته الرقابة على المصنفات الفنية

اقسم بأغلظ الايمان واطولها واعرضها، بالاولياء الصالحين والانبياء، برأس جده في التراب وشرف العائلة وعرضها وبفحولته وبذكره وبخصيتيه (مهددا باجتثاثها؟) وبرؤوس كل رجال العائلة الاحياء، رفع يده في الهواء متوعدا ومهددا، وقبل ان تسقط فوق وجنتها رميت عائشة بجسدها تحت قدميه، توسلت، استرحمت، تضرعت، قبلت قدميه، تعلقت بساقه وتشبثت بها وهو يحاول الانفلات من قبضتها فانزلق سرواله عن خصره وسقط الى قدميه، ركلها، زحفت على بطنها وهي تحتضن سرواله وهو يسير خلفها بساقيه العاريتين، وما انفك يركلها، انقلبت على ظهرها متشنجة، جثمت على ركبتيها وشقت صدر ثوبها وهي تصرخ مستنجدة به متوسلة ومسترحمة له، وبان قدر ليس قليلا من نهديها... جثم على ركبتيه واستقر خلفها وامسك ساعدها فاستكانت له وهو يلوي ذراعها خلف ظهرها، احست بجسده الساخن يلتصق بجسدها، واختلطت بأساريرها سمات تألم وانبساط لا يمكن فصل الواحدة عن الاخرى، وخيط الضوء الذي يفصل جسديهما يتلاشى تدريجيا.. ارتجفت خوفا وانتشاء... هل ستعود.. هل ستعود المياه الى مجاريها؟ عنفها وهي اسفله: يا عاهرة انت فاجرة، ومومس كغيرك من النساء، لو فتحت فمك بكلمة واحدة لقطعت لك لسانك، لتريدين ان تفضحيني امام الجيران والناس يا... يا... سأريك يا بنت الكلب من أنا، سأريك ان كنت رجلا ام لا.

* كاتب وصحافي من مصر يقيم في لندن

سميرة عبد الوهاب تتأرجح بين «الفردوس المفقود» و«الفردوس المستعاد»:

تشكيلية عراقية تصالح الالم بفيض الالوان المشتعلة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

امتلكت الفنانة التشكيلية العراقية سميرة عبد الوهاب جواهر الحكمة وبحور الالوان الفياضة. حدثتني عن ان نعيم الرسم انقذها من كابوس الالم اللانهائي، وسألتها عن الحصار وتأثيره في الحركة التشكيلية العراقية.. واوجعت قلبي بحكاياتها عن مصرع ولديها وهما مازالا يسبحان في نهر الشباب بعنفوان وحيوية... تكلمت بعشق عن جبرا ابراهيم جبرا ودوره الفكري الهائل... وصرحت لي انها مريضة بالاناقة والتنظيم.. ثم لمعت عيونها عندما استفاضت في الحديث عن معرضها القادم وعن قاعة بغداد، اما انا فأيقنت انني امام امرأة مخلوقة من جبروت العزة والمقاومة.

في منزل الفنانة التشكيلية المصرية عايدة ايوب بضاحية «المعادي» بالقاهرة التقيت بالفنانة وكان هذا الحوار:



عملان للفنانة

■ رغم انك تخرجت من كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد عام 1967، الا ان سحر الرسم قد جذبك اليه.. فلماذا؟

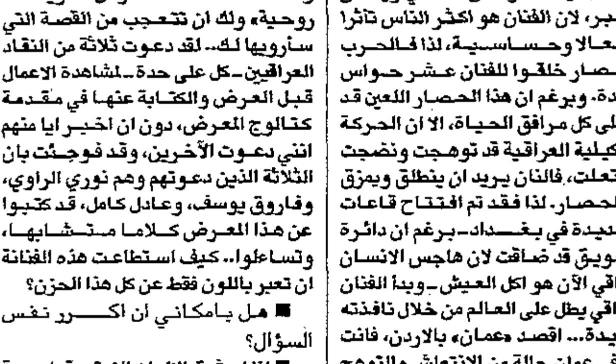
■ منذ الصغر وانا اعشق الرسم واللعب بالالوان، ولقد درست الفن في معهد الفنون الجميلة ببغداد، واقمت اول معرض لي عام 1971، لكني ازعم ان المعرض الذي قدمته عام 1988 تحت عنوان «الفردوس المفقود» هو الذي شهد نضج شخصيتي واكتمال رؤياي.

■ ما هي اهم ملامح هذا المعرض؟

■ لقد اخترت التفاحة كرمز رئيسي في كل اللوحات، وعندما سئلت من النقاد.. هل هي تفاحة الخطيئة.. ام تفاحة آدم؟ قلت لهم.. لا، بل تفاحة سميرة، لان لها نكهة خاصة، ورموز متعددة، فمرة اكون انا التفاحة، ومرة يكون الرجل، واحيانا تكون الفردوس المفقود. وقد انتبه النقاد وجمهور الذواقة لغياب الرجل في كل اللوحات.. وسألوني لماذا؟ فأجبت بأن الرجل موجود في كل لوحة ولكن بطريقة خفية، حيث انه السبب وراء اندفاعي للرسم، ولكني لا ارسم السبب، بل ارسم النتيجة، اما المرأة فقد رسمتها دوما بدون رأس من باب الاثارة والتشويق، وليس من باب ان حواء منعدمة العقل كما زعم بعض الناس!

■ الى اي مدى كان تأثير الحرب والحصار على الحركة التشكيلية العراقية؟

■ اعتقد انك توافقني على ان الحرب خراب ودمار حتى في الانتصار، وهذا وجهها السلبي، ويبقى وجهها الايجابي الذي يتمثل في انها خلقت من كل فنان انسانا جديدا، قادرا على التحدي ويتحلى بالصبر، لان الفنان هو اكثر الناس تأثرا وانفعالا وحساسية، لذا فالحرب والحصار خلقوا للفنان عشر حواس جديدة. وبرغم ان هذا الحصار اللعين قد اثر على كل مرافق الحياة، الا ان الحركة التشكيلية العراقية قد توهجت ونضجت واشتعلت. فالفنان يريد ان ينطلق ويمزق هذا الحصار. لذا فقد تم افتتاح قاعات جديدة في بغداد ـ برغم ان دائرة التسويق قد ضاقت لان هاجس الانسان العراقي الآن هو اكل العيش ـ وبدأ الفنان العراقي يطل على العالم من خلال نافذته الوحيدة... اقصد «عمان» بالاردن، فانت ترى في عمان حالة من الانتعاش والتوهج على كل المستويات الثقافية والفنية، لان الحركة التشكيلية العراقية قد تلاقحت مع الحركة الاردنية فنتج عن ذلك هذا البريق الفني هناك.



■ اسمحي لي يا سيدتي ان انحني اجلالا لحزنك على وفاة ولديك الشابين عام 1993 واسألك.. هل ساعدك الرسم على التعامل مع فجيعة الفقد؟

■ (بعد لحظة شرود وشبح دمعتين تتلألآن في عينيها قالت بصوت خفيض)

الحزن بالنسبة لي صديق قديم واليف... والمأساة دوما هي التي توهج الابداع وتحفزني للفعل، اما الفرح فلا يعطيني اي طاقة للفعل، لان الحزن يشعل المكتوم، لذا لم يكن هناك مفر من ان ارسم طوال الوقت، والا اعتراني الجنون. وكانت الحصلة معرض «تنويعات روحية» ولك ان تتعجب من القصة التي سأرويها لك.. لقد دعوت ثلاثة من النقاد العراقيين ـ كل على حدة ـ لمشاهدة الاعمال قبل العرض والكتابة عنها في مقدمة كتالوج المعرض، دون ان اخبر ايا منهم انني دعوت الآخرين، وقد فوجئت بان الثلاثة الذين دعوتهم وهم نوري الراوي، وفاروق يوسف، وعادل كامل، قد كتبوا عن هذا المعرض كلاما متشابها، وتساءلوا.. كيف استطاعت هذه الفنانة ان تعبر باللون فقط عن كل هذا الحزن؟

■ هل بامكاني ان اكرر نفس السؤال؟

■ انا اعشق الالوان الزيتية، لدرجة انني استخدم اصابعي في التلوين بها بجانب الفرشاة. وعندما تشاهد اللوحات للوهلة الاولى تشعر انك امام مهرجان لوني بهيج، ولكن بعد التأمل فترة، تصدمك روائح الحزن التي تفوح منها. وقد التقط النقاد الثلاثة هذه الرائحة وكتبوا عنها.

■ وماذا عن معرضك الاخير «السكون ملون»؟

■ لقد قدمت هذا المعرض في صالة «بلدنا» بعمان في العام الماضي، وقد حاولت ان اجسد المأساة التي اعانيها بسبب فقد اولادي من خلال وجود كتلتين دائما في كل لوحة، وكأنه حوار بينهما، وقد التجأت الى اسلوب التجريدية التعبيرية لانه الاقرب الي في هذه الحالة، ثم قمت بعمل اختزال رشيق للون مع التركيز على الفراغ الواسع الذي يحيط بالكتلتين الرئيستين.

■ رغم ان الفنانين التشكيليين عادة مع يعجزون عن التعبير عن انفسهم بالكلمة، الا انك تمتلكين فصاحة في التعبير، وطلاقة في اللسان، فما السبب؟

■ (ضحكت كطفلة.. واعتراها الخجل..) ثم قالت:

اعشق اللغة من صغري، وكنت سعيدة الحظ لانني تتلمذت على يد المفكر الكبير جبرا ابراهيم جبرا الذي رأس رابطة النقاد التشكيليين في العراق في الفترة من 82 ـ 1990، حيث كنت سكرتيرة هذه الرابطة، وكنت متواصلة معه يوميا، فتعلمت منه الكثير مثل البلاغة والتواضع.

■ وما هي حكاية «قاعة بغداد»؟

■ عندما انتقلت من وزارة الخارجية حيث كنت اعمل دبلوماسية ـ الى وزارة الثقافة والاعلام، تم تعييني مديرة للمتحف الوطني للفن الحديث، ومديرة «قاعدة بغداد»، ولكن نتيجة ظروف ادارية تهدمت قاعة بغداد، فقررت ان انشيء قاعدة جديدة على حسابي وسميتها بغداد ايضا، وكان ذلك عقب وفاة اولادي مباشرة عام 1993، واعتقد انها اكبر قاعة خاصة في الشرق الاوسط، فهي مكونة من طابقين.. كل طابق مئة متر تقريبا، الطابق الاعلى صممته ليكون متحفا دائما للقاعة، اما الطابق السفلي فيستقبل المعارض المتنوعة على مدار العام ولانني مريضة بالاناقة والتنظيم، فقد جاءت «قاعة بغداد» تحفة معمارية فنية بشهادة الجمهور.

■ هل تخططين الآن لمعرض قادم بالنسبة اليك؟

■ نعم، فهاجس المعرض القادم يطاردني، اذ اطلقت عليه اسم «الفردوس المستعاد» واعتقد انه سيحوي اعمالا تنشد الامل وتحرص على التفاؤل، بالاضافة الى انني سأخوض تجربة الغرافيك واقدمها في هذا المعرض، فضلا عن اللوحة الزيتية.

■ هل تسعين لعرض اعمالك في القاهرة؟

■ بكل تأكيد، وقد قابلت مديري بعض القاعات الرسمية والخاصة للترتيب لاقامة معرض هنا، لان مصر والعراق والمغرب اهم دول المنطقة في مجال الفنون الجميلة.

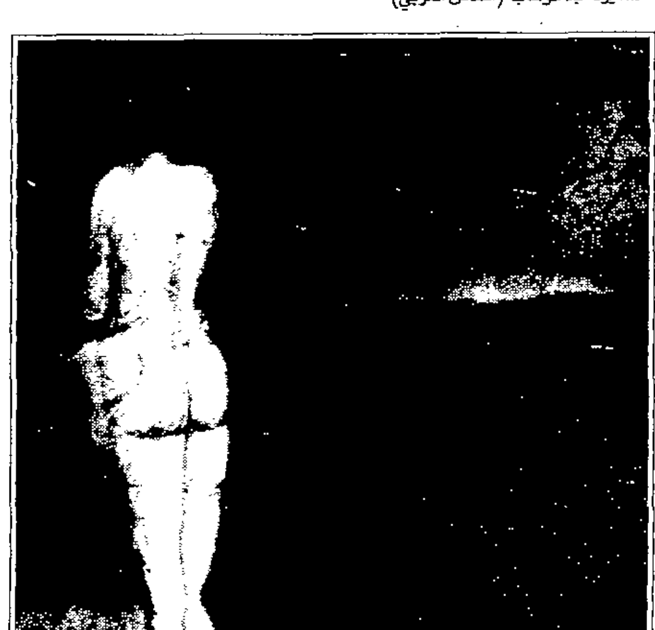
■ الفنانة سميرة.. هل لي ان اقتحم خصوصيتك.. واسألك.. هل للزي الاسود الذي ترتدينه الآن علاقة بالمصيبة التي واجهتها قبل اربعة اعوام؟

■ هذا اقل شيء يمكن ان اقدمه للاحبة الذين رحلوا.

التقاها: ناصر عراق



سميرة عبد الوهاب (القدس العربي)





تداعيات

الكاتب النجم والراقصة النجمة!

ماهر اليوسفي*

في الكتابة...

لا تذهب المعاني سدى بل تسبح داخل المشهد وتفيض خارجه عند غابة المرايا. وهي تعكس بصورها عالما غارقا بالرمزية واللامعقول والفوضى.. وتذكروا قول نيتشه: يخرج من الفوضى نجمة راقصة؟! لكأننا داخل لعبة مدروسة، ولا نعرف اذا كانت النهاية ام البداية، وفي البدء كانت الكلمة! ربما في البدء كان قرع الطبول والرقص في غابة ترويض العقل والانسان، فدعونا نرقص على كلمات يعج فيها المشهد الثقافي والمثقف المدعي وعلى قصص مليئة بالمكائد المثيرة، وليرتفع الستار عن اشباح المشهد، لنرى قصص الثأر في حفلات حب تنكرية وفي الصورة ذاتها تقبع الدواجن والثعابين والاسماك الذهبية.

لقد درجت العادة بوجود شيء يدعى اللباقة وفن الكياسة عند ابطال الممكن واللامعقول في صورة اشد حزنا وقتامة وكربا، لنرى وجود تحايل على مملكة الافكار، وهرطقات تدب في محيطهم عند دخولهم من باب التهافت والوهن ويصبح المحرم محللا في اللغة التي فقدت هويتها واصبحت غريبة الهوى، فالضرر يصبح منفعة وشماتة وعلى الطريقة الميكيافيلية كل شيء جائز.

نستطيع ان نرى بسرعة الضوء المظاهر المؤلمة المريضة وعندما يتحدث احدهم عن هموم الكتابة فانني اكاد اتحسس قلمي، ولا يوجد اليوم ثمة اي شيء ذي قيمة معنوية حقيقية تكون فيها الكتابة مجبولة في الاخلاق الا فيما ندر، والا لماذا نكتب؟ ولمن نكتب؟ وعن ماذا نكتب؟

عندما تبتعد الكتابة عن الهموم الانسانية والحقائق والمجتمع فانها تفقد جوهرها ومضمونها حسب غابريل غارسيا ماركيز وهنا ربما كل بريق الذهب لا يغني عن اشعة الشمس.

لنرى في المشهد ذاته نماذج متنوعة ومتلونة... ذاك القابع في زاوية الحنكة وهو يصيغ سؤاله بلغة البسيكولوجيا بدلا من صياغته بلغة سريالية!

كثيرة هي الاسئلة التي لا تحتاج الى اجوبة بفضل عبقريات زماننا، ومثلما يوجد الكاتب النجم توجد الراقصة النجمة، والممثل النجم والمغني والساحر النجم، واذا كنت لا تستطيع ان تتقن السخرية في الكتابة، فسرعان ما تتحول الى نكتة سمجة كمن يمشي على حبل في سيرك، وهو بطبيعته لم يكن بهلوان، انما ثقيل الظل والحركة والدم فيقع. والمفارقة تبدأ مثلما قال كاتب رحل عن الكتابة الى مثواه الاخير في نقده الساخر اللاذع: كتاب فلان جيد للغاية وممتع للغاية، لدرجة انك عندما تشتري الكتاب من المكتبة تفاجأ بوجود هدية مرفقة مع الكتاب عبارة عن (عصا) ذلك عندما تفرغ من قراءته تمسك العصا وتبقى تضرب رأسك... وتضرب رأسك.. وتضرب حتى تهر الكلمات التي قرأتها.

ليست الطريق الى المسؤولية في الكتابة طريقا سهلة بل تحتاج الى دراية وموهبة تصقلها التجربة وحتى لا نكون امام منطق المفارقة، لنكتشف ما لم يكتشفه الاخرون بزمن طويل.. ولنبدأ باثارة الاسئلة واستعراض بعضها الجواني: عندما سأل بيلاطس ما الحق ساخرا لم ينتظر جوابا؟ ربما ادرك وجود معجزة في حين كانت. انا الحق والحق انا، عند الحلاج اكثر اثارة وفتنة! بينما كان السؤال الممتع والاقوى ايضا عند فرويد: ما الشيء الذي تريده النساء؟ بحق ما الشيء؟

يلزمنا قليلا من الجرأة كي نخفف الضجيج الذي يثيره سلاطين الكتابة، واذا سقط عصفور فان المبالغات تجعل منه نسرا؟ واذا كنت تبحث عن موطيء قدم في نظرية خالف تعرف الخصامية المدمرة او نظرية نكاية بالطهارة فانك تحصد من الخسارة المقيتة اكثر مما تكون بهيئة كاريكاتورية ويذهب وقار الكتابة مثلما حصل مع ذلك العبقري الفذ في كتابة حواره مع البيان والبنيان، وكما اكتشفنا انه من السهل الدخول في النظرية الحيوية والعضوية، والفيزيائية والكيمائية اذا انه حصل امر جديد استبدل التحنيط بالاستنساخ، وعمل على التغذية المرتدة للحاسوب والحسابات على طريقة تحليل الاحزاب وفق انظمة الاتمتة التي تحول المبادىء في الحكمة الى المزاد العلني والمزاودة العلنية والضمنية.. لقد انكفأت الارض على نفسها.. نعم انكفأت؟ ما الذي يجعل من المنتفعين والمرتزقين والافاقين والوصوليين والنمامين والحاسدين المدعيين والدجالين الشعوذنين الذين حملوا في يمينهم شارة المثقف وفي يسارهم خيانة المثقف ان يقطفوا البريسم الاخضر ويطلقوا عليها عشبة المثقف؟! انهم يعملون على افساد الماء والهواء.

هناك اوقات تصبح فيها المهنة لمن يمتهن الكتابة مغامرة او احدى اسباب الاثارة الواعدة وان تكون لك المقدرة في قول شيء اكثر قيمة وتنويرا فتلك مسألة اشبه ما تكون بزمارة بابا نويل في اعياد الميلاد وحركة يده المرتعشة في قرع الجرس.

وبعد ان يدب المشهد بالسجال ونغوص في الفوضى يذهب احدهم الى الاهم ليسأل صديقه Excuse me ما رأيك ان تأخذ بعض اليوظة؟ هل لديكم نكهة الفراولة؟ وبعد ان يستريح المثقف المدعي من سلخ جلد الثقافة يتلذذ وهو يلعق بلسانه عسل الكلام ليستعيد حس النبلاء والملاكين في القرون الوسطى.

ومع اننا استمعنا الى البث المباشر الفوري للكلام الذي تفوه به مثقف الهيكل، ذهب بخياله، وهو يتقن خطف الخيال الى مأدبة فراخ الاوز المحشو المحمر، ولكنه رفضها وطالب بسواقط الحمل.. ويا للمفارقة؟ وتصوروا هنا الانفتاح الابداعي على اللامركزية والاحباط... هل لديكم اقلام بنكهة الفراولة؟ هل لديكم موضوعات بطعم الشكوكولاته وهنا بعد ان تفوه بكلام من فم يبتلع شجرة ارز بكاملها قد اجهد نفسه بالاستنتاج الاخير وعلى ممره الاخير... متى يتحول السلاح الى خردة مجيدة؟ ربما اعتقد نفسه بأنه نجم اكثر من سبارتاكوس وقليل من البراءة النسبية تكفي لقول ما لم يقله هيغل في فلسفته المثالية، هل لديكم موضوع بنكهة النعناع؟

* كاتب من فلسطين يقيم في سورية

معرض عن فيلم «المصير» لشاهين

القاهرة ـ «القدس العربي»:



لقطة من فيلم «المصير»

يقيم المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة ابتداء من يوم الثلاثاء 3 شباط (فبراير) وحتى 20 من الشهر الحالي، معرضا للمصورة الفوتوغرافية «لارا بلدي» يضم ثلاثين صورة بالابيض والاسود، تم التقاطها اثناء تصوير فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين والمعرض يقدم متقطفات من رحلة عمل للفيلم خلال ثلاثة شهور بين مصر وسورية ولبنان وهو لا يصور الفيلم الذي كرم في الدورة الخمسين لمهرجان «كان» ولكن يتناول ما كان يدور وراء الشاشة، وصاحبة المعرض حرصت على متابعة اخر افلام المخرج الاسكندري وتقدم برؤية حساسة حياة المخرج وثقافته وعالمه وعمله. ويعرض المركز الثقافي الفرنسي بهذه المناسبة فيلم «المصير» ايام 10 و11 و12 من الشهر الحالي، في اول عرض جماهيري مجاني.

مسرح:

من الكابوكي الى كوروساوا، اليابان تعشق شكسبير

طوكيو ـ من جوجي ساكوراي:

الممثل ليوناردو ديكابريو ودمى ديزني والرسوم الكاريكاتورية هي من المواضيع الدارجة في مجلة «برتوس» اليابانية المخصصة للشباب الذين يتبعون الموضة.

الا ان التوجه الجديد في احد الاعداد الاخيرة للمجلة سبب دهشة عند الكثيرين من الناس. فصورة الغلاف كانت لوليام شكسبير.

اما في الداخل، فقد افردت المجلة صفحاتها الاربعين لعددها الخاص بشكسبير، للعب ديكابريو دور روميو وميكي ماوس ديزني في هاملت، ونسخة كرتونية لمسرحية «كما تحب».

ومهما كان وجه الغرابة في ذلك، فان ظهور شكسبير في مجلة «برتوس» لم يكن سوى مظهر جديد لانبهار اليابان منذ اكثر من قرن مع الروائي والشاعر، وهو انبهار يفوق ويدهش حتى انبهار البريطانيين به.

وحتى في اليابان، البلد المشهور بحب مواطنيه الكبير للمطالعة والاشعار، كانت بداية الاقبال على شكسبير مفاجئة ايضا.

الانتاج الشكسبيري الاول في اليابان، في العام 1885 كان من نتاج الفضول التاريخي: لقد كان اقتباسا لمسرح الكابولي الياباني التقليدي من رواية يابانية قام به شخص يدعى تشارلز لامب لمسرحية «تاجر البندقية». واليوم يوجد في اليابان من الانتاج الشكسبيري اكثر مما هو موجود في اي بلد اخر غير ناطق باللغة الانكليزية.

والحقيقة ان فرقة الشركة الشكسبيرية الملكية البريطانية تقوم برحلات منظمة الى اليابان لتقديم المسرحيات كما ان الفرق المحلية تملأ المسارح بتقديم راديكالية لمسرحيات شكسبير.

يقول كونيو اوي، استاذ اللغة الانكليزية في جامعة واسيدا المحترمة ان «اليابان تعشق اسماء الماركات». وشكسبير له قيمة اسمية لا يملكها، مثلا غوتة.

المكتبات في المدن اليابانية تقدم للقارىء الخيار بين نسختين او ثلاث لترجمات اعمال شكسبير الكاملة اضافة الى كتب الجيب العديدة.

وتقول ميكو هيراتي، الموظفة في كتبة كينوكونيا في طوكيو، ان مسرحية «هاملت» هي على الدوام اكثر الكتب مبيعا، ولكن هذه السنة مسرحية «روميو وجولييت» هي الدارجة بين الشباب بسبب الفيلم الذي مثل فيه ديكابريو.

وقد بلغت شعبية شكسبير مبلغا في اليابان حتى ان حديقة تم افتتاحها قرب طوكيو هذه السنة لتكريمه. وبوسع عشاق الشاعر ان يتجولوا في طرق نموذج لقرية ستراتفورد ـ ابون ـ افون التي عاش فيها، بما في ذلك نموذج لمنزل شكسبير في القرية.

وعلى شاشة التلفزيون يستغل بعض التجار ايضا «اسم شكسبير للترويج لبضاعتهم. ففي اعلان حديث هناك مشهد الشرفة في مسرحية «روميو وجولييت». وعندما تستغيث جولييت بروميو، لا يرد عليها بجمل من اشعاره، بل يستعمل الهاتف الخلوي للرد عليها.

وطبعا، هناك مسرحيات شكسبيرية تقدم بأسلوب الكابوكي الياباني، ويستعد احد مسارح طوكيو لتقديم مسرحية «هاملت» بطريقة الكابوكي، حيث يصل فيه التردد الذي اشتهر به امير الدنمارك الى ذرى جديدة. فبطل المسرحية يواجه مهمة مزج دوري هاملت واوفيليا في نفسه. اي ان يلعب الدورين معا.

ويقول مازوكو ماتسوكا، وهو من مترجمي اعمال شكسبير ان شعبية شكسبير في اليابان لا تزال تحيره، وقد يكون السبب ان شكسبير له نظرة موضوعية للكائنات البشرية، وله جانب عاطفي يستهوي اليابانيين.

وثمة منشأ اخر للصراعة الشكسبيرية في اليابان، وهي الثورة الشكسبيرية التي حدثت هنا قبل 20 سنة، وغيرت طريقة نظر جمهور المسرح الى مسرحياته وحولته الى ثائر في نظرة عنصر الشباب الياباني.

ففي العام 1975 قام عدد من الممثلين الهواة وطلاب مدارس المسرح وبعض الممثلين المحترفين للستائين من التقديمات الشكسبيرية الثقيلة التثاقلة في مسارح النخبة اليابانية، بتأسيس «مسرح شكسبير» في طوكيو لكي يقلبوا هذا الوضع رأسا على عقب.

ويقول مؤسس المسرح نوريو ديغوتشي: «حتى اواخر الستينات كانت كل المسرحيات المقدمة من الانتاج الكبير في المسارح القيمة، حيث كان الممثلون يرتدون الالبسة الاليزابيتية والشعر المستعار الاشقر، بل حتى انهم كانوا يستعلمون الانوف للزيفة، وبدلا من تقديم شكسبير، كان الامر مجرد محاولة لتقليد الغرب.

وحانت الفرصة للفرقة الجديدة عندما طلب منها احد المسارح تقديم كل مسرحيات شكسبير السبع والثلاثين بمعدل مسرحية واحدة كل شهر.

وقد ادى الممثلون ادوارهم بقمصان التي ـ شيرت والسراويل الممزقة وكانوا يدخنون على الخشبة ويخلقون الممالك المهزوزة على كرسيين. وقبل كل شيء فان تمثيلهم المحموم هذا اعطى جمهور المسرح من الشباب شعورا ان شكسبير يحاول ان يقول لهم شيئا في مسرحياته.

هذا الماراثون الشكسبيري الذي دام ثلاث سنوات لا يزال قصته من مستوى الاساطير. لدى جمهور المسرح الياباني، وقد نفض الغبار عن الريبرتوار الشكسبيري ممهدا الطريق للعديد من التقديمات التي تشاهد اليوم في اليابان.

والواقع ان اليابان لم تتردد حتى في البداية لموالفة المسرحيات مع تاريخها ومع اشكالها التقليدية من الفن المسرحي، ففي مرحلة عصرنة المياجي في القرن التاسع عشر، روج المثقفون لشكسبير كرديف انكلترا لاكبر المسرحيين اليابانيين تشيكاماتسو مونزايمون. وقد كان ذلك طريقة ذكية للتسويق اعطت شكسبير مكانة مرموقة عند اليابان. وعملت اقتباسات مسرح الكابوكي ايضا عنها لترسيخ مكانة شكسبير في وقت مبكر. ويقول ماتسوكو: «لقد تم تحول شكسبير الى ابن بلد لجعله مألوفا اكثر عند اليابانيين.

هذه الايام لا يقتبسون شكسبير لمسرح الكابوكي فقط بل لاشكال مسرحية اقل شهرة في الخارج مثل مسرح «نوه» الباطني ومسرح بونراكو، اي مسرح العرائس الياباني.

ويذكر في هذا السياق ان فيلمي اسطورة السينما اليابانية اكيرا كوروساوا «ران» و«عرش الدماء» عن اليابان في العهد الاقطاعي مستوحيان من مسرحيتي «الملك لير» و«ماكبيث» لشكسبير.

«مزاج التماسيح» لرؤوف مسعد

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: صدرت عن دار نشر «بيضة النعامة» رواية جديدة للكاتب المصري رؤوف مسعد، تحمل عنوان «مزاج التماسيح» هي الثانية للكاتب بعد روايته «بيضة النعامة» التي صدرت عام 1994 عن منشورات رياض الريس. تتناول رواية مسعد الجديدة الواقع المصري المعاصر واحداثه الارهابية التي اختلطت خلالها اوراق كثيرة. صاحب الرواية ضجة بعد ما حاول احد مخبري المصنفات الفنية على المطبوعات فرض الرقابة المطبعية على الرواية الجديدة التي صدرت في طبعة محدودة على نفقة المؤلف. سبق ان صدر للكاتب مسرحيات «يا ليل يا عين»، «لوموميا والنفق»، «القرد المفكر»، «الرجل اللي اكل بعضه» «حبيبي يا متشائل»، «اورشليم يا اورشليم» ومجموعة قصصية بعنوان «صانعة المطر».

ثلاثية محفوظ و«زينب» تصدرت استطلاعا حول افضل عشر روايات مصرية خلال القرن العشرين

■ القاهرة ـ (اف ب): تصدرت ثلاثية نجيب محفوظ و«زينب» لمحمد حسنين هيكل التي تعتبر اول عمل روائي مصري، قائمة افضل عشر روايات مصرية خلال القرن العشرين، في استطلاع اجرته صحيفة «الدستور» الاسبوعية المستقلة.

وتصدرت رواية لطيفة الزيات «الباب المفتوح» قائمة الاعمال النسائية في الاستطلاع الاول من نوعه في مصر. وشمل الاستطلاع الذي نشرت نتائجه يوم الاربعاء الماضي 88 كاتبا وناقدا ادبيا.

وجاء ترتيب الروايات العشر الاوائل التي لم تحصل اي منها على نصف الاصوات على الشكل التالي: ثلاثية محفوظ (42 صوتا)، و«زينب» (38 صوتا) و«قنديل ام هاشم» ليحيى حقي (33)، و«عودة الروح» لتوفيق الحكيم (33) و«الزيني بركات» لجمال الغيطاني (33) و«الارض» لعبد الرحمن الشرقاوي (32) و«الحرام» ليوسف ادريس (28) و«مالك الحزين» لابراهيم اصلان (23) و«ايام الانسان السبعة» لعبد الحكيم قاسم (22) واخيرا «الساترون نياما» لسعد مكاوي (22).

وتضمنت مجموعة ثاني عشر روايات في الاستطلاع ثلاثية «راما والتنين» لادوار الخراط، و«تلك الرائحة» و«اللجنة» لصنع الله ابراهيم، و«صخب البحيرة» لمحمد البساطي، و«الطوق والاسورة» ليحيى الطاهر عبدالله، و«الباب المفتوح» للطيفة الزيات.

ولم تدخل سوى خمس روايات نسائية من اصل 198 رواية ذكرها المستطلعون، هي بالترتيب «الباب المفتوح» (14 صوتا) تلتها «حملة تفتيش» للزيات ايضا (9 اصوات) و«غرناطة» لرضوى عاشور (4) و«العربة الذهبية لا تصعد الى السماء» لسلوى بكر (2) و«الخباء» لميرال الطحاوي (2). وحصلت 104 من الروايات التي اختيرت على صوت واحد فقط.

ومن ابرز المشاركين في الاستطلاع من النقاد امين عام المجلس المصري الاعلى للثقافة جابر عصفور، وعبد النعم تليمة وصلاح فضل ومدير الرقابة على المصنفات الفنية علي ابو شادي واستاذ الادب الفرنسي في جامعة القاهرة امينة رشيد. ومن الكتاب شارك بهاء طاهر، وابراهيم عبد المجيد، ومحمد البساطي ورضوى عاشور وسلوى بكر.

ولم تحتسب في الارقام الواردة اعلاه اصوات المبدعين الذين رشحوا اعمالهم ضمن القائمة مثل سلوى بكر وابراهيم اصلان.

مسرحية «المكي وزكية» للمنصف ذويب:

ست سنوات من الضحك الدائم للأمين النهدي!

تونس ـ «القدس العربي»
ـ من خميس الخياطي:

ان كان الحدث المسرحي الرمضاني لهذا العام هو مسرحية «فزاني مرتاح» للمنجي بن حفصية وتعيمة الجاني عن نص الطاهر الفازع والتي عرضت في قاعة سينما «الكابيتول»، فان الحدث الاكبر لرمضان وعلى مدار السنة واكثر من ذلك منذ ست سنوات هو مسرحية «المكي وزكية» من تمثيل العبقري الساخر الأمين النهدي عن نص اخرجه الفنان المسرحي والسينمائي على حد سواء المنصف ذويب.

للموسم السادس، تتصدر مسرحية «المكي وزكية» مكانة العمل الممتاز جماهيريا وصحافيا الى حد انها اصبحت ظاهرة اجتماعية يضرب بها المثل في الشارع وفي البيوت لما تتضمنه من خفة دم ونقد اجتماعي وقيمة سردية وحضور حي لم يسجل تاريخ المسرح التونسي مثيلا له.

فما هي اسباب هذا النجاح؟ هل هو الموضوع، ام المعالجة النصية أم اداء الممثل العبقري الامين النهدي ام خلو الساحة المسرحية والاحتفالية التونسية وفراغها.. وكما في كل عمل فني ممتاز، لا يتغلب عنصر من عناصر العمل على الاخر.

الموضوع، رجل في مقتبل العمر اسمه المكي، اصيل الريف التونسي او بالتحديد ما يسمى هنا بتعابير مثل «زيرو ويت» (صفر ثمانية) و«كاف، جي، بي» اي الارض التونسية الواقعة بين مدن الكاف/جندوبة/ باجة، اي الشمال الغربي التونسي، «صعايدة تونس»، والذين مثلهم احسن تمثيل فيلم تلفزيوني بعنوان «ربح الفرنان» من اخراج حمادي عرافة (المدير الحالي للفضائية) عن نص لنور الدين الورغي، وتمثيل ناجية الورغي من فرقة مسرح الارض (جندوبة).. هذا المكي سقط في هوى زكية، البلدية بنت البلدية (اعيان الحضر) على طريقة «الحب العربي» الذي لا يعرف الا الاطراف في كل شيء.. ومن الهوى تنطلق الملحمة العاطفية رفض عائلة زكية ثم قبولها ثم دعوة اهل المكي (الأب هلال والأم سهارة) للخطوبة ويتدخل العم «سانيبان» ويقام الزواج في خليط بين فئتين اجتماعيتين قلما تلتقيان، ثم شهر العسل، ثم رتابة الحياة الاجتماعية وتدخل العديد من الاطراف لافساد علاقة الزوج بزوجته الخ.. الخ... في اسلوب يمزج بصفة بارعة بين صفات الشخصيات (اكثر من خمسين شخصية) بها تفرعات جزائرية وليبية وفرنسية.. دوامة من الاحداث والعواطف في نسق حيوي، منعش، ناقد، ملولب، يأخذك من محطة ويلقي بك في اخرى دون توقف ولا اعتبار..

ومنذ العروض الاولى، تفطن الجمهور الى هذه المادة الخام التي تظهره على حقيقته وذلك عبر اداء فردي للامين النهدي الذي ملأ الساحة المسرحية التونسية منذ عقدين اي منذ مسرحية «الكريطة» حتى مسرحية «عرب» للفاضل الجعايبي.. وتجاوزت المسرحية فضاء المسرح سواء المتعارف عليه بالمقاعد الثابتة او ذلك الذي لم يكن مسرحا البتة بل فضاء يستعمله المسرح مثل فناء مدرسة او معصرة للزيتون او ملعب لكرة المضرب او قاعات رياضية او ساحة سوق اسبوعية واصبحت لازمة الشارع التونسي الذي حفظ الحوار بدرجة مذهلة مثل «قرا، قرا، قرا حتى كمل قراية تونس الكل، بعثوه لفرنسا، قرا، قرا، قرا، حتى كمل قراية فرنسا الكل، بعثوه لامريكا قرا، قرا، قرا حتى قالولوا يزي تعلمت قراية امريكا الكل وخبوا عليه العلم..»

يقول الامين النهدي على لسان حماة المكي، للا جنينة، والجمهور يردد في كل الحفلات: «اعطوه بقعة وراء الوزير، قال لا. اعطوه بقعة بحذ الوزير، قال لا.. اعطوه بقعة الوزير، الوزير قال: لا».

فلمدة ساعتين ونصف وعلى ركح ليس به من ادوات تعبيرية الا حبل وكرسي، ليشد الامين النهدي الجمهور. ايا كان صنفه وعدده ومستواه الاجتماعي وعن هذه الظاهرة يقول كاتب النص ومخرج المسرحية المنصف ذويب: «هناك جوهر المسرحية التي لأول مرة تشرح المجتمع التونسي ومنزلة العائلة والحب والطلاق والبحث عن التعايش وهناك شخصية الامين النهدي فهو ابن الشعب ولم يتخل يوما عن هذا الشعب، فهو موجود دائما في خط التماس بين المبهم والمقبول، الشخصيات قريبة جدا من الواقع والامين الهندي يعرف الواقع.. ومع نجاح «المكي وزكية» نشأت العديد من مشاريع السوان مان شو» وعن هذا يقول المنصف ذويب: «لقد بينا انا والامين النهدي انه بالامكان ايجاد مسرح شعبي، مسرح حر، مسرح حي، مسرح خام دون اللجوء الى دعم وزارة الثقافة.. بامكانك، في غياب فضاءات خاصة بالمسرح ان تجذب الجمهور الى اماكن ليست صالحة للمسرح مثل قاعات السينما واذ تقدم المسرحية في قاعة الكوليزي (1500 مقعد) او في قرطاج (6 الاف) او بسوسة (6 الاف)، او بنزرت (3 الاف) دون ان نأخذ مليما من وزارة الثقافة، وذلك حتى نبين ان الفعل الثقافي فعل حر ان كان صادقا ويجد طريقه للجمهور مهما كانت العراقيل.. فانا احلم حاليا ـ والحلم متاح في تونس ـ ان ابني مسرحا شعبيا في تركيبته، في عروضه، في فلسفته، مسرحا يأخذ من الشعب ويعود اليه. فظاهرة العروض الرمضانية لم تكن موجودة في تونس قبل ان نفرضها انا والامين النهدي. حاليا كل قاعات السينما لا تعرض الافلام في الفترة الرمضانية فان اخذنا قاعة «الكوليزي»، فرق اخرى اخذت قاعات «الكابيتول» و«هاني جوهرية» و«أ. ب. ت» الخ.. وهي ظاهرة صحية توسع حدود الليل وتغطي صورة مشرقة للعاصمة تونس ليلا.. ان الاف المتفرجين المكتظين امام قاعات السينما لمشاهدة المسرح هي علامة صحية ولكنها تشير الى فقر في البنى التحتية» ودلالة ما يقوله منصف ذويب ان هناك العديد من التونسيين من شاهد مسرحية «المكي وزكية» ما بين اربعة واثنتي عشرة مرة الى حد انهم حفظوا المسرحية عن ظهر قلب.. فكنت ترى القاعة تجيب على تساؤلات المكي بمقاطع طويلة من حوار المسرحية، الان وقد بين الثنائي ذويب/النهدي جدوى التعامل بين بعضهما البعض (بعد فترة وصلت امام المحاكم لخلاف دب بينهما) هل سيكتفيان بهذا العمل ويمتنعان عن دخول عمل اخر يبين مقدرتهما الفنية؟ في جل احاديثه الصحافية يجيب الامين النهدي انه يجهز مع المنصف ذويب لمسرحية جديدة هي مرة «فلوس الشعب» ومرة «التلفزة جاءت» فما هي الحقيقة؟ يجيب المنصف ذويب.. لا هذه ولا تلك. المسرحية المقبلة عنوانها: «ما زلت احب زكية». وهي استمرار في ذات الخط حيث ستحاول العديد من الاطراف ارجاع زكية للمكي بعد ان طلقا.. ولكن تنشأ خلافات اخرى والضحك والنقد مضمونان، اما «الفلوس» فانها ستصبح فيلما سينمائيا من انتاج السيد قبطيني وتمثيل الامين النهدي واحلم ببناء.. مسرح شعبي».

الامين النهدي (القدس العربي)

الجزء الثاني من «حمام القيشاني»:

غوص في الواقع وجرأة في الطرح

المخرج هاني الروماني في لقطة من المسلسل

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من نعمة خالد:

على مدى أيام رمضان الماضي تابع المشاهد السوري أحداث مسلسل «حمام القيشاني» في جزئه الثاني، والذي كتبه دياب عيد وأخرجه الفنان هاني الروماني وسبق لجريدة «القدس العربي» ان نشرت ريبورتاج اثناء تصوير العمل.

وقد استطاع «حمام القيشاني» ان يحتل المرتبة الاولى وبجدارة، اذ حقق نجاحا باهرا من حيث المتابعة الجماهيرية، وباثارته للحوارات الواسعة، ولعل هذا النجاح يكمن في جرأة العمل في طرح الواقع السياسي والاجتماعي في سورية بعد الاستقلال.

اذ جاءت قراءة الواقع كرصد لتلك المرحلة، واعتمد العمل تسمية الوقائع والاحداث وبعض الشخصيات التاريخية دون مواربة (حسني الزعيم ـ اديب الشيشكلي)، وبذلك يكون «حمام القيشاني» السباق الى فتح آفاق واسعة لمعالجة فترات تاريخية هامة مرت بها سورية دون ترميز.

وعلى الرغم من ثقل المعلومة السياسية التي تخللت الكثير من المشاهد، الا ان الكاتب استطاع ان يربط الوثيقة والمعلومة بالواقع الاجتماعي ليخلص الى دلالات عميقة تعبر عن تغير طبيعة ومفاهيم المجتمع السوري.

كما استطاع مخرج العمل الفنان هاني الروماني وعبر سبل الانتاج الممتازة التي قدمتها وزارة الاعلام عبر هيئة التلفزيون والتي ساهمت في انجاح العمل ان يعمق هذه الدلالات سواء عبر اختياره للممثلين او عبر الصورة. فكثير من الشخصيات كانت تنضح بالعافية الفنية. اذ جاءت شخصية طلعت حمدي (شوكت القنادبلي) ونادين (اميرة) وصباح بركات (عنايت) ونبيلة النابلسي (فطينة) وعارف الطويل (ابو الورد) وغيرهم لتنقلنا الى عوالم «حمام القيشاني»، نتفاعل معها وكأننا جزء من الحدث. اما اذا اردنا الحديث عن حركة الكاميرا فاننا لن نجد ذلك الاسفاف الذي يشظي المشهد ليضيع المضمون كما حدث في اعمال درامية اخرى. وجاء الديكور معبرا عن تلك البيئة الدمشقية بحميميتها وجماليتها.

وعلى الرغم من بروز بعض المشكلات في طرح دور المرأة والتي جاءت عبر احداث حمام القيشاني امرأة متحررة لها الخيار في دخول المعترك السياسي ونسج العلاقات في اطار الجامعة وهذا في الخمسينات كان نادرا، الا ان حمام القيشاني قال كل ما كان يقال بين السطور عادة، وفرد مساحة لكل الشرائح السياسية والاجتماعية في ساحة العمل وبانصاف.

فـ«حمام القيشاني» مسلسل التاريخ القريب، والبحث عن الحقيقة، وكان بمثابة منشور اجتماعي سياسي. معتمدا الحدث الاجتماعي اطارا وروحا للوثيقة السياسية والتاريخية. فهل يعدنا دياب عيد وهاني الروماني بسوية فنية ودرامية عالية في الجزء الثالث من هذا العمل كما اعلنا نحن بالانتظار.

ناظم الغزالي:

حياة فنية قصيرة وخارقة لاشهر مغن عراقي حديث!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

عندما يسطع نجم مطرب عربي في قطر من الاقطار تجده يسطع في انحاء الوطن من المحيط الى الخليج.

ولا أدل على ذلك من ان كبار مطربينا المصريين تجد لهم وجودا كبيرا في كل مكان. فمن ذا الذي لا يعرف محمد عبد الوهاب وام كلثوم ورياض السنباطي ومحمد فوزي وعبد العزيز محمود وكارم محمود ونجاة علي وشهر زاد وليلى مراد وغيرهم وغيرهن.

بالمقابل.. من في وطننا العربي لم يطرب لصوت ناظم الغزالي ابن العراق.. وصباح فخري ابن سورية.. وغيرهما من اساطين الغناء.

.. وناظم الغزالي واحد من اشهر الذين غنوا للعرب وتغنوا بأفراحهم وآلامهم، وهو مطرب يتمتع بصوت رخيم حلو النبرات.. ينطلق من حنجرته ليدخل القلوب مباشرة.

مقامات

امتاز ناظم بأداء الاغنيات العراقية التراثية، وهي التي يسميها ابناء الرافدين: بالمقامات العراقية.. كما كان يجيد غناء المواويل والطقاطيق الشعبية والموشحات وغيرها من قوالب.

وكان صوته جميلا في طبقاته الوسطى والعالية بصفة خاصة ولانه كان مطربا دارسا متقفا، فقد كان يعرف كيف يختار المقام الذي يخدم مواطن الجمال في صوته مثل: العجم والحكيمي والمدني.. وهي مسميات مقامية عراقية كما كان يتجنب المقامات التي لا تظهر حلاوة صوته وعمقه ومن هنا كانت نجاحاته المتوالية في كل ما قدم.. بل ان الصوت الجميل والاختيار الصحيح لنوعية الاغنية والمقام، جعلا منه مطربا يعيش في وجدان الشعب العربي حتى الآن رغم رحيله منذ 25 سنة تقريبا.. وكان عند الرحيل يبلغ من العمر 41 سنة لا اكثر.

قل للمليحة

استمع اذا شئت الى ناظم وهو يترنم بموال: «قل للمليحة في الخمار الاسود» او «سمراء من قوم عيسى» او اغنية «فوق النخل فوق» او «طالعة من بيت ابوها رايحة لبيت الجيران» او «يا ام العيون السود».. وغير هذه من اهازيج واغنيات.. وتأمل عمق صوته وحلاوته وقدرته على انتقاء وغناء كلمات اغانية واضفاء الظلال عليها.. لتتأكد انه كان مطربا موهوبا حباه الله بالشيء الكثير من امكانات النجاح كمطرب.

البداية

.. والفنان ابن بيئته كما نعرف وعرفنا.. وتأثير البيئة دائما ما يكون قويا.. لان روح الفنان شفافة تلتقط كل ما هو هام في مشوار الحياة وتختزنه ليخرج بعد ذلك فنا جميلا يسعد الآخرين.

وبداية ناظم، كانت في حي شعبي من احياء بغداد.

جاء الى الدنيا من اسرة فقيرة.. وكان مولده في سنة 1921.. مات والده وهو في بطن امه.. وتولت تربيته والدته السيدة «جهادية» امرأة طحنها الفقر، وفقدان البصر معا، وعدم وجود الاهل الذين يستطيعون ان يقدموا لها شيئا من مواساة، وكان لها اخت «مسعودة» تعطف على جهادية وابنها في حدود امكاناتها وهي بسيطة لكن جهادية سرعان ما رحلت عن هذه الدنيا تشكو لربها قسوة الانسان على اخيه الانسان.. وتركت الصبي ناظم في كفالة خالته مسعودة.

عاش ناظم مع خالته يجاهدان معا في الحياة.. وترسم الايام على صدره، وفي مخيلته القسوة التي لونت صوته بلون من الشجن الحزين، كانت نغماته واضحة فيما شدا به من اغنيات خاصة في المواويل التي كان يختار لها المقامات الموسيقية التي تبرز هذا الحزن.

اسرة تحتضنه

سار ناظم في شارع الفاقة مع خالته «مسعودة» سنين حتى قيض الله للفقيرين اسرة ثرية احتضنتهما.. هنا تبدلت حياة الصغير ناظم وعرف شيئا من الطمأنينة في كنف هذه الاسرة، وارسلته الى المدرسة المأمونية في بغداد لتلقي العلم.

كان ناظم حاد الذكاء في تلك السن المبكرة، فاظهر نبوغا في دراسته وتفوقا على ذوي الثراء وهذه هي التعادلية في الحياة.

وفي المأمونية بدأ مطربنا يتعرف على صوته.. ويتعرف عليه زملاؤه واساتذته من المدرسين.. واخذ يحيي حفلات المدرسة مترنما بالمقامات العراقية التي كان محمد القبنجي فارسها في تلك الايام.. كما كان يتغنى بروائع محمد عبد الوهاب وام كلثوم التي استمع اليها من خلال الفونغراف او الراديو.

في المعسكر الكشفي

كان صوته الجميل يحمل شحنة من الشجن، فلفت انظار معلم الموسيقى في مدرسته في بغداد.. وفي معسكر كشفي اقيم سنة 1936، لحن له هذا المعلم، وكان اسمه رجاء الله الزغبي.. بعض المقطوعات الخفيفة من النوع الذي يردده فتيان الكشافة في رحلاتهم.. ومعسكراتهم، فكان ناظم يغني وبقية الكشافين يرددون معه تلك الاهزوجات التي لحنها الزغبي خصيصا للغزالي وكانت اولى الاغنيات التي لحنت له.. وعلينا ان نتذكر ان سنه في تلك الاثناء كان 15 عاما.. اي ان صوته لم يكن قد اكتمل نضجه ومع هذا فهو يفرض وجوده فنيا على المجتمع الكشفي بحلو شدوه.

.. وعندما انتقل الى المدرسة المتوسطة في بغداد ظل على عهده محبا للغناء، وبعد حصوله على الشهادة التحق بمعهد الفنون الجميلة «قسم المسرح» لا الغناء.. ووقفت الامكانات المالية حائلا بينه وبين اتمام دراسته في المعهد فانقطع عنه مرغما.. واخذ يضرب في الحياة بحثا عن فرص للعمل سواء في المسرح كممثل او كموظف عادي لا علاقة له بالفن.. وبعد انقطاع عن الدراسة دام حوالي الثماني سنوات.. عاد ناظم للانضمام في معهد الفنون سنة 1947 ليكمل دراسته وثقافته المسرحية.. وبعد حصوله على «الدبلوم» عين مشرفا على بعض المسارح والملاهي من قبل امانة العاصمة بغداد، وهي مهنة كما نرى رقابية وليست فنية على الاطلاق.

الاستماع والمشاهدة

لكن هذه الوظيفة أتاحت له فرصا عديدة في تعميق معرفته العملية بأساليب الغناء سواء عراقية او مصرية او سورية.. فقد كانت بغداد في تلك السنوات «47 وما بعدها» تموج بالعديد من فناني العرب..

وشهدت لياليها غنائيات من مطربين مصريين كانوا ضيوفا على عاصمة.. «الرشيد» منهم: الفنانة القديرة شهر زاد التي قضت في البلد الشقيق مدة من الزمن تغني في مسارحها على انغام فرقة زوجها عازف الشيلو الراحل محمود رمزي كما كان الفنان محمد عبد المطلب وزوجته الفنانة نرجس يقدمان فن مصر في نفس الفترة في بغداد كما لحقت بهم الفنانة المطربة ليلى حلمي. فنهل ناظم من معين الفن المصري الذي كان الفنانون المصريون يقدمونه في البلد الشقيق. في نفس الوقت كانت عاصمة العراق تستقبل الكثير من فناني وفرق سورية الذين يقدمون القدود الحلبية ويترنمون بأغنيات التراث العربي.

ولم يكن ناظم بعيدا عن كل هذه التيارات الفنية التي تموج بها بلاد الرافدين.

واستطاع ناظم ان يستوعب كل انواع فنون الغناء العربي ساعده على ذلك قوة الحافظة عنده مع ذكاء خارق.. هذا كله فضلا عن دراسته للفنون اكاديميا، اما مدرسته الاساسية في الغناء فقد كانت مدرسة المقامات العراقية ورائدها محمد القبنجي.. الذين كان الغزالي يعتبره استاذه الاول، وكان القبنجي يعتبر ناظم تلميذه النجيب.

كيف تعرف على القبنجي؟

اذن.. استكمل مطربنا كل ادواته ليكون مطربا جيدا استمع كثيرا.. ودرس الفنون في معهدها الاكاديمي وزاول التمثيل باتقان.. ولا غرابة في ذلك.. فقد كانت دراسته في معهد الفنون، هي المسرح وكان من الطبيعي ان يكون فرقة مسرحية تقدم بعض الاعمال المسرحية التي كانت شائعة في ذلك الوقت تقليدا للرواد من مصر.. وكان من افراد جوقة الغزالي او افراد فرقته الرائد المسرحي العراقي حقي الشبلي ومعه ناجي الراوي وفخري الزبيدي وحامد الاتريجي وخليل شوقي ومحمود حسين القطان.. وانطلقت هذه الفرقة تقدم اعمالها على خشبة المسرح وفي الاذاعة العراقية.

.. وكانت هذه الفرقة هي الطريق الى شهرته كمغن طبقت شهرته آفاق الوطن العربي، فقد قام الفنان حقي الشبلي بتقديم ناظم الى رائد فن المقامات العراقية محمد القبنجي الذي اقتنع بموهبة ناظم فأخذ بيده في عالم الغناء، واعتمد كمطرب في الاذاعة.. وكان الفضل في ذلك للقبنجي.

مدرسة جديدة

.. في الاذاعة.. انضم مطربنا الى فرقتها التي تقدم الاغنيات التقليدية والتراثية.. مثل الموشحات والمقامات العراقية وزامل فيها اساطين هذا الفن امثال: رضا علي ويحيى ومحمد كريم وغيرهم.

وعمقت هذه الفرقة فهمه للموسيقى واسرارها عن طريق اداء اصعب الالحان، والغوص في المقامات العربية المختلفة التي صيغت منها الاغنيات من قالب الموشح.. وهو قالب ثري بالانتقالات المقامية.. والتنوع المذهل في ايقاعاته، كما انه قالب غير جامد، اذ انه متنوع بتنوع البلاد التي يأتي منها من البلدان العربية شرقا.. وغربا حتى ان بعض اساطين الموسيقى قالوا عنه يوما: ان الموشح ليس له قالب واحد متعارف عليه.. بل عدة قوالب لها طابع عام واحد من التنوع في التفاصيل اللحنية. كانت هذه الموشحات التي تؤدى في الاذاعة العراقية مدرسة ناظم الغزالي التي نهل منها وافادته كثيرا ثم كان اقباله على تعلم العود على يدي الموسيقار المبدع روحي الخماش الذي له اياد بيضاء على كثير من فناني العراق في ذلك الزمن.. وبهذه المعارف الفنية تكون ثقافة ناظم الغزالي قد بلغت القمة.

كانت انطلاقة ناظم الغزالي الكبرى عندما التقى بالموسيقار جميل بشير الذي قام بتوزيع اغنيتي «فوق النخل فوق» و«ايش بان مني ذنب».. وهما من الطقاطيق الشعبية العراقية.. ليقوم ناظم بغنائها وبالفعل انفجرت شعبية ناظم بعد هاتين الاغنيتين.. ليصبح مطرب العراق الاول.. رغم وجود اساطين الفن في ذلك الوقت مثل: القبنجي.. ويسرق المطرب الشاب الكاميرا من كل الذين يغنون في العراق.

ولم يعد مطرب العراق وحده، بل اصبح من الفنانين العرب الذين لهم وجود مكثف في كل الاقطار العربية وقلده الكثير من المطربين في البلدان العربية من اقصاها الى اقصاها.

واصبح ناظم معشوق العرب، فقاموا بدعوته لاحياء حفلاتهم.. فكانت له جولاته وصولاته الفنية في معظم البلدان العربية خاصة دول الخليج التي شغفت به حبا.. وكانت آخر حفلاته الساهرة في دولة الكويت سنة 1963.. عاد بعدها الى العراق ليلقى ربه.. وتنتهي حياته القصيرة زمنا.. لكنها ستظل ازمانا عن طريق شدوه الجميل الذي يحمله لنا الاثير من كل الاذاعات العربية.

زواجه

تزوج ناظم من مطربة العراق الاولى في ذلك الوقت سليمة مراد سنة 1953.. وظلت رفيقة حياته وحبيبته حتى رحل مطربنا.. وقدم الاثنان «ناظم وسليمة» الكثير من الغنائيات.. «الدويتو».. كما كانا رفيقي طرب في الحفلات والسهرات.. وعندما رحل ناظم خفت نجم سليمة مراد كثيرا رغم انها كانت نجمة كبيرة حتى قبل ان يبزغ نجم ناظم الغزالي.

ناظم الغزالي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,18 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 8,45 برنامج وثائقي، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 بالهنا والشفا، 10,25 برنامج بعيدا عن السياسة/اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 12,00 مسابقات سندباد، 12,30 نشرة الاخبار، 13,00 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 المسلسل العربي، 16,30 ابتكارات واختراعات، 17,00 السهرة المفتوحة، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 جوائز على الهواء، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي (انسات وسيدات) بطولة نور الشريف، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج اجندة/اعادة، 00,25 سينما وبوب/اعادة، 1,30 القرآن الكريم.

القناة الاولى ـ اوربت

00,00 فيلم عفريت مراتي بطولة صلاح ذو الفقار وشادية، 1,45 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة 2) (اعادة)، 2,10 فيلم اهلا بالحب بطولة صباح وفريد شوقي، 4,00 فيلم امرأة وظل رجل بطولة دلال عبد العزيز وحاتم ذو الفقار، 6,00 عرض اول (اعادة) فيلم ميت قل، 8,00 فيلم الرهينة بطولة رندا واحسان صادق، 10,00 فيلم الزوج المحترم بطولة محمد رضا وصفاء ابو السعود، 12,00 فيلم الآنسة حنفي بطولة ماجدة واسماعيل يس، 13,45 برنامج عظماء الكوميديا (الحلقة الثالثة)، 14,10 فيلم العفاريت بطولة مديحة كامل وعمرو دياب، 16,00 برنامج اسرار الشاشة الحلقة 10، 17,45 الاقلام 10، 18,00 فيلم سواق الاتوبيس بطولة نور الشريف وعماد حمدي، 20,00 فيلم كباب ولكن بطولة عايدة رياض ويونس شلبي، 21,45 لقاءات على اوربت، 22,00 فيلم البني ادم بطولة سمير غانم وبشارة واكيم.

القناة الثانية ـ اوربت

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ، 10,00 مسلسل الظهيرة العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محي الدين 1، 12,30 برنامج اضواء (مسرحية)، 16,00 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محي الدين 2، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج منوعات كان ومان، 23,00 برنامج الجانب الآخر، 00,00 برنامج محاكمة، 01,00 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 02,00 القرآن الكريم، 02,30 الختام.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,40 مسلسل عربي معاد، 11,20 شعائر صلاة الجمعة، 1,10 مسلسل اطفال، 2,15 اماني واغاني، 3,5 فيلم عربي «شارع الحب»، 5,20 مطلوب 98، 6,15 مسلسل عربي جديد، 7,30 البعد الثالث، 8,20 لو كنت بطل، 9,00 الفيلم العربي جعلوني مجرما، 11,5 سباق الاغنيات، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,00 شريط سينما، 2,5 فيلم عربي زقاق المدق، 4,50 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل ديني، 6,5 اقوال الصحف.

تلفزيون دبي

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 معاني القرآن الكريم، 7,05 مسابقة ممكن تشارك، 7,50 الى اين؟ 8,35 مختصر مفيد، 9,00 برنامج قضايا ساخنة، 10,05 برنامج للمطبخ العالمي، 10,20 نقل صلاة الجمعة، 11,20 البيت العربي، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 زوايا، 1,50 الاسلام علمني، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 الجاليات الاسلامية باوروبا، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 اخبار الرياضة، 6,35 نافذة، 7,05 مسلسل عربي، 9,00 اخبار الفن، 10,05 فيلم اجنبي، 12,30 دراويش، 1,05 بنت الشرق، 2,05 مسلسل عربي، 3,05 اغاني زمان، 4,05 مسلسل عربي.

راديو وتلفزيون العرب ART

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 ازواج في ورطة، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 بطل من ورق، 8,30 ربع دستة اشرار، 10,30 سيد درويش، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 بنت الحتة، 3,15 عش الغرام، 5,00 حكايات وذكريات، 5,30 كلاكيت، 8,00 امرأة هزت عرش مصر، 10,30 النوم في العسل، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 العذاب امرأة.

الرقص على حافة الهبوط مع بداية دور الاياب في بطولة سورية اليوم

دمشق - من فايز وهبي:

سيكون الصراع في دور الاياب من الدوري السوري الـ27 لكرة القدم الذي تنطلق مرحلته الاولى (الرابعة عشرة) غدا الجمعة، ساخنا بين اهل القمة واكثر سخونة بين ست فرق وجدت نفسها ترقص على حافة الهبوط.

ويبدو الكرامة الحمصي والجيش المركزي مرشحين اكثر من غيرهما للمنافسة على لقب البطولة وفقا لمعطيات دور الذهاب ورصيد كل منهما من النقاط (34 و33 على التوالي) وابتعادهما بفارق مريح عن اقرب المنافسين.

ولان نظام الدوري السوري يكاد يكون متفردا عن غيره من البلدان الاخرى فليس غريبا ان تهبط للدرجة الادنى فرقا قوية، فعملية الصعود للدرجة الاعلى والهبوط للدرجة الادنى تعتمد على المجموع العام لنقاط الفرق في فئات الرجال والشباب والناشئين، وسبق ان هبطت فرق عدة في المواسم السابقة رغم احتلال رجالها مرتبة متقدمة نتيجة لضآلة نقاط شبابها وناشئيها.

ومع انتهاء دوري الناشئين ونقاطه التشجيعية التي تمنح الاول 14 نقطة ومن ثم تتناقص نقطة نقطة لاصحاب باقي المراكز حيث ينال الفريق الرابع عشر الاخير نقطة واحدة، وجدت اندية عريقة نفسها في متاهات الهبوط وبات عليها القتال من اجل النقطة.

اما دوري الشباب فقد انهى مرحلته الثامنة عشرة وبقيت منه ثماني مراحل ويمنح للفائز نقطة واحدة وللمتعادل نصف نقطة، اي ان مجموع النقاط المحتملة في البطولة يبلغ 118 نقطة (78 للرجال و26 للشباب و14 للناشئين).

بين اثنين

ومن المرجح الا يفلت اللقب من قبضة الجيش او الكرامة لتميزهما فنيا وبدنيا ونجومية وان كان جدول دور الاياب خدم الاول كثيرا حيث سيلعب ثماني مباريات في ارضه وخمسا خارجها، كما انه سيلعب المباريات الخمس الاولى في ارضه مقابل ثلاث مباريات من اصل خمس للكرامة خارج ارضه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل من الممكن ظهور منافس جديد للجيش والكرامة على لقب البطولة؟ والاجابة تبقى عند حطين اللاذقي (23 نقطة) وجاره تشرين حامل اللقب (20 نقطة) والاتحاد والحرية وجبلة والشرطة (19 نقطة).

وهذه الفرق تحتاج الى جهود غير عادية تتطلب منها الوصول الى مستوى عال جدا والتفوق على الذات لتقليص فارق النقاط الكبير الذي يفصلها عن المتصدر ووصيفه والحصول على ما نسبته 90 في المئة من النقاط المحتملة اي 35 نقطة من اصل 39 وهي معادلة تبدو شبه مستحيلة كونها تتطلب في الوقت ذاته وقوع الكرامة والجيش في فخي التعادل والخسارة اكثر من مرة.

راقصون

وبعيدا عن اهل القمة ترقص ست فرق على حافة الهبوط نتيجة للمجموع العام لنقاطها وهي على التوالى الشرطة المركزي والمجد الدمشقي ولكل منهما 5ر28 نقطة، ثم الميادين (5ر26)، والوثبة الحمصي (26)، واليقظة الديري (5ر20)، واخيرا الشعلة من درعا 13,5 نقطة.

واذا كان الشعلة قطع تذكرة العودة مبكرا الى الثانية، فان الصراع سيكون على اشده لتجنب ركوب حافلة الهبوط الثانية بين باقي الفرق وان كان الشرطة والمجد يمتلكان مقومات الهروب الى الاعلى كونهما سيلاقيان باقي الفرق المهددة في ارضهما، في حين سيعاني الميادين والوثبة واليقظة لصعوبة مبارياتهم وخصوصا في ملاعبهم مما يشير الى ان واحدا منها سيرقص مع الشعلة في الدرجة الثانية.

ولعل للمرحلة الرابعة عشرة الاولى ايابا التي تقام مبارياتها غدا ستكون معبرة عن واقع حال الطامحين وكذلك الخائفين، ففي دمشق يلتقي الجيش مع الوثبة، وفي حمص الكرامة مع المجد، وفي حلب الاتحاد مع الحرية، وفي جبلة فريقها المحلي مع تشرين، وفي اللاذقية حطين مع الشرطة، وفي دير الزور اليقظة مع الشعلة، وفي القامشلي الجهاد مع الميادين.

واذا فرض المنطق نفسه فلن يجد الجيش صعوبة تذكر في تجاوز الوثبة التاسع (15 نقطة) في مباراة طابقية المستوى لمصلحة المضيف المكتمل بدنيا وفنيا. ذهابا فاز الجيش 3-صفر.

وينسحب الامر على لقاء الكرامة وضيفه المجد الثاني عشر (9 نقاط) حيث لن يجدي الاسلوب الدفاعي للضيف امام قوة مهاجمي المضيف الذي فاز ذهابا 2-صفر.

وترتفع الحرارة الى اقصى درجاتها في لقاء الدربي الحلبي بين الاتحاد الخامس (19 نقطة) وجاره الحرية السادس (19 نقطة) في مباراة لها اعتباراتها وخصوصيتها كما في مباريات الجيران وان كان الاتحاد استعد لها جيدا معززا بالمحترف الدولي نهاد البوشي القادم من سامارا الروسي الذي سيشكل ثالوثا خطرا مع شقيقه الدولي مهند والثعلب الصغير عمار ريحاوي، فيما سيفتقد الحرية جهود قائده الدولي خالد الظاهر الذي احترف مؤخرا في برودفيكا اليوناني مما يرجح كفة الاول لتعويض خسارته ذهابا صفر-1.

ولن تكون الحرارة اقل ارتفاعا في مباراة جبلة الثامن (19 نقطة) وجاره تشرين الرابع (20 نقطة) نظرا لطموحهما ورغبتهما المشتركة في الاقتراب من اهل الصدارة، وتبقى الاحتمالات مفتوحة لتقارب مستواهما ووجود لاعبين مؤثرين في صفوفهما. ذهابا فاز تشرين 3-2.

وسيحاول حطين الثالث (23 نقطة) التكلم بلغته التدريبية الجديدة الناطقة بلسان مدربه الجديد الروماني تيولسكي الذي تسلم المهمة قبل نحو اسبوعين والترجمة هنا تحملها اقدام الهداف الخطر عارف اغا ومعه سليم جبلاوي وزياد شعبو، في حين لن يكون الشرطة السابع (19 نقطة) ضيفا خفيف الظل لامتلاكه واحدا من افضل دفاعات الدوري يقوده الدولي حاتم الغايب، وتبقى الارجحية لحطين الذي فاز ذهابا 3-1.

ويدرك اليقظة الثالث عشر (7 نقاط) اهمية مباراته مع ضيفه الشعلة (4 نقاط) كخطوة اولى نحو الهروب في لقاء تميل فيه كفة اصحاب الارض. ذهابا تعادلا 1-1.

ولا يختلف الامر في لقاء الجهاد العاشر (13 نقطة) وضيفه الميادين الحادي عشر (9 نقاط)، ورغم ارجحية للضيف الفنية الا ان الضيف اعتاد على صنع المفاجآت كما فعل في دور الذهاب (صفر-صفر).

رغم حصولهم على الكأس ثلاث مرات
الفراعنة اقل استعدادا في بطولة كاس الامم الافريقية لكرة القدم

القاهرة - من هاني امام:

يخوض منتخب مصر الحاصل على بطولة كاس الامم الافريقية ثلاث مرات نهائيات البطولة الحادية والعشرين التي تنطلق في بوركينا فاسو يوم السبت المقبل دون رصيد كاف من الاستعدادات ووسط نزاعات بين مسؤولين.

واعرب محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر الذي عاني من انتكاسات شابت استعدادات المنتخب عن شكوكه في فرص نجاح الفريق.

وقال الجوهري ان المنتخب المصري يعتبر للصنف الثالث عشر بين الفرق المشاركة وعددها 16 منتخبا نظرا للظروف التي عانى منها الفريق من تدهور النتائج قبل ان يتولى مسؤوليته وعدم ثبات التشكيل وعدم وجود خطة واضحة لاعداد الفريق على المدى الطويل.

وقال الجوهري للصحافيين قبل مغادرة الفريق الى تايلاند للاشتراك في دورة كأس الملك الدولية لكرة القدم الرباعية في بانكوك ضمن المرحلة الاخيرة من استعدادات المنتخب ان الفريق تأهل الى النهائيات بالكاد في اعقاب المعاناة التي مر بها خلال السنوات القليلة الماضية».

ويخوض المنتخب المصري الذي صعد منتخب تونس على حسابه الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا اولى مبارياته في المجموعة الرابعة بكأس الامم الافريقية في مدينة بوبو ديولاسو امام موزامبيق في العاشر من الشهر الجاري. وبقية فرق المجموعة هي المغرب وزامبيا.

وكان اتحاد كرة القدم المصري قرر منح الجوهري فترة اعداد زائدة لمدة خمسة ايام قبل السفر الى تايلاند الا ان كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الغى قرار الاتحاد بتأجيل الاسبوع الخامس عشر للدوري ومن ثم اصبح امام المنتخب التجمع قبل السفر لتايلاند بثماني واربعين ساعة فقط.

وفي اعقاب ذلك هدد النادي الاهلي بطل الدوري المصري بالانسحاب من البطولة.

وقال الجوهري وهو لاعب دولي سابق وتولى تدريب الاهلي في السابق «رفضت معظم مطالبنا».

واضاف ان «الفريق يمر بأزمة مالية» مشيرا الى ان المنتخب يعول على الدوري المحلي كفرصة لاعداد المنتخب القومي وان الدوري لا يفرز لاعبين دوليين.

واخفقت مصر في الظفر بأي بطولة في بطولات الاندية العربية والافريقية خلال عام 1997 وخرج المنتخب مبكرا في اخر بطولتين لكأس الأمم الافريقية عامي 1994 و1996.

وفاز المنتخب المصري ببطولة كأس الامم الافريقية ثلاث مرات من بين 20 بطولة اقيمت.

وفاز المنتخب بها اعوام 1957 و1959 ثم عام 1986 عندما اقيمت البطولة في القاهرة. واحتل المنتخب المركز الثاني عام 1962 والمركز الثالث ثلاث مرات اعوام 1963 و1970 و1974.

وتخلى الجوهري الذي كان هداف البطولة عام 1959 عن منصب المدير الفني بعد ان قاد منتخب مصر للتأهل الى نهائيات كاس العالم لكرة القدم في ايطاليا عام 1990 الا انه عاد لتولي هذه المهمة في مارس اذار الماضي.

ولخص الجوهري مشاكل المنتخب في ضعف الاداء وتعدد التغييرات في التشكيل وعدم وضع خطة واضحة طويلة الامد وقلة الاحتكاك الدولي وشبه منتخب مصر «بالطفل اليتيم».

الا ان فوز المنتخب المصري 2 /صفر على الدانمارك في تايلاند برهن على ان الصورة ليست بهذه القتامة.

وغادرت القاهرة صباح امس الخميس بعثة المنتخب الوطني لكرة القدم متوجهة الى بوركينا فاسو للمشاركة في بطولة كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين.

وطار الفريق الوطني الى باريس حيث قضى ساعتين في مطار شارل ديغول قبل ان يتوجه الى مدينة واغادوغو عاصمة بوركينا فاسو.

يلعب المنتخب الوطني اولى مبارياته مع موزمبيق يوم الثلاثاء القادم ويلتقي مع زامبيا يوم الجمعة 14 فبراير الجاري ويلعب مباراته الثالثة في المجموعة الرابعة ويتحدد على ضوئها ما اذا كان سيصعد لدور الثمانية في البطولة.

تضم قائمة المنتخب الوطني نادر السيد وعصام الحضري واحمد صابر لحراسة المرمى وسمير كمونة وهاني رمزي ومدحت عبد الهادي ومحمد يوسف وسامي الشيشيني وعبد الظاهر السقا للدفاع ومحمد عمارة وياسر ريان واحمد حسن وطارق مصطفى وياسر رضوان وعمرو فهيم لخط الوسط وللهجوم حسام حسن وعبد الناصر محمد ووليد صلاح عبد اللطيف وحازم امام واسامة نبيه.

كان المنتخب اختتم اعداده لهذه البطولة بالتدريب على مدى يومين بالقاهرة بعد عودته من بطولة كأس الملك الدولية بتايلاند والتي حصل فيها على المركز الثاني بعد هزيمته من كوريا الجنوبية في المباراة النهائية بركلات الترجيح.

اكد محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب قبل سفره ان مهمته صعبة وان المنتخب يعاني مشاكل وازمات وعدم ثبات في المستوى منذ فترة وان الاعتماد على الدوري العام كأساس في اعداد الفريق لم يكن كافيا.

وكان محمود الجوهري قد وضع المنتخب الوطني في ترتيب متأخر بين تصنيف الدول الست عشرة المشاركة في كأس الامم الافريقية واكد ان هذه المنتخبات تعتمد بالدرجة الاولى على لاعبين يلعبون في اوروبا ويحصلون على أعلى فرص الاحتكاك مع مستويات متقدمة جدا في عالم كرة القدم وهذا ما لا يتوفر للاعبي المنتخب من خلال الدوري المحلي.

الا ان الجوهري اكد انه متأكد من عزيمة اللاعبين وانهم لديهم حماس وروح معنوية عالية تدفعهم لبذل مافوق طاقتهم وما يفوق ما حصلوا عليه من اعداد لتحقيق نتائج جيدة.

وكانت مصر قد حصلت على بطولة كاس الامم الافريقية عام 1986 بالقاهرة ومنذ 12 عاما لم يحصل الفريق المصري على البطولة أو حتى يصعد للنهائي أو قبل النهائي وخرج الفريق في البطولة الماضية بجنوب افريقيا عام 1996 امام زامبيا من دور الثمانية وخرج في تونس عام 1994 من دور الثمانية ايضا امام مالي وخرج من الدور الاول في بطولتي السنغال عام 1992 والجزائر 1990.

وذكرت صحف قاهرية ان اللاعب هادي خشبة لاعب المنتخب الوطني المصري تخلف عن السفر مع المنتخب الى بوركينافاسو وكان خشبة تعرض لظروف صعبة نتيجة لمرض ابنه المفاجىء الذي استلزم ادخاله العناية المركزة واستأذن الجوهري الذي وافق على بقائه بالقاهرة.

منتخب مصر

وفيما يلي نبذة عن بعض لاعبي تشكيل منتخب مصر في بطولة كأس الامم الافريقية الحادية والعشرين التي تنطلق في بوركينا فاسو يوم السبت المقبل.

كانت مصر او دولة تفوز ببطولة كأس الامم الافريقية وفازت بها ثلاث مرات حتى الان.

وتلعب مصر في المجموعة الرابعة بالنهائيات.

حراسة المرمى:

نادر السيد.. وهو من نادي الزمالك وعمره 25 عاما. وظل ضمن صفوف الاحتياطي في الزمالك الا انه عاد حارس المرمى الاول وهو بطل ركلات الترجيح في ديسمبر كانون الاول عام 1996 التي جعلت ناديه يفوز على شوتنغ ستارز النيجيري لينتزع بطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس.

خط الدفاع:

هاني رمزي.. ويلعب لنادي فيردر بريمن الالماني وعمره 28 عاما.

وهو احد اللاعبين المصريين الذين يلعبون لاندية اوروبية. ولعب لنادي نيوشاتل السويسري ثم للنادي الالماني. وهذه هي المرة الرابعة على التوالي التي يشترك فيها في بطولة كأس الامم الافريقية.

سمير كمونة.. ويلعب للنادي الاهلي وعمره 25 عاما ولعب في بطولة كاس الامم الافريقية السابقة في جنوب افريقيا قبل عامين الا انه فقد مكانه بالفريق. وانتقل من نادي المقاولون العرب الى الاهلي قبل ان يستعيد مكانه في الفريق.

مدحت عبد الهادي-0من نادي الزمالك وعمره 23 عاما وفاز لناديه ببطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس عام 1996 عندما سجل هدفا في مرمى شوتنغ ستارز النيجيري. لعب ايضا في نهائيات بطولة الامم الافريقية لعام 1996.

ياسر رضوان.. ويلعب لنادي هانزا روشتوك الالماني وعمره 25 عاما ويتميز اداؤه بالسرعة ولم يتألق بعد في ناديه بالقسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم منذ انتقاله اليه من بلدية المحلة المصري. ولعب اربع مباريات في نهائيات بطولة الامم الافريقية السابقة في جنوب افريقيا.

خط الوسط.

عبد الستار صبري.. لاعب نادي المقاولون العرب عمره 23 عاما اجرى مفاوضات في الاونة الاخيرة للانتقال الى نادي تيرول انسبروك النمساوي وهو لاعب متألق ساعد فريقه للفوز ببطولة الاندية الافريقية ابطال الكؤوس قبل عامين.

هادي خشبة.. ويلعب للنادي الاهلي وعمره 25 عاما واختير في الاونة الاخيرة احسن لاعب كرة قدم بمصر للمرة الثانية خلال ثلاثة اعوام. وهو متخصص في ركلات الترجيح ويلعب في ثاني نهائيات للامم الافريقية.

حازم امام.. يلعب لاودينيزي الايطالي وعمره 22 عاما كان تألق في بطولة الامم الافريقية السابقة قبل عامين ليتعاقد مع النادي الايطالي الا انه لم يتألق في ايطاليا بعد ويقول انه يفكر في ترك النادي الايطالي.

طارق مصطفى.. نادي الزمالك وعمره 26 عاما وبزغ اسمه فجاة من دوري الدرجة الثانية ليساعد الزمالك في الفوز ببطولة الاندية الافريقية ابطال الكاس عام 1996.

خط الهجوم:

حسام حسن.. لاعب بالنادي الاهلي وعمره 33 عاما وهو مهاجم مخضرم لعب في بطولة الامم الافريقية عامي 1988 و1992 وفي نهائيات كأس العالم بايطاليا عام 1990 وشقيقه التوأم ابراهيم لاعب دولي ايضا الا انه موقوف حاليا.

وليد صلاح عبد اللطيف.. يلعب لنادي المنصورة وعمره 20 عاما وهو لاعب واعد سجل اهدافا رائعة في بطولة الاندية الافريقية ابطال الكأس العام الماضي

محمود الجوهري

المغرب يخوض البطولة الافريقية بروح عالية

الرباط - من مايكل ديبونو:

ربما يبرهن منتخب المغرب على انه الفريق الاجدر بالفوز في بوركينا فاسو.

وعكف اسود الاطلس الذين لم يهزموا في تصفيات هذه البطولة منذ عامين على تدعيم صفوف الفريق منذ عام 1994. وفريق المغرب هو احد اربع فرق افريقية تشارك في بطولة الامم الافريقية وصعدت بالفعل الى نهائيات كأس العالم.

وقال انري ميشيل مدرب الفريق وهو فرنسي الجنسية فيما تعكس تصريحاته روحا جديدة من التفاؤل في معسكر الفريق «لدينا فرصة اكبر في الفوز بأن نلعب افضل وان نهاجم».

ولدى المدرب الفرنسي ميشيل الذي تولى هذه المهمة في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 ثروة من الخبرة التي يعتد بها. وكان قد قاد فرنسا الى نهائيات كاس العالم في المكسيك عام 1986 وصعد بالكاميرون الى نهائيات البطولة ذاتها عام 1994 في الولايات المتحدة. ومن الناحية النظرية فان منتخب المغرب يحظى بفرصة السفر الى نهائيات كاس العالم في فرنسا الصيف المقبل حاملا بطولة كأس الامم الافريقية فيما يصنفه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كافضل منتخبات القارة الافريقية لكرة القدم.

اما منتخب نيجيريا الذي يعتبر من افضل فرق القارة الافريقية على لرض الملعب فقد منع من اللعب في نهائيات كأس الامم الافرقية لمقاطعته البطولة السابقة التي اقيمت في جنوب افريقيا في اطار نزاع سياسي.

وفقد منتخب جنوب افريقيا الذي اعتاد على الفوز بهذه البطولة بريقه منذ علم 1996. اما فريق تونس صاحب المركز الثاني في بطولة عام 1996 فقد يبدي تحديا كبيرا الا انه مثل الكاميرون التي صعدت الى نهائيات كأس العالم فانه يفتقر الى التماسك الذي يتميز به منتخب المغرب.

ويخوض منتخب المغرب حملته للصعود الى دور الثمانية بالبطولة في المجموعة الرابعة امام منتخب زامبيا في مدينة بوبو ديولاسو في التاسع من شباط (فبراير) الجاري. ومصر وموزامبيق هما الفريقان الاخران في هذه المجموعة.

وكان المغرب صعد الى الدور الثاني في نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986 وسيشترك في رابع نهائيات لكاس العالم هذا الصيف. ويجيء ظهور منتخب المغرب في نهائيات بطولتي الامم الافريقية في بوركينا فاسو وكأس العالم بفرنسا في اعقاب ثورة في عالم الرياضة في داخل البلاد عقب هزيمة الفريق ثلاث مرات متتالية في نهائيات كأس العالم الماضية في الولايات المتحدة عام 1994. وعين الجنرال حسني بن سليمان رئيسا لاتحاد كرة القدم المغربي عام 1995 ليبث روحا جديدة في الفريق. وحول بن سليمان اندية الدوري المحلي التي تلعب على نسق يشبه الهواة الى اندية شبه محترفة ليكرس من فرص فوز المنتخب المغربي.

واصبح نادي الرجاء البيضاوي المغربي افضل اندية القارة الافريقية عام 1997 عندما فاز ببطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري فيما احتل نادي الجيش الملكي المركز الثاني في بطولة الاندية الافريقية أبطال الكؤوس.

ومما يبعث روح التفاؤل في نفوس الفريق المغربي فوز منتخب البلاد تحت 23 سنة ببطولة القارة الافريقية بعد ان تغلب على منتخب جنوب افريقيا.

مدرب المغرب

لعب الفرنسي انري ميشيل مدرب منتخب المغرب لكرة القدم 58 مباراة دولية لمنتخب فرنسا كلاعب وفاز لفرنسا بميدالية ذهبية اولمبية.

وقاد ميشيل فرنسا الى نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986 وتأهل بها الى الدور قبل النهائي كما صعد بالكاميرون الى نهائيات البطولة ذاتها عام 1994 في الولايات المتحدة. ويقود الفرنسي البالغ من العمر 47 عاما منتخب المغرب في بوركينا فاسو.

وساعد ميشيل منتخب فرنسا للفوز بالميدالية الذهبية في دورة الالعاب الاولمبية بلوس انجليس عام 1984.

الزمالك يفوز على عمال المنصورة بهدف لبسيوني

■ القاهرة - رويترز: حقق الزمالك الفوز الاول له في الاسبوع الثاني بدور 32 لبطولة كاس مصر اذ فاز 1/صفر على فريق عمال المنصورة احد فرق الدرجة الاولى بالدوري المصري ليحتل المركز الثاني في مجموعته الثانية ببطولة الكأس.

اقيمت المباراة على استاد المنصورة واحرز هدف الزمالك عبد الحميد بسيوني في الدقيقة 47 من زمن المباراة من هجمة منظمة على مرمى العمال سددها بسيوني بقوة داخل الشباك.

كان الزمالك ادى مباراة هجومية في اطار الاسبوع الثاني اذ ضغط معظم الوقت وسيطر لاعبوه على الملعب وراحوا يتناقلون الكرة ويسددون ولكن لم يتمكنوا من ترجمة هذه السيطرة الى اهداف الى ان نجح بسيوني في استغلال احدى التمريرات الذكية من محمد كمونة واحرز الهدف ليحصل لفريقه على ثلاث نقاط ويجدد أمله في الصعود لدور 16 للبطولة وذلك بعد ان وضعه رصيده على قمة.

كان الجهاز الفني للزمالك بقيادة الهولندي رود كرول قد دفع بعدد من اللاعبين الصاعدين في ظل غياب الدوليين والمصابين ونجح في السيطرة على خط الوسط والاحتفاظ بالكرة ولكنه اظهر عدم القدرة على ترجمة السيطرة الى اهدافه.

وكان فريق الشرقية للدخان حقق نتيجة طيبة في مباراته امس مع المقاولون حيث تعادلا 1/1 تقدم هاني العقبي للدخان بعد ثلاث دقائق فقط من بداية المباراة واستطاع هيثم ابراهيم ان يتعادل للمقاولون العرب بعد مرور ثلاث دقائق من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الاول واصبح للشرقية اربع نقاط واحتل المركز الاول في مجموعة الزمالك واحتل المقاولون المركز الثالث. جاءت المباراة قوية وحاسمة واتسمت بتبادل الهجمات.

وفي المحلة تعادل غزل المحلة 2/2 مع الكروم احرز عبد المقصود احمد الهدف الاول للكروم في الدقيقة 20 واستطاع عبداللطيف الدوماني ان يحرز الهدف الاول للمحلة في الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول ثم اضاف نفس اللاعب الهدف الثاني في الدقيقة 62 من زمن المباراة ليتقدم فريق المحلة 1/2 ثم يحرز ايهاب فكري هدف التعادل للكروم قبل نهاية المباراة بسبع دقائق.

وفي القاهرة فاز فريق المصري البورسعيدي 2/صفر على فريق الشرق للتأمين في مباراة قوية تقدم للمصري ياسر الشنواني في الدقيقة 30 واحرز حمد ابراهيم الهدف الثاني بعده بعشر دقائق.

وهذا الفوز جعل فريق المصري يضمن الصعود بعد تصدره لمجموعته برصيد ست نقاط جمعهما من فوزين متتاليين. اما فريق الشرق للتأمين فقد اصبح موقفه صعبا في الصعود للدور الثاني.

وفي السويس تعادل فريق الومنيوم سفاجا 1/1 مع فريق غزل السويس على ارضه وبين جماهيره. احرز محمد صلاح هدف التقدم لغزل السويس في الدقيقة الثانية من بداية المباراة ثم تعادل ايمن حسن للالومنيوم في الدقيقة 75 ليحصل كل فريق على نقطة ويصبح للسويس اربع نقاط وللالومنيوم نقطة واحدة ويتصدر المصري هذه المجموعة السادسة برصيد ست نقاط.

الحكمة يهزم الرياضي ويحتفظ بصدارة بطولة السلة في لبنان

■ بيروت - رويترز: احتفظ نادي الحكمة بصدارة جدول ترتيب الفرق في بطولة لبنان لكرة السلة للرجال بفوزه على ضيفه النادي الرياضي-بيروت حامل اللقب 75/82.

قدم الفريقان مباراة مثيرة وقوية واستفاد فريق الحكمة من ارتباك دفاع الخصم وتقدم في الدقائق السبع الاولى من خلال النيجيري محمد اشا بفارق 13 نقطة 6/19.

وانتعش الرياضي بدخول غازي البستاني واعاد التوازن لصفوف فريقه ونجح بتقليل الفارق الى نقطتين في ختام الشوط الاول لينتهي 35/37 لصالح الحكمة.

واستمر التعادل بين الفريقين 59/59 حتى منتصف الشوط الثاني وذلك قبل خروج جاسم قانصو لاعب الرياضي من اللعب بخمسة اخطاء ليتسلم نادي الحكمة زمام المبادرة بالهجوم بواسطة تسديدات قائده ايلي مشنتف الثلاثية من خارج القوس ولينهي اللقاء لصالح بفارق سبع نقاط.

وعلى ملعب الكهرباء فاز الشبيبة (مزيارة على الرياضي) بيت مري 58/67. وعلى ملعب المون لاسال فاز فريق الهومنتمن /بيروت على فريق المون لاسال 71/76. وعلى ملعب الوردية فاز فريق الوردية على ضيفه فريق الكهرباء 61/96.

يتصدر فريق الحكمة جدول ترتيب الفرق برصيد 56 نقطة يليه النادي الرياضي /بيروت في المركز الثاني برصيد 52 نقطة ويجيء فريق التضامن بالمركز الثالث برصيد 51 نقطة يليه فريق الوردية بالمركز الرابع برصيد 50 نقطة.

تألق شيرر ليفوز نيوكاسل في كأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن - رويترز: سجل المهاجم الانكليزي الان شيرر هدفين بضربتي رأس ليفوز ناديه نيوكاسل يونايتد 1/2 بصعوبة على ستيفينيج امس الاول في تصفيات الدور الرابع لبطولة كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

سجل شيرر هدفيه في الدقيقتين 16 و66 امام نحو 37 الف متفرج فيما سجل هدف نادي ستيفينيغ المتواضع جاري كروشو في الدقيقة 74. وفي المباراة الاخرى التي اقيمت امس فاز بارنسلي على توتنهام هوتسبير 1/3 امام نحو 18 الف متفرج. فاز نيوكاسل بالبطولة ست مرات.

جاسكوين ينتظر عقوبة لتصرف اساء لمشجعي سيلتيك

■ غلاسغو - رويترز: يتعين على لاعب خط وسط المنتخب الانكليزي لكرة القدم ورينغرز الاسكوتلندي بول جاسكوين الانتظار لمعرفة العقوبة التي ستوقع عليه جزاء لما بدر منه من اشارات خلال مباراة فريقه وسيلتيك في الدوري الاسكتلندي في الثاني من الشهر الماضي واساءت لمشاعر بعض مشجعي سيلتيك.

واجتمع مسؤولو الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم لمناقشة الواقعة الا انهم ارجاوا اتخاذ قرار في هذا الشأن حتى يبحثوا الامر مع مسؤولي الدوري الاسكوتلندي. ولم يذكر الاتحاد موعدا لهذه المشاورات. وكان جاسكوين قد رفع يديه عند فمه وكأنه يعزف على آلة الفلوت قبل ان ينزل الى ارض الملعب واعتبر العديد من مشجعي سيلتيك واغلبهم من الكاثوليك هذه الحركة رمزا لتأييد البروتستانت في ايرلندا الشمالية. ومعظم مشجعي رينغرز من البروتستانت.

وفرض النادي على اللاعب غرامة قدرها 20 الف جنيه استرليني (32800 دولار).



آلن شيرار نجم نيوكاسيل ينفرد بالكرة

مرسيليا يتصدر بطولة فرنسا للمرة الاولى

■ باريس - اف ب: تصدر مرسيليا للمرة الاولى ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم بفوزه على ضيفه بوردو بهدف لغرافيلين (42) على استاد فيلودروم امام 32 الف متفرج في المرحلة الخامسة والعشرين.

ورفع مرسيليا، الذي كان الطرف الافضل في المباراة، رصيده الى 47 نقطة وبات يتقدم بفارق الاهداف على متز الذي تعادل ومضيفه اوكسير صفر-صفر امام 5 الاف متفرج. وصرح مدرب مرسيليا رولان كوربيس «توقعنا مباراة صعبة لكننا لعبنا بشكل جيد وحققنا فوزا طالما بحثنا عنه». في حين قال ميشال بافون لاعب وسط بوردو «لن نتأسف لهذه الخسارة لاننا قدمنا كل ما لدينا واستطعنا فرض مجرى اللعب خلال اللقاء، ولم يكن فوز مرسيليا متوقعا لانه جاء من ركلة حرة».

وكان موناكو صاحب المركز الثالث (46 نقطة) تعادل سلبا مع ستراسبورغ في افتتاح المرحلة. مثل باستيا الذي تعادل مع رين.

وصعد لنس الى المركز الرابع بفوزه على ليون بثلاثة اهداف نظيفة لدروبنياك (31) ودبييف (38) وبرونيل (90) امام 18653 متفرجا، على حساب باريس سان جرمان الذي خسر امام مضيفه مونبلييه 1-2 امام 16051 متفرجا.

وتقدم سان جرمان الذي صار خامسا عن طريق الايطالي ماركو سيموني العائد من اصابة في الدقيقة 34، بيد ان اصحاب الارض سجلوا هدفين في الشوط الثاني حملا توقيع فوجيه (57) وسانشيز (64).

وسحق لوهافر ضيفه شاتورو بخمسة اهداف نظيفة سجلها بيكانوفيتش (28 و68) وبرات 37 و50 و83) امام 8309 متفرجين.

وامام 4 الاف متفرج، تقدم نانت بثلاثة اهداف لاندرياني (8) وغورفينيك (29 و65) على مضيفه كان الذي استطاع تقليص الفارق بواسطة ابوكي بو (72) والجزائري قاسي سعيد (90). والهدف الاخير هو الاول للجزائري مع فريقه الجديد.

الدوري الامريكي لكرة السلة:

جوردان سيندم على نقاطه الـ 40 بعد خسارة شيكاغو امام ميامي

■ واشنطن - اف ب: سيتحسر نجم كرة السلة الامريكي مايكل جوردان على النقاط الـ40 التي سجلها في سلة ميامي هيت بعد خسارة فريقه شيكاغو بولز حامل اللقب الخامس عشر هذا الموسم 93-101.

وتقدم شيكاغو بفارق 23 نقطة 47-24 قبل نهاية الشوط الاول بـ5 دقائق و17 ثانية قبل ان يسجل هيت 17 نقطة متتالية ويقلص الفارق في نهاية هذا الشوط الى 11 نقطة (45-56).

وتراجع شيكاغو ثاني مجموعة الوسط الشرقي (34 انتصارا و15 هزيمة) في الربع الثالث (13-26) ثم في الربع الاخير (24-30) لينتهي اللقاء بفوز يوتا ثاني مجموعة الوسط الغربي (31 و15) بفارق 8 نقاط.

ولم تكن مؤازرة زملاء جوردان كافية فسجل رون هاربر 14 نقطة وسكوتي بيبن 9، وتخلف دينيس رودمان في المتابعات (4) تاركا المهمة للوك لونغلي (11).

وكان لكارل مالون (30 نقطة) وجون ستوكتون (18 و11 تمريرة حاسمة) الفضل في فوز يوتا، الذي خالف كل التوقعات المجمعة على هزيمته نتيجة خسارته غير المنطقية قبل 24 ساعة امام لوس انجليس كليبرز احد الفرق الضعيفة في مجموعة الهادىء للمنطقة الغربية.

وتابع سياتل سوبر سونيكس متصدر مجموعة الهادىء وصاحب افضل سجل هذا الموسم (37 و10) نجاحاته بفوزه على انديانا بيسرز متصدر الوسط الشرقي (33 و13) 104-97، في مباراة كان نجمها فين بايكر الذي سجل 41 نقطة و11 متابعة، واضاف زميلاه دتليف شريميف وغاري بايتون 24 و17 نقطة على التوالى، مقابل 25 و19 و17 لريغي ميلر وريك سميث وكريس مولين من انديانا، وعجز الاخير عن تخطي عتبة الـ100 نقطة التي تجاوزها 5 مرات هذا الموسم.

وشهدت مباراة لوس انجليس ليكرز وضيف سياتل (34 و11) مع بورتلاند ترايل بليزرز (26 و20) لكبر عدد من النقاط ومن الحضور (15389 متفرجا) وفاز فيها الاول 122-115.

وتألق رباعي ليكرز ادي جونز (28 نقطة) وكوبي براينت (26) ونيك فان اكسل (23 و11 تمريرة حاسمة) وشاكيل اونيل (21 و10 متابعات)، ومن الخاسر ريك برانسون (19 نقطة) والليتواني ارفيداس سابونيس (17) وايزاياه رايدر (15).

وقاد ميتش ريتشموند (32 نقطة) وبيلي اوينز (27) فريقهما ساكرامنتو كينغز (20 و28) الى الفوز على دنفر ناغتس صاحب المركز الاخير في الدوري (4 و42) بفارق ضئيل 101-99، ولم يتركا مجالا امام لافونسو ايلليس (23) وجوني نيومن (18) للتعويض.

وعزز ميامي هيت صدارته لمجموعة الاطلسي في المنطقة الشرقية (29 و17) بفوز جديد على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز اخر المجموعة (14 و31) 98-84. وباستثناء الونزو مورنينغ (19 نقطة و15 متابعة) لم يبرز احد من الفريقين، وكان افضل مسجل للخاسر الن ايفرسون وديريك كولمان (18 نقطة لكل منهما).

واسقط مينيسوتا تمبروولفز (26 و20) نيويورك نيكس (25 و21) الى المركز الثالث في مجموعة الاطلسي بعدما هزمه 95-88، وبرز الن هيوستن (20 نقطة) من الفائز وستيفون ماربيري (29) من الخاسر.

ولقي دالاس مافريكس (9 و37) خسارته التاسعة عشرة على التوالي وكانت على يد بوسطن سلتيكس (22 و25) 99-110. وسجل دي براون اكبر نسبة من النقاط (32) للفائز ومايكل فاينلي (18) للخاسر.

ولم يفلت كليفلاند كافالييرز (27 و19) من قبضة واشنطن ويزاردز (25 و23) فسقط امامه 88-104 بفضل جهود جبارة للاحتياطي ترايسي موراي (24 نقطة) وجوان هاوارد (22) وكالبرت تشيناي (20)، في حين لم يبرز من الخاسر الا الليتواني زيدروناس ايلغوسكاس (18).

ارتفاع أرباح بنك الجزيرة السعودي

■ المنامة ـ رويترز: ارتفعت ارباح بنك الجزيرة السعودي في عام 1997 الى 18,3 مليون ريال من 14 مليون ريال في 996.

وافادت ارقام نشرت عن البنك امس الخميس ان دخل العمليات ارتفع الى 239 مليون ريال من 232 مليون ريال وزادت مصاريف العمليات الى 222 مليون ريال من 218 مليون ريال قبل عام.

ونمت حقوق المساهمين الى 539 مليون ريال من 521 مليون ريال لدى البنك وهو مملوك بنسبة 5,83 في المئة لبنك باكستان الدولي ويملك الباقي مستثمرون سعوديون. ويتم تداول اسهم البنك في السوق السعودية.

الكويت تغلق وحدة تقطير الاحمدي للصيانة

■ سنغافورة ـ رويترز: قال مصدر بصناعة النفط امس الخميس ان الكويت تنوي اغلاق وحدة تقطير النفط الخام في ميناء الاحمدي والبالغ قدرتها التقطيرية 120 الف برميل يوميا اعتبارا من 15 اذار (مارس) مدة 45 يوما لاجراء اعمال الصيانة.

وتبلغ اجمالي الطاقة التكريرية لمصفاة الاحمدي 420 الف برميل يوميا وهي اكبر مصافي شركة البترول الوطنية الكويتية الثلاث.

ايران ستزود باكستان بالغاز

■ طهران ـ ق ن ا: ذكر مسؤول ايراني ان بلاده تنوي تصدير الغاز الطبيعي عبر خط انابيب الى باكستان من حقل باس الايراني الكبير للغاز في الخليج العربي.

ونقل راديو طهران عن السيد هدايت المساعد الفني لشؤون البحوث وتصدير الخدمات الفنية في مؤسسة المستضعفين ان موضع نقل الغاز عبر انابيب يبلغ طولها 1400 كيلومتر الى باكستان بحث خلال اجتماع خبراء الصناعات النفطية الذي بدأ امس الاول في طهران بمشاركة خبراء من هولندا وفرنسا وايطاليا اضافة الى ايران.

انخفاض الديون الخارجية لكوريا الجنوبية

■ سيول ـ ا ف ب: اعلنت وزارة المالية الكورية الجنوبية امس الخميس ان الديون الخارجية لكوريا الجنوبية انخفضت 7,3 مليار دولار في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ليتخفض المبلغ الاجمالي لهذه الديون الى 154,4 مليار دولار.

واوضحت الوزارة في بيان ان «الديون الخارجية للبلاد بلغت 154,4 مليار دولار في نهاية 1997». واضافت ان بنية الديون الخارجية تحسنت بشكل واضح في كانون الاول (ديسمبر)» الماضي. وقالت الوزارة ان الديون الاجلة ازدادت 13,1 مليار دولار في الفترة نفسها بينما انخفضت الديون القصيرة الامد 20,4 مليار دولار.

وكانت كوريا الجنوبية التي تواجه ازمة مالية خطيرة قد استفادت في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) من خطة الدعم المالي اعدها صندوق النقد الدولي بقيمة 57 مليار دولار.

ويشكل هذا الاعلان اول معلومات تنشر عن وضع الديون الخارجية لكوريا الجنوبية بعد اتفاق بين صندوق النقد الدولي وسيول يقضي باعلان الالتزامات الخارجية للبلاد شهريا.

هبوط انتاج الشاي الكيني بنسبة 14 %

■ نيروبي ـ رويترز: قالت شركة للسمسرة في تجارة الشاي امس الخميس ان انتاج الشاي، وهو المصدر الرئيسي للعملات الاجنبية في كينيا تراجع العام الماضي بنسبة 14 في المئة الى 220,72 مليون كيلوغرام مقارنة مع 257,16 مليون كيلوغرام في عام 1996.

واضافت ان الجفاف في النصف الاول من عام 1997 والامطار الغزيرة الناتجة عن ظاهرة النينيو المناخية في الربع الاخير من العام الماضي كانت لهما اثار سلبية على محصول الشاي. وزادت وعورة الطرق ايضا من صعوبة نقل الشاي الى الاسواق.

وقالت الشركة «اعلن ان محصول شهر ديسمبر 1997 بلغ 25 مليون و875373 كيلوغراما بزيادة مليونين و366910 كيلوغرامات او عشرة في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من عام 1996».

واضافت «اجمالي محصول 1997 بلغ 220,72 مليون كيلوغرام بانخفاض قدره 36,44 مليون كيلوغرام او 14,17 في المئة مقارنة مع عام 1996».

وقال وزير الزراعة الكيني موساليا موداوادي لرويترز امس ان انتاج الشاي سيزيد على الارجح الى مستويات وفيرة في 1998 لان الامطار الغزيرة اعقبتها موجة من المناخ الجاف ساعدت على نمو اسرع للشاي الاخضر.

شركة الشام للنقل البحري تبحث عن تمويل لشراء سفينتين او ثلاث بعد حصولها على تسهيلات ضريبية

دمشق ـ من عصام حمزة:

قرر مجلس ادارة شركة الشام للنقل البحري الاتصال مع شركات ومصادر تمويلية لشراء سفينتين او ثلاث بحمولة من 12 الف الى 24 الف طن لنقل كافة انواع البضائع وبسعر يتراوح ما بين 30 و40 مليون دولار.

وقال محمد عبدالسلام هيكل رئيس مجلس ادارة الشركة في حديث لرويترز ان القرار اتخذ خلال اجتماع مجلس الادارة الاربعاء وذلك بعد حصول الشركة على امتيازات استثمارية من قبل الحكومة السورية بما في ذلك اعفائها نهائيا من ضريبة الدخل.

وقال ان الشركة التي يبلغ رأسمالها المدفوع 20 مليون دولار ستبدأ ايضا البحث عن فرص لاستئجار السفن والعمل في مجال النقل ريثما يتم بناء السفن الخاصة بها والذي يتوقع ان يستغرق حوالي 18 شهرا.

وتمتلك شركة دلة البركة السعودية 40 بالمئة من الشركة ومجموعة محمد عبدالسلام هيكل ومامون قصاب باشي 27 بالمئة بينما تمتلك الحكومة السورية ممثلة بوزارة النقل 25 بالمئة وتعود ملكية نسبة الثمانية بالمئة المتبقية لمستثمرين سعوديين.

وافاد هيكل بان سفن الشركة سترفع العلم السوري وستعمل في سوق النقل البحري العالمية.

وقال هيكل ان الحكومة السورية وافقت اخيرا على اعفاء الشركة طيلة فترة عملها من ضريبة الدخل وذلك بتمكينها من الاستفادة من قانون الاستثمار الذي يمنح اعفاء عن السبع سنوات الاولى وقوانين النقل البحري الاخرى التي تعفي هذه المشاريع من الضريبة. واشار الى انه تم ايضا الموافقة على تمكين الشركة من الاحتفاظ بكامل عائداتها من العملات الاجنبية وعدم الزامها تصريف 25 في المئة من هذه العائدات في البنوك السورية. يذكر ان سعر تصريف الاموال العائدة من الاستثمار في البنوك السورية يحتسب على اساس 45,5 ليرة للدولار الامريكي الواحد بينما يتراوح سعر الصرف في السوق السوداء بين 50 و52 ليرة سورية للدولار.

وقال مامون قصاب باشي عضو مجلس ادارة شركة الشام ان الحكومة السورية وافقت ايضا على تمكين الشركة من فتح حساب خارجي حيث تم فتح هذا الحساب في البنك البريطاني العربي التجاري في لندن.

واشار هيكل الى ان عدم حصول الشركة على هذه المزايا سابقا ادى الى تأخر الشركة بالمباشرة في نشاطاتها بعد ان اعلن عن انشائها منذ اواسط التسعينات. وقال الشيخ عبداللطيف غراب نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة دلة البركة ان الشركة التي لديها استثمارات في مجال النقل الجوي والبحري قررت للمساهمة في انشاء شركة الشام انطلاقا من اهتمامها في الاستثمار في الدول العربية والاسلامية.

واضاف ان الشركة تفكر حاليا بانشاء شركة اخرى للنقل البري مع مستثمرين سوريين وان دراسات للجدوى ستجري من اجل ذلك قريبا. واشار الى ان الشركة لديها استثمارات اخرى في سورية منها شركة لصناعة المنتجات الورقية برأسمال قدره 12 مليون دولار بطاقة انتاجية قدرها 35 الف طن. وقال ان الشركة التي تتخذ من مدينة حلب (350 كم شمالي دمشق) مقرا لها ستطرح انتاجها للسوق المحلية وللتصدير خارج سورية.

توترات الخليج تهبط بالاسهم الكويتية

■ الكويت ـ رويترز: انخفضت الاسهم الكويتية بنسبة اثنين في المئة خلال الاسبوع المنتهي الاربعاء بسبب القلق المتصاعد في الخليج من احتمال توجيه ضربة عسكرية امريكية للعراق.

اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الخميس ان مؤشر بورصة الاسهم الكويتية انخفض 53,1 نقطة خلال الاسبوع ليغلق على 2516,3 نقطة.

وقال السمسار خالد الرشيد امس «جو الحرب مسؤول بدرجة كبيرة عن هذا الانخفاض ... فهم (الولايات المتحدة) يتحدثون هذه المرة عن ضربة كبيرة من حيث الحجم والفترة الزمنية».

وبلغت قيمة التداول خلال الاسبوع 16,74 مليون دينار (54,88 مليون دولار) بالمقارنة مع 26,13 مليون دينار في الاسبوع السابق. وبلغ المتوسط اليومي 5,58 مليون دينار بالمقارنة مع 5,23 مليون دينار.

ولم تعمل البورصة سوى ثلاثة ايام هذا الاسبوع اذ اغلقت يومي السبت والاحد بسبب عطلة عيد الفطر.

وجرى تداول ما اجماليه 42,43 مليون سهم خلال الاسبوع وبلغ المتوسط اليومي 14,14 مليون سهم بالمقارنة مع 12,96 مليون سهم في الاسبوع السابق.

وانخفض سهم الخليج للكابلات 80 فلسا ليغلق على 1,38 دينار. وهبط سهم شركة الصالحية العقارية 40 فلسا الى 640 فلسا. وارتفع سهم شركة السينما الكويتية قليلا الى 560 فلسا وزاد سهم بنك الكويت والشرق الاوسط الى 340 فلسا والخدمات التعليمية الى 244 فلسا.

وهيمنت اسهم الشركات العقارية على التعامل وبلغ اجمالي قيمة تعاملاتها 5,22 مليون دينار بعد تداول 12,59 مليون من اسهمها.

وتلتها شركات القطاع المصرفي وبلغ اجمالي قيمة تعاملاتها 3,83 مليون دينار بعد تداول 7,18 مليون سهم.

ويمكن للسكان الاجانب في الكويت وعددهم 1,4 مليون شخص ان يستثمروا من خلال ثلاثة صناديق استثمار مدرجة في البورصة. ولكن التعامل في بورصة الاسهم مقصور على مواطني مجلس التعاون الخليجي الست.

الدولار يساوي 0,30495 دينار.

لجنة العقوبات تسمح للعراق باستيراد قطع غيار لاصلاح خط انابيب نقل النفط لتركيا

نيويورك ـ من انتوني غودمان:

قال رئيس لجنة العقوبات العراقية السفير البرتغالي انطونيو مونتيرو ان اللجنة المنبثقة عن مجلس الامن وافقت الاربعاء على اقتراح خاص بقطع غيار لخط انابيب نفط من كركوك في العراق الى يومورتاليك في تركيا لتخزينها في العراق بشرط ان تخضع لمراقبة الامم المتحدة.

وكانت اللجنة وافقت من قبل على طلب تركيا منذ عام ان تقوم شركة تيكفان التركية بتوريد قطع الغيار غير ان الولايات المتحدة طلبت تخزين قطع الغيار في تركيا ونقلها الى العراق عند الحاجة لكن العراق اعترض على هذا باعتباره غير منطقي وغير عملي ووافقت اللجنة يوم الاربعاء على اقتراح رئيسها مونتيرو لتخزين قطع الغيار في العراق على ان تكون تحت اعين الامم المتحدة.

وقال مونتيرو للصحافيين «اعتقد اننا على الارجح الاسبوع المقبل اذا كان لدى الامانة العامة للامم المتحدة الوسيلة لمراقبة استخدام هذه الاجزاء فانني اعتقد انه سيكون لدينا رد نهائي قاطع بالايجاب على الطلب التركي».

وقال ان الامر سيناقش مع مسؤولي الامم المتحدة و«اننا سيكون لدينا خط انابيب قادر على العمل قريبا جدا».

ولم تجر اعمال صيانة في خط الانابيب منذ بضعة اعوام لكنه يستخدم استخداما مكثفا في نقل النفط الى مرفأ يومورتالك بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقد اقترح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان السماح للعراق خلال الاشهر الستة القادمة ببيع ما قيمته 5,2 مليار دولار من النفط بزيادة قدرها 3,2 مليار دولار عن المبلغ الحالي الذي يبلغ ملياري دولار. وسيخصص مليار دولار من هذا المبلغ مرة واحدة لتكاليف البنية الاساسية لتحسين المستشفيات وامدادات المياه والزراعة.

ويجب على العراق ان يصدر الجزء الاكبر من النفط عبر خط الانابيب من كركوك الى يومورتالك والباقي عبر مرفأ مينا البكر العراقي على الخليج.

وفي قضية اخرى قال مونتيرو ان لجنة العقوبات وافقت الاربعاء على ان يناقش خبراؤها الاسبوع المقبل افضل السبل للرد بالايجاب على طلب الاردن السماح للخطوط الجوية الملكية الاردنية بنقل العراقيين الى السعودية لاداء فريضة الحج.

وسيكون هذا استثناء انسانيا من العقوبات التي تمنع الرحلات الجوية الدولية من العراق واليه.

شركات ايرانية ستسهم بانشاء مشاريع صناعية وعمرانية بسورية

■ دمشق ـ رويترز: اكد رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر ناطق نوري امس الخميس انه تم الاتفاق بين سورية وايران على زيادة التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ومساهمة الشركات الايرانية في عدد من المشاريع الانمائية في سورية.

واشار نوري الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في ختام زيارته الى دمشق الى ان وزير الاسكان والاعمار الايراني علي عبد العلي زادة الذي يرافقه في الزيارة ووزير الاقتصاد السوري محمد العمادي وقعا امس على مذكرة تفاهم واتفاقية لتشجيع الاستثمار بين البلدين.

وقال ان اللجنة السورية الايرانية المشتركة التي عقدت اجتماعاتها برئاسة زادة والعمادي اكدت على البدء في الخطوات التنفيذية لاستكمال الاجراءات الخاصة بانشاء عدد من المشاريع في سورية.

وقالت مصادر ايرانية ان مذكرة التفاهم نصت على قيام ايران بتقديم عروض لاقامة معمل لصناعة الاسمنت بطاقة سنوية قدرها مليون طن وكذلك للمساهمة في تطوير معمل طرطوس لانتاج الاسمنت.

واشارت المصادر الى ان المذكرة نصت ايضا على تقديم الجانب الايراني دراسة للجدوى لاقامة شركة مشتركة للحديد والصلب في سورية وكذلك اقامة شركة لتصنيع محركات الديزل.

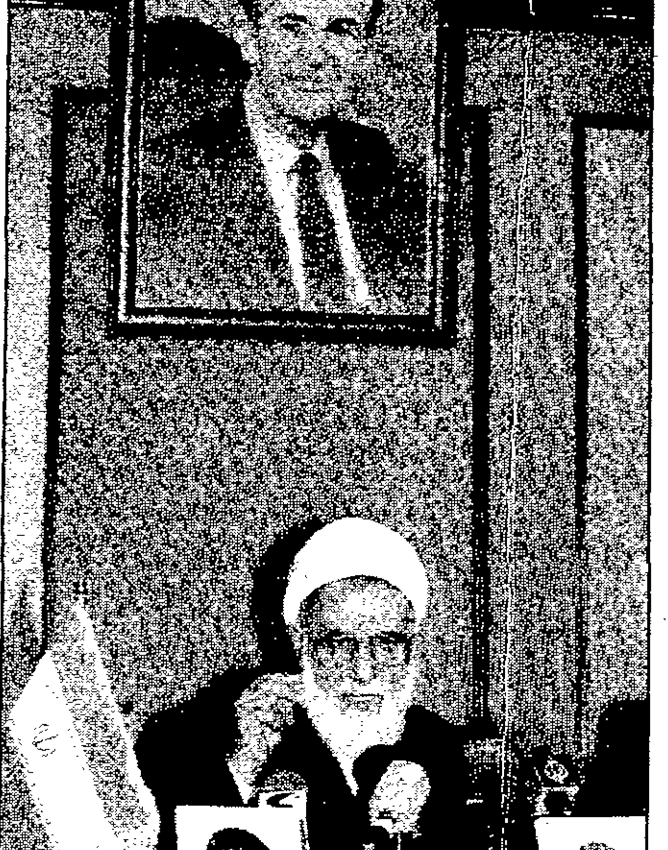
واتفق الطرفان على مواصلة المفاوضات لاقامة شركة مشتركة لتصنيع شاحنات صغيرة (بيك اب) في سورية على اساس قانون الاستثمار السوري.

كما اشارت مذكرة التفاهم الى الاتفاق على استمرار الاتصالات لاقامة عشر صوامع لتخزين الحبوب في سورية بطاقة مئة الف طن لكل صومعة بالاضافة الى تجهيز عدد من الصوامع الاخرى.

واتفق الطرفان على عقد الاجتماع القادم للجنة السورية الايرانية في طهران خلال النصف الاول من هذا العام.

واشارت المصادر الايرانية الى انه جرى الاتفاق على استمرار الاتصالات بشأن سداد سورية الديون المتوجبة لايران والبالغة حوالي مليار دولار والتي تعود لفترة الثمانينات عندما كانت ايران تزود سورية بالنفط.

يذكر ان سورية حققت الاكتفاء الذاتي من انتاج النفط وبدات تصديره للاسواق العالمية اوائل التسعينات ويبلغ الانتاج الحالي حوالي 600 الف برميل يوميا.



علي اكبر ناطق نوري يتحدث في مؤتمر صحافي في دمشق امس (رويترز)

تركيا تستعد لتمديد خط انابيب لنقل نفط بحر قزوين عبر اراضيها

■ انقرة ـ رويترز: اعلن جمهور اريسومير وزير الطاقة التركي امس تفاصيل اقتراح انقرة لمد خط انابيب لنقل الجزء الاكبر من انتاج عدة مشروعات نفطية في بحر قزوين.

وقال اريسومير في مؤتمر صحافي كشف خلاله عن تفاصيل دراسة جدوى اقامة خط الانابيب ان مخطط انابيب باكو/جيهان لا ينافسه اخر من حيث مساره وطاقته وعدم اضراره بالبيئة».

واضاف ان هذا المشروع يمكن الانتهاء منه في غضون خمس سنوات على الاكثر مشيرا الى ان خط الانابيب البالغ طوله 1730 كيلومترا سيمتد من سانجاشال في باكو الى ميناء جيهان التركي.

واشار اريسومير الى ان تكلفة انشاء خط الانابيب ستقل عن 2,5 مليار دولار.

وقال ان دراسة جدوى للمشروع التي تعدها شركة هندسة خطوط الانابيب الالمانية بتكلفة قدرها 2,5 مليون دولار تحملها البنك الدولي ستستكمل بنهاية اذار (مارس) ثم ترفع الى الحكومات والشركات المعنية.

واضاف ان خط الانابيب سينقل 45 مليون طن من النفط الخام في السنة قابلة للزيادة الى 50 مليون طن مشيرا الى وجود مشروع اخر لرفع طاقته الى 60 مليون طن سنويا.

وتقوم عدة مشروعات غربية بتطوير حقول نفط بحر قزوين، واكبرها مشروع شركة اذربيجان الدولية للتشغيل، الذي تقوده شركتا بريتيش بتروليوم وستات اويل النرويجية باستثمارات تبلغ ثمانية مليارات دولار.

وامام شركة اذربيجان الدولية للتشغيل، التي سيرتفع انتاجها المبدئي البالغ 75 الف برميل في اليوم الى 800 الف برميل يوميا خلال الفترة بين عامي 2005 و2007، ثلاثة خيارات لضخ نفط بحر قزوين.

الخيار الاول يقع الى اقصى الشمال ليمر خط الانابيب اساسا عبر روسيا والثاني في منطقة وسطى ليمر الخط اساسا من باكو الى ميناء سوبسا الجورجي المطل على البحر الاسود، والخيار الاخير وهو اطولهم هو خط باكو/جيهان الذي تؤيده الولايات المتحدة.

ومن المتوقع ان تتخذ الشركة قرارا بشأن اختيار مسار النفط في تشرين الاول (اكتوبر).

22 فندقا ممتازا قيد البناء بكلفة 4 مليارات درهم
دبي تشهد طفرة في انشاء الفنادق السياحية الفخمة

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال مجايدة:

يتوقع ان يصل مجموع الاستثمارات في قطاع الفنادق في دبي حوالي 4,35 مليار درهم لغاية عام الفين.

ويجري العمل حاليا في تشييد 17 فندقا جديدا تزيد عدد الغرف الفندقية بنسبة 35 %.

وحسب ارقام اعلنتها امس الاول وزارة التخطيط بدولة الامارات فقد ارتفع عدد النزلاء من مليون و600 الف نزيل عام 1995 الى 1,767 مليون عام 1996 بزيادة نسبتها 10,4 %. كما ارتفعت ايرادات الفنادق بها من 1,43 مليار درهم عام 1995 الى 1,686 مليار درهم عام 1996 بزيادة نسبتها 17,9.

وارتفع عدد الفنادق من 223 عام 1995 الى 232 عام 1996 بزيادة نسبتها 4,5 % وبلغت فنادق دبي 76,6 % من اجمالي فنادق الدولة.

وقال وزير التخطيط حميد بن احمد المعلا ان فنادق الدرجة الممتازة حققت نشاطا ملحوظا على مستوى الدرجة السياحية لامارة دبي، فقد بلغ عددها 25 فندقا بنسبة 10,7 من جملة فنادق دبي. كما بلغ عدد النزلاء بها 653 الفا بنسبة 37 % من جملة نزلاء الفنادق بالامارة. وبلغت ايرادات فنادق الدرجة الاولى 1,172 مليار درهم بنسبة 69,5 % من جملة ايرادات الفنادق بالامارة.

وكان مهرجان دبي للتسوق قفزة نوعية كبيرة في مسيرة تنمية السياحة والتجارة بالامارة.

وتقول احصائية حديثة لدائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي ان عدد الفنادق التي سيبدأ تشغيلها منذ العام الحالي وحتى عام 2000 يتجاوز الـ22 فندقا جديدا ليرتفع عدد فنادق الامارة الى 367 فندقا من مختلف الفئات. وستوفر الفنادق الجديدة في دبي 5727 غرفة فندقية لمواجهة الطلب المتنامي. وسيرتفع عدد الغرف الفندقية الى 15,3 الف غرفة في نحو 245 فندقا.

وتوقع خالد بن سليم مدير عام دائرة السياحة والترويج التجاري بدبي ان يرتفع عدد زوار دبي الى 3 ملايين سائح بحلول العام 2000.

وقالت مصادر فندقية انه من المنتظر افتتاح سبعة فنادق جديدة في دبي حتى اواخر العام الحالي تتيح 1346 غرفة وقد تم في آب (اغسطس) الماضي انجاز فندقين في منطقة بر دبي هما ادميرال بلازا، الذي ستتولى ادارته مجموعة فنادق تاج محل الهندية ويتألف من 142 غرفة وجناحا ويتضمن ناديا لرجال الاعمال وعددا من مراكز الترفيه والمطاعم، ولندن كراون، التابع لمجموعة لندن غروب، ويتألف من 126 غرفة.

اما فندق هاورد جونسون التابع لمجموعة هاورد جونسون فقد تم افتتاحه في اكتوبر الماضي ويضم 80 غرفة ويقع في منطقة ديرة. كما شهد اكتوبر الماضي ايضا انتهاء الاعمال في فندق متروبوليتان الذي تملكه مجموعة الحبتور وكلفته تفوق 180 مليون درهم ويتألف من 10 طوابق تضم 213 غرفة وجناحا. وفي الشهر نفسه تم انجاز فندق رامادا التابع لمجموعة فنادق ماريوت العالمية ويضم 196 غرفة. وتنتهي اعمال التوسعات في اربعة فنادق بحلول نهاية السنة وتشمل اضافة 490 غرفة جديدة موزعة في كل من فنادق جبل علي وماريوت وشيراتون دبي. وستشهد الاعوام الثلاثة المقبلة انجاز ثمانية فنادق جديدة في دبي تضيف 2644 بين غرفة وجناح وشقة مفروشة. واضخم المشاريع الفندقية التي يجري انشاؤها حاليا هو فندق شيكاغو بيتش الذي يتوقع انجازه في مطلع العام المقبل ويتألف من 600 غرفة.

ويشهد يناير 98 انجاز الاعمال في فندق منتجع الشاطىء البحري. كما تنتهي خلاله ايضا الاعمال في فندق غراند ميركودي الذي يتألف من 438 غرفة وشقة مفروشة. كما ان من المتوقع انجاز فندق ومنتجع جميرا التابع لفندق جبل علي في وقت لاحق من عام 98 ويتألف من 11 طابقا يضم 210 غرف.

ويشهد منتصف عام 98 انجاز فندق ريتزكارلتون التابع لمجموعة الملا التي تملك فندق رويال ايغار ويتألف من 150 غرفة كما يضم عددا من مراكز التسلية والمقاهي والمطاعم ويخصص موقفا للسيارات يتسع لـ300 سيارة، وتتولى ادارته مؤسسة الفنادق ريتزكارلتون العالمية.

اما خريف 98 فيشهد انتهاء الاعمال في فندق منتجع ميريديان الميناء السياحي على شاطئ الجميرا بكلفة 100 مليون درهم ويتألف من 220 غرفة وهو تابع لنادي دبي البحري العالمي. ومن المتوقع انجاز فندق للوسى غروب اواخر 98 ويقع على شاطىء الجميرا ويتألف من 527 غرفة وجناحا. وفي عام 99 ينتظر انجاز فندق مطار دبي العالمي المؤلف من 100 غرفة ويتيح خدمات لمسافري الترانزيت ويشهد عام 2000 انتهاء الاعمال في فندق قرية البوم السياحية بكلفة اجمالية 160 مليون درهم ويتألف من 200 غرفة.

هبوط عائدات ايران النفطية عن المتوقع بنسبة 5 % مع مواصلة اسعار النفط الهبوط

■ طهران ـ رويترز: قال حجة الله غانم الفرض نائب وزير النفط الايراني في تصريحات نشرت امس الخميس ان دخل ايران من النفط خلال العشرة اشهر الى 20 كانون الثاني (يناير) بلغ 13,5 مليار دولار بانخفاض خمسة في المئة عن التوقعات الواردة في الميزانية.

وقالت صحيفة (الجمهورية الاسلامية) «غانم الفرض 0000قدر مبيعات النفط في الاشهر العشرة من العام (الفارسي) الجاري عند 13,5 مليار دولار وقال ان متوسط سعر البيع بلغ 17 دولارا للبرميل مما يعني ان 95 في المئة من توقعات الميزانية تحققت».

ويبدأ العام الفارسي الجاري في 21 اذار (مارس) عام 1997.

ويمثل النفط اكثر من 80 في المئة من اجمالي عائدات ايران من التصدير ويمثل 40 في المئة من عائدات الحكومة.

واستندت ميزانية هذا العام الى تقدير العائدات بنحو 17,7 مليار دولار من صادرات النفط الخام ومنتجات النفط حسبت على اساس متوسط سعر يبلغ 17,50 دولار للبرميل من خام النفط الايراني.

ودفع انخفاض العائدات الناتج عن تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية البرلمان الايراني في الاسبوع الماضي الى تخصيص مبلغ 2,2 تريليون ريال (733 مليون دولار) اضافية للحكومة لتغطية العجز في الميزانية.

وسمح البرلمان كذلك للدولة باستخدام مدفوعات مقدمة تبلغ قيمتها 275 مليون دولار لعقود النفط الاجلة في استيراد منتجات النفط المكرر لتجنب نقص الوقود هذا الشتاء.

وتضع الميزانية الجديدة التي يبدأ العمل بها اعتبارا من 21 مارس المقبل عائدات النفط عند 16,29 مليار دولار على اساس متوسط سعر يبلغ 16 دولارا للبرميل. وايران هي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج. وتبلغ حصة انتاجها المقررة في منظمة اوبك 3,94 مليون برميل يوميا.

الدولار يساوي 3000 ريال ايراني بسعر الصرف الرسمي لاغلب المعاملات.

ابوظبي تبدأ تنفيذ مشروع لتوسيع ميناء زايد بكلفة 650 مليون دولار

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

ارتفع حجم البضائع التي تمت مناولتها في ميناء زايد في ابوظبي الى 3,5 مليون طن خلال 1997 مقابل 3,2 مليون طن في عام 1996، بارتفاع نسبته 9,3 % بينما شهد الميناء ارتفاعا بمعدل 7 % في حجم الحاويات و10 % في وزن البضائع العامة.

وتوقع مبارك الخيلي مدير التسويق والعلاقات العامة بميناء زايد ان يشهد الميناء ارتفاعا ملحوظا في عدد الحاويات هذا العام لتبلغ 250 الف حاوية نمطية اي بزيادة بنسبة 10 % عن العام الماضي.

واشار الى ان دائرة الموانئ البحرية بدأت في تنفيذ مشروع تنموي يستمر لمدة 15 عاما وذلك بقيمة 650 مليون دولار.

وقد تسلم الميناء قاطرتين رصيفيتين جديدتين من شركة نويل انماك. وبهذه الاضافة الجديدة ارتفع عدد الرافعات الرصيفية في الميناء الى خمس رافعات. كما قامت الدائرة ايضا بتقديم عطاءات لشراء رافعتين جديدتين حيث يتوقع رسو المناقصات على الشركات الناجحة خلال هذا العام على ان يتم تسليمها في 1999. ومن المقرر ان تعمل الرافعات الجديدة بعد وصولها في الارصفة التي يتم انشاؤها حاليا في محطة الحاويات.

واضاف الخيلي ان ميناء زايد يخطط على المدى البعيد لبناء محطة حاويات جديدة باربعة ارصفة مقابل المحطة الحالية على ان تدخل حيز التشغيل في عام 2013.

واشار الى ان الميناء يتمتع بعلاقات تجارية مع 52 خطا ملاحيا حول العالم، وقال انه على الرغم من ان الميناء صب جل اهتمامه في تطوير تجارة الحاويات في السنوات الاخيرة، الا ان ميناء زايد يقوم بمناولة مجموعة كبيرة من البضائع الاخرى، بما في ذلك تخزين البضائع المجمدة في المخزن المبرد الذي تم بناؤه في 1994 وتصل طاقته الى 5000 طن.

وهناك مخزن مبرد آخر تمت الانشاء وتصل سعته الى 15 الف طن وسيتم انجازه في الربع الاخير من 1998.

وبالاضافة الى ذلك فقد اقيمت تسهيلات للتزود بالوقود في الميناء بالتعاون مع شركة بترول ابوظبي الوطنية «ادنوك» مما اتاح للميناء تقديم وقود السفن باسعار منخفضة وساهم هذا الحافز في سرعة تحول السفن وبالتالي توفير المال والوقت.

واكد مبارك الخيلي ان دائرة الموانئ البحرية تبذل جهودا كبيرة في تطوير تسهيلات مناولة البضائع في ميناء مصفح وذلك باقامة محطة خاصة بطاقة تتراوح ما بين 300 الى 500 الف طن وتتمتع بامكانية التعامل مع البضائع العامة حيث يتوقع تشغيل هذه التسهيلات بنهاية 1999.

وقال انه على الرغم من التغيرات التي حدثت في المناخ التجاري، الا ان دائرة الموانئ البحرية تؤمن بقدرتها في تقديم مركز جديد للعملاء الذين يبحثون عن مكان خاص ومناسب لانشطتهم حيث ان الميناء يقع في مكان استراتيجي ويقدم رسوما منخفضة وسرعة مناولة حيث يصل معدل المناولة الى 30 حركة للرافعة في الساعة. وبالاضافة الى ذلك فان ابوظبي تعتبر من الاسواق الاستهلاكية الكبيرة مما يضمن ازدهار تجارة التصدير والاستيراد.

وتوقع الخيلي ارتفاع حركة التصدير خلال السنوات القليلة المقبلة نظرا لقيام عدة مشاريع ضخمة مثل مصنع الرويس للبتروكيماويات الذي من المقرر ان يبدأ الانتاج في نهاية 1998.

وتوقع ايضا ان تكون هناك حركة نشطة في الحاويات لتصل الى 150 حاوية في اليوم الواحد. واكد ان هذا التطور والاستثمارات في التسهيلات وللمعدات الجديدة ستؤدي حتما الى زيادة قدرة الميناء على جذب مزيد من الخطوط الملاحية.

صعود سعر الفضة يرفع قيمة مخزونات وارن بفيت 76 مليون دولار بيوم

نيويورك ـ من كليف ماكيف:

واصل سعر الفضة ارتفاعه الى اعلى مستوياته منذ نحو عقد كامل امس الخميس في اليوم التالي لكشف المستثمر الامريكي وارن بفيت انه يمتلك حصة ضخمة من المعدن.

واغلق سعر الفضة في الولايات المتحدة الاربعاء على 7,28 دولار للاوقية (الاونصة) صعودا من 6,76 دولار يوم الثلاثاء وهو اعلى سعر لها منذ تموز (يوليو) عام 1988.

وارتفع السعر بنسبة 16 في المئة خلال الايام الاربعة الماضية وزاد بنسبة 60 في المئة عن مستواه في تموز (يوليو) الماضي عندما بدأ بفيت في شراء الفضة عن طريق شركته بركشاير هاثاواي.

وكان بفيت قد اعلن ليل الثلاثاء الماضي انه اشترى نحو 129,7 مليون أوقية (أونصة) من الفضة بين 25 تموز (يوليو) و12 كانون الثاني (يناير) الماضي ليسيطر بذلك على نحو 20 في المئة من المعروض السنوي العالمي.

وقال بفيت في ذلك الاعلان الى انه اشترى الفضة لانه اعتقد ان ذلك سيدفع السعر الى الارتفاع نتيجة لتوازنات العرض والطلب في السوق. وهذا ماحدث بالفعل.

فيوم الثلاثاء زادت قيمة ما بحوزة بفيت من الفضة بمقدار 67,5 مليون دولار دون ان يشتري شيئا.

وقال ديفيد راينهايمر المحلل في بنك سالومون سميث بارني «من الواضح ان السوق ستظل مضطربة اذ ان صغار المستثمرين بدأوا الان في ابداء اهتمامهم على الرغم من خطورة الشراء في الوقت الراهن».

وبالنسبة للمستهلكين من المستبعد ان يكون تأثير ارتفاع الاسعار كبيرا. وتستخدم الفضة في التصوير الفوتوغرافي وصناعة الحلي والاستخدامات الصناعية.

وفي سوق السلع الاجلة زاد سعر عقود الفضة للتسليم في اذار (مارس) 40,5 سنتا ليغلق على 7,02 دولار للاوقية الاربعاء وهي اكبر زيادة خلال يوم واحد منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر).

واجتذب نشاط بفيت في مجال الفضة اهتمام العالم بأسره.

وقال بفيت انه اشترى الفضة من لندن وان المعدن مخزن هناك.

واعترفت شركة فيبرو اللندنية، التي واجهت دعوى قضائية مدنية منذ عدة اسابيع لاتهامها بمحاولة التلاعب بالسوق، بانها كانت وكيل البيع الذي ادار صفقات بفيت لشراء الفضة.

ونفت الشركة الاتهامات الموجهة اليها، وقالت بورصة السلع في لندن انها «لا اساس لها من الصحة».

وتزامنت مشتريات بفيت مع انخفاض مضطرد في مخزونات الفضة التي يتحدد على اساسها قدرة تسليم العقود الآجلة.

وقال تجار ان تراجع المخزونات عكس الفجوة بين العرض والطلب وانتقال الفضة الى مخازن في لندن حيث يخزنها مستثمرون كبار مثل بفيت.

وزاد الطلب على الفضة عن المعروض منها بنحو 160 مليون اوقية عام 1996 وفقا لبيانات مؤسسة غولد فيلدز مينرال سيرفيسيز الاستشارية المتخصصة بتجارة المعادن الثمينة.

ويعد بفيت ثاني اغنياء الولايات المتحدة بعد قطب صناعة برامج الكمبيوتر بيل غيتس طبقا للاحصاءات. وقد اشتهر باستثماراته الذكية التي كانت تسير احيانا في تيار معاكس للاتجاهات السائدة في بورصة نيويورك.

واوضح خبير في سوق المعادن النفيسة يعمل في بنك الاتحاد السويسري في لندن «ان سمعته طيبة الى حد انه يمكن ان يخلق اتجاهات لان الناس يعتقدون انه يعرف شيئا وانه اذا استثمر في قطاع معين فهو على حق».

واشار السماسرة في البورصة الى ان المستثمرين يحاولون استكشاف التحرك المقبل لوارن بفيت والمبادلات مضطربة الى اقصى حد.

وتعادل كمية الفضة التي لدى بفيت واردات الهند من هذا المعدن في مدى سنة. وتعد الهند اول دولة في العالم تستورد الفضة.



هندية تتفحص حلية فضية على شكل افعى كوبرا في بومبي امس (رويترز)

الاقتصاديون يحثون الحكومة المصرية على اتاحة المزيد من الفرص امام المستثمرين الخاصين لشراء اسهم في قطاع الاتصالات

القاهرة ـ من ميرال فهمي وناهد طنطاوي:

حث اقتصاديون امس الخميس مصر على زيادة نسبة القطاع الخاص في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية كخطوة ضرورية لوضع نهاية لاحتكار الدولة ولتحسين الخدمة للعملاء.

وقال احمد جلال المدير التنفيذي للمركز المصري للدراسات الاقتصادية وهو هيئة مستقلة «ما من سبيل لان تستطيع الدولة تحسين مستوى اداء قطاع الاتصالات دون تعديل القانون وتحرير هذا (القطاع)». واضاف في ندوة حول قطاع الاتصالات «يحتاج الامر ان تبدأ البداية الصحيحة ومن الافضل لمصر ان تجري تحولا جذريا عن الوضع الراهن».

وكانت الحكومة التي تنفذ برنامج اصلاحات اقتصادية برعاية صندوق النقد الدولي اعلنت انها ستوسع هذا العام نطاق التخصيص ليشمل قطاع المرافق.

وطرحت حتى الان مشروعات شق الطرق وتشييد المطارات ومد شبكات الغاز الطبيعي وبناء محطات توليد الطاقة على مستثمرين من القطاع الخاص.

ويرى محللون ان المخاوف الامنية والافتقار الى الخبرة من بين العقبات القائمة التي تعرقل تخصيص شركة تليكوم مصر (هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية سابقا).

لكن يبدو ان الحكومة تخفف قبضتها على قطاع المرافق. وطرحت هذا الشهر على المستثمرين حصة نسبتها 30 في المئة في شركة حكومية تأسست لادارة شبكة التليفون المحمول التابعة لشركة تليكوم مصر. وشيدت الكاتيل الفرنسية الشبكة عام 1996.

وتلقت الحكومة ايضا عروضا من شركات موتورولا وفرانس تليكوم وفودافون وتليكوم الايطالية لتشييد شبكة ثانية للتليفون المحمول.

وقال وجدي عبد الحميد المستشار بوزارة النقل والمواصلات «اتخذت خطوات كثيرة نحو التخصيص والاصلاح». واضاف «نستطيع عمل ما هو افضل لكن هناك عقبات كثيرة تعترض طريقنا.. وقد تحسنا كثيرا».

ولاحظ عبد الحميد ان مجلس الوزراء خطا الخطوة الاولى نحو فتح القطاع امام المنافسة عندما صدق في الاونة الاخيرة على خطط تحويل شركة تليكوم مصر من هيئة الى شركة.

وقال «ونعكف ايضا على تعديل اللوائح.. فنحن ندرك ان الامور يجب ان تتغير».

وسلم الاقتصاديون بان تليكوم مصر قطعت شوطا طويلا منذ الثمانينات عندما كان على المشتركين الانتظار طويلا حتى يجدوا خطا شاغرا للاتصال وينتظروا سنوات للتعاقد على خط تليفوني.

لكنهم يقولون انه دون اجراء تغييرات جوهرية في السياسات وتوافر شفافية اكبر فان محاولات تحرير القطاع لا طائل منها.

وبمقتضى القانون فان شركة تليكوم مصر هي الكيان الوحيد المسموح له بتقديم خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية. وهي شركة منظمة ذاتيا وتحدد اسعار الخدمات الهيئة التي ترفع تقاريرها الى وزارتي المالية والمواصلات.

وتدعم الدولة اسعار المكالمات المحلية بنسبة كبيرة لكن تكلفة المكالمات الدولية ومكالمات التليفون المحمول تزيد عن مثيلاتها في اسواق ناشئة اخرى.

وتضيف تليكوم 600 الف خط جديد سنويا لكن الشبكات لا تتوسع بنفس المعدل وبالتالي بات يجب على العملاء انتظار الخطوط.

وقال جلال المدير التنفيذي للمركز المصري للدراسات الاقتصادية «لا توجد في النظام الحالي حوافز للاستهلاك الفعال وليس هناك شفافية. وهناك ايضا افتقار للمنافسة بل ومجرد التهديد بالمنافسة».

وشكلت الدولة العام الماضي لجنة مستقلة لتنظيم تليكوم مصر لكن لم تعط سلطات تنفيذية.

وقال جلال ان «التخصيص الجزئي لن يحقق (ما نصبو اليه حقا) فبيع 30 في المئة من الاسهم الى مستثمري القطاع الخاص او تشكيل لجنة دون تغيير اللوائح لا طائل منه». واضاف «ان الامر مثل رئيس دون شعب يرأسه».

وهذا يتوقع محللون ان يجتذب طرح حصة تبلغ 30 في المئة من أسهم شركة مصرية للتليفون المحمول هذا الشهر طلبا كبيرا.

وقال عدد منهم ان طرح اسهم الشركة في اكتتاب عام سيؤدي الى منافسة اكبر وخدمة افضل في الوقت الذي تتخلى فيه الدولة عن احتكارها تمشيا مع الاصلاحات الرامية الى التحول لاقتصاد السوق.

وقال كريم عويس من شركة هرميس للاوراق المالية «العرض سيقابل باكتتاب يفوق المعروض بخمس مرات على الاقل بالتاكيد لان الناس يتطلعون لهذه الشركة ذات الاسهم الجذابة. وفي الواقع فانه سهم مربح للغاية».

وتوقعت هرميس ان ترتفع ارباح الشركة الى 211 مليون جنيه (62,2 مليون دولار) في عام 1999 والى 288 مليون جنيه في عام 2000. وقالت نرمين امين المحللة في شركة برايم سكيوريتيز «السهم سيقابل بطلب كبير لان هذه الشركة هي الاولى من نوعها حتى الان. المستثمرون الاجانب مهتمون بشدة بهذه الشركة».

واضافت ان سعر عشرة جنيهات للسهم منخفض للغاية. ويتعين على المستثمرين دفع ربع هذه القيمة فقط عندما يقدمون عروضهم للشراء.

ويفتح باب الاكتتاب في الاسهم في 15 شباط (فبراير) الجاري ويبدأ تداولها في البورصة بحلول نهاية العام.

ولدى الشركة الان 83 الف مشترك في شبكة التليفون المحمول وتتوقع هرميس ان يزيد عدد المشتركين الى ثلاثة امثاله الان بحلول عام 1999.

ويقول المحللون انهم كانوا يفضلون ان تباع حصة اكبر من اسهم الشركة ولكن حصة 30 في المئة مناسبة في الوقت الراهن.

واشارت امين الى ان الحصة المباعة «لن تبقى 30 في المئة لفترة طويلة. فور ان تبدأ الشركة في العمل ستباع حصة 25 في المئة اخرى على الاقل الى مستثمر كبير».

ويشير عويس الى انه لا يعتبر الحصة الاولية المطروحة للبيع من اسهم الشركة صغيرة ويضيف «بالطبع كان من الافضل ان تكون اكبر ولكن هذه ليست علامة سيئة».

وقال اريك وينغارد المحلل في شركة انتركابيتال سكيوريتيز انه يتوقع ان تزيد المنافسة في هذا القطاع بمرور الوقت تمشيا مع قواعد الدولة. واشار الى ان الربحية ستعتمد بدرجة كبيرة على كيفية ادارة الشركة.

واضاف «الامر كله يعتمد على الادارة. ويمكن ان نتوقع اسلوب ادارة القطاع الخاص. واذا حدث ذلك فلن يكون من المهم حجم الحصة التي يتم تخصيصها».

ونقلت شركة ايغيبشيان انجلو للاستثمارات عن وزير الاتصالات المصري سليمان متولي في دراسة خاصة بالشركة قوله ان الدراسات اظهرت ان الربح المتوقع للشركة سنويا لن يقل عن 25 في المئة. ويرى المحللون ان عرض الاسهم يدل على انه ستكون هناك عروض اخرى مماثلة في قطاع الاتصالات.

وقالت امين «هذه الخطوة تعني ان الحكومة قد تتخذ خطوات مماثلة في شركات اخرى مثل هيئة الاتصالات».

وقال عويس «مع اتمام عملية التخصيص هذه يمكننا توقع عمليات مماثلة تقوم بها الحكومة في قطاع الاتصالات في المستقبل القريب».

مشتريات صندوق «الشبح» ترفع اسعار اسهم بورصة القاهرة

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم المصرية ارتفعت امس الخميس وسط تداول نشط اثاره دخول الصندوق المصري العالمي للاستثمار الى السوق.

واسست عدة بنوك ومؤسسات حكومية العام الماضي الصندوق الذي يصفه السماسرة بالشبح لانه يدخل السوق ويخرج منها دون ان يشعر به احد. ويبلغ رأسمال الصندوق مليار جنيه (300 مليون دولار).

وقال احد السماسرة «الاسعار تزيد لان الشبح دخل السوق. يبدو ان الشبح يحاول رفع اسعار الاسهم الى مستوياتها العادية». وكانت اسعار الاسهم نزلت اكثر من ست نقاط منذ بداية العام.

وقال سمسار اخر ان الصندوق هو المسؤول عن الجزء الاكبر من من تعاملات امس التي شملت نحو 1,26 مليون سهم. واضاف «كان صندوق الشبح سببا رئيسيا لنشاط السوق».

واغلق مؤشر هرميس المؤلف من 49 سهما مرتفعا 82,37 نقطة (اي بنسبة 0,72 في المئة) الى 11521,05 نقطة. كما صعد مؤشر برايم العام لاسهم الخصخصة 21,5 نقطة (اي بنسبة 0,64 في المئة) الى 3359,9 نقطة.

وقال سماسرة ان ضعف اهتمام المستثمرين مصحوبا بانخفاض عدد ساعات التداول في شهر رمضان الذي بدأ في الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) ساهما في ركود السوق لكنهم اضافوا ان جو السوق والاسعار باتا الان في اتجاه صعودي. واستمرت اسهم البنك التجاري الدولي وبنك مصر الدولي في الهيمنة على التداول امس. واغلق سهم البنك التجاري الدولي على 63,39 جنيه ارتفاعا من 62,55 جنيه عند الاغلاق امس الاول بعد تداول اسهم قيمتها 15,99 مليون جنيه، بينما زاد سهم بنك مصر الدولي الى 93,0 جنيه من 89,5 جنيه وسط تداول قيمته 11,1 مليون جنيه.

سماسرة اجانب ينصحون عملاءهم بتأجيل شراء اسهم شركة مصر للالومنيوم توقعا لهبوط اسعارها

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة اجانب امس الخميس انه من المتوقع ان يلقي طرح حصة عشرة في المئة من اسهم شركة مصر للالومنيوم هذا الاسبوع اقبالا كبيرا رغم اتفاق الاراء في السوق على ان السهم مقوم باعلى من قيمته.

وبدأت الشركة القابضة للصناعات المعدنية بيع ما يصل الى اربعة ملايين سهم من اسهم مصر للالومنيوم في اكتتاب عام يوم الثلاثاء الماضي بسعر مبدئي يبلغ 75 جنيها (22 دولارا) للسهم وسيحدد السعر النهائي وفقا لطلب المستثمرين.

وستبيع الشركة حصة اخرى تمثل عشرة في المئة للعاملين بالشركة.

وقال سماسرة اجانب ومحليون ان الطرح عند هذا المستوى من السعر سيجتذب فقط المستثمرين للاجل الطويل. وقال اليرت مومدجيان من شركة اتش اس بي سي جيمس كابل في لندن «السعر مرتفع قليلا».

وقالت سمسارة اخرى من لندن ان شركتها نصحت عملاءها بالانتظار حتى انتهاء الطرح الاولي للاسهم في 15 شباط (فبراير) الجاري لان تراجع اسعار الالومنيوم العالمية قد يشكل ضغوطا نزولية على سعر السهم.

وتمثل الصادرات نحو 80 في المئة من مبيعات شركة مصر للالومنيوم.

وقال محمد حسن الاتربي رئيس شركة الفرعونية للسمسرة ان اسهم مصر للالومنيوم مقومة باعلى من قيمتها نظرا الى حجم الشركة وحالة الركود التي تشهدها البورصة المصرية في الوقت الراهن.

واضاف «مع توقع دفع ارباح موزعة تبلغ 4,4 جنيه للسهم يتراوح السعر المعقول بين 40 و45 جنيه للسهم».

وقال سماسرة اجانب ان العرض رغم ذلك سيغطي بالكامل. وقال احدهم «يبدو واضحا انها شركة مهمة لذلك ستلقى طلبا محليا كبيرا».

وتستفيد شركة مصر للالومنيوم المنتج الوحيد للالومنيوم في مصر من العمالة الرخيصة في مصنعها بنجع حمادي على بعد 450 كيلومترا جنوبي القاهرة ومن الطاقة المدعومة من السد العالي باسوان. وتقوم الشركة أيضا ببناء محطة خاصة بها لتوليد الكهرباء.

وفي الوقت الراهن تحتفظ الشركة القابضة بحصة 80 في المئة من اسهم الشركة ويشك السماسرة في انها ستتخلى عن حصة مسيطرة في الشركة التي تعد منتجاتها ذات اهمية خاصة للصناعات العسكرية.

وحققت مصر للالومنيوم ارباحا صافية بلغت 210,3 مليون جنيه في عام 1996 /1997 المنتهي في اخر حزيران (يونيو) ارتفاعا من 190,1 مليون في العام السابق. وتتوقع ان تزيد ارباحها الى 270,1 مليون جنيه في عام 1997 /1998.

وقالت شركة انتركابيتال للسمسرة وهي واحدة من خمس شركات تتولى عملية البيع في تقرير ان مصر للالومنيوم واحدة من اقل شركات انتاج الالومنيوم في العالم تكلفة اذ تقدر التكلفة بنحو 1220 دولارا للطن بالمقارنة مع المتوسط الدولي البالغ 1253 دولارا للطن.

واضافت النشرة ان الشركة بدأت سلسلة من مشروعات التوسع تشمل مصانع جديدة بتكلفة ثلاثة مليارات جنيه انفق منها 1,8 مليار جنيه فعلا.

وتبلغ نسبة السعر الى العائد 11,5 ووزعت الشركة ارباحا بلغت 2,33 جنيه للسهم في عام 1996 /1997 وتتوقع توزيع 4,44 جنيه للسهم هذا العام. ولم توضح النشرة ما اذا كان حملة الاسهم الجدد سيحصلون على الارباح الموزعة هذا العام.

وارتفعت حقوق المساهمين الى 1,46 مليار جنيه في نهاية 1996 /1997 من 1,06 مليار دولار قبل عام. وتراجعت مبيعات الشركة الى مليار جنيه في 1996 / 1997 من 1,19 مليار في العام السابق ولكن الشركة تتوقع ارتفاعها الى 1,3 مليار في عام 1997 /1998.

ووكلاء البيع هم البنك الاهلي المصري وبنك الاسكندرية وشركة التجاري الدولي للاستثمار.

الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري.

الكويت ستدعو شركات امريكية لمناقصة بناء محطة لتوليد الكهرباء وتحلية المياه

■ الكويت ـ رويترز: نقلت صحيفة (عرب تايمز) امس الخميس عن مسؤول بوزارة الكهرباء والماء الكويتية قوله ان من المتوقع ان تطرح الكويت في النصف الثاني من هذا العام مناقصة لانشاء محطة جديدة للكهرباء قيمتها 300 مليون دينار (984 مليون دولار).

ونقلت الصحيفة عن حمود العنيزي وكيل الوزارة والمسؤول عن محطات الطاقة ومحطات تحلية المياه قوله ان للمحطة الجديدة سيجري انشاؤها في منطقة الزور.

وقال ان الثلاثمئة مليون دينار ستغطي فقط تكلفة توليد الكهرباء. وستتجاوز التكاليف الاجمالية للمشروع بما في ذلك تكلفة وحدة لتحلية المياه هذا المبلغ بكثير.

وكان العنيزي قال في وقت سابق ان الكويت تعتزم دعوة شركات امريكية الى تقديم عروض للمشروع الذي يتضمن بناء محطة حرارية لتوليد الكهرباء ومحطة لتحلية مياه البحر لتلبية الطلب بعد عام 2000. وبعد جهود مكثفة بذلتها واشنطن خصص المشروع للشركات الامريكية.

وستولد المحطة 2400 ميغاوات من الكهرباء و48 مليون غالون من المياه في اليوم. وقال العنيزي ان وزارة الكهرباء والماء ستستخدم الاتفاقات الموقعة مع الولايات المتحدة في انشاء محطة كهرباء شمال الزور والاستفادة من التسهيلات التي تتيحها قروض امريكية لتمويل المشروعات العملاقة.

4,5 مليون عاطل عن العمل في المانيا

■ نورمبرغ (المانيا) ـ رويترز: قال مكتب العمل الاتحادي امس ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا انخفض بمقدار 72 الف شخص ليبلغ عددهم المعدل وفق العوامل الموسمية 4,46 مليون عاطل في كانون الثاني (يناير).

وارتفع معدل البطالة المحسوب على اساس بيانات غير معدلة الى 12,6 في المئة بالمقارنة مع 11,8 في المئة في كانون الاول (ديسمبر).

وفي الشطر الغربي من المانيا هبط عدد العاطلين وفقا لبيانات معدلة موسميا في يناير بمقدار 42 الف عاطل من 3,006 مليون.

وفي الشطر الشرقي انخفض عدد العاطلين 32 الف الى 1,453 مليون.

ووفقا للبيانات غير المعدلة ارتفع عدد العاطلين في المانيا الى 4,823 مليون في يناير من 4,522 مليون في ديسمبر.

ومن ناحية اخرى بدأ العاطلون في المانيا في الاحتشاد في كافة ارجاء البلاد امس احتجاجا على ما وصفوه بانه عدم قدرة المستشار الالماني هيلموت كول على حل مشكلة ارتفاع معدل البطالة.



مديرا الشركتين الامريكيتين العملاقتين اموكو للنفط وجنرال موتورز للسيارات يعلنان في معرض شيكاغو الدولي للسيارات امس اندماج شركتيهما (رويترز)

المغرب يسهم برأسمال شركة الثريا الاماراتية للاتصالات

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة المالية المغربية امس الخميس ان مكتب الاتصالات السلكية واللاسلكية المملوك للحكومة وقع اتفاقا للمشاركة في رأسمال شركة الثريا لاتصالات الاقمار الصناعية التي مقرها دولة الامارات العربية المتحدة.

ولم يذكر المسؤول رقما لحصة المكتب المغربي في رأسمال الشركة البالغ 500 مليون دولار.

ومضى يقول ان مشروع الثريا الذي تشارك فيه دول عربية اخرى سيقدم خدمات متنوعة الى 1,2 مليون مشترك في الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام. في شمال افريقيا والشرق الاوسط واوروبا واسيا.

ويعتزم المغرب تخصيص شبكته للهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام. هذا العام. ومن المنتظر ان يطرح قريبا مناقصة دولية لاجتذاب مستثمرين اجانب في قطاع الاتصالات.

بريطانيا تدعم جهود صندوق النقد للمساهمة بحل الازمة المالية الاسيوية

■ واشنطن ـ رويترز: أيد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا بشدة امس الاول الاربعاء الدور الذي يقوم به صندوق النقد الدولي في التعامل مع الازمة المالية الاسيوية وذلك في بداية زيارته لواشنطن.

وقال متحدث باسم بلير انه ابلغ ميشيل كامديسي مدير عام الصندوق ان بريطانيا «تختلف بشدة مع الانتقادات التي تعرض لها الصندوق في الفترة الاخيرة من بعض الدوائر في الولايات المتحدة الامريكية».

وكان وزير الخارجية الامريكي الاسبق جورج شولتز ووزير الخزانة الاسبق وليام سايمون والرئيس السابق لسيتي بنك /سيتي كورب قد قالوا في صحيفة (وول ستريت جورنال) الاربعاء بأن الصندوق اصبح «غير فعال وغير ضروري ومهمته لم تعد مطلوبة». وانه يتعين الغائه فور انتهاء الازمة الاسيوية..

ونقل المتحدث عن بلير قوله لكامديسي بعد فترة وجيزة من وصوله قادما من لندن «المملكة المتحدة تؤيد بشدة برنامج الصندوق في اسيا».

ونقل عن بلير قوله كذلك ان برنامج الصندوق لانقاذ دول مثل كوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا كان ضروريا لمنع انهيار السوق الذي كان من شأنه احداث تأثيرات عنيفة على فرص العمل في الولايات المتحدة واوروبا.

واشار بلير الذي سيستضيف هذا العام قمة مجموعة الثمانية في برمنغهام بانكلترا في ايار (مايو) المقبل الى انه يؤيد بشدة جهود كلينتون لتوفير تمويل اضافي للصندوق ووصفها بانها «مهمة للغاية» للابقاء على الثقة في السوق ومن اي هزات اخرى في اسيا.

واشنطن تدعو 21 دولة لمناقشة مشكلات آسيا المالية

■ واشنطن ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الخزانة الامريكية مساء الاربعاء ان الولايات المتحدة دعت وزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية في 21 دولة الى عقد اجتماع خاص في واشنطن لمناقشة مشكلات اسيا الاقتصادية.

واضاف المتحدث ان الاجتماع سيعقد في «الاشهر المقبلة» لكن لم يتقرر بعد موعد محدد.

واحتمال عقد مثل هذا الاجتماع اثاره لاول مرة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مؤتمر لمنتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابيك) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال المتحدث ان الاجتماع سيناقش المتاعب المالية في الاسواق الناشئة خاصة في اسيا ووسائل التغلب على مثل هذه المشكلات الاقتصادية وتفاديها في المستقبل.

ولم يوضح المتحدث هل قد يعقد الاجتماع على هامش المؤتمر نصف السنوي لصندوق النقد الدولي في واشنطن والذي من المقرر بشكل مبدئي ان ينعقد في اواسط نيسان (ابريل).

ويقود صندوق النقد صفقات انقاذ مالية لمساعدة كوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا.

وارسلت الدعوة الامريكية الى الارجنتين واستراليا والبرازيل وكندا والصين وفرنسا والمانيا وهونغ كونغ والهند واندونيسيا وايطاليا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك وبولندا وروسيا وسنغافورة وجنوب افريقيا وتايلاند والمملكة المتحدة.

تراجع الدولار والجنيه الاسترليني امام المارك

لندن ـ من جين مكارثي:

أغلقت أسواق الاسهم الاوروبية متباينة امس الخميس بعد تقلبها صعودا وهبوطا وسط ضعف الدولار الامريكي والمواجهة بين العراق والامم المتحدة وقرارات لابقاء أسعار الفائدة دون تغيير.

وأغلقت الاسهم في بورصتي لندن وفرانكفورت دون مستويات قياسية جديدة سجلتها اثناء جلسة التعاملات متأثرة سلبيا بتراجع مؤشر بورصة وول ستريت.

وتشبثت باريس باغلبية مكاسبها الا انها تراجعت عن مستوى قياسي مرتفع وصلت اليه خلال التعاملات.

ولم يكن أداء الدولار جيدا في اوروبا. وفي البداية دفع انتعاش العملة اليابانية الى انخفاض الدولار أمام الين الى اقل مستوى له في ثلاثة اشهر. ثم تسبب انتعاش المارك الالماني أمام الين في القاء ضغوط على الدولار أمام العملة الالمانية. كما تراجع الدولار في نيويورك.

وبدأت البورصات الاوروبية التعاملات على ارتفاع ووصلت الى مستويات قياسية متجاهلة بيانات اقتصادية قبل ان تقضي عمليات بيع لجني الارباح وضعف وول ستريت على بعض مكاسبها.

وفي لندن أغلق مؤشر فاينانشيال تايمز المؤلف من 100 سهم ممتاز على ارتفاع طفيف بعد ان تراجع تحت وطأة هبوط العقود الاجلة في جلسة بعد الظهر عن مكاسب بلغت 79 نقطة كانت رفعته الى اعلى مستوى له على الاطلاق. وأغلق مؤشر فاينانشيال تايمز مرتفعا 10,6 نقطة اي بنسبة 0,2 في المئة على 5606,4 نقطة بعد ان سجل خلال المعاملات 5675,1 نقطة وهو اعلى مستوى له في جلسات التعامل على الاطلاق. وقال متعاملون ان استمرار الحديث عن اندماجات او عروض شراء وشيكة في قطاع البنوك ساعد على انتعاش القوي الذي شهدته السوق في التعاملات المبكرة.

وقرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) وبنك انكلترا (البنك المركزي البريطاني) ابقاء أسعار الفائدة دون تغيير وقال متعاملون ان السوق لديها من القوة ما يكفيها للتغلب على اي زيادة في اسعار الفائدة قد يقررها اي من البنكين. وانخفض مؤشر داكس الالماني تحت مستوى 4500 نقطة الرئيسي بعد وصوله الى مستوى قياسي بلغ 4581 نقطة في التعاملات المبكرة وانهى على ضعف بعد ترنح الدولار وهبوط وول ستريت.

وقال متعاملون ان أسهم باريس سجلت اغلاقا قياسيا لكنه منخفض عن مستوى تاريخي مرتفع قفزت اليه خلال جلسة التعاملات ثم تراجعت عنه تحت وطأة ضغوط بيع لجني الارباح.

وسجل مؤشر كاك في وقت سابق 3239,39 نقطة مجتازا مستوى قياسيا مرتفعا سابقا سجله في الثاني من شباط (فبراير) الجاري. وكان حجم التداول اليومي مرتفعا مما يشير الى وجود سيولة كبيرة في السوق.

وفي نيويورك تخلى مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية الممتازة عن مكاسبه الاولية وامتطى اتجاها نزوليا في أواخر التعاملات الصباحية مع متابعة المتعاملين ضعف الدولار وعلامات على تزايد حدة المواجهة بين العراق والامم المتحدة بسبب التفتيش على الاسلحة.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 298,50 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن اربعة سنتات الى 15,09 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5606	+11
نيويورك*	8109	-20
طوكيو	17003	+121
فرانكفورت	4548	+62
باريس	3190	+23
زيوريخ	4192	+33

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1.6566
استرليني	0.6036	
مارك الماني	1.7895	2.9627
فرنك فرنسي	5.9960	9.9267
فرنك سويسري	1.4422	2.3876
ين ياباني	123.6000	204.6200

مصر ستصدر لماليزيا مليون طن اسمنت

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكدت شركة اسمنت اسيوط امس الخميس انها وقعت اتفاقا مبدئيا لتصدير مليون طن من الاسمنت المصري بقيمة 52 مليون دولار الى ماليزيا خلال العام 1998.

وقال مدير المبيعات في الشركة محمد الغطريفي لوكالة فرانس برس ان شركة الاسمنت المصرية وقعت «اتفاقا مبدئيا مع الشركة الماليزية (التي رفض الكشف عن اسمها) والمفاوضات لتوقيع العقد النهائي في مرحلتها الاخيرة».

واوضح انها المرة الاولى التي تقوم فيها هذه الشركة الواقعة في اسيوط على بعد حوالي 400 كيلومتر جنوب القاهرة بتصدير الاسمنت الى ماليزيا، وقال ان الشركة المملوكة للقطاع العام المصري بنسبة مئة في المئة صدرت 1,4 مليون طن من خام الاسمنت (كلينكر) خلال العامين الماضيين الى دول مختلفة.

واكد ان شركته كانت اول شركة منتجة للاسمنت في مصر خلال 1996 ـ 1997 حيث بلغ انتاجها 3,2 مليون طن، متوقعا ان يصل انتاجها في 1997 ـ 1998 الى 3,6 مليون طن تمثل 93 في المئة من الطاقة التصميمية للمصنع الذي يعمل فيه 3400 شخص.

تأسست شركة اسمنت اسيوط في 1985، وهي احدث شركات الاسمنت المصرية التي يوجد منها سبع ابرزها اسمنت حلوان واسمنت طره جنوب القاهرة. وكانت الحكومة المصرية باعت جزءا من هاتين الشركتين في اطار برنامج الخصخصة الذي تنفذه منذ 1991.

ارتفاع سهم بنك بيروت لمستوى قياسي جديد

■ بيروت ـ رويترز: زاد سهم بنك بيروت الى مستوى قياسي جديد امس الخميس بلغ 7,5 دولار صعودا من مستواه القياسي السابق 7,375 دولار امس الاول.

ويأتي استمرار صعود السهم بعد يومين من اعلان استكماله زيادة رأس المال بمقدار 22 مليون دولار عن طريق اكتتاب خاص يشتري بمقتضاه بنك الامارات الدولي في دبي حصة عشرة في المئة من اسهم بنك بيروت.

ولم تتغير اسعار اسهم البنكين الاخرين المدرجين في بورصة بيروت للاوراق المالية. وجرى تداول سهم بنك عودة عند مستوى 30,75 دولار القياسي وسهم البنك اللبناني للتجارة عند 21,875 دولار.

وتوقع السماسرة صعود اسهم البنوك الثلاثة في عام 1998 في ضوء نتائج اعمالها وارباحها عن العام الماضي.

واستقر سهم سوليدير من الفئة (أ) عند 12,25 دولار بينما هبط سهمها من الفئة (ب) الى 12,5 دولار من 12,625 دولار امس الاول.

وزاد مؤشر ليسيي العام 0,06 في المئة الى 99,32 نقطة بينما ارتفع مؤشر ليبكس المصرفي 0,56 في المئة الى 222,30 نقطة. وهبط مؤشر بلوم 0,28 في المئة الى 1055,710 نقطة.

وارتفع اجمالي حجم التداول الى 103791 سهما قيمتها مليون و446329 دولارا مقارنة مع 97708 اسهم قيمتها مليون و441349 دولارا امس الاول.

ولم يجر تداول على اسهم اي من الشركات الصناعية الاربع المدرجة في البورصة وهي الاسمنت الابيض والترابة اللبنانية ويونيسيراميك واترنيت.

قطر سفينة النفط الغارقة بالخليج الى ميناء بالامارات

■ دبي ـ رويترز: ذكرت مصادر ملاحية انه تم امس الخميس قطر سفينة غرقت الشهر الماضي قبالة ساحل دولة الامارات العربية المتحدة وأحدثت بقعة ضخمة من زيت الوقود الى أحد موانئ الامارات.

وقال سراج العلي عضو مجلس الادارة المنتدب بشركة وايت سي شيبنغ اند سبلاي التي تعاقدت على انقاذ السفينة الغارقة «نحن في ميناء الحمرية الان».

ويقع مرفأ الحمرية لتصدير غاز البترول المسال بامارة الشارقة على بعد عشرة كيلومترات تقريبا من امارة عجمان حيث غرقت السفينة التي تبلغ حمولتها 11 ألف طن في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما تسربت اليها المياه وسط رياح عاتية.

وصرح العلي لرويترز بانه تم التمكن من تعويم السفينة يوم الثلاثاء الماضي بعد عدة محاولات. وتوقع أن يبدأ غدا السبت لخراج كمية زيت الوقود المتبقية داخل جسم السفينة.

وتسرب من السفينة المصممة لحمل شحنات جافة وليس نفطا 4000 طن من زيت الوقود الثقيل من شحنة قالت مصادر ملاحية انها كانت مهربة من العراق عبر المياه الايرانية.

وقال العلي أن ما يتراوح بين 3000 و4000 طن من زيت الوقود ربما تكون مازالت داخل السفينة.

الحريري يسعى لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع ماليزيا

■ بيروت ـ ا ف ب: يقوم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اعتبارا من الاثنين المقبل بزيارة رسمية تستمر يومين في ماليزيا تتمحور على تنمية العلاقات الاقتصادية الثنائية.

وسيجري الحريري خصوصا محادثات مع رئيس الوزراء الماليزي ماهاتير محمد.

ويفترض ان تتناول هذه المحادثات العلاقات الثنائية والازمة المالية ومشاكل البورصة في آسيا والوضع في الشرق الاوسط.

وستوقع اتفاقات ثنائية عدة لاسيما بشأن حماية الاستثمارات خلال زيارة الحريري الذي يرافقه وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة.

ولا يزال التبادل التجاري متواضعا بين البلدين، وقد بلغ 22 مليون دولار العام 1996 ويميل ميزان التبادل التجاري كثيرا لمصلحة ماليزيا التي استوردت فقط ما قيمته 300 الف دولار من السلع اللبنانية خلال العام ذاته.

ويلتقي الحريري الثلاثاء المسؤولين في الوكالة الماليزية للتنمية الصناعية ويتناول طعام الغداء مع جمعية المصرفيين العاملين في ماليزيا.

وتطورت العلاقات بين لبنان وماليزيا بشكل واضح منذ زيارة الحريري لكوالالمبور العام 1995 وزيارة ماهاتير لبيروت في حزيران (يونيو) الماضي.

دراسة: هونغ كونغ اغلى مكان بالعالم لانشاء مكاتب دولية

■ سنغافورة ـ رويترز: احتلت هونغ كونغ مكانة طوكيو لتصبح أغلى مدينة فيما يتعلق بفتح مكتب دولي في حي الاعمال الرئيسي بها وفقا لتقرير اصدرته امس الخميس شركة ادموند تاي العقارية السنغافورية.

واظهر مسح اجري في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على 74 مكتبا في 68 مدينة كبرى بالعالم ان متوسط اجمالي تكاليف فتح مكتب في هونغ كونغ تبلغ 10,11 دولار للقدم المربع شهريا اي اعلى بكثير من التكلفة في طوكيو التي تصدرت هذه القائمة في العام الماضي.

وجاءت منطقة وست اند في لندن في المرتبة الثانية بمتوسط تكلفة يبلغ 9,18 دولار للقدم المربع شهريا. وتلتها منطقة سيتي في لندن في المرتبة الثالثة بمتوسط 8,69 دولار، وجاءت مراكز الاعمال الخمسة في طوكيو في المرتبة الرابعة بتكلفة 8,64 دولار. وجاءت بومباي في المرتبة الخامسة بتكلفة 7,13 دولار، تلتها موسكو بتكلفة 6,62 دولار. اما سنغافورة فاحتلت المرتبة التاسعة بتكلفة 5,22 دولار، وباريس في المرتبة 14 بمتوسط تكلفة 4,22 دولار، وواشنطن في المرتبة 22 بمتوسط تكلفة 3,58 دولار، ووسط نيويورك في المرتبة 23 بتكلفة 3,56 للقدم المربع شهريا. ويحسب التقرير التكلفة على اساس متوسط اجمالي تكلفة استئجار تأجير مكتب جديد في مباني ادارية حديثة بمساحة تبلغ نحو عشرة الاف قدم مربع في المناطق التجارية الرئيسية بالدولار الامريكي.

وتشمل التكاليف القيمة الايجارية بالاضافة الى تكاليف اخرى منها الضرائب العقارية وتكاليف الصيانة.

مصرفان سويسريان يواصلان خطة اندماج لانشاء ثاني اكبر مصرف بالعالم

■ زيوريخ ـ رويترز: وافق اصحاب الاسهم في مصرف سويس بنك كورب باغلبية ساحقة الاربعاء على الاندماج مع مصرف يونيون بنك السويسري متغلبين بذلك على احد العقبات الاخيرة امام انشاء ثاني اكبر بنك في العالم.

وتأتي هذه الخطوة في اعقاب موافقة حملة الاسهم في يونيون بنك امس على الاندماج.

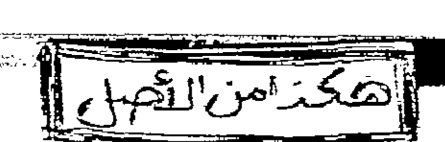
ومن شان هذا الاندماج ان يغير بشكل جذري شكل النظام المصرفي السويسري والعالمي.

ومن المنتظر ان يتمخض الاندماج الذي لا يزال يحتاج الى موافقة السلطات المختصة عن تأسيس ثاني اكبر بنك في العالم بعد بنك طوكيو ميتسوبيشي الياباني بأصول اجمالية تبلغ نحو تريليون فرنك سويسري (687 مليار دولار).

وجاءت موافقة حملة الاسهم في سويس بنك كورب على الاندماج باغلبية 97,3 في المئة بعد ان وافق حملة الاسهم في يونيون بنك باغلبية 97,6 في المئة.

وابدى مسؤولون في البنكين ثقة في ان السلطات التنظيمية المختصة لن تقف عقبة امام سعيهم لانشاء بنك له شخصيته السويسرية القوية لكنه سيكون بين اكبر المؤسسات المالية العالمية.

وقالوا انهم يتوقعون الحصول على موافقة الجهات المختصة في سويسرا والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وعدة مراكز مالية اخرى بحلول ايار (مايو) او حزيران (يونيو) مما يسمح باتمام الاندماج رسميا باثر رجعي من الاول من تشرين الاول (اكتوبر).



هل تعد امريكا حربا حقيقية ضده؟

العراق لم يخضع ابدا لاحتلال دائم وهو سيقاتل اعداءه قتالا استنزافيا

مجاهد جميل سمعان *

ان النوايا الحقيقية لامريكا تجاه العراق يمكن تمثيلها بلوحة من الموازييك، ما زالت قطعها تتجمع من هنا ومن هناك منذ انتهاء الحرب العراقية - الايرانية عام 1988 ولم تكتمل حلقاتها بعد.

واما اسباب عدم اكتمال لوحة الموازييك الجيو - استراتيجية الامريكية هذه؟ فهي كثيرة ومتشعبة، وتعود الى الامريكية هذه؟ فهي كثيرة ومتشعبة، وتعود الى عدم قدرة القوة الاعظم في العالم حتى الان على التحكم بكل العوامل المؤثرة الاقليمية والدولية والذاتية. والمقصود بالعوامل الاقليمية، هو عدم وضوح قرار الانظمة الحاكمة في دول الجوار العربية وغير العربية، بسبب المخاوف والهواجس التي تقلق هذه الدول من اسقاطات اي عملية عسكرية امريكية ضد بغداد مهما كانت نتائجها فالسعودية وخلال زيارة السيدة مادلين اولبرايت لها في الايام الاولى من شهر شباط (فبراير) 1998. واجتماعها بوعي العهد وكبار رجالات المملكة ما زالت مصرة على عدم السماح لامريكا باستخدام اراضيها لشن اي غارات جوية ضد العراق الا بعد استنفاد كل الطرق الدبلوماسية لحل الخلاف اولا، هذا مع العلم ان هناك حوالي خمسون طائرة متوسطة مقاتلة قاذفة امريكية في قاعدة الامير سلطان بن عبد العزيز بالقرب من الرياض تشارك الان في فرض الحظر الجوي جنوب العراق.

ولقد اتخذت تركيا وهي الحليفة الاستراتيجية للولايات المتحدة وعضو حلف الناتو - نفس الموقف السعودي حتى الان وهي ما زالت ترفض السماح لامريكا باستخدام قاعدة (انجرليك الجوية) للمشاركة قصف العراق - علما ان تكريسا تسمح باستعمالها لفرض الحظر الجوي والبري على شمال العراق والمحرم على الحكومة المركزية في بغداد منذ عام 1991م على اثر نجاح الجيش العراقي في القضاء على العصيان الكردي المسلح عندها وبمبادرة من امريكا وبريطانيا وفرنسا.

واما ما نقصده بالعوامل الدولية، فهو مواقف فرنسا وروسيا والصين - اعضاء دائمين في مجلس الامن مع حق استخدام الفيتو لكل منهم - وكلها رافضة حتى الان للموقف الامريكي الداعي الى استخدام القوة ضد العراق بحجة تحديد الحكومة المركزية في بغداد لحرية اختيار لجان التفتيش الدولية (الاتكوم) برئاسة بتلر للمراكز المشبوهة التي يرغبون بزيارتها دون انذار مسبق وعندما وحسبما يرون ذلك مناسبا ومهما كانت هذه الاماكن حساسة والحقيقة هنا هو اختلاف مصالح كل من هذه الدول الكبرى الثلاث الدائمة العضوية في مجلس الامن مع المصلحة الامريكية وخاصة وان كل منها يتطلع الى المشاركة في اقامة نظام دولي جديد متعدد القطبية لوقف احتكار امريكا للقرار العالمي السياسي والاقتصادي والمالي حسبما تقتضيه مصالحها فقط.

ففرنسا مع كل دول الاتحاد الاوروبي - عدى بريطانيا - لا ترى ان مصلحتها القومية التسامح مع امريكا عندما يتعلق الامر باستمرار هيمنتها على مصادر الطاقة وممراتها وبالتالي تحكمها بالقرار الاوروبي الاقتصادي والمالي من خلال اعتماد اوروبا على نفط الشرق الاوسط.

وفرنسا ومعها اوروبا وفي حال توفر معلومات استخبارية لديها بان هدف امريكا هو احتلال بغداد واسقاط النظام لتشجيع بلقنة العراق وتقسيمه الى ثلاث دول على الاقل، مع كل انعكاسات ذلك على استقرار ايران والسعودية وسورية وتركيا واسواق النفط بشكل خاص فانها لن تقف مكتوفة الايدي في معارضة امريكا فحسب وانما ستمنعها بممارسة ثقل دولي بالاشتراك مع روسيا والصين لرفع الحصار عن العراق وتحديد جدول زمني للجان التفتيش لانهاء عملها مع برنامج دائم لمراقبة كافة النشاطات العراقية العلمية والعسكرية للتأكد من عدم عودة العراق الى احياء خبراته في مجال تصنيع الاسلحة الاستراتيجية ارضاء لدول الخليج والمجتمع الدولي في هذه الحالة.

ولكن وفي حال تأكدت لدى فرنسا معلومات استخباراتية بان الضربة العسكرية الامريكية لن تتجاوز القصف الجوي والصاروخي بكل ما سيثيره ذلك من غضب عربي واسلامي وحتى دولي على امريكا فانها لا تمانع ابدا بذلك اذا استنفذت الدبلوماسية كل اغراضها.

ان غضب المنطقة على امريكا بعد الضربة التي يمكن ان تقوي نظام الرئيس صدام وتخرجه من عزلته تعاطفا ستخلق فراغا دوليا يمكن لفرنسا بمشاركة روسيا ان تملاه بموقف مساند للمطالب العربية في النزاع العربي - الاسرائيلي اضافة الى لعب ورقة نظام بغداد الذي سيصبح محصنا بعد الضربة لترغيب السعودية ودول الخليج الاخرى بالتعاون مع فرنسا على حساب التحالف السابق مع امريكا.

وهذا على المدى البعيد سيخدم المصالح القومية الفرنسية والاوروبية المعتمدة بشكل رئيسي على استقرار مناطق منابع الطاقة في الخليج وممراته في الشرق الاوسط.

وتبقى الصين التي تسعى الى طرد الوجود الامريكي المكثف في تايوان وبحر الصين وحوض الباسفيك، وبالتالي استخدام موقفها المعارض للرؤيا الامريكية في الخليج علنا من اجل مبادلة استراتيجية ما زالت بكين تسعى اليها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي مع امريكا وعن طريق الدبلوماسية السرية، وهنا فاننا لا نرى ان امريكا يمكن ان تتخلى عن مواقعها في شرق وجنوب شرق آسيا خوفا من تسلل الصين الى امريكا نفسها عن طريق الساحل الغربي وهي تتكامل بسرعة مثيرة للعجب اقتصاديا وعسكريا لتصبح القوة الاعظم في العالم خلال العقيدين القادمين.

واخيرا وليس اخرا فان ما نقصده بالعوامل الذاتية الخارجية عن الارادة الامريكية وهو الاعظم والاهم كعامل جوهري غالب في المعادلة الامريكية - العراقية كونه مرتبط بمدى قدرة نظام الرئيس صدام حسين على تعبئة الجماهير العراقية وحشدها مع طليعة القوات المسلحة او ما بقي منها بعد حصار قاسي دام اكثر من سبع سنوات للمقاومة اي زحف محتمل للقوات العسكرية البرية الامريكية والحليفة نحو بغداد وتكبيدها اكبر الخسائر البصرية الممكنة واطالة مدة الحسم الاستراتيجي التي تخطط القيادة العسكرية الامريكية على جعله قصيرا بقدر الامكان ويبقى هذا العامل بنظرنا مجهولا ويحمل الكثير من المفاآت وهذا ما يقلق القيادات العسكرية الامريكية حتى الان.

كما ان مزاج الرأي العام الامريكي خاصة والدولي عامة وهو مزاج حساس ومتقلب يمكن ان يتأثر بتهويش اجهزة الاعلام والسياسيين الضالعين مع المؤسسة الانكلوسكسونية الامريكية البروتستنتية الى حين وطالما ان القوات الامريكية البرية او الجوية قادرة على تحاشي ضرب المدنيين العراقيين من جهة وتحاشي تقديم خسائر بشرية عسكرية كبيرة كثمن لرغبتها في سرعة الحسم من جهة اخرى، وهي معادلة صعبة التحقيق. ومثل هذا العامل الذاتي ايضا يقلق القيادات السياسية ويلجمها حتى الان عن اتخاذ القرار النهائي في حسم المعركة مع العراق عسكريا.

ان الحقيقة المرة التي تواجه اي باحث سياسي متابع لتقلبات السياسة الخارجية الامريكية منذ انهيار جدار برلين يجد ان تصميم المؤسسة على حسم قرار السيطرة على منابع النفط وممراته في الخليج والشرق الاوسط واواسط اسيا السوفييتية سابقا قد تسبب في اهتزاز موقع الرئيس وهيبته مع كثرة المشاركين في طبخ قرارات السياسة الخارجية الامريكية مما يفقدها فعاليتها احيانا.

فالمؤسسة دفعت جورج بوش لخوض الخليج الثانية وعندما رفض متابعة الزحف الى بغداد بحثا عن نصر نظيف دون خسائر بالارواح يدخل التاريخ من اوسع ابوابه بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت في 28 شباط (فبراير) 1991، عملت على اغلاق كل فرص نجاحه لفترة رئاسية ثانية بعد ان بلغ تأييد الراي العام له حدا لم يبلغه رئيس قبله في التاريخ.

ولقد حاولت المؤسسة الضغط على الرئيس كلينتون لاجباره على اتخاذ قرار حاسم بغزو بغداد، اكثر من مرة، ولكنه كان يماطل ويكتفي بتوجيه ضربات جوية وصاروخية مع السماح لجهاز الاستخبارات المركزية يحشد قوى المعارضة العراقية ودعم تحركها لاسقاط النظام وتعميق فكرة تقسيم العراق عن طريق فرض منطقة الحظر الجوي جنوب العراق لحماية الشيعة (على حد الادعاء الامريكي).

وما يتعرض له الرئيس كلينتون من فضائح جنسية جديدة اعدت له باتقان الان يدخل في حسابات قرار الدولة الامريكية لحسم الموقف في بغداد بتوجيه ضربات عسكرية جوية وصاروخية متواصلة ومكثفة على كل المواقع العسكرية والامنية والسياسية الاستراتيجية داخل العراق وعلى ثلاث مراحل بينها فترات توقف وصولا الى الغزو العسكري البري واخذ الدواء.

فالمؤسسة لن تغيب التهم الاخيرة المخجلة الملاحقة للرئيس (كلينتون) الا اذا اقدم على التعاون مع الاكثرية الجمهورية (المعادية للعراق والمتعاونة اصلا مع المؤسسة) داخل الكونغرس لاصدار قرار تتحمل مسؤوليته الدولة بفرعيها التنفيذي (الرئيس) والتشريعي (الكونغرس) لتدمير العراق وتقسيمه الى دويلات عرقية وطائفية ضعيفة غير قادرة مستقبلا ان تقود اي تيار قومي عربي او عربي اسلامي لاستعادة سيطرة الامة العربية على ثرواتها ومقدراتها انتزاعا من براثن الاحتكارات الامريكية.

فعراق موحد غني وقوي بصدام او بدونه سيبقى خطرا قوميا كامنا يهدد مصالح امريكا واحتكاراتها النفطية، كما يهدد امن حليفتها الاستراتيجية اسرائيل والتي تشكل حجر الرص في استراتيجيتها بالخليج والشرق الاوسط على المدى البعيد.

واما ما تدعيه امريكا من حرصها على تجريد العراق من اسلحة التدمير الشامل خوفا على امن جيران العراق وامن الغرب الصناعي، فقط تارة وتارة اخرى على اسقاط نظام الرئيس صدام حسين بسبب ماضيه العدواني (حسب الدعوى الامريكية) فانه يبقى في حدود التبرير والهرطقة السياسية وكل حلفاء امريكا من عرب وغير عرب يعلمون ذلك جيدا، ويعلمون ان الهدف الاستراتيجي الامريكي هو ولاية بغداد وولاية الموصل وولاية البصرة مع وصاية اقليمية على كل من هذه الولايات الثلاث؟

خلال الاسبوع الاخير من شهر كانون الثاني (يناير) 1998 وامام اللجان المختصة في الكونغرس الامريكي صرح السيد تينيت رئيس جهاز المخابرات المركزية CIA بان صدام حسين زعيم يائس في وضع مهلل وخطب وان قواته العسكرية تتفكك وتفقد قدراتها القتالية حتى وهو يحاول اخفاء بعض اسلحته الكيماوية والجرثومية عن العالم والمهم الاستمرار في حصاره داخل صندوق مغلق.

واما الجنرال (هيوز) وهو رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش الامريكي، فقال ان قوة العراق تتراجع وقوات صدام العسكرية اصبحت ضعيفة جدا في القيادات القادرة وفي المعنويات وفي الجاهزية القتالية وفي الامداد والتموين والتدريب مما يجعل فعلها محدودا جدا في خوض اي معركة عسكرية حقيقية.

ان كل ما ذكر ما هو الا استمرارا في تجميع قطع الموازييك لاستكمال اللوحة، والشهادات الاستخبارية الموجهة للكونغرس تهدف الى اقناع القيادات السياسية الامريكية بسهولة توجيه ضربة عسكرية جوية وارضية للعدو وصولا لبغداد تنفيذا لمخطط بلقنة العراق دون خسائر تذكر بالارواح وبسرعة تضمن استمرار ولاء الرأي العام الامريكي.. كذا.

ومع ذلك فان كلينتون ما زال يحاول التهرب من توجيه انذار نهائي لتوجيه ضربة عسكرية لصدام او من محاولة طرح موضوع العراق على الكونغرس للتشاور واصدار قرار مدعوم من البيت الابيض والكونغرس كما تريد المؤسسة، ومن سخريات القدر ان (مونيكا لوينسكي) ستدخل التاريخ من باب العراق وصراعه على البقاء مع المؤسسة الامريكية الحاكمة.

ان ما يقال اليوم ومنذ حرب الخليج الثانية عن خط العراق على جيرانه وعلى اسرائيل وعلى استقرار اسعار النفط واستمرار تدفقه يبقى في حيز التهويش والنزاع ليس صراعا بين دولتين او شعبين، فالعراق وكأي دولة نفطية يتمنى ان يبيع نفطه الى امريكا والعراق ليس من مصلحته ولا هو قادر مهما تطورت قوته العسكرية على تهديد الامن القومي الامريكي، كما انه لا يحلم حتى بمنافسة الدولة الاعظم على نفوذها ومصالحها في الشرق الاوسط.

ولكن العراق يبقى قطب اقليمي وقوة عربية راسخة الجذور في تاريخ المنطقة والقطن العربي ومن حق شعبه على اختلاف طوائفه وقومياته ان يفخر بما قدمه للحضارة الانسانية من عطاء منذ فجر التاريخ، وعليه فليس عجيبا ان ينتصر هذا الشعب على من يحاول اخضاعه واذلاله واستغلاله.

وليتذكر العالم ان هذا العراق الذي انتزعته بريطانيا حربا من الامبراطورية العثمانية عام 1916م واضطرت ان تدفع عشرات الالاف من خيرة جنودها ضحايا للوصول الى بغداد رغم الفارق الهائل في السلاح والعتاد والتدريب والتكنولوجيا، لم يخضع ابدا لاحتلال دائم.

امريكا ستشن حربا على العراق، اليوم او غدا او بعد سنة او سنوات وحتى لو وجد الوسطاء حلا دبلوماسيا ترضى به امريكا كمخرج للازمة - وهذا احتمال ليس كبيرا - فان امريكا ستخترع حجة اخرى مستقبلا لاثارة ازمة جديدة وتبريرا جديدا لضرب بغداد واسقاط النظام وتفجير نسيج القوميات والطوائف العراقي اربا اربا.

واما قرار الضربة العسكرية المتوقعة الان والتي ستبدأ بضربات جوية وصاروخية مكثفة ومتواصلة لايام وعلى ثلاث مراحل فنحن نتوقعها في الاسبوع الاخير من هذا الشهر شباط (فبراير) 1998 وبعدها يمكن - وهذا احتمال كبير - ان تزحف القوات البرية الامريكية مع القوات الحليفة نحو بغداد او تؤجل ذلك لفترة قادمة خلال هذه السنة.

واما العراق في هذه الحالة فرصة عظيمة للخروج من صندوق الحصار والتدمير والتجويع قتالا استنزافيا على طريق بغداد وباتجاه اسرائيل ومراكزها العسكرية والصناعية وليس المدنية لكسب الرأي العام العالمي على الاقل الذي اصبح حساسا جدا عند توجيه الاذى للمدنيين.

* باحث عربي يقيم في امريكا

نقد التجربة السياسية السودانية [2.1]

اهم أمراضنا السياسية والاجتماعية استفحالا هو ضعف الانتماء الوطني

فيصل علي سلمان *

جرب السودان خلال العقود الماضيات ضروبا من أنظمة الحكم السياسية والادارية، مما كون لديه مخزونا سياسيا كان جديرا به، لو أحسن توظيفه، ان يأخذ به الى بر الامان. لكن أجواء الانتشاء والتشفي التي غالبا ما كانت تصاحب وتحيط بكل انتقال قسري للسلطة لم تكن تسمح بأي قدر من التدبر والاستبصار. اذ يستغرق كل قادم وقته وعهده في محو آثار الماضي حتى يصعقه صوت النذير، وهكذا تنافرت تجاربنا وتعذر كل تلاقح ممكن مع ارثنا السياسي حتى غدونا نقبل اليوم ما كنا قد رفضناه بالأمس. لهذا تأتي هذه القراءة النقدية كمحاولة للاعتبار والتدبر وصولا الى نظام سياسي معبر عن الواقع وله القدرة على البقاء والاستمرارية.

ولعله لم يكن مستغربا ان تبدأ أولى تجاربنا السياسية بالتعددية الحزبية، ففكرنا السياسي الذي رضع من ثدي المستعمر ونشأ وترعرع في دواوينه ومنتدياته لم يكن امامه من خيار سوى إرث هؤلاء ونهجهم وذلك خلافا لاولئك الذين تبلور فكرهم السياسي عبر فوهات البنادق أو في زنازين الاعتقال فجاء مناقضا ورافضا لفكر المستعمر وتنظيماته. وهكذا وفي الوقت الذي نتغنى فيه بانتصارنا على المستعمر وانتزاعنا لحق الاستقلال من بين براثنه فقد تكون الحقيقة أنه هو الذي هزمنا بتوريثنا فكره ومعتقداته. ولعله حين زرع في الجنوب شوكة التنازع والاحتراب رأى أن أنجع ما يمكن تركه في الشمال هو التحزب والاصطراع في بلد خبر هشاشة وتشقق بنياته من أول يوم وطأته أقدامه.

وليس هذا من باب القدح في التعددية الحزبية، أو الديمقراطية الليبرالية، التي تمثل مع التحرير الاقتصادي وجهي الرأسمالية الغربية. فهي تمتاز على غيرها من أنظمة الحكم باتاحتها الفرصة للمدارس المختلفة لطرح آرائها وأفكارها والترويج لها وتقديم المرشحين لتطبيقها. كما تنفرد بتوفيرها لواحدة من أكثر الآليات قدرة على تفعيل الممارسة الديمقراطية ومناصرة المرشحين وهي المؤسسة الحزبية التي تزكي مرشحيها وتقدمهم الى ناخبيهم وتغطي نفقات حملاتهم الانتخابية. كذلك تتيح التعددية الحزبية الفرصة للناخبين للاختيار من بين عدة برامج وطروحات فتثري بذلك فكرهم وترتقي بوعيهم السياسي وتربي فيهم ملكة المفاضلة والاختيار. يضاف الى ذلك ما توفره من مناخ عام يحظى فيه الجميع بمقادير أكبر من الحرية والمساواة، وقبل ذلك وبعده، كونها النظام الأفضل المتاح لتبادل السلطة سلميا.

لكن التعددية الحزبية ليست كلها خيرا، بل لعلها أكثر أنظمة الحكم عيوبا واخفاقات. وفي حين يمكن القول بامكانية معالجة بعض مثالبها عن طريق الزام الأحزاب بالوفاء بمتطلبات البناء الديمقراطي لمؤسساتها بدءا بلجانها في الأحياء وحتى لجانها ومكاتبها القومية، والحد شيئا ما من أثر المال، وربما النفوذ، باستهلال العملية الديمقراطية من القرى والاحياء واستبدال نظام الدوائر الجغرافية بنظام الدائرة الانتاجية الواحدة لكل محافظة وولاية (1)، والحد من التأثير الأجنبي على الأحزاب من خلال عدد من الضوابط والاجراءات، فان لها مثالب اخرى لا يكاد يجدي معها ذلك شيئا. ولعل اكثرها استعصاء على العلاج هو مبدأ «الصراع على السلطة» الذي يتمحور حوله هذا النظام. وهو صراع وان تم تسويغه وتسويقه على انه من أجل التنمية وتقديم خدمات افضل للمواطنين فانه في حقيقته «صراع على السلطة من اجل السلطة». وترجع صعوبة علاجه الى كونه مدار حركة النظام وجوهر فكرته. ولهذا لا نجد حزبا معارضا يقر بصواب قرار حزب حاكم او نجاعة معالجته لمشكل معين لعلمه بأن ذلك ضرب من حرق الاوراق وتجيير نتائج الانتخابات القادمة لصالح ذلك الحزب. ولهذا لا ينظر المتحزبون لانجازات الاخرين الا بعيون السخط التي تبدي المساوىء. وهكذا تنصرف الأحزاب الى المكايدات وتنشغل بها عن هموم الناس وشؤونهم فتتعطل المصالح وتتوقف التنمية. والتعددية الحزبية تقدم بذلك الحرية على التنمية وتغلب المصلحة الحزبية على المصلحة القومية. ومع الاقرار بقيمة الحرية وعدم جدوى اي نظام لا يفي بمتطلباتها، فان انفلاتها يهوي بالبلاد، النامية على وجه الخصوص، في مدارك الفوضى التي لا يكون من سبيل للخروج منها سوى النشيد الوطني؟. لكن اقرار الثوابت الوطنية، عبر الاستفتاء او التراضي واكمال البنيات التنموية وتقليل اعتماد المواطن على الدولة الى الحد الادنى هي وحدها الكفيلة بتخفيف آثار هذا الصراع ولهذا السبب تزدهر التعددية الحزبية في المجتمعات التي حسمت خياراتها وعالجت قضاياها ولم يعد لها من هم سوى قضايا الرفق بالحيوان! كذلك فان القول بتمثيل النائب لناخبيه في هذا النظام ليس إلا من باب المجاز لانه يأتي مندوبا لهم قومي من مواطنين تشغلهم هموم قراهم ومناطقهم وهكذا يتغنى كل بليلاه مما يضعف مبررات التواصل بينهما فلا نراه يعيرهم اهتماما الا في مواسم الانتخابات وربما عند الملمات. اضف الى كل ذلك ان التعددية الحزبية موروث حضاري يصعب غرسه خارج بيئته دون أمراض وأعراض وان كان قد يفيد في عمليات المزاوجة والتحسين.

ومهما يكن فليس من مآخذ التعددية الحزبية تعارضها مع المبادئ الاسلامية حيث تتوفر شواهد على انها ربما تكون الاقرب الى النظام الاسلامي اذا ما استظلت بالحدود والثوابت، فها هو جيش المسلمين في بدر (وهي حربا) يسير تحت رايات ثلاث، راية المهاجرين وكان يحملها الامام علي وراية الانصار وقد حملها سعد بن معاذ ثم لواء للعركة الجامع وكان مع مصعب بن عمير المهاجر الذي علم الانصار حتى صار منهم. ودوننا ايضا دعوة المصطفى (ص) لأصحابه «اشيروا علي ايها الناس» ولما كان المهاجرون قد أشاروا عليه واوفوا فقد رأينا سعد بن معاذ الأنصاري يستعلم قائلا: لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ فيجيبه المعلم المصطفى (ص): اجل (2)، فكيف نفهم هذا التخصيص والأمة واحدة والقضية كذلك! أو كيف نفهم انحياز ذلك الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزال علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة ابن عبد الله في بيت فاطمة وانحياز بقية المهاجرين الى أبي بكر وذلك يوم قبض رسول الله (ص) وحتى قبل ان يفرغ من أمره3. ولم تكن الأنصار قبيلة كما لم يكن المهاجرون كذلك ولكن جمعت هؤلاء بيعة العقبة كما جمعت اولئك بيعة الهجرة. ولا يجد للتبصر في مجتمع المدينة المسلم عناء في تمييز ثلاث جماعات شكلت نسيجه: المهاجرون والأنصار وأهل النفاق. وفي حين استظلت الاوليان بثوابت الاسلام عن قناعة وايمان فقد فعلت الاخيرة ذلك عن تقية. أما بعد عصر النبوة فقد تفشت في المجتمعات الاسلامية ضروب الحزبية من سياسية وعصبية وجهوية وفكرية حتى خرج بعضها عن الثوابت مما عجل بغروب شمس الدولة. وهكذا شأن كل المجتمعات حتى ليكاد التفخذ والتحزب، على مضارهما ومخاطرهما، ان يكونا لبنة أصيلة في بنائها. وحيث تضمحل القبلية مع التطور فان الانسان - ككائن منتمي - يسعى لملء الفراغ من خلال استحداث كيانات وتنظيمات بديلة غالبا ما تقوم على الفكرة والبرنامج.

لكن المفارقة هي أنه وكما تحيا التعددية الحزبية على الصراع فانها تموت به. وهكذا جاءت اول حكومة عسكرية الى السلطة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1958 فرأت ان افضل سبيل لاشراك الرعية في الحكم هو تمكينها من انتخاب ممثليها في المجالس المحلية بالمديريات ومن ثم قيام كل مجلس من هذه المجالس بتصعيد ستة من اعضائه الى المجلس المركزي المناط به امر التشريع وصياغة الدستور(4). على ان قيام هذه المجالس في ظل غياب الحريات وحل الاحزاب اوشك ان يغيّب تجربتها من وعينا السياسي. مع ملاحظة انها لم تكن المرة الاولى التي تلعب فيها المجالس المحلية دورا في المشاركة الجماهيرية في الحكم اذ سبق لها ذلك في المجلس الاستشاري لشمال السودان الذي كونه المستعمر في عام 1943 من (28) عضوا تختار المجالس المحلية (18) منهم وتنتخب الغرفة التجارية - للدهشة - اثنين منهم! كما لعبت المجالس الدور نفسه في الجمعية التشريعية (1948 - 1953)5. ويلاحظ انه على الرغم من تغليب نظام عبود لخيار التنمية على الحرية ونجاحه في ذلك انه لم يحظ بالرضى اللازم للبقاء بسب فقدانه للبعد الجماهيري ربما لتغييبه للكيانات الوحيدة التي كانت تعبر عن هذا البعد في تلك المرحلة من التطور السياسي.

وهكذا تداعى النظام لتعود الحزبية مرة اخرى وان كان بفكر سياسي متقدم خطوة الى الأمام حيث ادركت هذه المرة عدم امكانية اغفال دور القوى الحديثة في الحياة العامة وان كانت قد حصرتها في الخريجين فخصتهم بعشرين دائرة انتخابية.

ومرة اخرى يؤدي الصراع الحزبي الى انهيار السلطة المدنية فتأتي (مايو) مبشرة بنظام سياسي يستند على نظرية تحالف قوى الشعب العاملة التي ابتدعها المعسكر الاشتراكي كبديل للتعددية الحزبية - التي طورها المعسكر الرأسمالي - وقد وفد الينا ذلك النظام مع رياح ثورة (23) تموز (يوليو) المصرية التي كانت قد جلبته بدورها من يوغسلافيا وفقا لما ذكره الساداتي6. وهو نظام تقوم نظريته على نبذ التحزب والتفرق والعمل، بدلا عن ذلك، على تجميع كافة القوى الفاعلة والمعبرة عن مصالح المجتمع، من قوى نظامية ومنظمات فئوية وجماهيرية ورأسمالية وطنية، في اطار واحد من اجل النهضة والبناء، وقد انبنى الجهاز الاداري للدولة في النظام المايوي على ثلاث ركائز أساسية هي:

1 - المؤسسة الحزبية التي انفرد بها الاتحاد الاشتراكي السوداني كحزب طليعي اوحد أريد له ان يجسد تحالف قوى الشعب العامل ويقود نضال الجماهير ويسخر كل اجهزة الدولة الاخرى للعمل على تنفيذ سياساته وافكاره.

2 - المؤسسة التشريعية او مجلس الشعب، الذي ينتخب اعضاؤه عبر ثلاث كليات انتخابية أولاها الدوائر الجغرافية التي يسمح فيها للمواطنين بانتخاب ممثليهم المؤمنين بفكر الثورة وبرامجها، ثم كلية المنظمات الفئوية والجماهيرية التي يتم عبرها اختيار ممثلي هذه المنظمات في المجلس، واخيرا كلية الحكم المحلي التي يصعد من خلالها ممثلو المجالس المحلية الى عضوية المجلس.

3 - المؤسسة التنفيذية وتتمثل في رئيس الجمهورية الذي يرشحه الاتحاد الاشتراكي ويعرض من بعد على استفتاء عام.

وعلى الرغم من الثراء النظري الظاهري لهذا النظام الا ان تبنيه، هنا وهناك، من قبل حكومات اقصائية مغلقة قد اضر كثيرا بجدواه العملية وشوش على امكانياته النظرية. على ان هذا لا يلغي حقيقة انه كان أول من أدرك خطورة الدور الذي باتت تلعبه التنظيمات الفئوية والجماهيرية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي فافسح لها مكانا مقدرا في اجهزته وبنياته. ولكن المفارقة هي انه ما ان تخلى ذلك النظام عن انغلاقه وانفتح على الآخرين حتى بدأ في التصدع والتداعي بعد ان فقدت قواه الطليعية حماسها ولم يتحمس له القادمون!

وهكذا أطلت الأحزاب مرة ثالثة بعد غيبة دامت قرابة الستة عشر عاما قدر لها المنظرون ان لا تعود بعدها أبدا لكنهم تناسوا ان الأحزاب حقيقة اجتماعية قد تغيب ولكنها لا تموت. لكنها عادت كعادتها دون بصيرة تمكنها من قراءة الواقع السياسي بحكمة وموضوعية تجعلها تعترف بوجود مؤسسات وتنظيمات أخرى لا تقل عنها فاعلية وتأثيرا في حركة المجتمع خاصة وقد جاءت الى السلطة على اكتاف هذه المؤسسات. لكنها قدرت، كما ظلت تفعل دائما، ان هذه التنظيمات وغيرها لا تعدو ان تكون توابع لها توجهها كيف تشاء. لذلك لم تعض في الحكم سوى بضع سنين قبل ان يعصف بها الصراع كما فعل بها في السابق.

وهكذا جاءت الانقاذ ومعها نظام للمؤتمرات الشعبية، الذي بدأ لاولئك الذين فقدوا كل رجاء وامل في اصلاح التعددية الحزبية ومواءمتها مع مقتضيات التنمية، وكأنه الحل الناجح لمشكلات البلاد وهمومها. فهو يقف، من الناحية النظرية على الاقل، كواحد من الآليات النادرة المتاحة لممارسة الديمقراطية المباشرة التي تلغي حواجز التمثيل والتوسيط وتصب بمدخلاتها مباشرة في ماكينة صنع القرار، ولا تبذه، كما لا تشاركه، آلية اخرى في هذا المجال سوى الاستفتاء.

والنظام في منشأه تطوير ليبي لنهج الممارسة الاثينية للديمقراطية عندما كان كل الذكور الاثينيين الاحرار الذين يبلغون الثامنة عشر من العمر فما فوق، والذين قدر عددهم في وقت من الأوقات بخمسة وثلاثين الفا، يجتمعون في (الاكليزيا) ليديروا شؤون بلادهم ويصدروا كافة القوانين والقرارات اللازمة لذلك. وهو نهج دمغه كل من افلاطون وارسطو بالفوضى والديماغوجية لكن ذلك كان رأيهما في كل ممارسة ديمقراطية تساوي بين العالم والجاهل وبين الفاعل والخامل 8. اما نموذج المؤتمرات الذي خبرناه فقد هدف الى اتاحة الفرصة لجمهرة الناس لادارة شؤون قراهم واحيائهم بواسطة لجانهم الشعبية والمشاركة في ادارة محافظاتهم وولاياتهم من خلال ممثليهم المصعدين، وعلى ما ينطوي عليه ذلك التصعيد من تمثيل نيابي يتناقض والفلسفة الأساسية للنظام فانه يتميز عنه في كونه محكوما، من الناحية النظرية على الاقل، بالتزام المصعدين بمقررات المؤتمرات التي صعدتهم. ويرسخ النظام، بعقده لمثل هذه المؤتمرات التي تتدارس مختلف القضايا والهموم، مبدأ تفاعل الجماهير بالاحداث وجعلها جزءا اصيلا من المشكلة والحل، وبهكذا يتعمق احساسها بالمسؤولية فتوجه طاقاتها نحو البناء والتنمية.

ولا يحتاج المرء الى كثير عناء ليدرك تداخل هذا النظام مع النموذج المايوي في البنيات والكليات وفي الحزب الواحد الذي أصبح اسمه ههنا المؤتمر الوطني مع اختلاف جوهري يتمثل في استيعاب الاخير للجميع بحق المواطنة وقبوله بتعدد الافكار والآراء في داخله. لكن الواقع غير التنظير. فقد اظهرت الممارسة عجز النظام الواضح عن توفير آليات المناصرة والتعبئة خاصة في انتخابات الدوائر الجغرافية ورأس الدولة، وهذا راجع، في حقيقته، الى اقتباسه لهذه المسارات من خارج نظريته دون ان يكون مستعدا لاصطحاب آلياتها معها. كما بدا النظام اكثر تناقضا مع نظريته نفسها عندما لم يتح للمؤتمرات الأساسية الفرصة لان تنتخب، من داخلها، الاجهزة التنفيذية بالولايات (الولاة ووزراءهم) او للمؤتمر الوطني فرصة انتخاب رئيس الجمهورية وجهازه التنفيذي من داخله، مع اتاحة هذه الفرصة للمؤتمرات الاساسية التي تنتخب لجانها الشعبية. كما بدا واضحا ان هذه اللجان الشعبية، التي تستمد مشروعيتها من كونها الحكومات الفعلية في القرى والاحياء، ليست بتلك الفاعلية التي تبشر بها النظرية. أضف الى ذلك ما أظهره التجريب من أن القول بوجود نظام ينتفي فيه التمثيل هو عين التدجيل. فاللجان الشعبية هنا تمثل المؤتمرات الأساسية وتنوب عنها، والمصعدون يمثلون مؤتمراتهم وينوبون عنها. فالتمثيل إذن واقع وان اختلفت صوره وتنوعت أشكاله.

* كاتب من السودان يقيم في مسقط

هوامش

1 - نظام جعل الوطن كله دائرة واحدة معمول به في انتخابات رأس الدولة في كل الأنظمة الرئاسية أما بالنسبة للانتخابات البرلمانية فمعمول به في دولة الكيان والبرتغال ولكن على نظام القوائم الحزبية المغلقة. أما الذي تدعو له فهو حرية الاختيار من بين عدة قوائم أو مرشحين.

2 - ابن هشام، السيرة النبوية، الجزء الأول، دار الخير 1992

3 - المرجع السابق نفسه، الجزء الثاني ص (228)

4 - تيم نبلوك: صراع السلطة والثروة في السودان، ترجمة الفاتح التيجاني ومحمد علي جادين، دار الخرطوم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية يناير 1994

5 - المصدر نفسه مقروءا مع محمد ابراهيم طاهر، تاريخ الانتخابات البرلمانية في السودان، اصدار بنك للعلومات السوداني.

6 - أنور السادات، البحث عن الذات - قصة حياتي. ص (173) المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.

7 - تيم نبلوك: نفس المرجع السابق.

8 - الدكتور مصطفى العبادي: ديمقراطية الأثينيين - مقال منشور بمجلة عالم الفكر، مجلد (22) عدد (2) أكتوبر، نوفمبر وديسمبر 1993

الفلسطينيون في لبنان

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

شاهدنا على شاشة تلفزيون قناة شبكة الاخبار العربية (ANN) التي تبث من لندن ان هناك مجموعة من الاسر الفلسطينية التي كانت تقيم في ليبيا، ويحمل افرادها وثائق سفر لبنانية، «عالقة» على الحدود بسبب رفض الحكومة اللبنانية السماح لها بالعودة الى مخيماتها مثلي تماما.

انا مواطن عربي فلسطيني احمل وثيقة سفر لبنانية وكنت اقيم في ليبيا عندما بدأت حكومتها في ترحيل الفلسطينيين، وحاولت ان اعود الى لبنان حيث اقيم مع اسرتي في احدى المخيمات الفلسطينية ولكن الحكومة اللبنانية رفضت. فحضرت الى بريطانيا.

انني اتساءل: لماذا تعاملنا الحكومة اللبنانية مثل هذه المعاملة، ولا تسمح لنا بالعودة الى مخيماتنا، حيث توجد منازلنا وبعض استثماراتنا؟

الا تعتقد انه من العار ان تسمح لنا بريطانيا بالعيش على ارضها، بينما ترفض ذلك معظم الدول العربية!

معتز حمامي
- لندن

السلاح العراقي الاقوى

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

اتابع عناوين صحيفتكم التي تتحدث بصفة شبه يومية عن الضربة العسكرية الامريكية للعراق واقترابها وتصريحات المسؤولين الامريكان التهديدية حول استخدام اسلحة متقدمة واحيانا نووية وتأكيداتهم بنفاد صبرهم من جدوى الحلول الدبلوماسية.

ان قوة العراق اليوم ليست الاسلحة الالكترونية او القنابل الفتاكة الذكية، او الطائرات الشبحية او الجنون والهستيريا، ان سلاح العراق الحقيقي والقوي هو ايمانه بالله وبعدالة قضيته، وهو لن يقبل بالتجويع والذل والاستصغار او حتى الهزيمة كما يدعي البعض.

العراق على حق، فبعد سبع سنوات من التدمير للبنية التحتية العربية تخرج علينا امريكا بالدعوة الى سحق العراق، وهو عدوان سيتصدى له ابناء الشعب العراقي ومعهم كل الشرفاء في الوطن العربي والعالم بأسره. وسيزداد الرفض لهذا العدوان كلما احتد الصراع حتى يكسب العراق جميع حقوقه كاملة مكملة مهما كان الثمن.

محمد المفتي
- لندن

مغالطات كلينتون!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في الخطاب الذي القاه امام الكونغرس الامريكي عن «حالة الاتحاد» ليلة 27 كانون الثاني (يناير) الماضي، وجه الرئيس بيل كلينتون تحذيرا الى الرئيس صدام حسين قائلا «لا يمكنك ان تتحدى ارادة العالم». لقد استخدمت اسلحة دمار شامل من قبل. ونحن مصممون على حرمانك من القدرة على استخدامها مرة ثانية».

ينطوي هذا التحذير على مغالطتين كبيرتين تجسدان استهتار الجماعة الحاكمة في الولايات المتحدة ورئيسها بذكاء البشر. والمغالطة الاولى من شقين: الاول هو ماذا كان موقف الولايات المتحدة، في اليوم التالي، من الاستخدام المزعوم من جانب العراق لاسلحة الدمار الشامل؟ لماذا لم تقم الدنيا (دنيا امريكا) وتقعد وقتئذ؟ والشق الثاني هو ان الرئيس الامريكي والولايات المتحدة هما آخر طرف دولي يحق له ان يدين استخدام اسلحة الدمار الشامل. والسبب في ذلك هو ان الولايات المتحدة هي اول دولة استخدمت اسلحة دمار شامل (السلاح النووي) ضد مدنيين في اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية هما هيروشيما ونكازاكي. كان ينبغي على رئيس الولايات المتحدة ان يدين الاستخدام الاول من قبل بلده حتى يحق له ولبلده ادانة الاستخدام العراقي المزعوم.

اما المغالطة الثانية، وهي الانكى، في تحذير الرئيس بيل كلينتون الى الرئيس صدام حسين فتتمكن في تعبير «تحدي ارادة العالم». فأي عالم هذا الذي يتحدث باسمه ويحذر رئيس الولايات المتحدة؟ اهو عالم مجلس الامن الذي امتنع حتى تاريخ صدور التحذير عن اعطاء الرئيس كلينتون الغطاء القانوني الدولي؟

اهو عالم الجمعية العامة للامم المتحدة التي ينبغي ان تعقد جلسة استثنائية في اطار «متحدون من اجل السلام». وتصدر قرارا يعطي الرئيس كلينتون الغطاء العالمي اللازم؟ فاذا كان مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة لم يكلفا الرئيس كلينتون بالتحدث باسم العالم، وتوجيه تحذير ما باسمه، فأي عالم اذن هذا الذي يحذر الرئيس كلينتون من تحدي ارادته؟

الواضح حتى تاريخ اعداد هذه الرسالة هو ان بريطانيا هي الدولة الكبرى الوحيدة التي تساند الرئيس بيل كلينتون في موقفه من العراق. ومن نافل القول بأن اسرائيل هي المنتفع الاكبر مما يأمل الرئيس بيل كلينتون تحقيقه من وراء تحذيره للعراق. واذا صحت التقارير الصحافية بأن بعض دول الخليج (مع الاحترام لاصوات شريفة هناك) تساند الولايات المتحدة، فباستطاعة الرئيس الامريكي ان هو توخى الدقة ان يقول للرئيس صدام حسين «لن نسمح لك بتحدي ارادة الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل» مضيفا اسماء تلك الدول المحسوبة على الخليج العربي، والامة العربية، ان هو شاء، عند ذلك فقط يتوجب على الرئيس صدام حسين ان يستجيب لمثل هذا التحذير وفقا لمصالح العراق وحقه في الدفاع عن النفس.

وعذر الرئيس الامريكي الوحيد في عدم توخي الدقة في توجيه تحذيره الى رئيس العراق هو انه فقد القدرة على توخي الدقة في سلوكه كفرد، فكيف يتوخاها في سلوكه كرئيس؟ فالتقارير الصحافية الامريكية تؤكد بان الرئيس الامريكي، ولسنوات انكر قيام علاقة جنسية بينه وبين السيدة جنيفر فلاورز، وعندما اضطر للادلاء بشهادته تحت طائلة القانون، اعترف الرئيس الامريكي بدخوله تلك العلاقة، لكنه انكر مدتها!!

واضطر الرئيس الامريكي الى الاقرار بذلك في اطار انكاره لعلاقة اخرى مع السيدة جونز عندما كان مدعيا عاما لولاية اركنسا. ويذهل الرئيس الامريكي هذه الايام شعب امريكا والعالم بنفيه لقيام اية «علاقات جنسية» مع الآنسة اليهودية مونيكا، والمشكلة في هذا الامر هي ايضا مشكلة دقة.

وقد وقع على كاهل اطفال العراق ونساء العراق وجنود العراق ورئيس العراق ان يتحملوا عبء عدم اكتراث الرئيس الامريكي بيل كلينتون وصواريخه بالدقة في الخطابة والاطلاق على التوالي.

احمد سرور
نيويورك

رأي القدس

اطماع تركيا في الموصل وكركوك

■ تتواصل زيارات كبار العسكريين الاتراك هذه الايام للدولة العبرية في اطار اتفاقات التعاون العسكري الموقعة بين البلدين، مما يوحي بان هناك خططا ما يجري بحثها هذه الايام حول ترتيبات اقليمية محددة ليست في صالح الجوار العربي في جميع الاحوال.

فليس صدفة ان يقوم رئيس هيئة اركان القوات المسلحة التركية بزيارة الى تل ابيب هذه الايام، حيث يؤكد العديد من المراقبين بدء العد العكسي لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق، وليس صدفة ان تأتي هذه الزيارة ايضا بعد اسابيع معدودة من المناورات البحرية المشتركة التي اشتركت فيها قوات من البلدين برعاية امريكية.

واي تنسيق عسكري تركي اسرائيلي لا يمكن ان يكون موجها الى اي جهة اخرى غير العرب، وسورية والعراق على وجه التحديد، لان ضرب العراق امريكيا، سيفتح الباب على مصراعيه امام تقسيمه، وتوزيع الغنائم، والاطماع التركية في شمال العراق باتت معروفة للجميع.

وربما كان سليمان ديميريل رئيس تركيا الاكثر صراحة في التعبير عن هذه الاطماع وطبيعتها عندما تحدث عن الموصل وكركوك وحلب كمناطق تركية يجب استرجاعها وعودتها الى الوطن الام.

واذا كانت المؤسسة العسكرية التركية الحاكمة تتحدث في العلن عن عدم استعدادها لوضع قواعدها الجوية تحت تصرف القوات الامريكية في اي عدوان جديد على العراق، فان حكومة نتنياهو تتطلع الى المشاركة في العدوان، وسربت انباء عن رفضها طلبات امريكية بضبط النفس وعدم الرد على اي صواريخ عراقية ان وجدت فعلا.

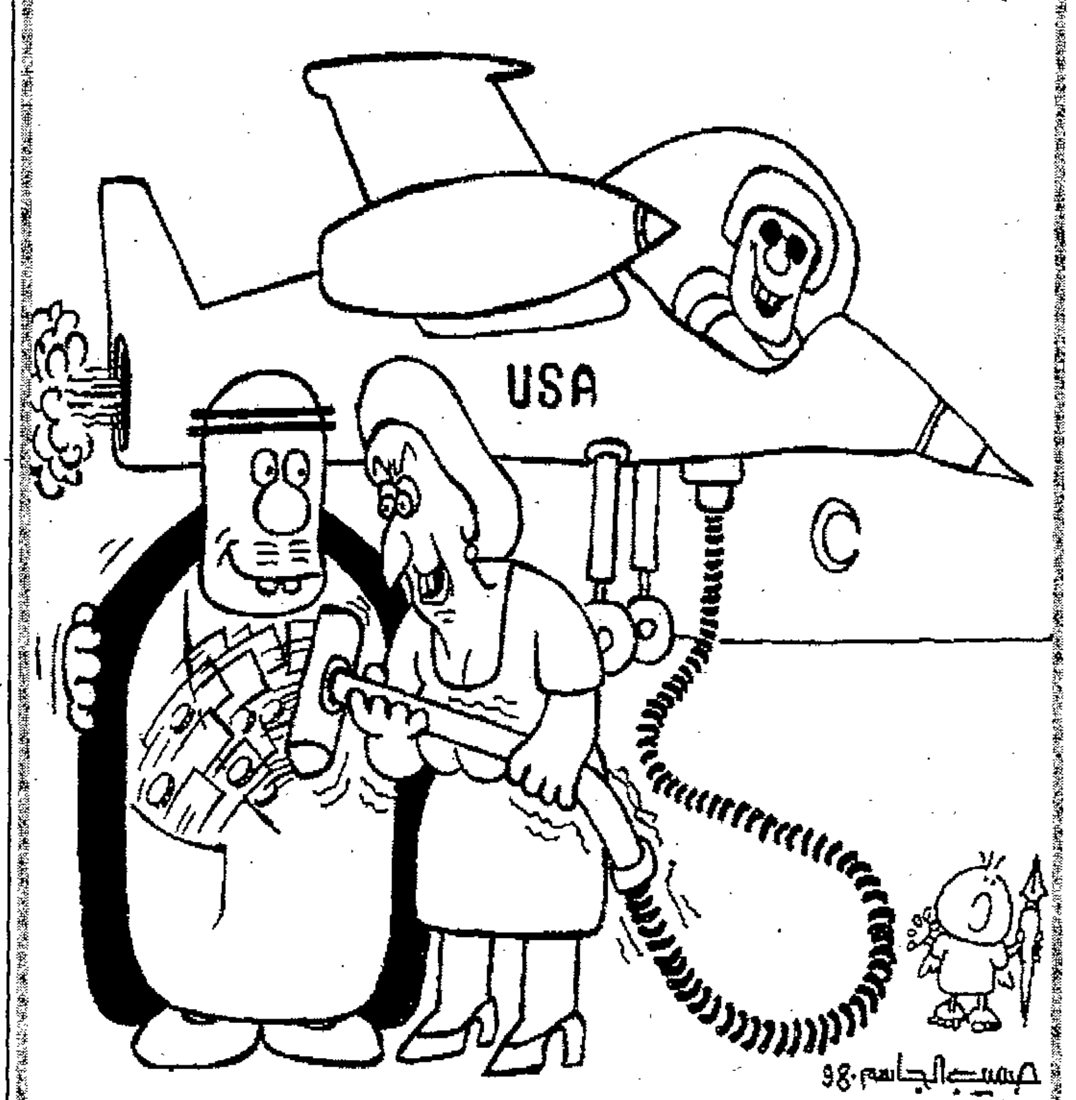
وقد تكون هذه المعارضة التركية بهدف المساومة، والحصول على اكبر قدر ممكن من الاراضي العراقية، لان حكومة تركيا تدرك جيدا ان عليها ان تقبض الثمن مقدما من الولايات المتحدة وبريطانيا قبل المشاركة في العدوان على العراق، بعد ان تعلمت درس مشاركتها السابقة، التي خرجت منها من الجمل باذنه فقط، وخسرت اكثر من 35 مليار دولار بسبب توقف ضخ النفط العراقي عبر اراضيها، دون ان تحصل على اي تعويضات ذات شأن.

فبعد ان انهارت احلام المؤسسة العسكرية التركية وريثة الاتاتوركية وحامية حماها، في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي بسبب المعارضة الالمانية واليونانية، لا بد انها تتطلع الى تعويض اخر لرشوة الرأي العام التركي، ووقف التصاعد المتزايد لشعبية الاسلاميين الذي يجتاح البلاد حاليا، بعد خطيئة حظر حزب الرفاه وزعيمه نجم الدين اربكان.

والنفط هو مقتل تركيا ونقطة ضعفها الاقتصادية والسياسية الرئيسية، ولهذا يتطلع عسكر تركيا دائما الى كركوك التي تحتوي على احتياطات ضخمة من النفط الخام، لتعويض هذا النقص، وتخفيف الاعباء على الاقتصاد التركي.

اننا نأمل ان يتنبه العرب الى هذه النوايا التركية، واصدقاء امريكا منهم بالذات، لان تقسيم العراق، واقتسام غنائمه بين القوى الاقليمية غير العربية سيكونان مقدمة لتغييرات كبيرة في خريطة العديد من الدول العربية الاخرى، خاصة تلك حديثة العهد بالوحدة الترابية مثل المملكة العربية السعودية.

فالعداء للنظام العراقي لا يعني العداء للعراق، وعندما تبدأ عملية التقسيم في بلد ما فانها لا تتوقف عند حدوده بل تمتد الى دول اخرى، وما حدث في اتفاقيتي سايكس بيكو وسان ريمو بعض الشواهد الرئيسية في هذا الاطار.



غازي سليمان ومحنة متهميه في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي

■ لم أعرف الأستاذ غازي سليمان المحامي عن كثب، ولكنه شرفني ونفر من كرام أعيان النخبة السودانية في الخرطوم بحضور محاضرة ألقيتها في اب (أغسطس) الماضي في مركز الدراسات الاستراتيجية في الخرطوم، وعرفت بحضوره حين تقدم بتعليق في نهاية المحاضرة كان غاية في الاعتدال وانطوى، في نظري، على فهم صحيح للأوضاع. وكنت قبل ذلك أعرفه فقط من كتاباته وتصريحاته الناقدة للحكم، وأيضا من المعركة التي دخل فيها كعضو في مجلس إدارة البنك السوداني الفرنسي مع طائفة من مساهمي البنك ومسؤوليه ولا أعلم عن تفاصيلها كثيرا. وقد اشتهر غازي سليمان بمعارضته العلنية للحكومة، وكونه من بين القلة من المعارضين الذين يسمع صوتهم بانتظام في أجهزة الإعلام شبه الرسمية. وقد كان هذا سببا في شهرته وازدياد شعبيته. ولكن السبب الأكبر في شعبية سليمان هو خلوه من انتماء حزبي معروف. هذا هو السبب في تسامح الإعلام الحكومي معه في الأول، وهو السبب في القبول الذي يجده جماهيريا. فلا يخفى أن غالبية الشعب السوداني، وإن كانت قد ضاقت ذرعا بالحكومة وقلة احتفالها بالرأي العام، إلا أنها غير متحمسة قطعا للكثير من رموز المعارضة الحزبية الذين لا تبرئهم من الغرض وإيثار المصلحة الذاتية. وقد أعطى الشعب الحكومة الحالية أكثر من فرصة لإثبات أنها أفضل من الأحزاب، دون أن تنجح الحكومة في هذا الاختيار.

وفي مثل هذا الوضع، تتجه أنظار الشعب إلى رموز التجرد التي يقدمها عادة المثقفون ذوو الصبغة القومية. حدث هذا حين التف الشعب حول مؤتمر الخريجين في الثلاثينات، وحول الحركة الاتحادية في الخمسينات، وحول جبهة الهيئات في الستينات، وحول التجمع الوطني في الثمانينات. وينفض الشعب بسرعة عن هذه التجمعات حالما تتلبس الصبغة الحزبية الضيقة. هكذا فقد مؤتمر الخريجين موقعه القيادي حين تشرذم ووقع في أسر الطائفية التي كان من المفروض أن يقدم البديل عنها، وحدث مثل ذلك للحركة الاتحادية. وبالمثل فإن جبهة الهيئات انهارت بسرعة حين استغل بعض قادتها مواقعهم لتحويلها إلى واجهة لليسار عموما والحزب الشيوعي السوداني خصوصا، وفقد التجمع الوطني موقعه المتميز حين فشل في أن يوحد في إطاره كل القوى السياسية الفاعلة، فأصبح طائفة وحزبا بين الطوائف.

حقيقة أن الشعب السوداني يستجيب غريزيا إما للرمز القومي الذي يوحد بالتجرد والتعالي عن الحزبية الضيقة، أو بالتجمع الذي يتجاوز الحزبية بتوحيد الجميع في إطاره خلقت في ظروف الأزمة الحالية فراغا ودورا يبحث عمن يحتله. وقد وجد سليمان نفسه، ربما دون أن يشعر، متلبسا هذا الدور، خاصة وأن أكثر الرموز القومية التي كان يمكن أن تلعب دورا كهذا إما غادرت البلاد، أو أخلت الساحة أو طوتها دهاليز الأحزاب ـ المقابر. فهو عبر بصدق عن «الأغلبية الصامتة» التي نسمع عنها كثيرا، حين جهر بتخطئة الحكومة دون أن يتبنى أجندة القادة الحزبيين. فغالبية أهل السودان يرون أن الحكومة لم تقدم البديل المطلوب عن الحزبية التي تهاجمها، ويريدون منها أن تترك لهم المجال ليحددوا بأنفسهم ماذا يريدون، ومن يريدون وكيف يريدون هذا وذاك أن يكونا، دون أن يمنع هذا الحكومة والمعارضة أن يطرحا ما شاءا من الحلول والمقترحات. الذي لا يريده الشعب هو الحلول المطبوخة، سواء أطبخت في دهاليز التنظيمات السرية في الخرطوم، أو على أعين المخابرات الأجنبية في عواصم أخرى.

ويحسب للحكومة أنها تحملت المحامي سليمان وانتقاداته العلنية زمنا ليس باليسير. ومن هنا فإن الذي حدث في رمضان الماضي حين سيق سليمان إلى إحدى محاكم النظام العام وحكم عليه بالسجن خمسة أشهر بعد محاكمة استغرقت ساعات معدودة، يعتبر كارثة على الحكومة قبل أن يكون كارثة على سليمان. فالسجن خمسة أشهر أو حتى خمس سنوات لن يؤثر كثيرا في سليمان أو دوره، كما لن يخفف من حدة المعارضة للحكومة، حيث أن سليمان ليس الصوت الوحيد الذي يجهر بمعاداة الحكومة، بل بالعكس، قد يكون هو من أكثرها اعتدالا. فهناك في العاصمة أصوات جنوبية وشمالية عديدة تجهر بالمعارضة للحكومة من مختلف المنابر، حزبية وغيرها، وبعضها يتخذ منابر المساجد مجالا لنقده. وبالمقابل فإن المحاكمة والطريقة التي تمت بها وجهت ضربة قاصمة لأي دعاوى حول استقلال القضاء، كما أنها هزت مصداقية دعوات الوفاق والنداءات المتكررة للمعارضين للعودة للوطن. وقد علمت ممن بعض من كان ينوي السفر إلى البلاد بعد غيبة أنه قرر العدول عن خطته خشية أن يصيبه ما أصاب سليمان.

نحن نفهم أن الحكومة تريد أن تذكرنا أنها أولا وأخيرا حكومة عسكرية جاءت إلى السلطة بالقوة، وأنها لن تتردد في اللجوء إلى القوة للدفاع عن سلطتها. فهذا أمر نعلمه جيدا ولا نحتاج إلى التذكير به، وهو أمر لن يتغير ما لم يتم التوصل إلى صيغة وفاق تضمن وتؤمن مشاركة الجميع في السلطة على أسس متفق عليها. ولكن الحكومة ظلت تسوق في الآونة الأخيرة أطروحات مفادها أنها بصدد إرساء إجراءات قانونية ودستورية تضمن الحقوق، وتؤمن للمشاركة دون الحاجة إلى انتظار موافقة المعارضة. ولكن ما كشفت عنه هذه الواقعة هو صعوبة تحقيق الانفراج الأمني والحقوقي ما لم يتم التوصل إلى الوفاق السياسي.

وبالطبع فإن للحكومة وجهة نظرها في هذه القضية التي بدأت باستدعاء سليمان إلى رئاسة جهاز الأمن لمساءلته حول اتهامات وردت في حقه تتعلق بتلقي دعم مالي أجنبي لخوض حملته الانتخابية لمنصب نقيب المحامين أواخر العام الماضي، وهي الحملة التي خسرها. وقد رفض سليمان الاستدعاء وأصدر بيانا بهذا الخصوص يقول إنه لا يعترف باستدعاء إلا من النيابة. ولا يعرف على أي أساس قانوني استند سليمان في موقفه هذا، لأن القوانين السارية في البلاد حاليا تعطي أجهزة الأمن سلطات مساءلة لا تقل عن سلطات النيابة، إن لم تكن تفوقها. ولكن الأساس السياسي لهذا الموقف مفهوم. المهم أن الحكومة أضعفت موقفها القانوني حين لم تورد أيا من الاتهامات الأصلية في قضيتها أمام النيابة، بل عوقب سليمان على رفضه الاستدعاء واحتجاجه العلني عليه.

لقد قرأنا مؤخرا في الصحف أن وزير الإعلام السوداني قد وجه الدعوة للمفكر الفرنسي روجيه غارودي لزيارة السودان، وأن هيئات سودانية عدة عبرت عن دعمها للمفكر الذي يحاسب بسبب جهره بآراء لم تعجب البعض. ولا شك أن حجة الوزير السوداني والهيئات الأخرى في دعم غارودي كانت ستكون أقوى بكثير لو لم يكن المواطنون في السودان يحاكمون أيضا بسبب التعبير عن آرائهم.

سؤال صدام حسين لا يستولد سوى اجابات رديئة وقاصرة وركيكة .. ولكن ليس بالاجابات وحدها تحيا الامبراطورية الامريكية!

صبحي حديدي *

■ هل كان من الضروري ان تعربد طائرة امريكية عسكرية فوق الثلوج الايطالية، فتقتل الشيوخ والنساء والاطفال من المدنيين الابرياء، لكي يكتمل جانب اضافي مادي (غير رمزي، لانه مضرج بالدماء الجانية) من جوانب الامبراطورية الامريكية؟ أكانت هذه الحادثة اكثر بكثير من مجرد مصادفة، هذه الايام بالذات حين تتبارى البلاغة الرسمية مع حاملات الطائرات في التلويح بـ«عقاب متميز» سيلقاه العراق اذا لم يمتثل؟ والان بالذات، حين تبدو الامبراطورية معافاة في الشارع العريض حيث يسترخي المواطن الامريكي العريض، وسقيمة حتى الشذوذ في واشنطن العاصمة حيث يرغي الساسة ويزبدون، وحيث تدخل المؤسسة القضائية في حرب ضروس ضد الرئيس؟

وباستثناء رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، لا تبدو الامبراطورية الامريكية كمن يتمتع باي قدر من «التواصل» و«التفاهم» مع العالم الخارجي حول ما تريده وما لا تريده في الملف العراقي بصفة خاصة، وفي ملفات كلاسيكية اخرى اقل اهمية ولكن ليست اقل دلالة، وعلى سبيل المثال، حين تصدر وزارة الخارجية الامريكية تقاريرها السنوية حول اوضاع حقوق الانسان في العالم، وتدين هذه او تلك من الدول التي تقر عقوبة الاعدام، فان حاكم ولاية تكساس جورج بوش الابن يضع في اذن طينا وفي الاخرى عجينا لكي يتفادى سماع ما يتعالى من اصوات داخلية ودولية بشأن العفو عند القدرة، وحين تكون القدرة في يده اولا.

وفي الملف العراقي لا احد في واشنطن يريد الاجابة على سؤال فني بقدر ما هو «أم الاسئلة» قاطبة: ماذا ستنجز الضربة العسكرية ايا كان نوعها ونوعيتها، وكيف ستجبر الرئيس العراقي على الامتثال؟ لا احد يريد الاجابة لان احدا لا يمتلك اجابة سليمة واحدة، ولان جميع الاجابات ستكون قاصرة ورديئة وركيكة. واسبوعية «الايكونوميست» البريطانية تعترف ان السؤال التالي: «وماذا سنفعل مع صدام حسين في نهاية الامر؟» هو من نوع الاسئلة التي لا تستولد سوى اجابات رديئة.

والمحاججة الامريكية يمكن ان تسير على النحو التالي، من باب الامثلة فحسب: ليس في وسعنا، وليس من مصلحتنا، الاطاحة به واطلاق دائرة لا تحمد عقباها من تفتيت العراق الى اثنيات وطوائف وامارات شائهة. ليس في وسعنا، وان كان في مصلحتنا، انتزاع أظافره من اللحم وليس الاكتفاء بتقليمها فقط. سوف يحتفظ بقدر من اسلحته المشروعة مثل تلك الرجيمة، ان لم يكن في الترسانات المموهة جيدا، فعلى الاقل في الادمغة العراقية التي امتلكت الان الكثير من تطبيقات التكنولوجيا واسرار الحداثة، وبات من المحال انتزاعها ما لم تنتزع الادمغة من الرؤوس. وتلك التطبيقات والاسرار، التي صدرناها اليه ذات يوم في سياق اقليمي مختلف ونريد اليوم استردادها لان السياق ذاته اختلف وتبدلت معطياته، كيف نضمن انها لن تهاجر الى جيران العراق؟

ماذا سنفعل به اكثر مما نفعل الان، اي اكثر من حصاره وتأثيمه ومعاقبته عسكريا بين حين واخر، وتحويله الى عبرة دائمة لمن يعتبر؟ وفي الاساس، هل توجد استراتيجية اخرى افضل من هذه؟ بل هل يوجد تكتيك افضل؟ حتى «حكيم» السياسة الخارجية الامريكية هنري كيسنجر لا يرى سوى المفارقة الصارخة في ان تصر الولايات المتحدة على الضربة العسكرية دون ان تصر على ـ وفي الواقع دون ان تفكر في ـ طبيعة الضربة السياسية التي يتوجب انجازها بعدئذ، والتي ينبغي ان تخدمها الصواريخ والمقاتلات، وليس العكس.

وفي مقالة حديثة يقول الحكيم ان تردد اطراف تحالف «عاصفة الصحراء» في الانضمام الى تحالف جديد يعود ببساطة الى ان الولايات المتحدة نفسها لا تبدو في موقع بناء هذا التحالف، او هي لا توحي بانها تمتلك اية اجابات شبيهة بواحد على الاقل من عشرات الاجابات التي استنبطتها اثناء حرب الخليج 1991، ويقول كيسنجر: «الدرس الواضح في حرب الخليج كان ان التحالفات متعددة الاطراف لا تلتئم الا حين تمحو الولايات المتحدة اي ظل للشك في انها ستذهب الى نهاية الشوط، وحدها اذا اقتضى الامر. عندئذ سوف يكون انضمام الدول الى التحالف بمثابة تحصيل حاصل، ومن قبيل الظفر ببعض المغانم».

والمتابع لتصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ثم طائفة التصريحات الاخرى التي تصدر عن وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت او وزير الدفاع وليم كوهين او المندوب الامريكي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريشاردسون، سوف يخرج بعشرات الاسئلة وعشرات الاجابات الرديئة عنها، ليس اكثر، ونمط التحالف الذي تحاول الولايات المتحدة اقامته ضد العراق هذه الايام يبدو مزيجا عجيبا من غطرسة الكابوي المطعون في شرفه، وحيرة الشرطي الكوني الاوحد في تطبيق «الشرعة الدولية». وبلاغة الام الكونية الرؤوم اذ تشفق على اطفال العالم من شرور هذا الوحش العراقي الذي قد ينفلت من عقاله في اية لحظة، وفي غفلة عن الاعين!

وفي الماضي كانت العمارة الكبرى للدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط تنهض على ثلاث رؤوس تتفرع عنها ركائز اخرى ادنى شأنا: احتواء الخطر الشيوعي والحيلولة دون وصول الروس الى المياه الدافئة كما كانت الخرافة تقول، وضمان الهدوء التام على جبهة النفط سواء لجهة تدفق الخام او انضباط اسعار البرميل، ثم الحفاظ على امن الدولة العبرية. ويمعزل عن حقيقة ان انطواء صفحة الحرب الباردة تكفل باحتواء الاتحاد السوفييتي بل وبمحوه من اطالس العالم، فان «عاصفة الصحراء» تكفلت بتحقيق الغرضين الثاني والثالث على نحو يستحق ان يحسد عليه بيل كلينتون في اي بانثيون متخيل يجمع قادة الولايات المتحدة بالمنظرين الكبار للحرب الباردة ونظريات الاحتواء. لائحة حاسدي كلينتون يمكن ان تشمل الاسماء ـ العقائد التالية على سبيل المثال لا الحصر:

ـ الرئيس هاري ترومان في عقيدته المسماة باسمه، والتي هدفت الى حماية المصالح الامريكية شرقي المتوسط وتأسيس دولة يهودية في فلسطين.

ـ الرئيس دوايت ايزنهاور في استخدامه لحرب السويس عام 1956 لمحق النفوذ الامبراطوري لكل من بريطانيا وفرنسا، واحلال الامبراطورية الامريكية محل الجميع، مرة الى الابد.

ـ الرئيس ليندون جونسون في تكوينه لتحالف استراتيجي امريكي ـ اسرائيلي ضد التحالف السوفييتي ـ العربي الذي حاول الرئيس المصري الراحل هندسته، وتلقى ضربة قاصمة في حرب الايام الستة عام 1967.

ـ الرئيس ريشارد نكسون في توظيف حرب تشرين (اكتوبر) 1973 لفرط التحالف اعلاه، واعادة مصر الى الحظيرة وزرع البذور الاولى لنظام اقليمي يقوم على التسوية والوفاق واحتواء بؤر التوتر.

ـ الرئيسان جيرالد فورد وجيمي كارتر في ترجمة هذا الخط على الارض (اتفاقيات كامب دافيد) ومحاولة توسيعه لكي يشمل صيغة تحالفية امريكية ـ اسرائيلية ـ عربية غير معلنة، تنخرط فيها الدول العربية «المعتدلة» وتسكت عنها الدول العربية «الراديكالية» التي اخذت تتحسس ارتباك السياسة الخارجية السوفييتية.

ـ الرئيس رونالد ريغان في حقن هذا المشروع التحالفي باسباب الحياة كلما ساورته عوامل الضعف او اختلاط الاوراق والمعادلات، خصوصا بعد الثورة الاسلامية في ايران، واندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية.

ـ الرئيس جورج بوش بعد عملية «عاصفة الصحراء» ومؤتمر مدريد وتفكك الامبراطورية السوفييتية واحكام القبضة الامريكية على منطقة الشرق الاوسط على نحو يذكر بحال الامبراطورية البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى.

بيل كلينتون ورث قطاف ذلك كله، وكان اسهام ادارته قد انحصر في تعديل وحيد جدير بالذكر، هو مبدأ الاحتواء المزدوج، الذي يكتنفه الكثير من الغموض هذه الايام، ولا يعرف حتى مارتن انديك كيف يحققه باسباب الجانبية والتشويق. المبدأ كان يبدأ من ايران لكي يثني بالعراق، وهو اليوم يبدأ من العراق ويتكئا كثيرا حول ايران! ما هو اسهام الادارة اذا؟

الباحث الامريكي ليون هادار عثر على توصيف ذكي ورشيق وصائب لسياسة كلينتون في الشرق الاوسط: «جورج بوش ولكن بكلفة اقل». وهو يسجل للرئيس كلينتون انه انجز استراتيجيات كبرى بكلفة اقرب الى شروى نقير، لان دور الولايات المتحدة بات ينحصر في تحرير وتوقيع عقود الضمان الامني والعسكري والغذائي للخليج العربي الذي لاح انه اعيد الى سباق عهده كمحميات تدر ضروعها الزيت الاسود، وتدفع الفواتير السخية لقاء ضمان الولايات المتحدة لامنها، وتسدد الاثمان الباهظة لصفقات اسلحة خرافية ضد اعداء يقيمون في الخرافة وحدها، وفي مقابل هذه المغانم المالية والسياسية السخية، لا تدفع الولايات المتحدة سوى ثمن بخس مضحك، خصوصا اذا ما قورن بالمبالغ الطائلة التي كانت تتكلفها العقائد الرئاسية السابقة.

ولقد مضى زمن كان فيه الحكيم هنري كيسنجر مضطرا الى استخدام «دبلوماسية المكوك» بين القاهرة وتل ابيب ودمشق والرياض وعمان لانجاز اتفاق اعجازي كبير حول تفصيل صغير وغير اعجازي، اليوم، لم تعد الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى ما هو اكثر من «دبلوماسية الهاتف»، واذا جالت على العواصم الحليفة فلكي تضع العباد في الصورة لا لكي تطلب منهم الدعم، كما قالت اولبرايت دون ان يرف لها جفن.

دبلوماسية لا تستجدي الدعم من احد، ولكنها في الان ذاته لا تضع احدا في الصورة الحقيقية لما تريده بالضبط. ماذا سنفعل مع صدام حسين، الان، يوم غد، وفي المستقبل؟ صحيفة (واشنطن بوست) استضافت الدبلوماسي ووزير الخارجية العراقي الاسبق عدنان الباجهجي لكي تطرح عليه هذا السؤال فأجاب، لا فض فوه، بثلاث: انتقال واشنطن من استراتيجية العقوبات الى استراتيجية الاطاحة بالنظام، وتعليق عضوية العراق في الامم المتحدة على غرار جنوب افريقيا ايام الابارتيد، وانشاء محكمة دولية تحاكم صدام حسين كمجرم حرب!

وماذا يفعل محررو (واشنطن بوست) اذا كانت الادارة لا تجيب على الاسئلة، ربما لان جميع الاجابات رديئة من جهة اولى، ومن جهة ثانية جوهرية لان اي نوع من الاجابات ليس هو الخبز الذي تحيا به الامبراطورية الامريكية؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

نتنياهو وسياسات الرشوة والابتزاز

د. محجوب عمر *

■ لم يكن سلوك بنيامين نتنياهو منذ اتى الى السلطة مفاجئا لأحد من الذين يتابعونه منذ ان «احترف» العمل السياسي وتدرب في الولايات المتحدة الامريكية وقفز على رئيسه السفير موشيه ارنز لكي ينافسه فيما بعد على رئاسة الليكود عندما ترشح ضده في الانتخابات الحزبية ووقف معه محور شامير وشارون، فتغلب على منافسيه وكانوا من المعروفين بامراء الليكود ومنهم دان ميريدور وبنيامين بيغن وكلاهما من ورثة القيادة، فالاول ابوه يعقوب ميريدور والثاني ابوه مناحم بيغن وقد وقفا معه بعد ذلك ضد دافيد ليفي الذي ترشح على امل ان يحوز على اصوات يمين ذلك الحزب الذي ادعى دوما ان قواعده هي من اليهود الشرقيين وظلت هذه الخدعة قائمة حتى انشق دافيد ليفي نفسه من الليكود وشكل حزب غيشر ثم عاد واتفق مع بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاخيرة وترشح على قائمة الليكود في اول القائمة ولكن العلاقة فيما بينهما ظلت كما كان عليه اذ من الواضح ان بنيامين نتنياهو يعتبر نفسه، «ابن أكابر» بالمقارنة مع ديفيد ليفي عامل البناء المغربي الذي لا يحمل شهادات عليا من امريكا كما يحملها نتنياهو.

لم يستطع دافيد ليفي ان يخفي مرارته عند اعلانه هذه الاستقالة فقد شكا خلال الازمة من ان بنيامين لا يعيره التفاتا ولا يستشيره او يناقشه فيما يفعل حتى وهو يوزع الاموال الزائدة عن حدود الميزانية. وقال ليفي بصوت مسموع انه اصبح كالمنبوذ وان الصحف اليومية تسخر من المعاملة التي يلقاها وان بنيامين يعامله بطريقة مهينة وانه لم يعد يتحمل ذلك فما كان من نتنياهو الا ان صرح واثقا بانه سيناقشه وسيتفق معه على ما يريد من ميزانيات، وهو امر لم يفعله. ذلك ان وزير المالية يعقوب نئمان هدد بالاستقالة اذا استمر نتنياهو في صرف الاموال خارج نطاق الميزانية.

وسواء عاد ليفي الى الوزارة او لم يعد او اختار الانضمام الى التحالف مع حزب العمل فان هذه الازمة وما سبقها من ازمات وزارية وحزبية تكشف لدرجة كبيرة عن صراع عرقي عنصري مهما نفى اطرافه ذلك. فبنيامين نتنياهو ابن اسرة بولندية مهاجرة اشكنازية وان ولد في مستوطنة في فلسطين اي من الصابرا كما انه يتفاخر ليس فقط بحصوله على شهادات من معاهد عليا وجامعات امريكية بل وحتى بانه تزوج ثلاث مرات، اخرها من مضيفة طائرة قابلها ذات رحلة. بينما دافيد ليفي وان كان وزير الخارجية السابق الا انه في بداية حياته العملية والسياسية كان عامل بناء وهو ليس فقط من اسرة مغربية عربية الاصل وانما لديه اسرة من عشرة ابناء وهو امر غير مقبول ولا مألوف في اسرائيل الاوروبية الثقافة والغربية التوجه، ويعيبون عليه انه لا يتحدث الانكليزية بطلاقة كما يتحدث بها نتنياهو، وهو بالتأكيد لا يملك المواصفات التي يملكها الاخير لا في الخداع ولا في المناورة ولا في انه مسنود بدعم اليهود العالمي الغني كما هو الحال مع بنيامين.

في الازمة اذن جوهر عنصري عرقي يفرق بين اليهود الاسرائيليين انفسهم، فقد صوت الى جانب نتنياهو في هذه الازمة اعضاء من المتخاصمين معه في حزب الليكود ولكنهم من الاصل الاشكنازي مثل ميريدور وبيغن، ولو كان ليفي اشكنازيا لربما اختلف الوضع كما انه بعد انتهاء هذه الازمة وبروز دور شارون فيها مساندا لنتنياهو، شكا اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي للناس تجاهله تماما بل عبر عن خشيته من ان يؤدي موقف نتنياهو الاخير باعلانه توليه وزارة الخارجية الى ابعاده تماما عن عملية التسوية. وبدأت الصحف ووسائل الاعلام تتحدث عنه ـ اي عن موردخاي ـ باعتباره معزولا. واسحق موردخاي يهودي من اصل كردي عراقي وهو جنرال حديث عهد بالحياة الحزبية الاسرائيلية وبحزب الليكود نفسه وعندما قرر الالتحاق بالحزب المذكور تردد قبل ان يعلن ذلك. وعرض نفسه على حزب العمل فلما لم يجد لديه مكانا مرضيا لكثرة الجنرالات في هذا الحزب الاخير وهو ما يعني ان لا مكان لموردخاي في القيادة انتقل في اللحظات الاخيرة الى قائمة حزب الليكود عندما عرض عليه نتنياهو الموقع الثاني في القائمة بعد ليفي، وقد جاء عليه الدور ليشرب من كأس العنصرية العرقية بعد ان تخلص بنيامين من دافيد ليفي اليهودي المغربي فاستدار ليتخلص من اليهودي الكردي العراقي. وفي الشهر الماضي كشف عن خلافات كثيرة بين اسحق موردخاي بصفته وزيرا للدفاع وبين بنيامين نتنياهو حول قضايا الانسحاب من جنوب لبنان وحول خرائط اعادة الانتشار في الضفة الغربية كما ان نتنياهو عندما اراد ان يرضي حلفاءه الاخرين اقتطع مبالغ كبيرة من ميزانية وزارة الدفاع والاستخبارات وخرج موردخاي غاضبا من اجتماع الكنيست.

هذا التآكل في قوة التحالف الحاكم الاسرائيلي يدفع البعض الى تصور قرب نهاية نتنياهو وهو تصور متفائل لا يقيم حسابا لقدرة هذا الرجل على اللعب على الحبال، فقد بينت الازمة الاخيرة مثلا انه تلاعب بالجميع بالرشوة احيانا وبالابتزاز السياسي احيانا اخرى، فهو قد دفع للاحزاب اليمينية الصغيرة كما سبق له ان دفع لها بمقاعد من الوزارة منع عنها اعضاء من حزب الليكود نفسه، كما انه وضع خصومه داخل حزب الليكود امام خيار التصويت الى جانب الميزانية او سقوط الحكومة ومن ثم العودة الى الانتخابات، بل انه لوح بانه على استعداد الى طلب تقديم الانتخابات سواء سقطت الحكومة ام لم تسقط وهو ما جعل اعضاء كثيرين في الكنيست من حزب الليكود نفسه مختلفين معه ولكنهم صوتوا الى جانبه خوفا من ان تؤدي الانتخابات المقبلة الى سقوط الحزب كله وفقدانه المقاعد التي جعلته الحزب الاكبر في معسكر اليمين في الجولة الماضية وقد تؤدي الانتخابات المقبلة الى نجاح حزب العمل باغلبية اكبر او الى وتوزع المقاعد على الاحزاب الدينية اليمينية كما حدث في الانتخابات الماضية. وبالرشوة من جانب والابتزاز من جانب سيستمر بنيامين نتنياهو في مقعد الرئاسة التي يعتبرها اولوية اولى له فوق كل الانتماءات السياسية.

ولكن فرحة نتنياهو بهذا الكسب الاخير قد لا تطول ولا يعني انه معرض للسقوط على الفور ولكن التوقع هو ان ينتقل بيبي او بنيامين كما يدعونه من ازمة الى ازمة بعضها داخلي وبعضها خارجي وبعضها داخلي وخارجي معا. فهو يراهن على انه سيستمر في اسلوب الرشوة من جانب والابتزاز من جانب اخر للمحافظة على الائتلاف الحاكم، وهو يقدر كما قال مستشاروه ان الاحزاب الدينية الحليفة لا يهمها سوى ما تحصل عليه من نقود لمؤسساتها التعليمية والاجتماعية بينما تخشى الاحزاب العلمانية في الائتلاف سقوط الحكومة لانها تخشى العودة الى الانتخابات.

والوحيدون الذين لا يخشون سقوط نتنياهو والعودة الى الانتخابات هي الاحزاب العربية التي يرجح ان ترشح من جانبها رئيسا للوزراء في مواجهة الاحزاب الاخرى الكبرى حتى ولو كان فشله مؤكدا، الا ان الدورة الاولى من الانتخابات ستجعل اصواتهم ذات ثقل حركي كبير يسمح بالمساومة والتفاوض مع اي حكومة ورئيس مقبل.

كل هذه التغيرات في الخارطة السياسية الحزبية في اسرائيل ترجح ان يلجأ نتنياهو الى التصعيد واللعب على اوتار التطرف لكسب اصوات الشباب في حزب الليكود، وفي اسرائيل كلها وهو لا يخفي نواياه واهدافه بانه يسعى لتحويل حزب الليكود الى حزب كبير على غرار الحزب الجمهوري الامريكي الذي تقوده مجموعة رجال اعمال محافظين من البيض الذين يسمون انفسهم «الواسب» ولعل ذلك هو ما جعل قيادات حزب العمل تنفي موافقتها على اي دعوى للتحالف مع حزب الليكود في حكومة وحدة وطنية الان والارجح ان نتنياهو لا يريد هذه الحكومة اذا استطاع البقاء حتى اخر العام الحالي ليرتب مجموعاته وقواه ويخوض معركة انتخابية اخرى تبلغ قوائمها القوائم اليمينية المعروفة مثل تسوميت ومولديت وبعض اعضاء العمل السابقين وتلك خطوة اخرى في الفرز السياسي والاجتماعي.

واذا كان المستقبل القريب يحمل في طياته انتقال بنيامين من ازمة الى ازمة حتى يطاح به او يدعو هو الى انتخابات جديدة، فان الطرف الاخر والاهم في الصراع لا يقف مكتوفا وان اختار الابقاء على عملية التفاوض ومحاصرة نتنياهو، فان الحالة الفلسطينية تتحرك سواء في البناء الداخلي او البناء السياسي او في عمليات المقاومة اليومية ضد الاستيطان ومصادرة الاراضي ومقاومة الاحتلال ومصارعته على كل نقطة وفي كل موقف. ولا تقتصر التحركات الفلسطينية على ما تفعله القيادة الرسمية بل تساهم التحركات العفوية الشعبية وغير العفوية في هذه المواجهة خصوصا في حالات الحشد الجماهيري في المدن الواقعة في اطار السلطة الوطنية او في المناطق التي لا تزال تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر.

وتستمر المعركة من اجل تحرر القدس وفلسطين ومهما كانت الاعيب بنيامين نتنياهو لاطالة عمر الوزارة فستسقط في نهاية الامر وان استطاع ان يقفز من ازمة الى ازمة، فان مثل هذا القفز يجعله هدفا سهلا امام المقاومة كما يعزله ويعزل اسرائيل الدولة اقليميا ودوليا.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2718 Friday 6 February 1998

السنة التاسعة ـ العدد 2718 الجمعة 6 شباط (فبراير) 1998 ـ 9 شوال 1418 هـ

رعب في الصيدليات الاردنية بسبب جرائم القتل بحثا عن «الحبوب المخدرة»

عمان ـ «القدس العربي»:

أرعبت جريمة مزدوجة وقعت قبل يومين في وسط العاصمة الاردنية عمان وذهب ضحيتها صيدلاني قتيلا واخر جريحا قطاع الصيدلانيين في الاردن، واعادت الى اذهانهم سلسلة من الاعتداءات التي تعرضوا لها قبل عدة سنوات من قبل مجهولين يبحثون عن الحبوب المخدرة ومستعدين لارتكاب الجرائم في سبيلها للحصول عليها.

وقبل يومين وفي ساعة متأخرة من الليل تجول باحث مهووس عن حبوب مخدرة مجانية بين صيدليتين في احدى جبال العاصمة وخلف وراءه بركة من الدماء، فقتل احد الصيادلة بان سحق رأسه بأداة حادة، واطلق النار على صيدلاني اخر وجرحه بعد ان رفض اعطاءه حبوبا مخدرة تستخدم عادة لاغراض طبية ولا تصرف بموجب القانون الا بوصفة موقعة ومختومة من احد الاطباء.

وفر القاتل الباحث عن الحبوب من المكان مخلفا وراءه عاصفة من الرعب اصابت ملاك الصيدليات والعاملين بقطاعها في مختلف انحاء الاردن، لكن احد المجاورين شاهد عملية الاعتداء الثانية على الصيدلية وادلى بالاوصاف التي استطاع التقاطها للجاني وزود بها رجال الشرطة الذين اعلنوا حالة طوارىء بحثا عن قاتل الصيدلاني المجهول، واجروا تحقيقات موسعة مع المشبوهين والمعروفين بتناولهم للحبوب المخدرة.

وقالت المعلومات الامنية الاولية ان المهاجم للصيدليتين المتجاورتين نسبيا هو شخص واحد يعتقد انه كان يبحث عن حبوب مخدرة مجانية من الصيدليات التي هاجمها، ففي مثل هذه الحالة يكون القاتل مدمنا على الحبوب وعندما يرفض الصيدلاني منحه اياها يقوم بمهاجمته على الفور، ويبحث عن مطلبه بنفسه.

وفي اول رد فعل على الجريمة المزدوجة قررت نقابة الصيادلة تعليق العمل والاضراب لمدة ساعتين يوم السبت القادم تضامنا مع الزميلين الجريح، والقتيل، وطالبت النقابة باتخاذ الحكومة لاجراءات امنية وقائية لحماية الصيدليات، وعقد نقيب الصيادلة امس مؤتمرا صحافيا في اطار تحرك النقابة للدفاع عن ارواح اعضائها التي استهدفتها عمليات هجوم متكررة على مدار الاعوام الماضية.

وقال النقيب عبد الرحيم عيسى ان النقابة تطالب باجراءات حماية للمؤسسات الصيدلانية منذ ثلاث سنوات لكن ايا منها لم يتخذ، والنتائج واضحة، خصوصا في ظل تنامي الاقبال على المخدرات وحبوب الهلوسة.

وكانت عدة صيدليات في الاردن قد تعرضت في وقت سابق لهجمات من هذا النوع، وهددت ارواح العديد من العاملين في الصيدليات بسبب اصرار مهووسين على الحصول على حبوب مخدرة مجانية.

وتشير دراسات المخدرات الى تنامي ظاهرة تعاطي الحبوب المخدرة في اوساط الشباب بنسب مرتفعة في السنوات الاخيرة، وعادة ما يحصل مدمنو الحبوب المخدرة عليها من صيدليات تتعاون معهم تحت التهديد كما ان الاقبال على الصيدليات تحديدا بسبب انخفاض في اسعار الادوية المخدرة في الاردن.

انتصار القلب

هواء طلق

أمجد ناصر

ربما ليس أعذب الشعر أكذبه.

وربما ليس أفضل الشعراء، والحال، هم أشدهم كذباً.

طبعاً كلنا يعرف أن العرب لم تقصد المعنى الحرفي للكذب عندما قالت أن أعذب الشعر أكذبه بل المعنى المجازي، ولكن مع ذلك فربما يكون حدس الشعر او صدقه، أي عمق نفاذه وتغلغله في طوايا النفس والشيء، هو ما يضمن له جدارة معرفية لم تكن مظنونة فيه.

فليس الدور الذي أسنده الشعراء للقلب في مملكة الانسان مجرد خيال شعري أو هذر لغوي مرسل على عواهنه، بل هو حدس يرقى إلى مصاف الحقيقة العلمية، وها هو العلم يأتي مُصدقاً لما هجس به الشعر منذ فجر الكلمة الأول.

ففي كتاب صدر حديثاً في بريطانيا بعنوان «طب العقل والجسد» وعرضت له صحيفة «الأوبزيرفر» في عددها الأخير اكدت الابحاث العلمية أن القلب ليس مجرد مضخة او مضخة تضخ الدم المشبع بالأوكسجين الى سائر أنحاء الجسد بل هو، الى جانب هذه المهمة الجليلة التي لا تعرف الكلل، بيت العاطفة والخلجات.

فالشعر، الذي أعطى البصيرة وخفقة الحبٍّ للقلب لم يكن بعيداً عن الصواب، فهذا الدكتور آلن واتكنز محرر الكتاب المذكور يؤكد، استناداً الى ابحاث علمية، ان القلب ليس تابعاً للدماغ ولا هو تحت أمره في كل حال. أي أن الدماغ ليس هو مصدر الاوامر ومرجعها الوحيد الذي تستجيب له سائر أعضاء الجسد، بل يرى أن للقلب أوامره وتأثيراته التي يرسلها إلى الدماغ.

فالقلب يسجل العواطف ويستجيب لها وهو يفعل ذلك بمعونة جهازنا العصبي المعتمد على الدماغ.

هذه القدرة التي تنسبها الأبحاث العلمية الجديدة للقلب لم تحظ بجدارة في الماضي، حيث كان يعطي العلماء للقلب دوراً تابعاً أو إجرائياً.

وبالنسبة لي أنا المؤمن، على نحو صوفي، بخوارق القلب ومعجزاته، الجاهل جهلاً تاماً بتشريحه او خصائصه الوظيفية (غير حكاية ضخ الدم) فقد ذهلت عندما عرفت أن القلب هو مولّد الطاقة لجسم الانسان، فهو ينتج طاقة كهربية خمسين مرة أكثر من تلك التي ينتجها الدماغ وألف مرة أكثر من الطاقة الكهرومغناطيسية.

ولانه ايضا «بيت الطاقة» في جسم الانسان فبمقدوره التنسيق بين مختلف الاجهزة البدنية الاخرى بما فيها الدماغ.. ذلك الجهاز الذي كان يُظن انه الأعلى شأواً بين أجهزة البدن.

فالقلب هو الذي ينسق ذلك الاندفاع المتواكب لسرب من الطيور تشعر بالخطر وهو الذي يمكن أن ينسق عمليات بيولوجية معقدة بين شخصين متحابين.

القلب وليس الدماغ هو من يجعل التفكير صائباً. فعليك أن «تضبط» قلبك على مشاعر ايجابية وسترى كيف يمكن لك ان تكون خلاقاً. فهذه اللحظة «الخارقة» هي التي عليك اهتبالها لوضع كتابك «الاكثر مبيعا» او مشروعك الاكثر نجاحاً.

***

كأن رسالة هذا الكشف العلمي هي التحاب.

فتلك هي لحظة القلب المثلى.. هي شبابه الخالد الذي لا يدركه هرم أو تقادم. بالحبٍ يصلح القلب وبالقلب يكون الحبٍ.

كأن ذاكرتي تقول لي الآن ان هناك حديثاً نبوياً يليق بهذا المقام، يقول: في الجسم مضغة إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الجسم كله واذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجسم كله الا وهي القلب.

آمل أن لا أكون اخطأت.

كتاب عن الاستنساخ يفوز بجائزة في معرض القاهرة الدولي

■ القاهرة ـ رويترز: يقول عبد الهادي مصباح الحائز على جائزة افضل كتاب علمي لعام 1997 في معرض القاهرة الدولي للكتاب انه سعى من خلال كتابه «الاستنساخ بين العلم والدين» الى فتح الباب امام حوار هادىء وعقلاني في شأن اكثر المواضيع اثارة للجدل.

ومصباح الحاصل على شهادة الدكتوراه في الميكروبيولوجي وتحاليل المناعة من جامعة تمبل الامريكية هو بين 22 مؤلفا وكاتبا وشاعرا مصريا فازوا بالجائزة على نتاجهم للعام الماضي واستقبلهم الرئيس المصري حسني مبارك عند افتتاحه الدورة الثلاثين للمعرض امس الخميس.

وقال مصباح ان رد الفعل التلقائي تجاه مناقشة موضوع جديد مثل الاستنساخ «هو الرفض والاستنكار دون محاولة اجراء مناقشة منطقية وموضوعية وعلمية له».

وفي رأيه فان الكتاب وهو السابع من سلسلة كتب علمية له هي محاولة أخرى «لتحليل وتبسيط وجهة النظر العلمية لكي يعطي لرجال الدين المعلومات الكاملة الواضحة التي تساعدهم على ابداء الفتوى والرأي الديني في هذا الموضوع».

وحرص مصباح على الاشارة في كتابه الى التصريحات التي صدرت عن اقطاب المؤسسة الدينية في مصر مثل وزير الاوقاف حمدي زقزوق ونصر فريد واصل مفتي الجمهورية والامام محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر منذ الاعلان في اذار (مارس) العام الماضي عن ولادة النعجة «دوللي» عن طريق الاستنساخ.

قفز الطفل وراء الدجاجة من الطابق الخامس

■ القاهرة ـ ا ف ب: اصيب طفل مصري بنزيف داخلي وكسور خطيرة عندما سقط من الطابق الخامس اثناء مطاردته لدجاجة هربت من سطح منزله الى شرفة الجيران في شمال القاهرة.

وقالت صحيفة «الاخبار» المصرية اليومية التي نقلت النبأ امس الخميس ان الطفل الذي يبلغ من العمر عشر سنوات كان يحاول التقاط الدجاجة فهربت منه وطارت الى شرفة الجيران فتابع الطفل جريه وقفز وراءها فسقط في الشارع.

وقالت الصحيفة ان الطفل الذي لم تذكر اسمه نقل الى مستشفى في شبرا وهو في حالة خطيرة لاصابته بكسر في الجمجمة، ونزيف داخلي ادى الى استئصال طحاله.

خمور مغشوشة تقتل 25 صينيا في احتفالات عام النمر

■ بكين ـ رويترز: ذكرت وسائل الاعلام الصينية امس الخميس ان 25 شخصا لقوا حتفهم ونقل اكثر من 500 اخرين للعلاج في المستشفيات بعد تناول خمور سامة في الاحتفالات بالعام القمري الجديد (عام النمر) في مدينة بشمال الصين. وقالت صحيفة ايكونوميك ديلي ووكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان رجلا في مدينة شوجو باقليم شانشي خلط كميات من الميثانول وهو مذيب سام بخمور وباعها بالجملة لتاجر في المدينة. وقالت الصحيفة والوكالة ان 19 شخصا لقوا حتفهم ولكن التلفزيون المحلي ذكر في وقت لاحق ان عدد القتلى بلغ 25 شخصا. واعتقل بعض الاشخاص للاشتباه في تورطهم في صنع وبيع الخمور المغشوشة. وبدأت موجة الاصابة بالتسمم في 26 كانون الثاني (يناير) قبل يومين من بدء عام النمر حسب التقويم الصيني. وقالت وسائل الاعلام ان كل لتر من البايجيو وهو مشروب كحولي شعبي احتوى على 361 غراما من الميثانول وهي نسبة تزيد 902 مرة عن المسموح به قانونا.

وفاة «شاعر النار» الفرنسي

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت عائلة هارون تازييف امس الخميس ان عالم البراكين الفرنسي والوزير السابق الملقب بـ«شاعر النار» توفي مساء الاثنين في باريس عن 83 عاما. واضاف المصدر ذاته ان عالم البراكين توفي في احدى العيادات الباريسية نتيجة المرض، من دون ان يعطي ايضاحات. وقد ارتبط اسم تازييف بالبراكين منذ ان شاهد للمرة الاولى في العام 1948 انفجار بركان كيتورو في الكونغو حيث قاده عمله كخبير مناجم ومهندس جيولوجي وزراعي.

وكان تازييف اول من صور بركانا في حالة الانفجار. وفور عرض فيلمه الاول هذا في العام 1949 اصبح من بين الشخصيات الاكثر شعبية في فرنسا.

ولد هذا المغامر في وارسو في العام 1914 من ام بولندية واب روسي، وبدأ حياته مهتما بالجغرافيا والمناطق القطبية والغابات الشمالية وتسلق الجبال.

استقر في العام 1920 في بلجيكا مع والدته الواسعة الثقافة بعد وفاة والده خلال الحرب العالمية الاولى. انخرط في المقاومة ضد النازيين خلال الحرب العالمية الثانية قبل ان يمضي ثلاث سنوات في الكونغو للعمل في قطاع المناجم.

سباق الهجن يصل الى استراليا بمساعدة الامارات

سيدني ـ من مايكل بيري:

قد تبدو الجمال حيوانات غير مستحبة في استراليا ناهيك عن ادخالها في السباق..

لكن مجموعة من النساء المغامرات يأملن في تغيير هذه الصورة عن سفينة الصحراء بمساعدة مدربين من دولة الامارات العربية المتحدة..

وتعتبر 300 الف جمل بري تقريبا تجوس في براري استراليا الخلفية نوعا من الوباء وادخالها السباق بدعة لا تجتذب مراهنين.

وفي محاولة لتغيير هذه الصورة نشرت الجمعية الاسترالية لسباق الجمال اعلانات تطلب «جوكيات فاتنات» تتراوح اعمارهن بين 18 و25 سنة.

قال كيفين هاندلي رئيس الجمعية ان هدف المشروع لازالة سمعة سيئة عن هذه الرياضة تزعم ان المشتركين في سباق الجمال عادة اشخاص «ملتحون ومتخلفون ومخمورون». وأن الجمل حيوان «غير جدير بالثقة ومقزز ومتغطرس».

قال هاندلي «اذا استطاعت تلك الشابات التعامل مع هذه الحيوانات فربما لا تكون بهذا القدر من السوء».

ولكن طلب «جوكيات» لسباق الجمال اوقع الجمعية في دعوى قضائية اتهمتها بالتفرقة الجنسية..

اتهمت وزيرة شؤون المرأة الاسترالية جودي مويلان الجمعية باستخدام التفرقة الجنسية للدعاية للحيوان.

وقالت مويلان «واضح ان الجمعية الاسترالية لسباق الجمال تسعى لاستخدام المرأة كرمز للجنس للدعاية لهذه الرياضة. ولكنها تتجاهل ان خبرة المرأة وليست صورتها هي المهم في سباقات الخيل او الجمال أو غيرها».

وطلبت الجمعية من المحكمة اعفاءها من قوانين تكافؤ الفرص في استراليا والتي بموجبها يعتبر طلب جوكيات من النساء تفرقة جنسية.

ولم تصدر المحكمة بعد حكمها في القضية.

قال هاندلي ان 20 امرأة تقدمت لهذه الوظيفة ولكن الجمعية في حاجة الى عدد اكبر ليلتحقن بدورات تدريبية. ستسافر المتقدمات وكلهن فارسات متمكنات من الارياف الاسترالية الى دولة الامارات العربية المتحدة في اذار (مارس) للتدريب والاشتراك في سباق الهجن بهذه الدولة الخليجية.

ونفت كاثلين ايلمز (20 سنة) وهي احدى المتقدمات لهذه الوظيفة اي تفرقة جنسية في طلب جوكيات.

قالت «انها مهمة اكثر صعوبة من ركوب الخيل واطول مسافة. ولكنني بالتأكيد سأذهب الى الامارات. انها فرصة ذهبية للسفر».

طعن نيوزيلندي حتى الموت في استراليا

■ لندن ـ ق ب: طعن مواطن نيوزيلندي حتى الموت في حادث وقع قرب العاصمة الاسترالية سيدني، وافادت مصادر صحافية تختص بشؤون نيوزيلندا في لندن أن روبرت آلن ماكفرسون (38 عاما) وهو مزارع سابق وعاطل عن العمل تدخل في مشادة مع اثنين من معارفه عند مفترق للطرق يقع بالقرب من سيدني، وذكرت الشرطة أن ماكفرسون طعن عدة طعنات ثم سحب والدماء تنزف منه الى مكان غير مأهول في منطقة ريدفرن حيث فارق الحياة قبل نقله الى مشفى «رويال برنس الفريد»، ولم تعلن الشرطة فيما إذا كانت اعتقلت أيا من الجناة، غير انها ذكرت أن المزارع النيوزيلندي كان يقطن في المنطقة التي قتل فيها منذ قرابة 15 عاما.

ميدالية ذهبية تعود لكأس العالم 1966 معروضة للبيع

■ لندن ـ ق ب: قالت مصادر صحافية إن مواطنة ألمانية يمتلك والدها ميدالية ذهبية تعود الى كأس العالم عام 1966 ستعرضها للبيع قريبا في مزاد علني، وذكرت المصادر أن الميدالية التي يملكها جورج كوهين (57 عاما) ستعرض بقيمة 100 الف جنيه استرليني.

وكان كابتن فريق انكلترا في حينه بوب مور عرض أيضا بيع الميدالية التي بحوزته للبيع. يذكر أن انكلترا فازت بكأس العالم في تلك السنة وهي المرة الوحيدة التي تفوز فيها برفع بطولة دولية لكرة القدم.

عدد سكان العالم سيستقر على 11 مليارا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: توقعت دراسة اعدتها الامم المتحدة ونشرت ان يستقر عدد سكان الارض على 11 مليار نسمة في العام 2200.

واستندت الدراسة في توقعاتها هذه على فرضية «خصوبة معتدلة».

واوضحت الدراسة، التي نشرها قسم السكان في دائرة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الامم المتحدة، انه اذا ظلت معدلات الخصوبة على مستواها الذي سجل بين العامين 1990 و1995 خلال السنوات الـ155 المقبلة فان عدد سكان الارض في العام 2150 سيصبح 296 مليار نسمة.

لكن اذا كان معدل الخصوبة معتدلا اي اكثر بقليل من طفلين لكل امرأة فان عدد سكان الارض سيصل الى 10.8 مليار في العام 2150. ويفترض في هذا السياق ان يستقر على نحو 11 مليارا في العام 2200. واشارت الدراسة الى ان نمو عدد السكان سيستمر في كل مناطق العالم باستثناء اوروبا.

وقد بلغ عدد سكان اوروبا 728 مليون نسمة في العام 1995 الا انه سينخفض الى 595 مليونا في العام 2150 اي انه سيتراجع بنسبة 18% في غضون 155 عاما. وينتظر ان يشكل سكان اوروبا خمس عدد سكان افريقيا في العام 2150. واظهرت الدراسة ايضا ارتفاعا في عدد المتقدمين في السن بين السكان.

الصاروخ اريان يضع قمرين صناعيين في مدار حول الارض

■ كورو (جايانا الفرنسية) ـ رويترز: وضع الصاروخ الاوروبي رقم 105 قمرين صناعيين للاتصالات في مدار حول الارض بعد قليل من انطلاقه دون مشاكل من قاعدته في جايانا الفرنسية.

وانطلق الصاروخ اريان 4 المزود باربعة صواريخ دفع في الساعة 8.29 مساء بالتوقيت المحلي (2329 بتوقيت غرينتش) من مركز اطلاق وكالة الفضاء الامريكية في كورو على الساحل الشمالي الشرقي لامريكا الجنوبية. واختفى الصاروخ عن الانظار خلال اقل من 30 ثانية.

وكان من المقرر اصلا اطلاق الصاروخ يوم الجمعة الماضي ولكن العملية تأجلت لمدة خمسة ايام بسبب مخاطر متعلقة بالرياح القوية على ارتفاعات كبيرة.

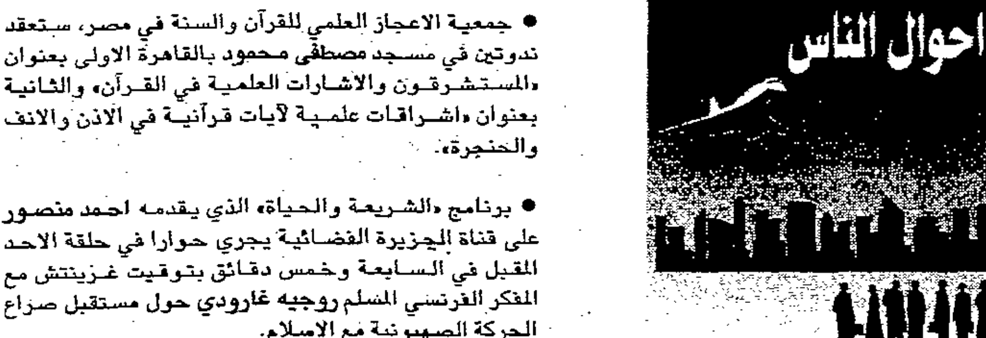
وبعد 21 دقيقة من انطلاقه قال مسؤول الفضاء ان القمر الصناعي برازيلسات بي/3 انفصل عن الصاروخ اريان واخذ مدارا حول الارض.

ويهدف القمر الى توفير خدمة بيانات وفيديو واتصالات صوتية للبرازيل ودول مجاورة لها في امريكا الجنوبية وذلك لحساب شركة امبراتل في ريو دي جانيرو. وذكرت امبراتل ان تكلفة بناء القمر الصناعي واطلاقه والتأمين عليه بلغت 150 مليون دولار.

وبعد ذلك بخمس دقائق اطلق الصاروخ اريان القمر الصناعي انمارسات /3اف 5 لحساب منظمة الاقمار الصناعية البحرية ومقرها لندن. وتدير المنظمة اقمارا صناعية للاتصالات عبر الهواتف المحمولة في شتى انحاء العالم. وقال وارن غريس المدير العام لانمارسات ان تكلفة اطلاق القمر والتأمين عليه بلغت 160 مليون دولار.

احوال الناس





● ترعى وزيرة الثقافة السورية الدكتورة نجاح العطار في الثالث عشر من الشهر الجاري حفل افتتاح معرض الفنانين البحرانيين عبد الجبار الغضبان وعباس يوسف.

● اعلن معهد الدراسات والابحاث للتعريب بالمغرب عن سلسلة ندوات ينظمها خلال الاسابيع القادمة بالرباط يشارك بها محمد عابد الجابري: التعريب والعولمة، عبد القادر فاسي الفهري: اللغة العربية والتعدد اللغوي، نور الدين بندوقي: المفردات في تعلم اللغة، امينة اردورو: اشكالية ترجمة المصطلح الاسلامي. بوشعيب بويحياوي: اللسانيات النفسية واحمد الكرمتي تعليم الرياضيات بالعربية.

● بدأ المركز الثقافي الالماني بدمشق (معهد غوتة) والمعهد العالي للفنون المسرحية بتقديم عدد من النشاطات الهامة بمناسبة مرور مئة عام على ولادة القاص والشاعر والمسرحي والناقد الالماني بيرتولد بريخت.

● اصدر الرئيس المصري حسني مبارك قرارا جمهوريا بعد خدمة الشيخ فوزي الزقزاف وكيل الازهر عاما اخر.

● انضم الصحافي الاردني الزميل عبد الرحمن العيوشي لاسرة تحرير صحيفة «الدستور» بعد فترة غياب عن الصحافة استمرت عامين كما باشر الزميل عبد الوهاب الزغيلات عمله رئيسا لتحرير يومية «الرأي» التي كان مديرا لتحريرها.

● صدر للكاتب المغربي صلاح الدين محمد تص سردي بعنوان الخريف عن تجربة رجل تعليم في الريف وما يعانيه.

● جمعية الاعجاز العلمي للقرآن والسنة في مصر، ستعقد ندوتين في مسجد مصطفى محمود بالقاهرة الاولى بعنوان «المستشرقون والاشارات العلمية في القرآن»، والثانية بعنوان «اشراقات علمية لآيات قرآنية في الاذن والانف والحنجرة».

● برنامج «الشريعة والحياة» الذي يقدمه احمد منصور على قناة الجزيرة الفضائية يجري حوارا في حلقة الاحد المقبل في السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش مع المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي حول مستقبل صراع الحركة الصهيونية مع الاسلام.

● ليلة مع الشعر واللوحات ينظمها غاليري ارجيل في لندن في الساعة السادسة والنصف مساء الخميس 12 شباط (فبراير) الحالي بمناسبة عيد العشاق ويشارك فيها الفنان نبيل ابو احمد وليو ايلين.

● المنتدى العراقي في فرنسا دعا جميع محبي الحرية والعدالة الى التجمع غدا السبت ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر امام مبنى اليونسكو في باريس احتجاجا على النوايا العدوانية الامريكية ضد العراق وللمطالبة برفع الحصار المفروض على الشعب العراقي. مكان التجمع:
9 Place Foortenoy, 75007 Paris

كلام النجوم

الحمل: انتبه الى القضايا المالية. هذا الاسبوع مهم يلفت انظار المسؤولين عنك.

الثور: لا تجرب تنفيذ امور غير مألوفة هذا اليوم.

الجوزاء: حاول اقناع الاخرين بالقيام باعمالهم من دون تأخير.

السرطان: لا تتراجع عما كنت تنوي ان تقوم به من احسان، لن ينقص مال بسبب الصدقة.

الاسد: واصل السعي لتحسين مستوى حياتك.

العذراء: اخبار سارة على الابواب، اياك والغرور فهو مكروه دائما.

الميزان: لا تحارب الاخرين في مواقفهم بل قل رأيك بصراحة تنجح.

العقرب: الديون التي ترزح تحتها، ستجد لها حلا قريبا.

القوس: الله يمهل ولا يهمل فالذين آذوك سينالون عقابهم. كن صادقا مع الاخرين.

الجدي: ستحدث تغيرات هذا الاسبوع تقلب اوضاعك رأسا على عقب.

الدلو: لا تنس الاصدقاء وخصوصا من وقف الى جانبك ايام المحن.

الحوت: شكوك في الشخص الذي تفكر فيه ليست في محلها.